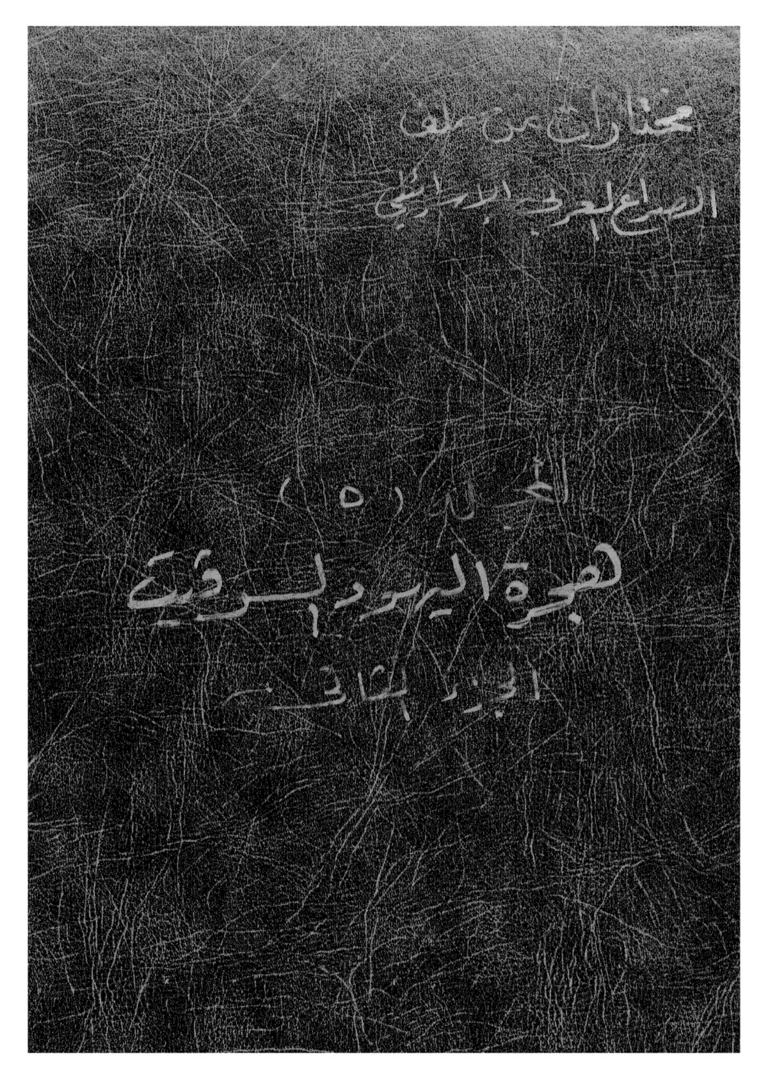

مختارات من ملف
الصراع العربي الإسرائيلي
(٥)
هجرة اليهود السوفيت
الجزء الثاني

بسم الله الرحمن الرحيم

مختارات من ملف
الصراع العربي الاسرائيلي

المجلد (٥)

هجرة اليهود السوفييت

الجزء الثاني

اعداد مركز المحروسة للمعلومات
٤ شارع ٩ ب ـ المعادى ت : ٣٧٥٢٠٣٣

٢٥٤	٦٠٠ حجرفي الساعةيلقيهاابطال الانتفاضـــــة	ـ	الاخبار ٢٣ مارس ١٩٩٠	٣٩٢
٢٥٥	١٦ الف مهاجر وصلوا اسرائيل	ـ	الجمهورية ٢٣ مارس ١٩٩٠	٣٩٣
٢٥٦	خدعة البيروسترويكا . . . ولعبـــة الكـــبار	د.عبدالحليم مندور	الوفد ٢٣ مارس ١٩٩٠	٣٩٤
٢٥٧	جورباتشوف يقول لـ (المصور): لا تتهمونا . . الهجرةالى اسرائيل موضع اهتمام مشترك .	ـ	المصور ٢٣ مارس ١٩٩٠	٣٩٦
٢٥٨	الغاءتذاكرورحلات نقل اليهود السوفيت لاســرائيل .			٤٠٠
٢٥٩	ليست (الهجـرة) وحدها . . .	د.كمال عبدالحميد	الاهرام ٢٤ مارس ١٩٩٠	٤٠١
٢٦٠	وفد عربي شعبي يزور الاتحـاد السوفيتي	احمد نافع	الاهرام ٢٥ مارس ١٩٩٠	٤٠٣
٢٦١	انتفاضـة يوم الارض	محجوب عـمر	الشعب ٢٧ مارس ١٩٩٠	٤٠٤
٢٦٢	الدكتورحلمي مراديحاضر حـــول تهجير اليهود السوفيت	ـ	الشعب ٢٧ مارس ١٩٩٠	٤٠٧
٢٦٣	الاجراءات التنفيذية للهجـــرة اليهوديـــة	ـ	المجلة ٢٧ مارس ١٩٩٠	٤٠٨
٢٦٤	عن الابعاد الجماعي في العقيدة الصهيونية	فهمي هويدي	المجلة ٢٧ مارس ١٩٩٠	٤٠٩
٢٦٥	حـقائـق الهجـرة	ـ	الاهرام ٢٨ مارس ١٩٩٠	٤١٣
٢٦٦	رسالةالمبارك من جورباتشـوف حول تطورالعلاقات بين البلدين	ـ	الاهرام ٢٨ مارس ١٩٩٠	٤١٤
٢٦٧	تحليل اخباري يوم الارض . . رفض التهويد والتوسـع	عبدالعاطي محمد	الاهرام ٢٨ مارس ١٩٩٠	٤١٦
٢٦٨	الجمهورية تقول :تكامل معركـــة الســـلام	ـ	الجمهورية ٢٨ مارس ١٩٩٠	٤١٧
٢٦٩	خطةقومية . . لمواجهةاخطارالهجرة اليهودية .	د.لطفي ناصف	الجمهورية ٢٨ مارس ١٩٩٠	٤١٨

٢٧٠	مصر تدعو برلمانات العالـــــم لادانة هجرة اليهود السوفيت	شريف رياض	الاخبار ٢٩ مارس ١٩٩٠	٤٢٠
٢٧١	اليهودالسوفيت المهاجرون الى اسرائيل يطلبون العودةللاتحاد السوفيتـــي .	عبدالنبي عبدالستار	الوفد ٢٩ مارس ١٩٩٠	٤٢١
٢٧٢	هجرةاليهودالسوفيت الى اسرائيل	وجيه ابو ذكري	الاخبار ٣٠ مارس ١٩٩٠	٤٢٢
٢٧٣	الهجرةاليهوديةوسرقـــة الميـــاه العربية	ليلى ديـــب	الشرق الاوسط ٣٠ مارس ١٩٩٠	٤٢٣
٢٧٤	هجرةاليهودالسوفيت ـ المشكلـة والحـــــل	عوني جميل الشراح	الوطن ٣٠ مارس ١٩٩٠	٤٢٤
٢٧٥	مواجهة (قانون التهجير) الصهيوني	احمدصدقي الدجاني	الاهرام ٣١ مارس ١٩٩٠	٤٢٦
٢٧٦	الدول العربيةتبحث ادراج سفـن نقل اليهودالسوفيت في القائمـــة الســـوداء .	سامي شوقي	الاهرام ٣١ مارس ١٩٩٠	٤٢٧
٢٧٧	من ثـقـب البـــاب	كامل زهيري	الجمهورية ٣١ مارس ١٩٩٠	٤٢٩
٢٧٨	هجرةاليهودالسوفيت لفلسطيـــــن مؤامـــرة مـــدبرة	مجاهد خلف	الجمهورية ٣١ مارس ١٩٩٠	٤٣٠
٢٧٩	في الذكرى ١٤ ليوم الارض .	ـ	الاخبار ١ ابريل ١٩٩٠	٤٣٢
٢٨٠	صوت المهاجرين باسم السوفيت	ـ	الاخبار ١ ابريل ١٩٩٠	٤٣٣
٢٨١	٤ ملايين مهاجرسوفيتي الـــــى اسرائيل هـذا العام	ـ	الاخبار ١ ابريل ١٩٩٠	٤٣٤
٢٨٢	ملايين من اليهودهاجروا الــــــى اسرائيل	ـ	الجمهورية ١ ابريل ١٩٩٠	٤٣٥
٢٨٣	هجرة اليهود مرة اخـرى	ـ	المساء ١ ابريل ١٩٩٠	٤٣٦
٢٨٤	مسئول سوفيتي يتوقع ارتفاع عدد المهاجرين الى ٤ ملاييـــن	ـ	الوفد ١ ابريل ١٩٩٠	٤٣٧
٢٨٥	قضية تهجيراليهود السوفيت ماذا تعنـــي ؟	محمد حامدعمارة	الامـة ١ ابريل ١٩٩٠	٤٣٨

م	العنوان	الكاتب	المصدر والتاريخ	الصفحة
٣٠٢	قطعت جهيزة	ـ	الاهرام ٨ ابريل ١٩٩٠	٤٦٨
٣٠٣	نحو الية دولية لمنع التوطين الاستعماري	حسين فهمي مصطفى	الاهرام ٨ ابريل ١٩٩٠	٤٦٩
٣٠٤	المهاجرون الى الجحيم	سيد نصار	اكتوبر ٨ ابريل ١٩٩٠	٤٧٠
٣٠٥	(سايكس بيكو) سوفيتيةامريكية جديدة .	ـ	القدس ٨ ابريل ١٩٩٠	٤٧٢
٣٠٦	التصدي	م.عبدالخالق الشناوي	الوفد ٩ ابريل ١٩٩٠	٤٧٥
٣٠٧	فوازير امريكا ويهود روسيا	د.زعيم الشربيني	الاهرام الاقتصادي ٩ ابريل ١٩٩٠	٤٧٦
٣٠٨	مؤتمرات..واوراق بين الليلة والبارحة .	محمد محجوب	التضامن ٩ ابريل ١٩٩٠	٤٨١
٣٠٩	هاجس القنبلةالسكانيةالفلسطينية	د.حامد عمار	الاهالي ١١ ابريل ١٩٩٠	٤٨٧
٣١٠	العرب والاتحادالسوفيتي شيوعيون	عثمان العمير	الشرق الاوسط ١١ ابريل ١٩٩٠	٤٨٩
٣١١	لمزيد من الاعجاب	ـ	الاهرام ١٢ ابريل ١٩٩٠	٤٩٤
٣١٢	القدس اباد..ونداء الى الملك الحسن	وجيه ابو ذكرى	الاخبار ١٣ ابريل ١٩٩٠	٤٩٥
٣١٣	من ثقب الباب ...	كامل الزهيري	الجمهورية ١٣ ابريل ١٩٩٠	٤٩٦
٣١٤	الغاء(قانون العودة) شرط للتفاوض	مصطفى الحسيني	المصور ١٣ ابريل ١٩٩٠	٤٩٧
٣١٥	اعادة وجه السلام الى العرب	صلاح منتصر	اكتوبر ١٥ ابريل ١٩٩٠	٥٠٠
٣١٦	الهجرة..واسئلةللرفاق السوفيت	سعيد خيال	الاخبار ١٦ ابريل ١٩٩٠	٥٠٤



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : آخر ساعة

التاريخ : ٢٨ فبراير ١٩٩١

محمد وجدى قنديل
يكتب من عمان

هواجس فى سماء الأردن

أسرار القمة : التحديات والمخاطر

• الهجرة اليهودية والتهديدات الاسرائيلية .. ثم ماذا ؟



● يمكن ان اقول - على ضوء ما سمعت وما رصدت في عمان - ان قمة مجلس التعاون العربي جاءت في توقيتها المناسب وفي مكانها المناسب .. ويمكن ان ارصد ان لقاء الزعماء الاربعة - مبارك وحسين وصدام وصالح - قد طرق الحديد وهو ساخن في مواجهة التحديات التي تفرض نفسها على الساحة العربية والساحة العالمية .. وفي مقدمتها الهجرة اليهودية الزاحفة والتوطين في الاراضي المحتلة ..

فهناك هواجس مشحونة بالقلق والتوجس تتفاعل على الساحة الاردنية والعربية ، وتخلق حالة من التوتر وعدم الاستقرار على إتساع المنطقة ..

يمكن ان اقول - على ضوء ما رصدت في عمان - ان قمة التعاون قد خاضت في صلب التحديات القائمة - ومنها قضية السلام والجهود التي وصلت إلى طريق مغلق - إلى جانب شواغل دول التجمع الرباعي وهموم شعوبها .. وبقدر ما كان اللقاء بين القادة الأربعة في إجتماعاتهم مكثفا ومركزا - واقتصر على يومين - بقدر ما كان حجم القضايا المطروحة كبيرا ومتشعبا ..

ولكن قادة التعاون العربي وضعوا ايديهم على القضايا الرئيسية وامسكوا بزمامها ، وبالتفاهم والتفهم فيما بينهم .. وإلتقوا على رؤية واضحة ومحددة تجاه التحديات القائمة :

● بالنسبة للهجرة اليهودية : فإن هناك موقفا موحدا لا يحتمل التاويل ويرتكز على مواجهة محاولات توطين اليهود السوفيت في الارض الفلسطينية والعربية المحتلة - بما فيها القدس لان التهديد لا يقتصر على الضفة وغزة - ومن منظور ان الهجرة والتوطين تشكل خطرا على الأمن والاستقرار في المنطقة ..

● بالنسبة للتهديدات الاسرائيلية للاردن : فإن هناك موقفا موحدا وحازما لرؤساء مصر والعراق واليمن بالتصدى للتهديدات غير المسئولة التي تصدر عن « صقور إسرائيل » ، وقد تؤدى بالمنطقة إلى صدام مسلح .. وقد تجلى واضحا مدى المساندة المطلقة للاردن من جانب مصر والعراق واليمن في مواجهة التهديدات العدوانية ودعاوى « الوطن البديل » ..

● بالنسبة لمفاوضات السلام بين العراق وإيران : فإن هناك موقفا ثابتا ومحددا تجاه الموقف الايراني ومراوغاته من مبادرة السلام التي طرحها الرئيس صدام ، ويقوم على دعم موقف العراق ، وضرورة وضع حد لحالة اللاسلم واللا حرب التي تدور في حلقة مفرغة وتهدد امن منطقة الخليج .

● ● ● ●

ومنذ البداية فقد فرضت ظلال الهجرة اليهودية نفسها على قمة عمان .. ولكنها لم تطغ على القضايا الاساسية الأخرى التي تهم دول التجمع الرباعي مثل الاتفاقيات الإثنى عشر التي تم توقيعها وتشمل التعاون التكنولوجي والتخطيط والتعاون في مجالات الغاز والبترول والسياحة والطيران والنقل الجوى والبحرى وغيرها ..

وقد لمست في عمان مدى الاهتمام بهجرة اليهود السوفيت وما تحمله في طياتها من مخاطر التوطين في الاراضي المحتلة ، وتاثيراتها الضاغطة على الاوضاع في الاردن ، وباعتباره من دول المواجهة وله اطول حدود عربية مع إسرائيل .. وسمعت هواجس تنتاب من إلتقيت بهم حول قضية الهجرة اليهودية وكان محور تساؤلاتهم المتوجسة :

ما الذى يمنع من تسلل المهاجرين اليهود السوفيت وغيرهم من الجنسيات الاخرى إلى الاراضي الاردنية - في الضفة الشرقية - ضمن موجات النزوح لتثبيت وجود يهودى ؟ وما الذى يمنع من تفريغ القدس العربية والضفة بالتدريج من سكانها العرب - تحت ظروف الطرد المستمر للأهالي الفلسطينيين - حتى تصبح الأرض بعد ذلك لقمة سائغة لتوطين المهاجرين اليهود على مدى خمس سنوات او اكثر ، وحتى يمكن تكريس الأمر الواقع ؟

وتمتد الهواجس إلى التهديدات التي يطلقها شارون وغيره من الصقور تجاه كيان الأردن ، وتجاه وجود وحدات عسكرية عراقية على ارضه - وكل ذلك بسبب تشكيل اول سرب اردني عراقي - وكذلك الدعاوى التي يبثها غلاة التطرف الاسرائيلي حول /



المصدر : آخر ساعة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٨ فبراير ١٩٩٠

● استراتيجية المواجهة : وما دار في عمان ؟

« الوطن البديل » للفلسطينيين في الاردن ، وما تحمله هذه المؤشرات من مخاطر على الكيان الاردني ، وما تكشفه من نوايا إسرائيل المبيتة ..

وقد سمعت في عمان : ان الملك حسين تلقى تعهدات من العراق ومن سوريا بدعم عسكري مباشر في حالة أي عدوان إسرائيلي ..

وكما سمعت فإن العراق اعطى تاكيدات سابقة بان يضع قواته العسكرية الاستراتيجية - وخاصة الطيران - لدعم الأردن عسكريا في حالة تعرضه لعدوان من جانب إسرائيل .. ومع ملاحظة ان العراق لديه خمسون فرقة عسكرية جاهزة الاستعداد والتسليح على الجبهة الايرانية ..

وكما تردد في عمان قبيل إنعقاد قمة التعاون العربي : ان الملك حسين سيعرض على الرئيس مبارك والرئيس صدام والرئيس على صالح ابعاد التهديدات الاسرائيلية والسيناريو المحتمل للعدوان على الأردن - في ضوء المعلومات المتوفرة - وإمكان لجوء إسرائيل إلى اساليب ملتوية لتفجير الموقف كالقيام باغتيالات لقيادات فلسطينية في الأردن ، او توجيه ضربة جديدة ضد المقار الفلسطينية في عمان ..

● ● ● ●

هكذا كان الجو العام المحيط بالقمة وكانت هناك مؤشرات إلى اهمية القضايا المطروحة امام القادة الاربعة ..

وبدا واضحا ان الامن القومي العربي يلقى بظلاله على المؤتمر من خلال القضايا والتحديات التى تتصل به : الهجرة اليهودية .. والتهديدات الاسرائيلية للاردن .. وحالة اللاسلم واللاحرب بين العراق وإيران .. وبدا واضحا ان امن دول التجمع الرباعي يتصل ببعضه ويمتد من جبهة إسرائيل إلى جبهة إيران .. ولذلك ظهرت الرؤية المشتركة من خلال كلمات القادة الاربعة :

● اتوقف امام طرح الملك حسين للهواجس حول ما تثيره إسرائيل من إعلان معارضتها لاى تواجد عسكرى غير اردنى على ارض الأردن ، وتصاعد الحملة الاسرائيلية وإتساع تهديداتها في الوقت الذى يعانى فيه الأردن نقصا في إمكاناته وموارده وصعوبات في توفير متطلبات الدفاع عن اطول خطوط المواجهة ..

● واتوقف امام طرح الرئيس حسنى مبارك حول الهجرة اليهودية والتهديدات المواجهة للاردن والالتزام بموقف محدد : الوقوف ضد محاولات توطين اليهود السوفيت او غيرهم في الاراضى الفلسطينية والعربية المحتلة بما فيها القدس وباعتبارها إنتهاكا للقانون والشرعية ومصادرة لحق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره وإخلالا خطيرا للامن والاستقرار في المنطقة ..

وكذا المساندة للأردن والتصدى للتهديدات العدوانية التى توجه إليه .. والتاكيد على الالتزام

العربى والدولى بالحفاظ على كيان الأردن وسلامة اراضيه ..

وكذا وضع نهاية للنزاع فى منطقة الخليج والانهاء الكلى للحرب العراقية الايرانية ..

● واتوقف امام طرح الرئيس صدام حسين حول المتغيرات العالمية التى استجدت منذ إنعقاد القمة الأولى لمجلس التعاون فى بغداد ـ وخلال عام التاسيس ـ والتحديات التى تتعرض لها الأمة العربية مثل الهجرة اليهودية ، وضرورة تحقيق التضامن العربى على قاعدة المصالح القومية وتحديد مصالح العرب بصورة صحيحة .. وتحديد ما يهدد امنهم وإستقرارهم ..

وقد جاءت الاشارة فى مكانها بالتحذير من ان يكون السلام بعيدا بين العراق وإيران مالم تتجاوب إيران بوعى ومسئولية مع مبادرات السلام العراقية .. وقد تشهد المنطقة حروبا عربية عربية ، وحروبا بين العرب وبعض جيرانهم مالم تتحقق نتائج ملموسة من شعارات عدم التدخل فى الشئون الداخلية وعدم إستخدام القوة العسكرية فى العلاقات العربية ..

● واتوقف امام طرح الرئيس على صالح حول مواجهة المخاطر والاعتداءات الخارجية ، ورفض التهديدات العدوانية ـ من جانب إسرائيل ـ ضد الأردن ، والوقوف إلى جانبه فى الدفاع عن سيادته واستقلاله .. والتصدى لأى محاولات للعدوان عليه .. وكذلك الاشارة إلى الوحدة اليمنية باعتبارها قوة وسندا للوجود العربى الفاعل ، وعنصرا من عناصر الأمن والاستقرار والسلام فى المنطقة ..

● ● ● ●

ما اريد ان اوضحه : ان قمة التعاون العربى ـ فى عمان ـ وضعت ملامح إستراتيجية لمواجهة التحديات والمتغيرات ..

وليس معنى ذلك ان هناك خطوات عملية موضوعية للتنفيذ .. وإنما هناك رؤية واضحة ومشتركة للتحديات التى تتصل بالأمن القومى العربى ـ وخاصة دول التجمع الرباعى ـ وما يستلزم المواجهة الواعية والمدروسة ..

وقد تغيرت الظروف التى انعقدت فيها قمة عمان ـ مع بدء السنة الثانية لمجلس التعاون العربى ـ عن الظروف التى ولد فيها التجمع الرباعى منذ عام .. وشهدت الساحة العالمية ـ فى أوربا الشرقية بالذات ـ والساحة العربية متغيرات كبيرة وخطيرة ، مثل الهجرة اليهودية السوفيتية التى تشكل خطرا داهما على المنطقة العربية ..

ولذا كان من الضرورى ان تتغير النظرة ويتسع مجال الرؤية من جانب قادة التعاون حول التحديات والأولويات المطروحة .. ولقد عبر الرئيس مبارك عن ذلك حينما اشار إلى ان بقاء المشاكل المتفجرة فى المنطقة دون حل ، سيؤدى إلى مضاعفات لا يمكن ان ينجو منها احد .. !

ولاشك ان وضع استراتيجية مواجهة التحديات والمخاطر القائمة يستلزم امرين :

(١) تنقية الأجواء العربية من الخلافات الجانبية والهامشية .. وتقريب وجهات النظر ..

(٢) تحقيق التضامن العربى بصورة فعالة وقادرة على الحشد والتأثير ..

ولاشك ان طبيعة التحديات ـ مثل الهجرة اليهودية ـ تتطلب من العرب تكريس الجهد للعمل العربى المشترك بدلا من إهدار الطاقات والامكانات فى خلافات ومحاور تزيد الفرقة والانقسام ، بينما إسرائيل تمضى فى مخططات الهجرة والاستيطان .. ورغم ما يقال عن « حنق الادارة الأمريكية الذى بلغ مداه من تصرفات إسرائيل وإصرارها على توطين اليهود السوفيت فى الأراضى المحتلة » .. ورغم ما يقال عن « إستياء وزير الخارجية جيمس بيكر الذى ابداه امام لجنة الشئون الخارجية بمجلس النواب الأمريكى » .. !



المصدر : آخر ساعة

التاريخ : ٢٨ فبراير ١٩٩٠

وقد بدا من خلال إجتماعات قمة التعاون العربي في عمان : أن الملك حسين يبذل جهودا مكثفة لتنقية الأجواء العربية ، ومن أجل إنعقاد قمة عربية لبحث الهجرة اليهودية السوفيتية وانعكاساتها على الوضع العربي والأمن العربي .. وقد عبر الملك حسين بصدق عن ذلك وعلى حد تعبيره : إن العالم لايستطيع أن ينظر إلينا إلا من الزاوية التي نختارها لأنفسنا .. وهو لا يستطيع أن يتعامل معنا إلا بالاحترام والجدية والثقة التي نتعامل بها فيما بيننا ومع قضايانا .. !

● ● ● ●

وأعود إلى قمة عمان وإجتماعاتها المغلقة وما دار فيها بين القادة الأربعة ؟ وما تردد من هواجس ؟

كما قلت : فإن قضية الهجرة اليهودية ألقت بظلالها على الاجتماعات التي بدأت بعد وصول مبارك وصدام وصالح إلى عمان مباشرة .. وقد أجرى القادة بحثا متعمقا لتدفق المهاجرين من الاتحاد السوفيتي ودول أوربا الشرقية إلى الأراضي الفلسطينية والعربية المحتلة ، ولم يقتصر النظر على الضفة الغربية وقطاع غزة وإنما شمل القدس العربية التي تتعرض في الواقع لعملية التوطين اليهودي .. وتعتبر الهدف الأساسي لمخطط الاستيطان وبحيث يتم تفريغها تماما من العرب ..

وكما علمت فإن قادة التعاون العربي : إتفقوا على أن الهجرة اليهودية تهدد الأمن القومي والنظام العربي ، وتفشل المساعي المبذولة للتوصل إلى التسوية السلمية .. وأشاروا إلى المسئولية الخاصة التي يتحملها كل من الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة في هذه العملية .. ولذلك طالبوا الدولتين بالعمل على وقف تلك الهجرة ..

وتطرق البحث بين القادة الأربعة - مبارك وحسين وصدام وصالح - حول المخاطر القائمة إلى الانتفاضة والأوضاع في الأراضي المحتلة .. وموقف إسرائيل المتعنت تجاه الجهود المبذولة للسلام وأكدوا على ضرورة عقد المؤتمر الدولي ..

ودار البحث أيضا حول أمن منطقة الخليج وحالة اللاسلم واللاحرب القائمة نتيجة موقف إيران السلبي من مبادرات السلام التي يطرحها العراق - وبما يهدد بانفجار الوضع مرة أخرى - وقد طرح الرئيس صدام حسين موضوع الأسرى العراقيين الذين تحتفظ بهم إيران كورقة مساومة وضغط سياسي رغم مخالفة ذلك للمواثيق الدولية .. !

● ● ● ●

وهناك مستجدات على الموقف برزت خلال العلم الملغى مثل موضوع موارد المياه العربية ، وقد فجرته أزمة نهر الفرات عندما قطعت تركيا المياه عن العراق وسوريا لمدة شهر بحجة ملء خزان سد أتاتورك ، وجاء إنعقاد مؤتمر عمان بعدها مباشرة ..

ورؤى إستمرار التعامل مع الموضوع بما يستحق من الجدية وعلى أساس الالتزام بقواعد القانون الدولي وبما يكفل الحقوق العربية المكتسبة - في موارد المياه - ويحافظ في ذات الوقت على علاقات حسن الجوار .. فليس من الصالح الدخول في صراع مع تركيا بينما يمكن الحفاظ على حقوق العراق وسوريا في مياه الفرات بالتفاوض وبالقوانين ..

ولايمكن إغفال الموضوع بالنظر إلى مطامع إسرائيل في منابع نهر الليطاني تحت ظروف أزمة المياه التي تعانيها .. ولذلك لابد أن تظل العيون متجهة إلى المخططات الاسرائيلية التي تهدف إلى وضع يدها على منابع الأنهار الصغيرة في جنوب لبنان !

وهناك مستجدات أخرى على الوضع في منطقة البحر الأحمر - وهو ما يهم اليمن ومصر - بعد ما تردد عن حصول إسرائيل على قواعد وتسهيلات في جزر أثيوبية عند مدخل البحر الأحمر ، وما يشكل تهديدا لأمن المنطقة .. ولا يمكن أن تطمئن الدول العربية المطلة على البحر الأحمر إلى وجود مثل هذه القواعد .. ولذلك كان التأكيد في إجتماعات القادة الأربعة على ضرورة أن يسود السلام والأمن والاستقرار في هذه المنطقة بما يكفل حرية الملاحة ويبقيها بعيدة عن الصراعات الدولية والتوترات الاقليمية ..

● ● ● ●

ما يبعث على الأمل في العمل العربي المشترك يجيء من التوجه الصحيح لقادة مجلس التعاون في مواجهة التحديات والمستجدات الاقليمية والدولية .. وفي قدرتهم على وضع ملامح إستراتيجية موحدة ..



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأخبار ساعة

التاريخ : ٢٨ فبراير ١٩٩٠

وقد كانت هناك تساؤلات وهواجس حول موقف دول مجلس التعاون العربي من الهجرة اليهودية ، ومن التهديدات الاسرائيلية للاردن ، ومن دعاوى الوطن البديل .. ومن المتغيرات العالمية وبالذات في اوربا الشرقية ..

وكما قال الدكتور حلمى نمر امين عام مجلس التعاون العربى : ان مخاطر الهجرة اليهودية لن تؤثر فقط على الاردن وإنما سوف تنسحب بالتأثير على جميع الدول العربية وسوف تؤثر ايضا على فرص السلام في الشرق الأوسط .. وهجرة اليهود السوفيت ـ ٧٥٠ الفا في السنوات الخمس القادمة ـ تمثل تحديا خطيرا للعالم العربى ، وذلك يقتضى ان تصفى الدول العربية الخلافات فيما بينها حيث آن الأوان لأن يدفع العرب بجهدهم في هذا الاتجاه ..

واشار الدكتور حلمى نمر إلى تحرك إسرائيل السريع للاستفادة من المتغيرات في اوربا الشرقية .. سواء بإعادة العلاقات الدبلوماسية او بالسماح بالهجرة اليهودية إلى إسرائيل .. او بالتعويضات التى قالت المانيا الشرقية انها ستدفعها لها !

والسؤال الذى سمعته يتردد في عمان : هل يتاخر العرب عن مواجهة التحديات كما حدث في مواقف اخرى ؟ وهل تضيع منهم الفرصة كما تبددت فرص سابقة ؟ وهل ينتظرون حتى تقع كارثة ـ بفعل الهجرة اليهودية ـ اكبر من كارثة فلسطين ؟

● ● ● ●

لقد مضى عام على مولد مجلس التعاون العربى ، ولا شك انه تحقق الكثير خلال عام التاسيس ولكن يبقى السؤال : متى يشعر المواطن العادى في الدول الأربع بان هناك نتائج ملموسة في حياته ومعيشته ؟

والجواب يجىء على لسان الدكتور حلمى نمر اثناء دعوة غداء ـ بعيدا عن الرسميات بعد إنتهاء المؤتمر ـ وفي جلسة هادئة تطل على مدينة عمان من من احد التلال السبع .. وقال الدكتور نمر بصراحة وموضوعية :

لاتتعجلوا النتائج ولاتتوقعوا المستحيل في هذه المدة الوجيزة .. فإننا امام تجربة جديدة مرتبطة بتكامل إقتصادى ـ في المنطقة العربية ـ وهذا التكامل يواجه تحديات ومشاكل إقتصادية كبيرة ، والمدة التى مرت لم تتجاوز سنة .. ولايمكن إعتبارها في التكامل الاقتصادى ولا سنتين ولا ثلاثة ..

وخذوا مثلا تجربة السوق الأوربية المشتركة مضى عليها اكثر من ثلاثين سنة ومازالت تستكمل خطواتها حتى نهاية ١٩٩٢ ، وربما لاتستكمل بعد التغييرات التى حدثت في اوربا الشرقية .. وقد وضعنا الحصان امام العربة ـ كما يقولون ـ وبعدها يبدأ التحرك ..

ومضى الدكتور حلمى نمر يقول : الناس معذورون في تعجلهم للنتائج .. ومعهم الحق لانهم يعانون من مشاكل إقتصادية .. وإمكانيات التنمية غير متوفرة في دول التعاون وبالقدر الكافي الذى يشعر المواطن العادى من خلاله بالتحسن .. والتكامل لن يحل مشاكل الدول الأربع ، ولكنه يعطى الفرصة لكل دولة لحل مشاكلها الاقتصادية .. والمجلس من ناحيته يقيم نوعا من التكامل وبدلا من الاعتماد على الخارج فإنه يمكن الاعتماد على الدول الاربع ، ولذا فإن المواطن لن يشعر بنتائج ملموسة إلا بعد فترة معقولة !

ولانستطيع ان نقول ان الاتفاقيات التى تمت هى نهاية المطاف او انها إنجازات عملية .. لكنها خطوات ضرورية وجادة من اجل وضع الأساس الذى يمكن الانطلاق منه لتحقيق الانجازات المطلوبة !

والحديث مازال للدكتور حلمى نمر : حقيقة إتخذت بعض القرارات مثل إلغاء تاشيرة الدخول ورسوم المغادرة .. كما ان هناك صفقات متبادلة بالنسبة للسلع بين الدول الاربع .. إلا ان طريقة توزيع هذه العائدات لم تتحدد .. هل يتم توزيعها على الدول الأربع بالتساوى ؟ ام يتم إعطاء فرصة للدولة القادرة على عمل تبادل اكثر ؟

وهناك سلع ممنوع إستيرادها وسيتم عمل قوائم بالسلع المسموح بإستيرادها وهكذا .. كما سيتم تنفيذ الشبكة الكهربائية الموحدة والتى تربط مصر والأردن والعراق وكل ذلك سوف يلمسه المواطن العادى ..

وهناك ثلاثون إتفاقية مرتبطة بالتكامل الاقتصادى بمفهومه الواسع وليس مجرد تبادل سلع .. وجميع الاتفاقيات تدور حول التبادل التجارى والانتاجى .. وامامنا في السنة الثانية من عمر المجلس وضع آليات التنفيذ ..

● ● ● ●

لقد كان الهدف من التجمع الرباعى ـ من البداية ـ هدف وحدوى ولكن بشكل اكثر نضوجا وفائدة للشعوب .. وبحيث يتدارك اخطاء التجارب السابقة .. ولذلك تعطى الأولوية للتعاون الاقتصادى بين الدول الأربع .. وبالتالى يهدف المجلس إلى التكامل الاقتصادى .. وعلى حد تعبير الدكتور نمر : إن اى قوة إقتصادية هى فى الواقع قوة سياسية ..

والسوق الأوربية المشتركة ـ مثلا ـ بدات بإتفاقيات محدودة ، وكان نموذجها إتفاقية صناعة الحديد والصلب ثم اخذت تتسع تدريجيا وتقفز إلى التفاصيل فى التكامل حتى وصلت إلى حجم البيضة والدجاجة وحبة الطماطم .. ثم تصل إلى الاطار الموحد لأوربا فى نهاية ١٩٩٢ .. وقد تبدو بدايات مجلس التعاون العربى متواضعة ولكنها تمضى فى الطريق الصحيح ..

وقد يتساءل البعض : واين الجامعة العربية ؟ ولماذا لا يتم ذلك التكامل فى إطارها ؟

والجواب واضح : فإن هناك تجربتين سابقتين لم يكتب لهما الخروج إلى حيز التنفيذ : إتفاقية الوحدة الاقتصادية ـ فى إطار الجامعة العربية ـ وإتفاقية السوق العربية المشتركة التى اعلنت فى نفس عام السوق الأوربية ١٩٥٦ ولكنها توقفت عند حد التوقيع على الأوراق ، بينما مضت الاتفاقية الأوربية بخطوات مدروسة إلى آفاق التعاون والتكامل الاقتصادى .. وكان يمكن للعرب ان يصلوا إلى ما تصل إليه اوربا فى سنة ١٩٩٣ لو انهم نفذوا الاتفاقية ..

● ● ● ●

وإذن ليس المقصود إضعاف الجامعة العربية بهذا التجمع الرباعى .. وإنما تقويتها وفتح الطريق امام الوحدة الاقتصادية .. لان لغة العصر هى لغة الكيانات الاقتصادية الكبيرة .. ولا مكان فى التسعينات للكيانات الصغيرة ..

وثمة نقطة اخرى : إن التفاهم والتعاون بين اربع دول عربية ـ لها ظروفها الاقتصادية المتشابهة ـ قد يكون اكثر سهولة من التفاهم بين عشرين دولة او اكثر .. وما يحدث من خلافات فى إجتماعات الجامعة العربية يعطى الدليل على ذلك .. ويكفى ما ضاع من سنوات على السوق العربية المشتركة ..

ولعل الكيان الاقتصادى الذى يضم ثمانين مليون عربى واكثر .. يعتبر قوة مؤثرة ولها وزنها فى عالم الكيانات الكبيرة ..

محمد وجدى قنديل



المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١ مارس ١٩٩٠

خطة إعلامية لمواجهة خطر هجرة اليهود السوفييت

تونس ـ وكالات الانباء ـ كلفت اللجنة الدائمة للاعلام العربى منظمة التحرير الفلسطينية والادارة العامة للاعلام بالجامعة العربية باعداد خطة اعلامية متكاملة للتصدى اعلاميا لخطر هجرة اليهود السوفيت الى الارض العربية المحتلة

ودعت اللجنة فى ختام اعمال دورتها الثامنة والاربعين بتونس الاجهزة الاعلامية العربية الى تجنيد امكاناتها لمواجهة هذا المشروع الاستيطانى الجديد .

وقد صادقت اللجنة على المقترحات المتعلقة بتطوير التبادل البرامجى عبر القمر الصناعى العربى والاستفادة من القناة غزيرة الاشعاع .

كما وافقت اللجنة على استضافة مصر لاجتماع يخصص لبحث أساليب مواكبة الثورة الالكترونية الاعلامية وتعميم ورقة العمل المصرية على الدول الاعضاء والمتعلقة بدعم وتطوير الصناعات اللازمة للانتاج الاعلامى .

وقررت اللجنة عقد اجتماع التعاون العربى الافريقى فى مجال الاعلام والاتصال فى شهر مايو المقبل بالقاهرة بهدف وضع برنامج تعاوني بين الجانبين



المصدر : الأهرام

التاريخ : ١ مارس ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

□ مسئول اسرائيلى كبير :

ربع مليون يهودى سوفيتى يصلون إلى اسرائيل هذا العام

القدس - وكالات الانباء - اعلن مسئول اسرائيلى كبير ان حوالى ربع مليون مهاجر يهودى سوفيتى سيصلون الى اسرائيل هذا العام بزيادة ثلاث مرات على التقديرات السابقة .

وقال المسئول فى تصريح نشرته الصحف الاسرائيلية واذاعه التليفزيون ان هذه القفزة فى عدد المهاجرين السوفيت ترجع الى فتح قنوات جديدة للهجرة مما سيسمح لحوالى ٢٣٠ الف يهودى بالحضور الى اسرائيل .

وذكر مصدر اسرائيلى كبير ان كشف المسئول الحكومى عن هذه المعلومات سيؤدى للأسف الى زيادة الضغوط العربية على الاتحاد السوفيتى لايقاف الهجرة .

وذكر المسئول ان قدوم ربع مليون مهاجر جدد يحتم زيادة ميزانية الاستيعاب الى ٧ مليارات شيكل بدلا من ثلاثة مليارات .

من ناحية اخرى اعلن مستشار السفارة الأمريكية فى موسكو إن بلاده تعتزم استقبال ٨٠ ألف يهودى سوفيتى هذا العام .



المصدر : الأهـــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١ مارس ١٩٩٠

« حق » التدخل (٣)

حتى لايكون هذا « الحق » مبررا لمشروع استعمارى عالمى جديد

بقلم :

محمد سيد أحمد

« حق » التدخل هو « الحق » الذى تذرعت به الدول الراسمالية الكبرى طوال حقبة تاريخية كاملة لتبرر به المشروع الاستعمارى . وهو مشروع وصفته هذه الدول بانه يستهدف نشر الحضارة والتغلب على التخلف والبربرية . ولكن التجارب اثبتت انه كان ابشع عملية قهر وقمع وسيطرة وتسلط عرفها التاريخ كله .

واذا صح ماقلناه فى مقالنا السابق وهو انه مازال لنوعية معينة من عمليات التدخل « شرعية » فى عصرنا ، ذلك انه بامكانها ان تكون – على حد تعبيرنا – « اداة تنظيم التداخل العالمى الجديد » ، وبهذا المعنى فانها تشكل « حقا » استحدثته واقتضته خواص عالمنا المعاصر ، افليس هناك ايضا مايثير مخاوف ؟

ذلك اننا بصدد « تداخل » بين طرفين بالذات هما « الغرب » موطن الراسمالية فى اكثر صورها تطويرا ، و « الشرق » موطن الاشتراكية فى عالمنا ، وهو « تداخل » يلبى تشخيص جورباتشوف بان شواهد « الاعتماد المتبادل » بين دول العالم جميعا اصبحت لها اسبقية على مابينها من اوجه تناقض وعدم تكافؤ .. وسؤالنا هو : إذا صح ان هذه الشواهد تنبىء فعلا بمشروع حضارى جديد يضم الشرق والغرب معا ، هل جاز القول بانه يضم « الجنوب » ايضا ؟

اليس هناك مايقلق ، ذلك ان الجنوب قد يكون « ملفوظا » من هذا « التداخل » العالمى الجديد ؟! ..

وثمة شواهد على هذا « اللفظ » ، منها على سبيل المثال ان الجنوب مثقل بحجم من الديون يعجز عن الوفاء به ، ومنها ان الشمال – غربا وشرقا – اصبحت منتجاته الصناعية تعتمد اكثر واكثر على خامات مصنعة هى من ابرز مكتشفات الثورة التكنولوجية العصرية وباتت تغنيها عن الخامات الطبيعية التى ما زالت تشكل عصب موارد دول الجنوب ، ومنها ان هذه الدول هى الساحة الرئيسية للانفجار السكانى مما يعنى هبوطا مستمرا فى متوسط دخل الفرد لديها .

وهكذا اذا صح ان سمة عصرنا الاكثر جذبا للانتباه هى فى نظر جورباتشوف نمو ظاهرة « التداخل بين الدول » فان السمة التى مازالت تجذب انتباه شعوب الجنوب هى تعاظم شان « عدم التكافؤ بين الدول » وزيادة الفجوة عمقا بين الشمال والجنوب . ولذلك فليس بغريب ان تثير عمليات التدخل ارتياب هذه الشعوب ، وان تراها تحمل فى طياتها مقومات مشروع استعمارى جديد .. مشروع يصف نفسه كما وصف المشروع السابق نفسه بانه « مشروع حضارى » يعلى وينشر قيم الحضارة العصرية ، ولكنه فى الحقيقة سوف ينطوى على نفس صفات القهر والقمع والتسلط والسيطرة التى طالما عانت منها هذه الشعوب من جراء تحملها آثار المشروع السابق .

وفى مثل هذه الحالة ، واذا انطلقنا من ان التدخل من المتصور ان يكون امرا « مشروعا » بل وضروريا بوصفه « اداة تنظيم التداخل العالمى الجديد » ، افلا نعرض انفسنا لزلة تبنى رؤية قد تبدو فى نظر كثيرين ينتمون الى « الجنوب » مثلنا تكريسا لمشروع استعمارى جديد ؟

مشروع يختلف عن سابقه فى ان « الغرب » الراسمالى لم يعد فيه وحدة قطب الهيمنة علينا بوصفنا من اهل « الجنوب » ، بل اشرك فى هذه الهيمنة « الشرق » الاشتراكى ايضا ؟ .. وفى هذا لاشك اختلاف ، بيد ان هناك من سوف يفسرونه على انه لايعنى اكثر من ان المشروع قد جرى تكييفه لمستجدات العصر !

ولذلك اقول انه يتعين ان تكون هناك شروط كى تصبح فكرة

، التدخل ، مقبولة و ، مشروعة ، ، لا في نظر شعوب ، الجنوب ، وحدها بل ايضا في نظر اية قوة تؤهلها سلوكياتها للانتساب الى الاشتراكية .. والتصور ، تحديدا لملامح هذه الشروط وخواصها ، انه يتعين على عمليات التدخل الا تختلف عن صورها التى الفناها في المرحلة الاستعمارية فحسب ، بل ان تنطوى ـ فوق ذلك ـ على معنى هو نقيض معنى التدخل الاستعمارى على طول الخط .

فان ثمة خاصية لازمت التطور الراسمالى منذ بدايته ، ثم عمل الاستعمار على تعميمها للمعمورة كلها ، هى التى شخصت بقانون ، النمو غير المتكافىء ، .. بل ان ظاهرة ، النمو غير المتكافىء ، كثيرا ماتؤخذ كمؤشر عن ان العلاقات الراسمالية هى السائدة في محيط اجتماعى معين . ذلك ان المفترض في الاشتراكية قدرتها على التغلب على هذه الظاهرة ومقاومة هذا القانون ، من منطلق انها تدعو الى المساواة وتكافؤ الفرص ، وانها تتخذ التخطيط الية لازالة الفوارق ومناهضة تعمق الفجوات على مختلف الاصعدة ..

فهل من سبيل يجرى به اعمال ، التدخل ، كى يكون ، للتداخل ، العالمى الجديد اثر في التخفيف من حدة الفجوات بدلا من تعميقها ؟ هل من المتصور ان يفضى ، التداخل ، بين الشرق والغرب الى تغليب القانون العام للاشتراكية على القانون العام للراسمالية ، بمعنى ان تكون الغلبة لقانون تحقيق معدلات نمو متكافئة بين مختلف قطاعات المجتمع العالمى بدلا من ان يكون لقانون النمو غير المتكافىء المفعول الاقوى على الصعيد العالمى كله ؟ ..

هل وارد ان نتصور هذا ام انه من المحتم، في ظل موازين القوى العالمية الراهنة ، ان تكون الكلمة النهائية لقوانين الراسمالية ، وان يكون ، التداخل ، العالمى الجديد لصالح صورة مستحدثة للراسمالية الاستعمارية على حساب الاشتراكية العالمية ، بل وليس على حسابها فحسب ، وانما ايضا على حساب عالم ، الجنوب ، ـ عالمنا ـ الشامل القطاع الاوسع من البشرية ؟

وهل يتعين لنا في مثل هذه الاحوال ان نتخذ اساسا لحكمنا موازين القوى كما تبدو في الحاضر .. ولئن لم يكن في الحاضر ، ففى المستقبل القريب المنظور .. ام يتعين ايضا ان نضع في الاعتبار الخواص غير المتكافئة لهذا الفكر او ذاك في ان يكون له تاثير فاصل في امد ابعد ؟

وليس من شك في ان هناك محاذير تتعلق بالحاضر . واكتفى في هذا الصدد بامثلة تخصنا مباشرة . فان اسرائيل ـ على سبيل المثال ـ تؤسس استمرار احتلالها العسكرى لاراض عربية على انه ، حق ، مكفول لها مالم يوافق العرب على شروط سلام تحقق لها ، وحسب معايير تحددها هى ، بقاءها وامنها مستقبلا .. وطبعا نملك ان نقول ان ، حق التدخل ، الذى تثيره هنا ليس ، تنظيما لعملية تداخل اقليمى ، بقدر ماهو ، تكريس لانصياع الاقليم بكامله لقبول كيان غريب ادخل فيه ، ..

ولكننا لن نستعين بهذه الحجة ، ونكتفى بالاشارة الى ان اسرائيل اضحت تستخدم ، حق ، احتلال الارض ، وهو ، حق ، مشروط بانه مؤقت ولحين مبادلة الارض بالسلام ، لتتعسف في استخدام هذا ، الحق ، ، ولتتخذ الارض ساحة لتوطن فيها هجرة يهودية كثيفة وافدة .. ومعنى ذلك تحويل الاحتلال المؤقت الى ضم دائم ، والاستعاضة عن اساس ، للسلام ، يقوم على مبادلته بالأرض باساس يختلف عنه نوعيا ، هو مطالبة العرب بالتكيف لاستمرار وجود الجسم ، الدخيل ، الى غير اجل .. وبلا مقابل !!

ثم ما الحكم على هذه الهجرة اليهودية الكثيفة الى اسرائيل من الاتحاد السوفيتى ودول اوروبا الشرقية ، وخطر ان تستخدم اسرائيل احتلالها المتصل للارض العربية لتوطن الوافدين الجدد فيها ؟ الا تشكل هذه الهجرة الكثيفة شكلا من اشكال ، التدخل ، في الشرق الاوسط اوجدها ، التداخل ، الجديد بين الاتحاد السوفيتى والولايات المتحدة ؟ وهل ، التدخل ، في هذه الحالة هو ، تنظيم للتداخل ، ، او من افرازاته السلبية تماما ؟

وليس التدخل هنا مجرد تهجير بشرى ، بل هو تهجير لمواهب علمية وتكنولوجية وتنمية لقدرات اسرائيل العسكرية ، وانه بهدمه لاسس السلام في المنطقة يمهد لاندلاع حرب جديدة ، او لصور من الانفلات والارهاب تعرض المنطقة باسرها لاضطرابات متجددة .. اليس هذا تعبيرا ناطقا عن ، التدخل ، المتعارض تمام التعارض مع متطلبات ، التداخل ، العالمى الجديد ؟

ومن هنا يبدو خطر ان تحتكر اطراف دولية بعينها عملية بناء النظام الدولى الجديد ، بخواصه الجديدة ، والجارى تشكله بسرعة مثيرة للدوار .. بل انها مهمة لن تستقيم دون مشاركة الاطراف جميعا ، وبفرص متكافئة لها جميعا ، فان عالما متداخلا يتعارض مع نظام دولى يقوم على عدم التكافؤ . بل من شان هذا التداخل ، في غياب عنصر التكافؤ ، اسقاط الحواجز الحائلة دون تجدد المشروع الاستعمارى ، واكتسابه ابعادا لم يسبق لها مثيل .



المصدر : الأهـــرام

التاريخ : ١٠ مارس ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

مباراة مفتوحة

من المحقق ان تشهد منطقة الشرق الاوسط سباقا جديدا بين طرفيها العتيدين ، اسرائيل والعرب ، هذه المرة على الهجرة اليهودية من الاتحاد السوفيتي ، بين تدفقها ومنعها .

نجحت اسرائيل الى الآن فى انزال عدة اسر يهودية ببعض مناطق الأرض المحتلة ، بغض النظر عما يتردد من ظهور علامات الاستياء بينها بسبب خيبة الأمل فيما وجدته من « تسهيلات » اسكانية غير ملائمة او « تيسيرات » لم يكن لها ظل من حقيقة فى اساليب الاقامة ومقومات العيش .. فعملية النقل فى حد ذاتها رغم الاجواء الدولية والاقليمية المناهضة تعد نجاحا يحفز الى المزيد .

لكن العرب ايضا كسبوا جولة فى المقابل عندما رفض الاتحاد السوفيتي اقتراحا امريكيا بانشاء جسر جوى سوفيتي مباشرة من موسكو الى تل ابيب لنقل الأعداد الضخمة من اليهود السوفيت التى تنتظر الهجرة بتأشيرات مغادرة حصلت عليها بالفعل . وقد تردد ان هذا الاقتراح كان ضمن صفقة عرضتها واشنطن على موسكو ، على اساس اشراكها فى المقابل فى عمليات السلام بالمنطقة بصفة رسمية ، وسواء كان الرفض السوفيتي تلقائيا او بفضل جهود عربية ، فانه يحسب فى خانة الكسب للعرب ، شرط ان يتابعوه حتى لايحدث فيه انتقاص او تراجع بضغوط اطراف اخرى . لاسيما انه من الملاحظ فى هذا الشان ان القوى الصهيونية قد بدات تروج شائعات خبيثة مفادها ان اليهود السوفيت يتعرضون لاضطهادات ومذابح ، والهدف طبعا من هذه الحملات الدعائية البغيضة حمل الاتحاد السوفيتي على التخلص منهم بسرعة ، عبر خطوط مباشرة ، او على الاقل معارضة اى جهد عربى متوقع لاقناع موسكو باجراء الترحيل ريثما تتم تسوية القضية الفلسطينية .

هناك سباق اكيد بدات ملامحه قوية ومن المتوقع ان يزداد قوة وكثافة فى المرحلة القادمة وهو سباق كالمباريات المفتوحة لاتعرف نتائجها الا بمرور الوقت وظهور مدى براعة الطرفين وحيلهم وخططهم فى الميدان .



المصدر : الأخبار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ١ مارس ١٩٩٠

كفانا مزايدات

بقلم: سعيد سنبل

سيطرت قضية الهجرة السوفيتية الى اسرائيل ، على اجتماعات قمة مجلس التعاون العربي ، التى انعقدت مؤخرا فى عمان عاصمة الاردن وكان هذا امرا طبيعيا .

لقد تزايدت هجرة اليهود السوفيت ، الى اسرائيل مؤخرا ، بشكل واضح ملموس ، بعد ان سمح الاتحاد السوفيتى ، للمواطنين السوفيت بالهجرة الى الخارج ، اذاما ارادوا ذلك .

وحسب ما قيل وما تردد ، فان هناك نحو ستين الف مواطن من اليهود السوفيت هاجروا مؤخرا إلى اسرائيل . وحسب ما يقال ويتردد فإن هناك نصف مليون يهودى سوفيتى تسعى اسرائيل بكل قواها الى جذبهم للهجرة اليها .

●●●

وهناك اسباب عديدة ، تدفع اسرائيل ، الى التركيز على تشجيع هجرة اليهود السوفيت .. فى مقدمتها ، ومن بينها :

● دعم القوة البشرية الاسرائيلية ، فى مواجهة القوة البشرية الفلسطينية ، والمحافظة على التفوق السكانى للاسرائيليين على الفلسطينيين .

● الاستفادة من اليهود السوفيت ، بوصفهم عمالة منتجة ماهرة تتفوق على اليهود الشرقيين مثل يهود الفلاشا .

● اعادة التوازن بين اليهود الغربيين الذين نزحوا من اوربا ، واليهود الشرقيين الذين نزحوا من البلاد العربية ، وآسيا وافريقيا .. خاصة بعد أن تزايد عدد اليهود الشرقيين ، على عدد اليهود الغربيين .

لكل هذه الاسباب ، وغيرها من الاسباب تسعى اسرائيل بكل جهدها على تشجيع وتيسير هجرة اليهود السوفيت اليها .

●●●

والواضح .. بل المؤكد ان سيل هجرة اليهود السوفيت سيستمر ، ولن يتوقف .. وسيتجه ـ فى ظل الظروف الحالية ـ الى اسرائيل دون غيرها . ففى الوقت الذى فتح فيه السوفيت ابوابهم لهجرة اليهود .. اغلقت امريكا ابوابها فى وجه اليهود السوفيت .

وكان هذا الامر غريبا ، بل ومريبا .

لقد ظلت امريكا تضغط على السوفيت من اجل السماح بهجرة اليهود .. وعندما استجاب ، السوفيت للضغط ، اغلقت امريكا ابواب الهجرة ، وبذلك اتجهت الهجرة الى اسرائيل ، رغم أن المهاجرين السوفيت يحلمون بالهجرة الى امريكا لا الى اسرائيل .

●●●

المهاجرون الجدد الى ارض الميعاد ، يريدون ارضا وسكنا ، وهنا يلوح الخطر الاكبر .. خطر اقتلاع الفلسطينيين من الارض



المصدر : الأخبار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١ مارس ١٩٩٠

المحتلة وترحيلهم ، وتهجيرهم الى البلاد العربية .

ان استمرار الهجرة ، لا يقل خطورة عن نتائج حرب ١٩٤٨ وحرب ١٩٦٧ ، وهي الحروب التي كسبت فيها اسرائيل الارض ، وخرج فيها الفلسطينيون من ارضهم وديارهم .

وما حدث بالامس . قد يحدث غدا ولكن بغير حرب .

● ● ●

والسؤال : كيف نوقف هذا السيل من الهجرة ؟

من المؤسف ، ومن المحزن ان العديد من القيادات الفلسطينية والعربية مازالت غارقة في الماضي . تكافح بالكلام ، وتكتفي بالتهديد والوعيد ، بينما الارض الفلسطينية تتاكل ، والانسان الفلسطيني مهدد بالطرد من ارضه .

ان القضية اخطر من ان نعالجها باساليب الكلام التي ثبت افلاسها ، خاصة وان العالم لم يعد يهتم بقضية الشرق الاوسط ، او بما يجرى على ارضه .

من هنا لابد من التفكير العقلاني ، والتشاور المستمر ، وتنسيق الخطى والمواقف العربية حتى يمكن التصدى لهذه الهجرة وتوجيهها الى امريكا او الى اوربا ، او الى اى ارض اخرى .

وكفانا المزايدات .. التي ضيعت الارض ، وشردت الملايين .



المصدر : الأخبار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١ مارس ١٩٩٠

مؤتمر صحفى للرئيس اليوغوسلافى قبل مغادرته القاهرة :

نقدر جهود مبارك لاقرار السلام فى الشرق الأوسط

نطالب بوقف هجرة اليهود السوفيت الى الاراضى المحتلة

كتب محمد الشماع :

اكد الرئيس اليوغسلافى يانز دورنوفيشك ان زيارته لمصر ومباحثاته مع الرئيس حسنى مبارك أكدت العلاقات الممتازة القائمة بين البلدين . وقال إن علاقات مصر ويوغسلافيا تمر حاليا باحسن مراحلها وافضل صورها وقال : اننا نقدر مجهودات الرئيس مبارك لحل مشكلة الشرق الاوسط .. والمشكلات الدولية الاخرى . كما اشار الى أن بلاده مستعدة لتنمية العلاقات الاقتصادية مع مصر .

وقال الرئيس اليوغسلافى فى مؤتمر صحفى عقده امس قبيل مغادرته لمصر بعد انتهاء زيارته الرسمية لها اننى لست من انصار منع الهجرة اليهودية من الاتحاد السوفيتى الى دول اخرى غير اسرائيل وقال ان هجرة اليهود السوفيت الى الاراضى المحتلة يجب أن تتوقف حتى يتم حل المشكلة الفلسطينية حلا عادلا . وانه يجب ايجاد مكان آخر يذهب اليه المهاجرون السوفيت .

واعرب الرئيس اليوغسلافى عن امله أن يتم الحوار الاسرائيلى الفلسطينى فى المستقبل القريب . وقال ان هناك مؤشرات تؤكد ذلك خاصة بعد الجهود الجبارة التى بذلها ويبذلها الرئيس مبارك لاتمام هذا الحوار وحل القضية الفلسطينية .

واشار الرئيس اليوغسلافى الى ان هناك افاقا واسعة للتعاون بين مصر ويوغسلافيا فى المجالات الاقتصادية . وقد لمست هذا بنفسى بعد زيارتى لشركة النصر لصناعة السيارات . فهذه الشركة لديها تجربة ناجحة فى التعاون المشترك مع يوغسلافيا . وقال ان هناك شركات يوغسلافية كثيرة تعمل لتدعيم التعاون مع مصر . والمح الرئيس دور نوفيشك الى ان مصر ويوغسلافيا لهما نشاط كبير فى حركة عدم الانحياز .. واننا تبادلنا الراى حول القضايا السياسية الملحة داخل الحركة .. وقال ان مصر تعد اقرب دولة لنا فى نشاطنا داخل الحركة . وقال انه من المهم أن نشير الى ان رئاسة مصر حاليا لمنظمة الوحدة الافريقية ستدعم دورها داخل الحركة .

كما اشار الرئيس اليوغسلافى الى انه بحث مع الرئيس مبارك تطورات الاوضاع فى اوروبا الشرقية . وقال إنه من الممكن ان تؤثر هذه الأحداث بنوع من الجمود فى علاقات الشمال والجنوب . كما تؤثر على تدفق الاموال من المؤسسات الاقتصادية الدولية لدول المنطقة . وقال انه لابديل عن تكثيف الضغوط من جانب دول عدم الانحياز ودول العالم الثالث من أجل عقد مؤتمر مع الدول المتقدمة لتحسين الاوضاع العالمية وتضييق الفجوة بين العالم المتقدم والعالم الثالث .

١



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأخبار

التاريخ : ١ مارس ١٩٩٠

قطر تؤيد قمة حول هجرة اليهود

الدوحة - (قطر) - اب :

ابلغ خليفة بن حمد آل ثانى امير قطر الملك حسين ملك الاردن الذى يزور الدوحة فى الوقت الحاضر تاييده لعقد مؤتمر عربى طارىء لبحث هجرة اليهود السوفيت الى اسرائيل .



المصدر : الأخبار

التاريخ : ٥ مارس ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

منع المهاجرين السوفييت من مغادرة اسرائيل

القدس - وكالات الانباء :

اكدت الصحف الاسرائيلية الصادرة امس ان ربع مليون من المهاجرين اليهود السوفييت سيصلون الى اسرائيل هذا العام.

وذكرت مصادر فلسطينية ان اسرائيل كلفت لجنة قانونية باعداد قانون خاص يمنع المهاجرين الجدد الى اسرائيل من مغادرتها للاقامة في دول اخرى.



المصدر : الوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١ مارس ١٩٩٠

٢٣٠ ألف يهودى سوفييتى يهاجرون إلى إسرائيل

بيروت ـ أ.ش.أ : اكد امس راديو اسرائيل ، وصول ٢٣٠ الف يهودى سوفييتى الى اسرائيل خلال العام الحالى . يمثل هذا العدد ثلاثة اضعاف العدد المتوقع وصوله .



هل تعلمون أن العرب مهددون بالابادة؟

بقلم : الدكتور محمد عصفور

اننى اعتذر للسادة القراء اذ اتوقف مؤقتا عن تناول مشكلاتنا او كوارثنا الداخلية، لكى اتحدث بايجاز عن فضيحة او جريمة دولية تتهدد وجودنا ومصيرنا وكياننا، وهذه الجريمة الدولية هى عملية تهجير اليهود السوفييت الى اسرائيل.. وهى عملية تتم باتفاق مشبوه وتامر خفى بين القوتين العظميين تحت شعار مخادع هو «حقوق الانسان».. وهذا «الانسان» الذى توضع المواثيق الدولية من اجل حماية حقوقه ليس هو «الانسان» فى اية بقعة من بقاع العالم، وانما هو الانسان الغربى السيد الذى ينتمى الى العنصر المتفوق، او الى شعب الله المختار اليهودى او المسيحى، او الى دولة عظمى! اما انسان العالم الثالث فليست له حقوق وهو منذ حمى الاستعمار الغربى كائن مهان استبيحت ادميته، وتعرض للابادة حتى حيث كان يعيش فى اوطانه التاريخية، وليست ابادة الهنود الحمر فى امريكا، وابادة واسترقاق الملايين من افريقيا، ليس هذا او ذاك من الاحداث التاريخية المأساوية التى يمكن ان تمحى من الذاكرة! واذا كانت افريقيا - قارتنا السوداء - لا تزال بعض دولها سلخانات او مجازر، وبعضها الاخر يواجه اشد نظم الحكم عنصرية، الا انه يبدو انه كان للتبشير المسيحى دوره فى بسط نوع من الحماية على الدول الافريقية التى ارتدت صفوتها الحاكمة عن الوثنية ودخلت او اعتنقت المسيحية سواء عن ايمان او طمعا فى السلطة والنفوذ.. ولئن كان الاستعمار الغربى الذى تحول الى امبريالية من نوع جديد تدفعه اطماعه الى نهب او استرقاق او اذلال شعوب العالم الثالث، يتظاهر بانه يطبق رسالة الانسان الابيض الهمجية دون تفرقة بين الاديان او الاجناس، الا انه من الوهم البالغ ان نغفل دور الدين فى السياسة الدولية وهو موضوع خطير ومتشعب يستحيل ان يعالجه مقال او اكثر او ان يتصدى له هذا المقال الذى يكتفى ببيان حقيقة او طبيعة الهجمة الدولية الشرسة على العالم العربى، فيفضح هذا التامر العالمى ضد دول كانت جزءا من امبراطورية اسلامية عظمى، فمزقها الغرب المتعصب باثارة الفتنة بين شعوبها تحت شعار القومية العربية، وبدلا من ان يكون هذا الشعار سندا لقيام دولة عربية واحدة، تبعثرت هذه الدولة الى دويلات، وكان الغرب حريصا على تشكيل هذه الدويلات بما يهيؤها للتفجير الطائفى (دينيا كان او مذهبيا) فالمسلمون والاقباط فى مصر الذين عاشوا طوال حياتهم شعبا واحدا ارادت بريطانيا العظمى منذ الاحتلال عام ١٨٨٢ ان تزعم ولاية او وصاية لحماية «الاقليات» وهو مخطط رفضته لجنة دستور ٢٣ بشدة رغم تصريح ٢٨ فبراير سنة ١٩٢٢ الذى اعلنته بريطانيا منفردة وضمنت تحفظاتها على استقلال مصر الكامل تحفظا لحماية الاقليات.. غير ان ما اخفقت فيه بريطانيا فى مصر والعراق (حيث ارادت هناك اثارة الاشوريين مرة ثم ايقاع الفتنة بين الشيعة والسنة) افلحت فيه فرنسا فى كل من سوريا ولبنان! وها نحن نرى الان مصرع شعب باسره فى لبنان بسبب حرب اهلية دموية عبثية كان يستحيل ان تنشب لولا تدخل القوى الغربية الاجنبية!

واذن فإن يجب على العالم العربى (بل وعلى العالم الثالث كله) ان يدركه هو ان عملية الانتحار فى لبنان هى صورة واحدة من صورة عديدة لابادة شعوب العالم العربى، وان زرع الكيان الاسرائيلى العنصرى فى قلب العالم العربى، لم يكن امرا عفويا، وان تسابق امريكا والاتحاد السوفييتى على الاعتراف بدولة اسرائيل التى قامت على تمزيق جثة فلسطين واقتطاع الجزء الاهم منها للمهجرين الصهاينة - هذا التسابق يفضح الان وبفظاعة او فظاظة التامر الامريكى السوفييتى الجديد ليس على فلسطين وحدها وانما على العالم العربى كله. وجريمة القوى العظمى (سوفييتية او امريكية او اوروبية) لم تقتصر على انتزاع قلب فلسطين وزرعه فى الكيان الصهيونى المهجر فى شكل دولة، وانما هذه الجريمة تمثلت فى مباركة العدوان الصهيونى المتكرر على بقية الارض الفلسطينية والدول المجاورة، وكذلك هذه السلبية المريبة ازاء الاحتلال لبقية الارض الفلسطينية وما يقترن به من تفريغ الارض المحتلة من اهلها والابادة المنظمة لمن يصر على البقاء فى وطنه! غير انه اذا كان الاتحاد السوفييتى ودول اوروبا الشرقية (فيما عدا رومانيا) قد قطعت العلاقات الدبلوماسية مع اسرائيل عقب حرب ٦٧ الا ان هذا الاجراء الشكلى لم يكن حائلا دون تدفق الهجرة اليهودية حتى من الاتحاد السوفييتى نفسه، ثم انقضى هذا الاجراء وسقط بهذا التقارب المذهل بين امريكا والاتحاد السوفييتى وما اعقبه من اشتعال الحماس لما اسمى «بحقوق الانسان» والذى يتمثل فى هذه الهجرة المليونية اليهودية الموجهة الى الاراضى الفلسطينية بعد ان اغلقت الولايات المتحدة باب الهجرة اليها. (باتفاق مسبق مع الاتحاد السوفييتى) حتى لا يجد اليهود السوفييت بدا من شحنهم الى اسرائيل راسا . ومع الاسف ان مصر كانت محطة استقبال وترحيل لهذه الشحنات.. ومع ذلك فان الساسة العرب الذين ازعجتهم هذه الهجرة لما يتصورونه انها عقبة فى تحقيق السلام الوهمى الذى يتخيلون ان اسرائيل ستقبله، فان المؤسف ان يكون اساس الانزعاج خشية توطين هؤلاء المهجرين فى الاراضى الفلسطينية المحتلة وهى هذا الجزء الضئيل الباقى من الدولة الفلسطينية التى اقامها قرار التقسيم! ولذلك كان مدعاة للفزع ان يصرح الوزير المصرى د. بطرس غالى بانه لا اعتراض على تهجير اليهود الروس الى دولة اسرائيل! وكانما يغيب عن ذهن الوزير انه اذا كانت رقعة اسرائيل لا تتسع او تستوعب سكانها الحاليين، وانها تجد مجالها الحيوى الان فى الاراضى المحتلة، فما الذى يتصوره الوزير المصرى لو ان عدد سكان اسرائيل بلغ اثنى عشر مليونا حسب الخطة الصهيونية المعلنة لاقامة دولة اسرائيل الكبرى؟! واذا كان الوزير المصرى (وغيره من الساسة العرب الذين يغضون الطرف عن هذه الحقيقة) فهل من حق الوزير المصرى ان يتغافل عن خريطة اسرائيل الكبرى (من النيل الى الفرات) المحفورة على جدران الكنيست وما تفضحه من عدوانية متوسعة غازية مستقبلا لدول عربية حتى لتصل الى اعماق المملكة العربية السعودية (استعادة لسيطرة اليهود السابقة على يثرب!)؟ المؤسف ان يكون بعض ساستنا ووزرائنا على هذا النحو من قصر النظر، واذا كانت تغيب عنه حقائق العصر المرعبة واوضاعه الراهنة، فهل يجوز ان تغيب عنهم حقائق تاريخ الاستعمار وهو ايديولوجية عنصرية متوحشة تاخذ بمبدأ «داروين» القائل بان البقاء للاصلح وهى تنقل هذا المبدأ من مجال الحيوان الى المجال البشرى؟! حسبنا ان نحيل د. بطرس غالى وامثاله الى مقالات كتبها ونشرها «بن جوريون» فى امريكا منذ بدايات هذا القرن واعلن فى جراة ووقاحة ان ما كان يمكن ان تقوم امريكا بكل حضارتها(؟!) وتفوقها لو لم تقم بابادة الجنس الهندى الاحمر، فتفرغ الارض من جنس منحط وتخلص البشرية من حثالة شهد لها التاريخ باقامة حضارة



قديمة حضارة الانكا.. وقد اشار ضمنا الى ان رسالة اسرائيل فى فلسطين بل وفى العالم العربى ان تكون مطابقة لرسالة امريكا الابادية او الاستئصالية! فلتعلم شعوب العالم الثالث، وليعلم الشعب العربى بالذات - إنها سوف تكون ضحايا لهذا الوفاق الامريكى السوفييتى - وسلبية العالم الاوروبى، وان

هناك بالفعل دعوات غربية صريحة تنادى بابادة الشعب العربى المنحط والمثير للمتاعب، وقد كان الممهد لهذه الدعوات الاجرامية التشويه المتعمد للشخصية العربية بجانب تشويه يسبقه تاريخيا للشخصية الاسلامية والدين الاسلامى.. يضطلع به الآن ماجورون مرتزقة امثال سلمان رشدى وهذا الكاتب التونسى المغمور الذى يعمل الآن بهمة ونشاط فى فرنسا!!



المصدر : الوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٥ مارس ١٩٩٠

مشاورات بين مبارك وجورباتشوف حول توطين اليهود السوفييت

مصر تتعجل توضيح الموقف الأمريكى من تدفق المهاجرين على فلسطين

السفير السوفييتى يتوجه لموسكو لتحديد موعد زيارة الرئيس

كتب ـ عبدالنبى عبدالستار :

غادر القاهرة امس متوجها الى موسكو جينادى جورافيلوف السفير السوفييتى بالقاهرة حاملا معه رسالة خاصة من الرئيس حسنى مبارك الى الزعيم السوفييتى ميخائيل جورباتشوف، حول العلاقات الثنائية بين القاهرة وموسكو، وقضية هجرة اليهود السوفييت الى اسرائيل، وتوطينهم فى الاراضى العربية المحتلة .

اكدت دوائر دبلوماسية مصرية مطلعة، ان السفير السوفييتى سيبحث الاعداد لزيارة الرئيس مبارك المرتقبة للاتحاد السوفييتى، والتى تقرر تاجيلها فى الاسبوع الماضى، لضمان الاعداد الجيد لها، ومنح الرئيس مبارك مزيدا من الوقت للتشاور مع الزعماء والقادة العرب، حول قضية هجرة السوفييت الى الاراضى المحتلة، قبل توجهه الى موسكو .

كما اكدت الدوائر ان الخبراء الاقتصاديين فى البلدين انتهوا من اعداد الاتفاقيات المقرر توقيعها خلال زيارة الرئيس مبارك للاتحاد السوفييتى . منها اتفاقية للتعاون المشترك حتى عام ٢٠٠٠، واتفاقية للتعاون الاقتصادى والتجارى طويلة المدى، قيمتها ٥ مليارات جنيه استرلينى حسابى «١٥ مليار جنيه مصرى»، لمدة ٥ سنوات .

ومن ناحية اخرى، طلبت مصر عبر سفيرها فى واشنطون السفير عبدالرؤوف الريدى من الادارة الامريكية، سرعة الرد على رسالة الرئيس مبارك للرئيس الامريكى جورج بوش، حول توطين اليهود السوفييت فى الاراضى المحتلة . وكانت مصر قد سعت مؤخرا ، لاقناع الادارة الامريكية بالغاء القيود المفروضة على هجرة اليهود السوفييت الى الولايات المتحدة .



المصدر : الحياة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٨ مارس ١٩٩٠

موسكو وواشنطن تقدمان اوراق عمل متقاربة تتعلق بالهجرة اليهودية

□ نيويورك – من راغدة درغام:

■ تعكس اوراق اميركية وسوفياتية في شأن المستوطنات الاسرائيلية في الاراضي المحتلة تشابهاً في المواقف وحرصاً على تجنب المواجهة في مجلس الامن الذي يمهد لانعقاد جلسة رسمية في ١٤ الشهر الجاري، فيما يواجه الوفد العربي الوزاري الذي ينتظر ان يزور واشنطن ونيويورك للغرض نفسه عراقيل تقنية بسبب ضيق الجدول الزمني لوزير الخارجية جيمس بيكر وتضاربه مع الاجتماعات الوزارية في تونس في العاشر من الشهر الجاري.

واجتمعت المجموعة العربية في الامم المتحدة مساء الاثنين لتعد مشروع قرار عربي عن توطين اسرائيل لليهود السوفيات في الاراضي المحتلة يركز، حسب المصادر العربية، على عدم شرعية المستوطنات وحق العودة للشعب الفلسطيني.

اما الورقة الاميركية التي وزعت على عدد ضئيل من الوفود، بصورة غير رسمية فانها تشير في الفقرات التمهيدية الى قرارات تبناها المجلس سابقاً اعتبرت المستوطنات غير شرعية، وتلفت الانتباه الى «الابعاد الخطيرة لسياسة التوطين التي لا بد ان تنعكس على محاولات التوصل الى تسوية شاملة وعادلة ودائمة في الشرق الاوسط». والفقرات الواردة في الورقة خمس تؤكد حرية الهجرة، ووجوب تطبيق اتفاقات جنيف لحماية المدنيين في زمن الحرب، وتأسف لممارسات الحكومة الاسرائيلية من خلال توطين المهاجرين في الاراضي المحتلة، وتدعو حكومة اسرائيل الى عدم اتخاذ إجراءات من شأنها تغيير الوضع الديموغرافي في الاراضي المحتلة.

و جاء في ورقة العمل الاميركية غير الرسمية التي حصلت عليها «الحياة» والتي يمكن اعتبارها مشروع قرار غير رسمي، ان مجلس الامن:

١- يعيد تأكيد حق الحرية في التحرك والهجرة كما نص الاعلان العالمي لحقوق الانسان.

٢- يعيد تأكيد سريان معاهدة جنيف الرابعة (١٩٤٩) المعنية بحماية المدنيين في زمن الحرب على الاراضي الفلسطينية والاراضي العربية الاخرى المحتلة منذ عام ١٩٦٧ بما فيها القدس، وبصورة خاصة منع السلطة المحتلة من طرد او نقل اجزاء من السكان المدنيين الى الاراضي المحتلة.

٣- يأسف للممارسات المزعومة لحكومة اسرائيل بتوطين المهاجرين في الاراضي المحتلة.

٤- يدعو حكومة اسرائيل الى عدم اجراء اي تغيير في الهيكل الديموغرافي للاراضي المحتلة.

٥- ويقرر ان يبقي الوضع في الاراضي الفلسطينية والاراضي العربية الاخرى المحتلة منذ عام ١٩٦٧، بما فيها القدس، قيد المراجعة».

اما مشروع القرار السوفياتي غير الرسمي والذي يمكن اعتباره ايضاً ورقة عمل فان مجلس الامن، بموجبه يقرر الآتي:

١- اعادة تأكيد سريان معاهدة جنيف الرابعة المعنية بحماية المدنيين في اوقات الحرب على الاراضي الفلسطينية والعربية الاخرى المحتلة منذ عام ١٩٦٧ بما فيها القدس.

٢- يندد بالممارسات غير الشرعية لحكومة اسرائيل في توطين المهاجرين مما يخرق معاهدة جنيف الرابعة وتحديداً الفقرة ٤٩ التي تمنع الاحتلال من طرد او نقل اجزاء من السكان المدنيين الى الاراضي التي تحتلها.

٣- يدعو حكومة اسرائيل الى عدم السماح باجراءات تغير الهيكل الديموغرافي للاراضي المحتلة.

٤- يطلب من اللجنة التي اسسها المجلس عام ١٩٧٩ (القرار ٤٤٦) ان تراقب عن كثب تطبيق الوضع القائم، لتقدم تقريرها الى مجلس الامن قبل ١٥ نيسان (ابريل) المقبل.

٥- ويقرر ان يبقي الوضع في الاراضي الفلسطينية والاراضي العربية الاخرى المحتلة منذ ١٩٦٧، بما فيها القدس، قيد المراجعة».

ومن المعروف ان الوفدين الاميركي والسوفياتي عقدا سلسلة مشاورات منذ طلب الاتحاد السوفياتي انعقاد مجلس الامن الشهر الماضي. وكما تكشف الورقتان، فان موقفي واشنطن وموسكو متشابهان للغاية باستثناء «التنديد» المطلوب سوفياتياً، وتأكيد «حق» الهجرة المطلوب اميركياً. ويذكر ان هذه الاوراق تعكس مواقف الدول المعنية ولا تلزم مجلس الامن ككل الا بعد طرحها على التصويت. ومن غير المتوقع ان تطرح هذه المشاريع على التصويت، اذ تعتبر اوراق مساومة وعرضاً لمواقف الاطراف المعنية.

ووزعت الادارة الاميركية ورقة اخرى دافعت فيها عن سياسة فتح ابوابها امام الهجرة اليهودية السوفياتية قائلة انها تتوقع ارتفاع عدد اليهود السوفيات الذين سيدخلون الولايات المتحدة عام ١٩٩٠ الى ٥٠ الفاً من اصل ١٢٥ الف مهاجر سوفياتي يهودي. واكدت الورقة الموقف الاميركي «المعارض بقوة، لتوطين المهاجرين اليهود السوفيات في الاراضي العربية المحتلة «اولاً، بسبب معارضتنا القديمة العهد للمستوطنات، وثانياً، لان من شأن ذلك ان يؤثر سلبياً على البحث عن تسوية شاملة للنزاع العربي – الاسرائيلي».



المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٩ مارس ١٩٩٠



هموم أبو عمار .. ممن !

بعض المؤسسات الفلسطينية مشغولة هذه الايام بقضية اخطر من هجرة اليهود السوفيت واهم من امل الدولة الفلسطينية المستقلة .

◀◀ فاتحاد الكتاب الفلسطينيين قد اصدر بيانا « تاريخيا » يهاجم فيه بعض الكتاب والصحفيين المصريين الذين انتقدوا تصريحات ابو اياد بعد حادث الاوتوبيس الاسرائيلي ، ويطالب نقابة الصحفيين بتعليق عضوية هؤلاء الكتاب ، ولو استطاع لطالب بتعليق رؤوسهم ايضا على أبواب النقابة !

اما اتحاد العمال الفلسطينيين فلقد اصدر بيانا « اكثر تاريخية » من البيان السابق، استهجن فيه الحملة المارقة التى يقودها ـ ضد القيادة « التاريخية » لثورة فلسطين ـ عدد من المرتزقة ، امثال ابراهيم سعدة ، وموسى صبرى ، وأبراهيم نافع ، وأنيس منصور !! .

وطالب فيه اتحاد العمال المصرى « بوقفة » ضد هؤلاء المرتزقة ، وضد حملتهم التى لاتخدم الا الارهابى شامير وزبانيته ، وتخدم فى المقام الأول المخططات الامبريالية الأمريكية ! .

ومن قبل هذه الصيحات « الثورية » « النضالية » ، اتهم ابو اياد بعض الكتاب المصريين بأنهم « ابواق » ! ، لأنهم استنكروا حادث الأوتوبيس الاسرائيلي ، وطالبوا قيادة المنظمة بإدانة اقوى وأوضح لهجة له .

ومازال الكفاح دوارا وكالعادة فى الاتجاه الخطأ ، وضد الانصار بدلا من الخصوم ، وضد الشركاء بدلا من الاعداء ! .

■ ■ ولا جديد فى ذلك ، ولاغرابة فيه ، فهذه هى بعض احوالنا العجيبة التى اسهمت فى تعقيد الامور ، واضاعت المزيد من الفرص ، بنفس هذه الطريقة « التاريخية » النضالية الشهيرة ! .

ولاننا نعى هذا الدرس جيدا ونعرف ان معاركنا الجانبية الهزلية لايستفيد منها الا الخصوم واعداء الثورة الفلسطينية والحق العربى ، فلن اسمح لنفسى بان استجيب لاغراء هذا الاندفاع الفلسطينى المأثور . يكفينى ان اسجل هنا ان الاتحاد العام للعمال المصريين لم يستجب لهذا التحريض الرخيص ، وان رئيس تحرير صحيفته « العمال » الزميل الاستاذ احمد حرك ، قد تصدى لهذا البيان بمقال قوى فى صدر صحيفته ، استنكر فيه الاتهامات الموجهة للكتاب والصحفيين المصريين ، ورفض المساس بكرامتهم وكرامة اى مصرى ، واكد أن ما كتبه هؤلاء الكتاب لم يكن موجها ضد قيادة



المصدر : الأهـــــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٩ مارس ١٩٩٠

الثورة الفلسطينية ، او ضد الشعب الفلسطيني كما ادعى اتحاد العمال الفلسطيني ، وانما كان مجرد تعبير عن الراى ، وردا على الاتهامات التى شنتها بعض القيادات الفلسطينية ضد مصر والمصريين ، وضد الزملاء الصحفيين في تصريحاتهم لاذاعة لندن .

يكفيني هذا ، لاني لا اريد مرة اخرى ان احارب طواحين الهواء ، او اساهم في مسلسل تبديد الجهد في الاتجاه الخاطيء .

كما لااريد ان ازيد من هموم قائد الثورة الفلسطينية ياسر عرفات ، الذى يعانى من شطحات بعض المنتسبين الى قيادته ، اكثر مما يعانى احيانا من بعض خصومه وخصوم قضية شعبه .

◀◀ لهذا فلن ازيد ، تقديرا له ولدوره الوطنى ولاعبائه . لكنى سأقول فقط : اذا كنا « مرتزقة » في نظر بيان اتحاد العمال الفلسطينيين ، لاننا استنكرنا ان يرتكب احد جريمة ارهاب على ارض مصر ، وليس على أرض اسرائيل . فالحمد لله اننا مرتزقة لمصر وشعبها ، وليس لاعدائها او لاعداء الامة العربية . واذا كنا قد غضبنا لحادث ارهابى ارتكب فوق ارض مصر ، ولموقف بعض القيادات الفلسطينية منه ، فنحن لم نفعل سوى ماينبغى على كل مصرى وعربى ان يفعله ، وهو ان يدين الارهاب الفردى الذى يقع على الأرض العربية ، وليس في أرض المعركة ، وهذا هو ماتعلنه المواقف الرسمية لمنظمة التحرير الفلسطينية وسياساتها المعلنة .

■■ واذا كنا قد غضبنا لتصريحات ابو اياد ، التى تنكرت لدور مصر في القضية الفلسطينية ، وانتقدناها ، فهذا ما نفعله دائما مع الجميع ، ان نتوقف لنناقش مواقفهم ، وندفع عن مصر والامة العربية عدوان المجترئين عليها بالباطل ، اما عدا ذلك ، فصفحات « الاهرام » شاهدة على تكريسها للحق الفلسطينى وتاييد الثورة الفلسطينية والدفاع عن القيادة الشرعية للشعب الفلسطينى ، وما كتبته تاييدا للاهداف الفلسطينية ، يملا مجلدات ومجلدات ، ولا اتوجه به لاحد سوى الشعب العربى ، والضمير العالمى .

◀◀ ولقد كان مقالى التالى مباشرة لانتقادى لتصريحات ابو اياد ، عن قضية هجرة اليهود السوفيت الى الارض العربية المحتلة ، وعن التنبيه لهذا الخطر الزاحف . وستكون مقالاتى في المستقبل ايضا عن كل مايواجه الحق الفلسطينى من احتمالات واخطار .

ولاجديد في ذلك ايضا ، ولاغرابة فهو موقف مبدئى ، وليس موقفا مرحليا ، واكثر من ٩٠ ٪ من احتجاجات اسرائيل على مايكتب في الصحف المصرية ضدها يختص بها الأهرام ، وكتابه ، وصحفيوه ، الذين يرى اتحاد العمال الفلسطينيين انهم يخدمون « بمواقفهم » الارهابى شامير والمخططات الامبريالية الامريكية . ولانه هراء لا يستحق الوقوف عنده او مناقشته ، فلن نتوقف امامه ، لان لدينا ماهو اهم من مثل هذه البيانات والتصريحات الكلامية ، وماهو احق منها بالاهتمام والتفكير .

فلدينا مستقبل القضية الفلسطينية ، واستعادة الحق الفلسطينى ، وتحرير الارض العربية ، ودعم انتفاضة الشعب الفلسطينى ، والتصدى للتعنت الاسرائيلى ، وتكتيل الجهود لانتزاع السلام العادل واقراره .



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأهـــرام

التاريخ : ٩ مارس ١٩٩٠

■ ■ هذا هو مايشغلنا حقيقة ، ومايستحق ان نكرس له الجهد والوقت ، اما بيانات اتحاد الكتاب الفلسطينيين ، واتحاد العمال الفلسطينيين ، وغيرهما ، فلا تعليق لى عليها سوى : اللهم الهم بعض المنتسبين للقضية الفلسطينية الحكمة للتفريق بين الاساس ، والهامش ، وبين البعيد ، والقريب ، وبين الانصار والخصوم ، وبين الاهداف الاصيلة الحقيقية ، وبين السراب وخداع البصر ! .

فبغير هذا تطيش السهام ، فتصيب الشركاء بدلا من الاعداء ، ويسعد الخصوم ، ويشقى الانصار ، وبغير هذا يحق لنا ان نتساءل : ترى من هم الذين يخدمون بافعالهم شامير والمخططات الاجنبية ؟ .

هم .. ام نحن ؟ .

واترك الجواب لبصيرة القارىء ... وحكمته ! .



المصدر : الأخبار
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٩ مارس ١٩٩٠

حكايات عربية — بقلم : وجيه ابو ذكرى

كيف نوقف الهجرة الى اسرائيل ؟

فى ظل اعادة البناء « البرسترويكا » فى الاتحاد السوفيتى ، فمن حق اى مواطن سوفيتى ان يهاجر . والى اى مكان فى العالم ، وبالتالى ، فمن حق اليهود السوفييت الهجرة من الاتحاد السوفيتى والاستيطان فى اى مكان فى العالم .. حتى لو كان اسرائيل !!

ولا اعتقد ان موسكو سوف تغلق باب الهجرة أمام اليهود السوفييت ، بل ربما تساعد على ذلك للتخلص من طائفة تشكل قلقا دائما للاتحاد السوفيتى ، ولن يتخلى جورباتشوف عن ليبرالية تصوره لمسألة هذه الهجرة .. ولو من أجل عيون العرب !

اذن .. الهجرة من الاتحاد السوفيتى سوف تستمر ، ولن يتمكن احد من ايقافها ، فهى أحد بنود حقوق الانسان الذى اعترف بها اخيرا الاتحاد السوفيتى .

●●●

كانت الهجرة لا تشكل رعبا للعرب من قبل ، والسبب ان يهود الاتحاد السوفيتى كانوا يحلمون بالهجرة الى الولايات المتحدة الأمريكية واوربا الغربية .. وكان « الحلم الاسرائيلى » هو آخر احلامهم .

ولكن .. هذه المرة اغلقت اسرائيل امامهم الطريق الى الولايات المتحدة ، حتى يصبح الا مفر أمامهم سوى الرحيل الى اسرائيل . وفعلا .. اغلقت الولايات المتحدة أمامهم الابواب .. وبدأ التدفق الى اسرائيل .

●●●

ما من مسئول عربى إلا واستنكر الهجرة !!

ما من مسئول عربى حول استنكاره الى خطة عمل لوقف هذه الهجرة !!

قيل ان الهجرة كارثة .

وقيل انها الخطر القادم .

وقيل انها اسرائيل جديدة .

وقيل .. وقيل .. ولكن لم يقل أحد .. كيف نوقف الكارثة ، ونبعد الخطر القادم ، وننسف قيام اسرائيل جديدة !!

●●●

من حسن حظ اسرائيل ان هذه الهجرة جاءت فى « الزمن العربى الردىء » ، وجاءت فى ظل وفاق دولى يعمل على ابعاد المسافات بين أوربا وامريكا من جانب ودول العالم الثالث من جانب آخر ، وجاءت فى ظل تغيير جذرى للخريطة الأوربية والتى يضع الأوربيون هذا التغيير فى أول وآخر قائمة اهتماماتهم .

●●●

وما هو الحل ؟

قبل الاجابة على هذا السؤال ، أؤكد ان « هجرة هؤلاء اليهود » خطر على مصر ولبنان وسوريا والاردن ، بالاضافة الى الفلسطينيين وخاصة هؤلاء الذين يناضلون فى الأرض المحتلة .

إذن .. هذه الهجرة لن تفرق .

إذن .. يجب المواجهة ان تكون قوية وجماعية .

لقد سألت اكثر من سياسى ..

واجمعوا ان « الحل » فى العمل على فتح ابواب الولايات المتحدة أمام هؤلاء المهاجرين ، وعلى كافة الدول العربية ان تفتح الابواب الامريكية أمامهم .. وان يراهن العرب على مصالح الولايات المتحدة فى الدول العربية فى مقابل فتح ابواب الهجرة أمام اليهود السوفييت .

●●●

والحل : هو مساندة حقيقية للانتفاضة الفلسطينية فى الداخل ، حتى تحول حياة « المهاجرين الجدد » الى جحيم ، وتسويق هذا « الجحيم المفترض » على كل الدنيا .. وخاصة يهود الاتحاد السوفيتى .

والحل : هو زيادة الكفاح المسلح الفلسطينى فى الأرض المحتلة .. حتى نخيف هؤلاء من الهجرة الى اسرائيل ..

والحل : هو الضغط على قادة اسرائيل للاسراع باتخاذ خطوات فى طريق السلام ومعرفة حدود اسرائيل الدولية .

والحل : هو التوجه الى يهود الاتحاد السوفيتى لتأكيد ان اسرائيل ليست كما تدعى « وطن العسل واللبن » .. ولكنها وطن التفرقة العنصرية حتى بين اليهود انفسهم .. ووطن يعيش على ما يتبقى من المائدة الأمريكية .. ووطن يعيش فى حالة حرب دائمة !!

ان المظاهرة الضخمة التى قام بها المهاجرون السوفيت فى تل أبيب .. كان يجب ان تستغل اعلاميا .. فلقد كانت هذه المظاهرة خير شاهد على ان اسرائيل لم ولن توفر لهم الجنة الموعودة .. بل ان جحيم الاتحاد السوفيتى خير لهم الف مرة من « نعيم اسرائيل » !!

الحل : أيها العرب — ان نعمل أكثر مما نتكلم !!



المصدر : المصور
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٩ مارس ١٩٩٠

الحوار الفلسطينى الاسرائيلى وسط غابة من المخاوف !

بقلم :
مكرم محمد أحمد

وسط غابة مظلمة من الهواجس والمخاوف التى اثارتها قضية هجرة اليهود السوفييت ، ثمة توقعات جديدة بان الحوار الفلسطينى الاسرائيلى ربما يجد فرصة الانعقاد خلال الأسابيع القليلة القادمة ؛ لان شامير تحت الحصار ، ولان الولايات المتحدة تريد لهذا الحوار ان يبدأ بالفعل ؛ ولان الأطراف المعنية قد توصلت إلى صيغة جديدة للحضور الفلسطينى ، يمكن ان يقبلها الاسرائيليون ويمكن ان يقبلها الفلسطينيون ؛ صيغة تحفظ ماء وجه كل الاطراف ، لا تصادر على حق المبعدين الفلسطينيين أو حق ممثلى القدس العربية ان يكونوا ضمن وفد الحوار الفلسطينى .

ثمة توقعات اخرى بان تكون القاهرة هى الدولة المضيفة لهذا الحوار الذى يمكن ان يبدأ فى حضور ثلاثة اطراف ، مصر والولايات المتحدة والاتحاد السوفييتى ، باعتبارهم اعضاء مراقبين ، مهمتهم ان يساعدوا على استمرار الحوار وجدواه ، حتى لا يتحول الى حوار الطرشان ، تنحصر فقط فى مهمة اطرافه مجرد تسجيل المواقف دون جهد حقيقى يستهدف الاتفاق على حلول عملية ، تحقق مصالح الطرفين .

واذا صحت الانباء القادمة من اسرائيل ، بان شامير لن يستطيع فى ظل ظروفه الراهنة ان يرفض صيغة الحضور الفلسطينى الجديدة ، فاغلب الظن ، ان يسبق الحوار اجتماع لوزراء خارجية مصر وامريكا واسرائيل ، ينعقد فى واشنطن فى غضون الاسبوع القادم أو على اكثر تقدير بعد منتصف مارس ، طبقا لظروف وزراء الخارجية الثلاثة ومواعيد ارتباطاتهم السابقة .

ماذا فى وسع الحوار الفلسطينى الإسرائيلى أن يحقق فى هذه الظروف البالغة الصعوبة ؟

وهل يستطيع الحوار ، إن بدأ ، ان يضىء بعض الأمل وسط غابة مظلمة من مخاوف وهواجس اثارتها قضية هجرة اليهود السوفييت ؟!

□ □ □

إن أحدا لا يستطيع أن يقلل من خطورة قضية هجرة اليهود السوفييت فهى بالفعل ، كما قال كاتبنا الكبير أحمد بهاء الدين ـ شفاه الله ـ جريمة العصر .

وإذا كان الاتحاد السوفييتى قد انصاع للضغوط الأمريكية تحت ظروف أوضاعه الداخلية الصعبة : حاجته الملحة إلى القمح الأمريكى



وشدة لهفته على تكنولوجيا الغرب ، وازمته الشديدة التعقيد التى عصفت بعقائده ومواقفه وتكاد تعصف باستقراره ووحدته .. ، فإن الأمر لا يخلو من تواطؤ أمريكى واضح ، يذكرنا بهذا التواطؤ القديم ، عندما اغلقت أمريكا عام ١٩٤٠ أبواب الهجرة فى وجه يهود أوربا الشرقية الذين كانوا يعانون عنصرية الحكم النازى وعسفه ، لكى يتوجهوا قسرا الى "ارض اسرائيل" .

لأكثر من عقدين من الزمان والاتحاد السوفييتى يتعرض لضغوط أمريكية متنوعة وشديدة لفتح باب الهجرة امام اليهود السوفييت ، وعندما استجاب الاتحاد السوفييتى سارع الأمريكيون فى اكتوبر عام ٨٩ الى استصدار تشريع يجعل من هجرة اليهود السوفييت الى الولايات المتحدة ، التى هى أملهم ورجاؤهم ، امرا شبه مستحيل ، وضعوا شروطا تغلق باب الهجرة أمام كل يهودى لا يمت بصلة القربى من الدرجة الأولى لمقيم يهودى فى أمريكا !

إن أحدا لا يستطيع أن ينكر على أى يهودى حقه فى الهجرة ، لأن ذلك من حقوق الانسان ، كما أن أحدا لا يستطيع ، فى عصر يتسم بالحرية ، أن يرغم إنسانا على البقاء فى بلد لا يستشعر تجاهه انتماء الأرض أو الوطن .. ، لكن الأمور تم تصميمها على نحو اقرب ما يكون إلى التواطؤ ، لكى يتم توجيه هجرة اليهود السوفييت قسرا إلى إسرائيل .

كان الأولى بدعاة حقوق الإنسان أن يحترموا حق اليهودى فى اختيار المكان الذى يرغب فى الهجرة إليه لكنهم لم يفعلوا ! وأظن أنه لم يعد خافيا على احد أوضاع آلاف اليهود السوفييت الذين يتظاهرون كل يوم فى المدن الايطالية أمام قنصليات الولايات المتحدة من أجل تأشيرة دخول ! لكن باب الولايات المتحدة قد أغلق لمصلحة الهجرة إلى اسرائيل .

لقد تحولت هجرة اليهود السوفييت من هجرة فردية طوعية الى هجرة جماعية قسرية إلى إسرائيل ، بفعل عوامل تم تخطيطها بقصد وعناية :

● جرى اغلاق محطات التوقف الأوربية التى كانت توفر للمهاجرين السوفييت إمكان اختيار المكان الذي يريدون الهجرة اليه ، لأن ٩٠ فى المائة من المهاجرين كانوا يدبّرون فى هذه المحطات الوسيطة أمر سفرهم الى الولايات المتحدة وكانت النسبة الأقل هى التى تختار إسرائيل .

● تزامن مع فتح أبواب الهجرة فى الاتحاد السوفييتى تزامنا مقصودا القرار الأمريكى بتقييد استقبال اليهود السوفييت ، لكى لا يكون هناك اختيار آخر سوى إسرائيل .

● تزامن ايضا مع هذا التقييد الأمريكى ، قرارات صدرت عن حكومات أوربا الغربية وكندا واستراليا ترفض استقبال من يرغب من اليهود فى اختيار بلادها مستقرا لهم وكأنما نحن ازاء سيمفونية متكاملة ، تستهدف أمرا واحدا .. ترحيل اليهود السوفييت لا هجرتهم الى اسرائيل .

الغريب فى الأمر ، أن دعاة الحقوق الانسانية ليهود العالم الذين يشهرون فى وجه كل معارض أو ناقد لأى تصرف إسرائيلى ، تهمة معاداة السامية ، بلعوا الخرس ولم يفتحوا فما أو يعلنوا احتجاجا واحدا على موقف أى من هذه الدول التى اغلقت بالضبة والمفتاح باب الهجرة امام اليهود السوفييت !

لكنهم فى الاتحاد السوفييتى فعلوا العكس ، حيث تجرى عملية ترويع مخيفة ومقصودة لليهود هناك ، تستهدف تحفيزهم على الهرب من الاتحاد السوفييتى فى أسرع



المصدر : المصور

التاريخ : ٩ مارس ١٩٩٠

وقت ممكن ، لان ثمة مذبحة جماعية شاملة تنتظر اليهود فى كل المدن السوفييتية موعدها ٣٠ مايو القادم !

لماذا هذا التاريخ على وجه التحديد ؟ لا احد يقول !!

ما دوافع هذه المذابح المتوقعة ؟ لا احد يعرف !!

المهم ان تتم عملية الترويع لكى يتم الترحيل الجماعى باقصى سرعة ممكنة ، لأن فى إسرائيل وفى الولايات المتحدة من يعتقدون ان جورباتشوف يسير فى طريق مسدود ، وانه فى النهاية سوف يسقط ، لأنه سارع بتفكيك نظام متكامل لامبراطورية كانت تحتل مكانة عظمى ، دون أن يكون جاهزا بحل بديل او رؤية مغايرة ، فإذا بالاتحاد السوفييتى تنهشه عوامل التفكك والاحباط وفقدان التوجه واضطراب القرارات لغياب النموذج المنشود .

□ □ □

إن الأمر بالغ الخطورة ، بل لعله يماثل فى خطورته قضية انشاء دولة إسرائيل ، لأن هجرة اليهود السوفييت بهذه الاحجام والاعداد تستهدف فى القريب العاجل أرض الضفة والقطاع ، وربما تستهدف فى أمد غير منظور الأردن وسيناء .

ولو ان الاسرائيليين اعلنوا أن هجرة اليهود السوفييت سوف تلتزم اسرائيل فى حدودها قبل عام ٦٧ ، لاعتبارات تتعلق بانقاذ اليهود ، أو حتى بقضية التوازن السكانى داخل اسرائيل ذاتها ، لكانت الكارثة اخف وقعا ، ولما كان فى وسع العرب الاعتراض أو الاستنكار ، لكن المخيف فى الصورة ان النوايا تستهدف اليوم ، ارض الضفة والقطاع ، حيث وصلت طلائع المهاجرين الى عدد من قرى الضفة ، ولعلها تستهدف غدا الأردن وسيناء .

المخيف فى الصورة ايضا ، ان الأمر يتم وفق خطة استراتيجية شاملة ، تستهدف إحداث انقلاب فى الوضع السكانى والسياسى والجغرافى لمنطقة الشرق الأوسط ، بما يمكن اسرائيل من ان تصبح قوة عدوان مستمر ، جزء من طبيعتها التوسع على حساب اراضى الاخرين .

هل يمكن ان نفصل بين قضية الهجرة وقضية الأردن كوطن بديل للفلسطينيين ؟

هل يمكن ان نفصل بين قضية الهجرة وقضية الإصرار على ابتلاع ارض الضفة والقطاع ؟

هل يمكن ان نفصل بينها وبين حلم التوسع المجنون الذى لم يزل يعشعش فى رؤوس صقور اسرائيل ؟!

ليس فى وسع احد ان يفعل ، لان تصريحات شامير المتكررة قد فضحت نواياه .

● فى صحيفة يديعوت احرونوت ، قالها بوضوح بالغ "الأردن هى فلسطين" !

● وفى صحيفة جيروزاليم بوست ، اعاد تكرار المعنى عندما قال "خلال خمس سنوات سوف يصبح كل شيء اقوى وأكبر ، لان الهجرة الكبيرة تتطلب ان تكون إسرائيل كبيرة" !

● وأمام جمهور من انصاره فى تل ابيب ، كان شامير اكثر صراحة عندما قال "إن تدفق المهاجرين السوفييت يجعل حفاظ اسرائيل على المناطق المحتلة ضرورة ملزمة ، لأننا نحتاج الى مساحة كافية لاسكان كل هؤلاء الوافدين" !

وما يقوله شامير فى العلن ، يكتمه عديد من الاسرائيليين أملا فى صدورهم ، وهم ينتظرون الظروف التى يمكن ان تسنح لهم للخلاص من أهل الضفة والقطاع بالطرد الجماعى الى الأردن تحت شعار الوطن البديل .. فثمة قطاعات واسعة من المجتمع الاسرائيلى ، لم تزل ترى أن الحل النهائى للمشكلة الفلسطينية يكمن فى الترحيل الجماعى للفلسطينيين ، لأن ذلك وحده ، هو الذى سوف يمكن اسرائيل من مواجهة مخاطر المشكلة

الديموجرافية التى تنذر بإمكان التفوق العددى للسكان العرب على اليهود ، خلال حقبة زمنية محدودة ، ولأن ذلك وحده هو الذى يُمكن اسرائيل من حل نهائى لانتفاضة الشعب الفلسطينى الذى يرفض التعايش مع الاحتلال الاسرائيلى .

والمؤسف ، ان قطاعات واسعة من المجتمع الاسرائيلى لا ترى فى هذا الحل ما يمس الضمير الاسرائيلى ، لأنه إن كان الاسرائيليون قد فعلوا ذلك فى ٤٨ وفى ٦٧ ، وفى ٧٣ ، فما الذى يمنعهم من تكرار الأمر ؟ .. والخلاف الوحيد بين هؤلاء خلاف حول السبل والطرائق ، هناك من يرون ان الطرد الجماعى للعرب لابد ان يتم بالقوة لأن العرب متشبثون بأرضهم وديارهم والطرد بالقوة يصعب ان يتم إلا فى مناخ صدام مسلح جديد مع العرب او حرب عربية إسرائيلية رابعة ، وهناك من يرون ان الامر يمكن ان يتم على نحو متدرج مثلما يتم الان ، من خلال عمليات الاستبعاد المستمر من ارض الضفة والقطاع ، تحت ذرائع الارهاب أو الانتفاضة او الانتماء لمنظمة التحرير !

□ □ □

ان كان ذلك هو المناخ الذى يحيط بقضية هجرة اليهود السوفييت الى اسرائيل ، فهل يكون فى وسع احد ان يأمل فى استمرار مسيرة السلام ؟!

وهل يكفى الحوار الفلسطينى الاسرائيلى ، إن بدأ ، كى يضىء بعض الأمل وسط غابة مظلمة من هواجس ومخاوف اثارتها هجرة اليهود السوفييت ؟

.. يمكن أن يخضع شامير تحت الضغوط الصعبة التى تواجهه فى الداخل ، فيقبل - على مضض - فكرة الحوار الاسرائيلى الفلسطينى ، ولعله يجد فى قبول هذا الحوار الان ما يساعد على تهدئة عاصفة الغضب المثارة الان فى العالم العربى من جراء مخاطر الهجرة ، خصوصا أن موجة الغضب قد اثمرت بعض النتائج المحدودة :

□ توقف الاتحاد السوفييتى عن تنفيذ اتفاقية مد خط الطيران المباشر بين موسكو وتل ابيب للإسراع بمعدلات الترحيل، والتى كان قد تم إبرامها بين شركة الطيران الاسرائيلية "العال" والشركة السوفييتية "ايروفلوت" ، كما اعاد النظر فى بعض من اجراءات الهجرة ، بحيث اصبح لليهودى المهاجر حق العودة ان تعذر عليه الاقامة فى مهجره الجديد .

□ اعلنت دول المجموعة الأوربية رفضا واضحا وصريحا ، لأن يتم استيعاب اليهود المهاجرين على حساب حقوق الفلسطينيين فى الأرض المحتلة .



المصدر : المصور

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٩ مارس ١٩٩٠

□ اعاد الأمريكيون تاكيد مواقفهم السابقة التى ترفض استخدام اموال المعونة الأمريكية فى بناء مستوطنات جديدة فى الضفة او القطاع او فى تمويل مشروعات تستهدف استيعاب اليهود السوفييت فى الأرض الفلسطينية المحتلة .

لكن ردود الافعال كلها ، لم تزل فى اطار محدود ، يستهدف تخفيف وقع صدمة الهجرة على العالم العربى باكثر مما يستهدف علاجا حقيقيا يدرأ المخاطر التى تتهدد العالم العربى وتهدد جهود السلام .. فالاتحاد السوفييتى لم يزل يفتح الباب واسعا لهجرة اليهود ، دون شرط واحد يلزم الاسرائيليين ان يكون استيعاب هؤلاء المهاجرين فى غير أراضى الضفة والقطاع ، والأوربيون ، كما عوّدونا ، أعطونا مجرد كلمات ، لكنهم لم يقرنوا الكلمات بالافعال ، ليفتحوا باب الهجرة الذى أغلقوه أمام اليهود السوفييت ، والأمريكيون لم يقدموا حتى الان اية ضمانات حقيقية تؤكد ؛ أن اموالهم لن تذهب بالفعل لتمويل مشروعات استيطان المهاجرين فى الأرض المحتلة ، ولم يزل موقفهم من قضية المستوطنات غير قاطع وغير حاسم ، فالمستوطنات التى كان قد تم اعتبارها ، فى عهد ادارة كارتر ، عملا غير قانونى يفتقد الشرعية قد اصبحت فى عهدى ريجان وبوش مجرد عقبة على طريق السلام !

ماذا يمنع شامير اذن من ان يحنى الراس بعض الشىء ويقبل على مضض الحوار الفلسطينى الاسرائيلى ، على الأقل تفاديا لعاصفة الغضب المثارة ؟!

بل لعل الصحيح ، ان نسال ، حتى إن قبل شامير الحوار الفلسطينى الاسرائيلى فما الذى يمكن ان يحققه هذا الحوار فى ظل الانعكاسات السلبية لقضية الهجرة على جهود السلام ، خصوصا ان اسرائيل لم تزل ترفض الاقرار بمبدا الأرض مقابل السلام ولم تزل ترفض مبدا الانسحاب من الأرض المحتلة ، ولم تزل تعلن تمسكها بسياسة الاستيطان فى الضفة والقطاع ؟!

.. قد يسهم الحوار الاسرائيلى الفلسطينى ، فى ظروف مغايرة ، فى كسر بعض من حواجز العزلة النفسية ، لأن جلوس الاسرائيليين والفلسطينيين وجها لوجه ، وفى اطار مباحثات رسمية يشارك فيها المراقبون الثلاثة ، مصر وامريكا والاتحاد السوفييتى هو انجاز لا يستطيع احد ان يقلل من اهميته ، وقد يستطيع الحوار الاسرائيلى الفلسطينى ان ينجز الية جديدة يمكن ان تعطى دفعة جديدة لجهود السلام ، وربما يكون واحدا من نتائجه أن تزداد قوى السلام داخل اسرائيل مساحة وقوة ، لكن الحوار الفلسطينى الاسرائيلى لن يكون وحده كافيا لدرء المخاطر والمخاوف من مستقبل مشحون بكل عوامل الخطر والصدام ، اذا لم يتحقق نوع من الاتفاق ، تشارك فيه اسرائيل ، على معايير محددة تمنع الهجرة اليهودية من ان تتم على حساب حقوق الفلسطينيين فى الأرض المحتلة .

□ □ □

استطيع ان أوكد ان تلك هى بالضبط وجهة نظر مصر وهى تتحرك الان تجاه انجاز الحوار الفلسطينى الاسرائيلى .

فالحوار الفلسطينى الاسرائيلى ـ على حد تعبير الدكتور عصمت عبدالمجيد ـ ليس هدفا فى حد ذاته ، ولكنه مطلوب لأهداف اخرى عديدة ، اولها : اعطاء دفعة لجهود السلام ، والحوار الفلسطينى الاسرائيلى ، سوف يكون ـ كما يتوقع الجميع ـ شائكا معقدا ، وسوف تكتنفه صعوبات عديدة ، خصوصا عندما ينهمك الطرفان فى مناقشة قضايا المرحلة الانتقالية وقضايا الانتخابات وضماناتها ، والقضايا الأخرى المتعلقة بالقدس العربية ..

بل ليس هناك ما يحول دون ان يتوقف الحوار بعد بضع جلسات ، اذا اخذ صيغة حوار الطرشان واصبح كل طرف يحصر دوره ومهمته فى تسجيل المواقف دون محاولة الالتقاء عند حلول عملية مقبولة تكفل مصالح الجانبين .

٢٠٨٤



المصدر : المصور
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
التاريخ : ٩ مارس ١٩٩٠

من هنا تصبح المعالجة الصحيحة لقضية الهجرة هى المدخل الحقيقى لتجديد جهود السلام ، بل لعلها تكون الضمان الوحيد لاستمرار هذه الجهود حتى لا تصطدم فى النهاية بالحائط المسدود .

ويصبح السؤال اذن ، ماذا فى وسع العرب ان يفعلوا ازاء قضية الهجرة ..

□ واهم من يتصور ان العرب قادرون على ان يلزموا الاتحاد السوفييتى بوسائل الضغط إغلاق باب الهجرة ، لأن السوفييت سوف يرفضون اى ضغوط تستهدف اعادة النظر فى قرارهم ، فالسوفييت لايزالون ينظرون الى انفسهم باعتبارهم دولة عظمى .

□ واهم ايضا من يتصور ان العرب يمكن ان يكسبوا شيئا ، اذا ما جعلوا من قضية الهجرة فى حد ذاتها هدفا لجهودهم ، لأن الاسرائيليين سوف يجدون فى ذلك ما يساعدهم على التشهير بموقف عربى يريد الابقاء على اليهود "اسرى فى المنفى تحت ضغط نظم لا تحترم حقوق الانسان" .

□ واهم ايضا من يتصور ان مجرد بيانات بالإدانة شديدة اللهجة ، تصدر هنا أو هناك ، تكفى إلزام إسرائيل جادة الصواب ، لذلك ينبغى ان يكون التحرك العربى فى مجلس الأمن محسوبا بدقة ودون عنتريات فارغة ، لكى يلزموا الامريكيين عدم إشهار الفيتو ردا على قرار متوقع من مجلس الأمن .

○ واهم اخيرا ، من يتصور ، ان الحل فى اعلان حرب العداء مع الولايات المتحدة برغم كل الظروف التى توحى بشبهة التواطؤ .

الحل الأمثل ، ان يجتمع العرب على رؤية واحدة ، واقعية وعقلانية ، لأن الأمر يتعلق بالأمن القومى العربى مثلما يتعلق بالقضية الفلسطينية ، وان يستجمعوا ادوات التاثير التى يملكون كثيرا منها فى اتجاه واحد يستهدف ايجاد ضمانات عملية يشارك فيها السوفييت والأمريكيون بحيث لا تمتد الهجرة السوفييتية الى ارض الضفة والقطاع .

فى إطار هذه الرؤية العقلانية ، يُصبح امرا واقعيا ان يطلب العرب نوعا من الرقابة الدولية ، لكى لا يتم الاستيطان فى ارض الضفة والقطاع ، ويصبح امرا واقعيا إلزام الامريكيين ان يقفوا الى جوار ما اعلنوه من مبادىء تخص ازمة الشرق الأوسط .. لقد اكدوا اكثر من مرة انهم ضد التوسع وان الضفة والقطاع ارض محتلة لا يجوز فيها لاسرائيل اى تصرف منفرد ، كما أكدوا اكثر من مرة ان اموالهم لن تذهب من اجل تمويل مشروعات الاستيطان الجديد فى الضفة وغزة .

فى إطار هذه الرؤية ايضا ، يُصبح امرا واقعيا ان يكون واضحا لكل الأطراف الخطوط الحمراء التى يصبح تجاوزها اعتداء على الأمن العربى القومى .

لقد فعلت مصر ذلك بوضوح ، عندما اكدت للإسرائيليين ـ قبل فترة ـ ان اللعب عند منابع نهر النيل لعب بالنار ، وان ذلك يدخل ضمن الإشارات الحمراء التى تتعلق بقضية الأمن المصرى ، وكررت ذلك اخيرا عندما اكد الرئيس مبارك فى عمان خلال الأسبوع الماضى ، ان امن الاردن هو من امن مصر ، وان الاعتداء على الاردن بدعوى الوطن البديل سوف يكون له عواقبه الوخيمة .

فهل تكفى هذه الرؤية الواقعية إطارا تجتمع من حوله قمة عربية لا نطلب منها المستحيل ، فقط ، نطلب منها يقظة الاجماع تجاه واحدة من اخطر المشكلات التى تواجه الأمن القومى □

مكرم محمد أحمد



المصدر : الوطن العربي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات　التاريخ : ٩ مارس ١٩٩٠

شيخ الازهر جاد الحق علي جاد الحق يتحدث الى «الوطن العربي»:

هجرة اليهود السوفيات غزو جديد لفلسطين وضد العرب المسلمين

نادى بقمة عربية او اسلامية للوقوف ضد الزحف والتهجير

تحدث فضيلة الامام الاكبر شيخ الازهر الشريف الشيخ جاد الحق علي جاد الحق الى «الوطن العربي» موضحاً العديد من الامور. قال ان تهجير اليهود السوفيات الى اسرائيل هو غزو جديد لفلسطين، بل زحف متعمد وموجه ضد الانتفاضة الفلسطينية وضد العرب والمسلمين، ونادى بعقد قمة عربية او اسلامية للوقوف امام هذا التهجير. كما طالب الرئيس غورباتشوف ان يكون قائداً للحرية والمساواة بين المسلم وغير المسلم.

القاهرة ـ الفت قطامش

قال الامام الاكبر شيخ الازهر:

ـ المتتبع لتاريخ الازهر الشريف، منذ انتهاء الدولة الفاطمية في مصر، ومنذ بدأ استقبال الطلاب من جميع الشعوب الاسلامية ليتزودوا بالعلوم العربية والاسلامية وغيرها من علوم العصور المتعاقبة التي كان الازهر يقوم بتعليمها وتدريسها... منذ ان كان ذلك وحتى الآن، والازهر يفتح ابوابه لجميع الشعوب الاسلامية، ليفد ابناؤها اليه، يواصلون التعليم فيه، ثم يعودون الى بلادهم واوطانهم، يبلغون ما تعلموا، ويتولون الوظائف الهامة، والقيادية في بلادهم. ولا شك في ان هذا عمل أساسي في جمع كلمة المسلمين على ثقافة واحدة ومنهج واحد، تلتقي عنده افكارهم، ويستمدون المعرفة من هذه الوسيلة التي يتبناها الازهر، بل يكاد يتفرد بها اذ لا يفرق في استقباله للطلاب الوافدين بين شعب وشعب، ولا تتدخل الخلافات السياسية او الخلافات الاقتصادية او الاجتماعية في قبول الطلاب، وانما يفد اليه الجميع في امان واطمئنان، ويتلقون العلم فيه دون تعصب.

ومع هذا فالازهر يرسل علماءه الى الشعوب الاسلامية في مواقعها، يعلمون وينشرون الدعوة الاسلامية، ويفتون الناس في امور دينهم ودنياهم، وهم بهذا يصلون المسلمين بعلوم القرآن والسنة. وهذا ابلغ من جمع كلمة المسلمين. كما ان الازهر الشريف بوجه نصحه للشعوب وللحكام في الامور التي تناقض مصالح الأمة الاسلامية او تفرق بينها.

واعتقد ان اثر ذلك ملموس لمن يزور الشعوب الاسلامية في افريقيا وآسيا، بل وفي اوروبا وغيرها. فالاطمئنان الى علماء الازهر ـ ومسلميه امر مستقر في نفوس المسلمين. وهذا كله تأثير عمل الازهر وسلوكه في جمع الكلمة.

غزو جديد لفلسطين

وردا على سؤال حول تهجير اليهود السوفيات قال فضيلته:

ـ ان تهجير اليهود السوفيات الى اسرائيل بهذه الكثرة التي نشر عنها ـ



المصدر : الوطن العربي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٩ مارس ١٩٩٠

واعتقد انها تمثل اقل من الواقع هو غزو جديد لفلسطين، وهو حشد لليهود ضد العرب والمسلمين، وضد المقدسات الاسلامية. وان على الشعوب الاسلامية بوجه عام، وعلى العرب بوجه خاص، ان ينظروا الى عاقبة هذا الامر نظرة جدية. وان يأخذوا في حسابهم ما سيؤول اليه امرهم، والموازين غير متكافئة. والتأييد العالمي، وتأييد الكبار والعمالقة في العالم - كما يقال - جدي وجاد بالنسبة لاسرائيل وَوَرقيّ بالنسبة للحقوق الاساسية للعرب في فلسطين. ومن هنا كان واجب المسلمين ان ينهضوا الى ضم صفوفهم، والى استنهاض المؤسسات الدولية، كمنظمة الامم المتحدة ومجلس الامن والمنظمات التي تتنادى بحقوق الانسان، الى التدخل لوقف هذا التهجير المتعمد الموجه الى احتشاد ضد الانتفاضة الفلسطينية، بل وضد العرب جميعاً والمسلمين من ورائهم.

ان الامر جد وليس بهزل. وان الذين تعودوا ان يصرخوا في الصحف وفي وسائل الاعلام، ينبغي ان يفعلوا شيئاً. وان يُقلّوا من الصراخ والتصريحات، وان يجلس المسؤولون، بل وجميع الهيئات والمنظمات في العالم الاسلامي، كلٌ في موقعه، وكل من مهامه التي اتخذها لنفسه، ليفعلوا شيئاً لوقف هذا الزحف والتهجير الى فلسطين، بمعنى عقد قمة اسلامية او قمة عربية، او قمة لدول عدم الانحياز، او اجتماع للجمعية العامة للامم المتحدة بما يشمل جميع المؤسسات الدولية والمحلية.

كل منها لا بد وان تأخذ دورها للوقوف ضد هذا التهجير. ولا بد وان تنصح العملاقين اللذين اتفقا على تيسير هذا الامر، بان العالم ضده، وان حقوق الانسان لا بد وان تكون متكافئة في كل المواقع، وليس من جانب الصهيونية فقط.

الانتفاضة الاسلامية داخل الاتحاد السوفياتي

وتحدث فضيلة شيخ الازهر الشريف عن الجمهوريات الاسلامية الثلاث داخل الاتحاد السوفياتي، والتي حدث فيها ما يمكن ان يسمى بالانتفاضة الاسلامية... قال:

- واضح ان التعامل بين المسؤولين في الاتحاد السوفياتي وبين الجمهوريات التي تنضوي تحت لوائه، تختلف من المسلمين الى غيرهم. الجمهوريات التي يسكنها غير المسلمين اتيحت لها الحرية المطلقة. اما الجمهوريات الاسلامية، او التي تسكنها كثرة مسلمة، فقد قوبلت المطالبة بالحرية فيها بالرصاص وبالدبابات. وهذا امر يتنافى مع ما استحدثه الرئيس غورباتشوف، والذي حاز اعجاب العالم كله.. حيث أتاح لجمهوريات الاتحاد السوفياتي، بل وللاوروبا الشرقية، التي كانت تدور في فلك مذهب الاتحاد السوفياتي، أتاح لها حرية الرأي وحرية التغيير. وهكذا مرت في الشهور السابقة تغييرات جذرية في كثير من دول اوروبا الشرقية. وبهذا المنطق وبهذا التجديد الذي سارع اليه الرئيس غورباتشوف ينبغي ان يتعامل مع الجمهوريات الاسلامية، وان يتيح لها حرية ابداء الرأي، بل وحرية العودة الى الاسلام قلباً وقالباً.

ان حقوق الانسان لا تتجزأ، ولا تختلف باختلاف الدين او الموقع او العرقية او الجنس. حقوق الانسان حتى بعيداً عن الاديان، وكما جاء في مواثيق الامم المتحدة وهيئاتها.

المساواة التامة بين بني الانسان دون نظر لاختلاف العقيدة او العرقية. وهذا هو المأمول من الرئيس غورباتشوف. ان يكون قائداً للحرية والمساواة، ما دام قد نشر لواء الحرية في بلاده وفي دول شرق اوروبا.

كما انه مطلوب من الرئيس غورباتشوف ان يوقف التهجير نهائياً، ولست مع المنادين والمتنادين بأن يأخذوا عهوداً لاسرائيل فقط، لان لا عهد للصهيونية ولا وفاء، وواجب العرب والمسلمين ان يوقفوا هذه الهجرة بكل الوسائل.

ادعو اللبنانيين ان يفيقوا الى مصلحة لبنان الوطن

وعن الحرب التي طالت في لبنان قال فضيلة الشيخ جاد الحق علي جاد الحق:

سيرة حياة

فضيلة الشيخ جاد الحق علي جاد الحق - الامام الاكبر - شيخ الازهر من مواليد ٥/٤/١٩١٧ بطرة - طلخا - دقهلية. متزوج وله ثلاثة اولاد. حاصل على الشهادة العالية من كلية الشريعة بالازهر الشريف عام ١٩٤٣ والشهادة العالمية مع الاجازة في القضاء الشرعي عام ١٩٤٥. عين موظفاً في المحاكم الشرعية ثم اميناً للافتاء بدار الافتاء ثم قاضياً في المحاكم الشرعية ثم رئيساً بالمحكمة ثم مستشاراً بمحاكم الاستئناف. ثم مفتياً للديار المصرية عام ١٩٧٨. ثم وزيراً للاوقاف عام ١٩٨٢ ثم شيخاً للازهر في ١٧/٣/١٩٨٢. وحتى اليوم حصل فضيلته على وشاح النيل من رئيس الجمهورية المصرية عام ١٩٨٣. ثم وسام الكفاءة الفكرية والعلوم من الدرجة الممتازة من الملك الحسن الثاني ملك المملكة المغربية عام ١٩٨٤.



المصدر : الوطن العربي

التاريخ : ٩ مارس ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

لماذا قوبلت الانتفاضة الاسلامية في الاتحاد السوفياتي بالرصاص والدبابات؟!

ـ ان امور لبنان اساءت الى العرب بوجه عام، وأمرها محزن. حرب مستمرة لهذا المدى الطويل من السنين، انتهكت فيها حقوق الانسان، وتهدمت الدور، وقتل الابرياء وشردت النساء والاطفال.. لماذا؟ لا احد يدري الا الصهيونية، ومن ورائها فئة العصبيات التي كانت بعيدة عن لبنان.

لقد ارادت الصهيونية ان تشغل العرب عن قضيتهم الاصلية: فلسطين، فابرزت قضية لبنان بمساوئها التي وضحت، وبخلافاتها التي تعمقت، وبتفرق ابنائها.

واني باسم الازهر الشريف ادعو اللبنانيين بكل طوائفهم، ان يعرفوا حق وطنهم وحق امتهم العربية عليهم، وحق فلسطين والفلسطينيين، الذين عليهم حمايتهم والصد عنهم ومعونتهم في استقرارهم في وطنهم. اننا نأمل ان يفيق اهل لبنان الى مصلحة لبنان، التي لا تتناقض مع مصلحة امته العربية، بل تتلاقى معها. وانه لا احد يكسب من هذا التخريب والتدمير والقتل والتشريد الا الصهيونية، ومن ورائها اصحاب العصبيات التي لا تتفق مبادؤهم مع حقوق الانسان كل الانسان.

مواقف اسلامية

وطرح فضيلة شيخ الازهر بعد ذلك موقف الأزهر من بعض قضايا الساعة الانسانية فقال:

ـ الاسلام يحرّم بيع اعضاء الجسد الانساني. لأن الله كرم الانسان وحفظه من ان يكون سلعة، يقتطع منها للبيع حياً وميتاً. لكن من باب التداوي يجوز التبرع بجزء من الجسد الانساني بمعرفة ذات الشخص في حياته، شرط الا يضر هذا التبرع بحياة ذات المتبرع. وان يكون في نقل هذا العضو منفعة للمنقول اليه. وان يقع هذا من باب التبرع وبوصفة دواء. أما اذا كان متوفياً فيجوز الاخذ منه بوصيته أو بموافقة أوليائه، أو باذن من النيابة العامة عند الضرورة، اذا كان مجهول الشخصية (بعتبارها هيئة عامة).

● لا يوجد في الاسلام معنى لتحديد النسل. بل ان النسل مرغوب ومرغب فيه في الاسلام. لكن يمكن ان ينظر الاسلام في تنظيم النسل، ويؤخذ ذلك في تحديد سن للرضاع بعامين. فهو اشارة الى جواز ان تكون هناك فترات بين الحمل والولادة. وبهذا يمكن ان يقدر كل زوجين ظروف واحتمال الزوجة لتكرار الحمل، وما يترتب على هذا. وفي هذا الاطار لا مانع في نطاق الاسلام من هذا التنظيم وليس التحديد. ويحرم العقم سواء للرجل ام للمراة في الاسلام الا اذا كان هناك مبرر طبي يتعلق بصحة الزوجة.

● سفر العائل يترك الاسرة امر يمنعه الاسلام. فان ما يترتب على ترك الرجل لاسرته من زوجة واولاد دون راع لهم، يوفر حاجاتهم، ويرعاهم في المجتمع، الذي تشابكت فيه المصالح والاغراض.. لا شك ان ترك الاسرة في هذه الحال خطر عليها في السلوك وفي الاخلاق. والوقائع التي حدثت وتحدث في المجتمع في هذا العصر خير شاهد على ذلك. من هنا كان حديث فقهاء المسلمين عن ان الرجل لا ينبغي ان يغيب عن اسرته، وعن زوجه بالذات، اكثر من ثلاثة الى السنوات ليجمع المال، ثم يعود ليجد اسرة متفرقة قد ضاعت منه، بالطرق التي ظهرت في الحوادث والقضايا التي نشرت على الملأ.

وانتقل الحديث الى الخمور والمخدرات التي تفشت في المجتمع وتغلغلت بين الشباب، وحول بعض المتمسكين بمحلات بيع الخمور من اجل تنشيط السياحة وعدم كسادها قال الشيخ جاد الحق علي جاد الحق:

ـ ان الله سبحانه وتعالى حرم كل ما فيه ضرر بالناس. يقول سبحانه وتعالى: (ويحل لكم الطيبات ويحرم عليكم الخبائث). وجاء التحريم القاطع الاخير للخمر من قوله تعالى: (انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون).

الخمر من امهات الخبائث، واضرارها اصبحت معروفة. واذا حرم الله سبحانه وتعالى امراً، فلا بد انه حرمه لخبثه وضرره، كما جاء في القرآن. فما حرم الله طيباً وانما حرم خبيثاً.

واذا كانت المخدرات كما اثبت المتخصصون ابلغ اثراً وضرراً بجسم الانسان وقواه، وانها تسرع بمعاطيها الى الهلاك واختلال موازين حياته، فان كل ذلك يؤكد انه ينبغي ان تعمل الحكومات على منع انتشار الخمور. كما تكشف جهدها في منع المخدرات. والامر ليس امر السياحة والمال فحسب، انما هو امر الحفاظ على دين المجتمع اولا والايمان به. ثم الحفاظ والصيانة لصحة الناس الذين تغريهم محلات الخمور بعروضها وبأشكالها، وبما تقدمه للناس من مغريات لاسيما في الاماكن العامة التي اصبحت من لوازم المجتمعات في هذا العصر. واذا قارن المسؤولون بين صيانة الحياة وبين المال، لكان الاحتفاظ بحياة الناس اولى، والحفاظ على صحتهم وصحة اجسادهم وعقولهم ودينهم اولى واحق بالرعاية.

ان مسؤولية حماية المجتمع من الخمور والمخدرات وسائر الخبائث والاخلاق المرذولة، انما تقع في المقام الاول على الاسر وعلى دور التعليم. قال الله سبحانه وتعالى: (يا ايها الذين آمنوا قوا انفسكم واهليكم ناراً وقودها الناس والحجارة عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون).

هذه الآية الكريمة تقرر المسؤولية على الابوين وعلى المعلمين ومديري المدارس والجامعات وعلى كل مشرف على تربية النشء والاولاد، وتقرر مسؤولياتهم عن اخلاقهم والتزامهم ومسؤولياتهم بواجبات الاسلام وبما احل الله وما حرمه.

وتفريط الاسرة هو سبب النكبة الكبرى فيما حدث ويحدث للاولاد، سواء في مدارسهم ام في منتدياتهم. ثم اهمال واغفال القائمين على امر التعليم في المدارس والجامعات مراقبة الجانب الاخلاقي والسلوكي ثم هذه النوادي الاجتماعية والرياضية، التي اصبحت ملتقى للأسر، على اختلاف مستوياتها واعمارها. دون ان يتخذ الآباء والامهات الحيطة لاولادهم ومتابعتهم. كل ذلك هو الذي ادى الى الهاوية السحيقة، التي وقع فيها اولادنا في هذا العصر. يقول الرسول صلى الله عليه وسلم (الزموا أولادكم واحسنوا ادبهم). فاين الآباء والامهات من هذا الامر الكريم من الرسول صلوات الله عليه.

ورقة عمل عربية لادانة تهجير اليهود تقدم الى مجلس الامن

نيويورك - من حمدى فؤاد - شاركت مصر فى اجتماعات المجموعة العربية لسفراء الدول لدى الامم المتحدة وقد حضر هذه الاجتماعات السفير عمرو موسى ، وذلك لاعداد ورقة عمل عربية تقدم الى مجلس الامن يوم الاربعاء القادم لادانة تهجير اليهود السوفيت للأراضى المحتلة .

واعلن السفير عمرو موسى ان مصر تؤكد عدم قانونية بناء المستوطنات فى الاراضى العربية المحتلة ، ووصف ذلك بانه عملية خطيرة تتعارض مع القانون الدولى .

وكانت الدول العربية قد وضعت مبادىء اساسية فى ورقة العمل التى ستناقشها مع مجموعة دول عدم الانحياز والدول الخمس الكبرى وهى عدم قانونية المستوطنات ، وعدم شرعية توطين المهاجرين فى الاراضى المحتلة وامكانية ومطالبة الدول بعدم تأييد سياسة التوطين ومطالبة اسرائيل بوقف عمليات الاستيطان .





بقلم محسن محمد

ونحن عاجزون

حان الوقت لنعترف نحن العرب باننا متخلفون فى المناورات السياسية عن اسرائيل ونحاول اللحاق بها دون جدوى ، الدليل على ذلك من الماضى عندما وافق اليهود على اعلان قيام دولة اسرائيل عام ١٩٤٨ ورفضنا نحن العرب اعلان قيام دولة عربية فى فلسطين ، والآن بعد نصف قرن نحاول عبثا اعلان قيام هذه الدولة .

دليل التخلف الجديد مسالة هجرة اليهود السوفييت ، واقراوا اسرار المناورة الجديد !

فى اجتماع للحاخام اسحق بيريتز وزير الهجرة الاسرائيلية بمائتين من اليهود السوفييت سألهم :

ـ هل تعرفون ابراهيم ؟

يقصد النبى ابراهيم عليه السلام الذى ينحدر اليهود من سلالته .

رفع ثمانية فقط ايديهم والباقون اعترفوا بأنهم لا يعرفون شيئا عن النبى ولم يسمعوا عنه من قبل !

ومن هنا تلزم حكومة اسرائيل اليهودى السوفييتى بأن يدرس اللغة العبرية خمس ساعات كل يوم لمدة خمسة ايام كل أسبوع لمدة خمسة شهور حتى يعرف لغة موطنه الجديد !

وفى ظل هذه الحقيقة لا يمكن القول بأن اليهودى السوفييتى يهاجرالى اسرائيل بدافع دينى فهذا الدفاع الدينى لا يمثل الحقيقة إلا بالنسبة لعدد قليل من اليهود .

وبدلا من ان يقال ان اسرائيل تريد ان يتحقق التوازن فى السكان بين العرب واليهود اخذوا يدعون ويذيعون فى كل مكان فى العالم ، وبالذات فى اوربا وأمريكا أن العداء للسامية وصل الى ذروته فى الاتحاد السوفييتى وأن مذبحة تهدد اليهود وأن الخوف من هذه المذبحة والعداء المتزايد للسامية والاضطهاد الذى يلاقيه اليهود وهو الذى يدفعهم الى الهجرة .

وتنشر روايات كثيرة الآن عن تعذيب اليهود فى الاتحاد السوفييتى .

قيل ان صلبانا بيضاء ترسم على بيوت اليهود السوفييت مما يدل على أن هذه البيوت ستهاجم .

وقيل ان منشورات معادية للسامية وزعت فى جميع انحاء البلاد .

وقيل أن مطعما يهوديا فى قلب موسكو حطم وتلقى صاحبه تهديدات كثيرة

وعلقت منشورات معادية لليهود على مبنى فرقة البولشوى بشارع بوريس فى موسكو .

وفى اجتماع لاتحاد الكتاب تردد أن أحد الاعضاء قال فى بداية الاجتماع :

ـ مطلوب من اليهود مغادرة هذه القاعة ، ومن يريد الدفاع عن اليهود سيضرب .

وقيل ان يهود لننجراد يتعرضون للاضطهاد كما يتعرض لذلك ايضا اليهود الذين يمثلون أقليات فى أية جمهورية وذلك بتحريض من السلطات الحكومية أو انها لا تهتم بالتحقيق فى هذه الحوادث كما أن جهاز المخابرات السوفييتى « ك . ج . ب » والشرطة متحالفان مع الجمعيات المعادية لليهود ، وأن رجال الشرطة فى حوادث العنف ضد اليهود يقبضون على المعتدين ولا يقبضون على الضحايا .

وقالوا ان طفلة يهودية فى لننجراد قطعت اصابع يدها ، وطالبة فى معهد منعت من استكمال دراستها لانها يهودية وقالوا ان السلطات فرضت قيودا على دخول اليهود الجامعات .

وفى الراديو وعلى شاشة التليفزيون الاسرائيلى والصحف الاسرائيلية ، وكذلك الصحف المؤيدة لليهود ولاسرائيل فى دول العالم تتكرر كلمة واحدة بحروف كبيرة وهى : « المذبحة » .

وفى ديسمبر الماضى قالوا ان اليهود السوفييت سيتعرضون لمذبحة يوم ٢٧ يناير ، فكانت النتيجة أن ٤٧٠٠ يهودى سافروا أو هاجروا من الاتحاد السوفييتى خوفا من المذبحة .

ولما لم يقع شيىء قالوا ان المذبحة أرجئت الى ٥ مايو القادم ، ومن هنا ارتفع رقم المهاجرين الى ٥٥٠٠ فى فبراير .

وستزيد الأرقام من الآن وحتى مايو .

وبعد ذلك سيرجئون المذبحة المزعومة حتى يصل رقم المهاجرين اليهود الى ٢٣٠ الفا هذا العام ، وهذه الارقام مبنية على اساس أن نصف مليون يهودى تقدموا بطلبات هجرة من الاتحاد السوفييتى .

ورات حكومة اسرائيل لزيادة التضليل ان يصدر مجلس الوزراء بيانا يقول فيه « ان الحكومة الاسرائيلية توجه غاية الاهتمام لتزايد العداء للسامية فى الاتحاد السوفييتى » .

ومع تزايد الهجرة ، تزداد الاصوات الاسرائيلية ارتفاعا لتصبح حركة محمومة تقول ان العرب يريدون ابقاء اليهود فى الاتحاد السوفييتى ليذبحوا أو أن العرب مشتركون مع السوفييت فى مؤامرة ضد اليهود .

وفى هذه الحالة سيلتمس العالم العذر لليهود السوفييت فى الهجرة ويكون فى ذلك الرد على كل انتقاد عربى باعتبار انها الحل الوحيد المتاح لليهودى السوفييتى حتى يجد الأمان .

ونتيجة لذلك سافر وزير الهجرة الاسرائيلى الى واشنطن ليعلن أن

ميزانية وزارته بليون دولار ولابد من بليون دولار اخرى على الأقل لاستيطان اليهود .

وقال الوزير ان يهود امريكا يدفعون نحو ١٥ بليون دولار كضرائب وهم يزعمون التبرع بها لأوربا الشرقية ومن الافضل توجيهها لاسرائيل لتستوعب اليهود السوفييت الخائفين المذعورين .

أما شامير فيعرف أن اليهود السوفييت جربوا الاشتراكية ورأوا فشلها ولذلك فانهم سينضمون الى جماعة أحزاب الليكود بدلا من حزب العمل فهو يكسب انصارا في اية انتخابات قادمة .

وفي الوقت الحاضر تصل ٤ طائرات يومية الى أسرائيل تقل ٦٠٠ يهودى فان خط الطيران المباشر من الاتحاد السوفييتي لم يتوقف بعد . وعند توقفه سيطير اليهود من الاتحاد السوفييتي الى هلسنكى وبراج ووارسو ومنها الى تل أبيب كما سينظم خط ملاحى من ميناء أوديسا السوفييتي على البحر الأسود الى أحد الموانى الأوربية ومنها الى موانى اسرائيل .

وقالوا ان السوفييت ناقمون لان البريستوريكا لم تحقق اهدافها ومن هنا يبحثون عن كبش فداء وقد وجدوا أن اليهود يصلحون ليكونوا الضحية ومن هنا وجهوا كل الهجوم ضدهم وأخيرا منعت اسرائيل ان يقال ان الهجرة الجماعية لاسرائيل في سنوات قيامها الأولى حتى عام ١٩٥٨ تتكرر الآن ، وكانت الرقابة العسكرية قد فرضت على هذه الهجرة في تلك السنين - في الخمسينيات - وقد أعيد فرضها الآن فأصدرت السلطات العسكرية هذا الاسبوع قرارا يلزم الصحفيين الاسرائيليين والأجانب بأن يقدموا الى الرقيب العسكرى ، قبل النشر ، كل الأخبار عن هجرة اليهود السوفييت .

ومن البداية قلت ان اسرائيل سبقتنا في المناورات السياسية وانها الآن تريد أن تبرر هجرة اليهود السوفييت وانهم يحاولون النجاة من حرب ابادة يدبرها جورباتشوف مثل حرب الابادة التى دبرها ضدهم هتلر .

والتاريخ حافل بالأكاذيب !

والمهاجرون الجدد أطباء ومهندسون ومعلمون يحاولون تحقيق التوسع الاسرائيلى الجديد في الأراضى العربية المحتلة مع أن النقب والجليل ، داخل اسرائيل ، تعانى نقصا ضخما في السكان .

وهذه هى المؤامرة الاسرائيلية الجديدة ان تجعل هجرة اليهود السوفييت الى اسرائيل امرا لا مفر منه ولا بديل له وعلى العرب ان يتحملوا ذلك كما تحملوا في أعقاب الحرب العالمية الثانية هجرة يهود ألمانيا واوربا كلها الى فلسطين واتخاذها وطنا لهم .

الآن يجب أن يتسع هذا الوطن لمزيد من اليهود القادمين من موسكو !

جريمة على النيل

س : ما الذى أثبتته المعلومات الأولية عن أسباب حريق فندق شيراتون المطار ؟

ج : الفندق لم يتخذ الاجراءات اللازمة لمنع الحرائق أو الاسراع باخمادها مع أن ادارة فرق المطافئ في القاهرة طلبت ذلك ؟

س : هل أبلغت الادارة سلطة أعلى لفرض الاجراءات على الفندق ؟

ج : لا .

س : اذن ادارة فرق الاطفاء هى المسئولة .؟

ج : في هذه الحالة يتحقق المثل الشعبى ان صح التعبير « مش قادرين على ... وقادرين على ..... » أنتم تحملون ادارة فرقة الاطفاء ما لا تطيق .

س : لو أن بقالا أو فرانا أو بائع طعمية رفض تنفيذ تعليمات المطافئ ما الذى كان يحدث له ؟

ج : لا يستطيع الحصول على رخصة المحل .

س : كان يجب أن يحدث ذلك للفندق ؟

ج : صعب لأن الأجهزة الحكومية لا تواجه بعضها .

س : ولكن النزلاء وسمعة مصر وفنادقها واجهت ذلك ، وصفت بعض الصحف الأجنبية الحادث تحت عنوان « جريمة على النيل » .

ج : معلهش .

س : متى تنتهى كلمة « معلهش » . متى يظل المسئول عن حق مدافعا ومناضلا ومعترضا ومعارضا ويصر على كلمة « لا » ؟

ج : انها البيروقراطية .

س : عندما يكون على حق يجب أن يفرض رأيه لمصلحة المجموع .

ج : معلهش .

س : تانى !

مأساة عملاء الريان

قال الدكتور عاطف صدقى رئيس مجلس الوزراء أن الريان جمع ١٧٠٠ مليون جنيه ، وأن الأموال السائلة التى وجدت لديه هى ٣٠ مليون جنيه من ٣٠٠ مليون جنيه هى كل أصول شركة الريان .

وبعملية حسابية بسيطة نجد أن من دفع عشرة آلاف جنيه للريان سيحصل نقدا على ١٧٥ جنيها تقريبا !

أما اذا انتظر حتى تباع الأصول بالثمن الذى قدرته الأجهزة الرسمية فان من دفع عشرة آلاف جنيه سيحصل على ١٧٥٠ جنيها .

ومعروف أن طرح هذه الأصول للبيع لن يدر ثمنها بالكامل .

وهنا يتساءل الانسان :

- ألا يمكن أن يقوم جهاز يتولى ادارة هذه الأصول وتوجيهها واستثمارها لتدر عائداً مناسبا بدلا من بيعها والا قال المودعون :

- لم تكن هذه الأموال القليلة تستحق هذه الضجة كلها ؟!

أبطال الجزائر العائدون

لابد أن نكرم فريقنا الأوليمبى الذى لعب في الجزائر .

لابد أن نخرج لاستقباله ونحمله على الأكتاف ونقيم له حفلات التكريم فقد تحمل عناء ومن أجلنا الكثير .

تحمل التردد في اتخاذ قرار السفر .

وتحمل اللعب لأول مرة في مناخ معاد وهتافات جمهور صاخب يريد أن ينتقم لمباراة كأس العالم التى خسرها الفريق الجزائرى في القاهرة .

اننا كنا مهددين ، حقيقة ، بعدم السماح لنا باللعب في كأس العالم اذا لم نلعب في الجزائر . ولم يكن الأمر تهديدا كاذبا بل كان هناك احتمال حقيقى في أن نحرم من مباريات كأس العالم ، وهذه العقوبة كانت معروفة للهيئات الرياضية ، أو للسلطة الرياضية في مصر وهى تتخذ القرار الأول الساذج بالامتناع عن الاشتراك في بطولة الجزائر الافريقية ، ومن هنا وربما لهذا السبب وحده كان ينبغى أن يسافر الفريق !

والهزيمة الرياضية والانتصار الرياضى لا يجب أن يجعلنا نغير مواقفنا وروحنا الرياضية كما فعل الجزائريون .

ومن هنا يجب أن نحسن استقبال الفريق العائد .

عندما هزم الملاكم الرياضى البريطانى الأسود فرانك برونو أمام الملاكم الأمريكى الشهير تايسون كرمت الصحافة البريطانية والشعب البريطانى بطلهم المهزوم وأحسنوا استقباله .

وهذا درس لكل محبى الرياضة .

فمرحبا بالفريق العائد .. البطل رغم الهزيمة ورغم هتافات الجزائريين ضده وهو يلعب في أرضهم !

أبو الهول المظلوم

بعث الدكتور زاهى حواس مدير آثار الجيزة :

١ - الترميمات التى تمت بأبو الهول في الفترة من ١٩٨٢ حتى



المصدر : أخبار اليوم

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٠ مارس ١٩٩٠

عام ١٩٨٧ غيرت واثرت فى شكل التمثال تماما ، حيث استعملت فى الترميم أحجار كبيرة الحجم لا تتناسب مع طبيعة التمثال رغم توصية اللجان بذلك ، واستعمل أيضا الأسمنت والجبس بصورة مخيفة فى الترميم .

٢ ــ هذه الأعمال تمت بدون اشراف أثرى أو هندسى بالموقع ، بل كان العمال يقومون بالترميم دون أى رقابة .

٣ ــ نتيجة لذلك ، فقد حدث الآتى بالتمثال :

(أ) تغيير النسب التشريحية للتمثال تماما ، وهذا واضح فى الاظافر والمخالب .

(ب) بناء حائط مرتفع فى الجانب الشمالى للتمثال ، مثل الحوائط التى تبنى فى شوارع القاهرة .

(ج) نتيجة لاستعمال الاسمنت ، لفظ التمثال أحجاره وتزحزحت من مكانها الى الخارج .

(د) ظهور الأملاح على سطح الاحجار وتآكلها .

وما تقوم به هيئة الآثار الآن من ترميم يتلخص فى الآتى :

١ ــ ازالة هذه الاحجار التى تشوه التمثال والتى لا تتناسب طبيعة التمثال الأثرية ، وازالة الأسمنت من سطح الصخرة الأم ، ويشرف على هذا العمل بالموقع ، أثرى ومرمم ومهندس معمارى وفنان .

٢ ــ وضع أحجار صغيرة الحجم فى هذه المواضع ، وهذا النوع من الاحجار الذى أستعمل فى ترميم التمثال فى العصر اليونانى الرومانى ، ويتم وضع الاحجار بالاستعانة بالصور القديمة لأبو الهول والموجودة لدينا منذ عام ١٨٥٠ تسجل التمثال بشكله المعروف قديما ، بالاضافة الى الاستعانة بخريطة التسجيل الفوتوجرامترى التى سجلت التمثال فى عام ١٩٧٦ ، قبل حدوث هذه التغييرات ، ويقوم بتنفيذ العمل ومراعاة النسب التشريحية ، الفنان آدم حنين .

٣ ــ تم عمل تحاليل للمونة المستعملة فى معامل بحوث البناء ، واتفق على استعمال مونة تتكون من الرمل والجير بالاضافة الى التأكد من خلو الأحجار من الأملاح وصلاحيتها .

٤ ــ هذا مع الاستمرار فى تقوية الأماكن الضعيفة فى التمثال ، وملء الفراغات بمونة سطحية خوفا من تأثير مياه الأمطار والتعاقد مع المعاهد العلمية المصرية لدراسة أسباب تآكل التمثال ، والمياه الجوفية وعوامل التعرية والاستعانة بخبراء من اليونسكو لدراسة اتزان الرأس ، ومعهد جيتى لامداد هيئة الآثار بالأجهزة العلمية والدراسات المطلوبة .

هذا ملخص بسيط لما حدث وما يحدث .

والى هنا تنتهى رسالة الدكتور زاهى حواس .

والتعليق الوحيد أن الحملة ضد الدكتور أحمد قدرى رئيس الآثار السابق لا تزال مستمرة !

أمثال

* الاعتراف بالجميل أقل الفضائل ، انكار الجميل أسوأ الخطايا .
* أحيانا يخاف الانسان من أتعاب الطبيب أكثر مما يخاف المرض .
* قليلون يهربون من الحب والبرص .
* بعض الذكاء يساعد الانسان المحظوظ .
* أحيانا تكثر القوانين وتتضاءل العدالة .
* أنبل الأسلحة : العطف .

المصدر : أخبار اليوم
التاريخ : ١٠ مارس ١٩٩٠

خطر الهجرة والتهجير

موضوع الهجرة اليهودية الى فلسطين ينبغي ان يأخذ حجمه الكبير والخطير .. لأن هذه الهجرة ستعقبها هجرات وهجرات قد تضاعف من عدد اليهود المقيمين في فلسطين .. وتتمثل خطورة هذه الهجرات في التالي :

أولا : هؤلاء القادمين من الاتحاد السوفيتي معظمهم تلوث بدماء الشيوعية ، فاذا اضفنا اليهم دماء الصهيونية وماتحمله من حقد للعرب والمسلمين فاننا سنواجه بخطر كبير .

ثانيا : من الطبيعي ان يفكر الاسرائيليون في طرد الفلسطينيين من ارضهم لتتسع لهذا الوافد الجديد ، ولن يكون هذا إلا باستخدام القوة ، ومن الطبيعي الا يستسلم الشعب الفلسطيني الثائر لهذا العدوان .. ويكون النتيجة المزيد من الدماء والمزيد من الخراب .

ثالثا : حتى لو تمكن الاسرائيليون من طرد كل الفلسطينيين من ديارهم ، فإن فلسطين لن تتسع لملايين المهاجرين وسيفكرون في البحث عن ارض مجاورة لهم ، وأحسبهم سينطلقون الى سيناء ، التى تهواها نفوسهم ، ويحلمون بضمها الى الامبراطورية اليهودية المزعومة ، والتي منتهم بها كتبهم المقدسة «ارض اسرائيل من الفرات الى النيل» .

رابعا : اذا نجح اليهود «لاقدر الله» في اجلاء الفلسطينيين عن ديارهم ، فالى اين سيذهبون ؟! ان واجب الاخوة والنجدة سوف يدعو الدول العربية خاصة البترولية لاستقبال المهجرين .. وهذا لاشك يمثل ارهاقا لهذه الدول ، لأن معظم هذه الدول بدأت تتخفف من العمالة الزائدة في ارضها لتتيح الفرصة لابنائها ليتحملوا مسئوليتهم .

خامسا : مما لاشك فيه ان هذه الهجرات ، ستشكل خطرا كبيرا على كل الدول العربية خاصة الدول المجاورة لفلسطين ، وسيقع تصادم كبير ، وستتجدد الحروب ، وستجد الدول الكبرى فرصتها للتدخل في الشرق ، وستكون بلادنا مسرحا للحرب الباردة والتى قد تتحول الى حرب ساخنة لاتعرف متاعبها ولاتحمد عقباها .

هذا الخطر الداهم كيف نواجهه ؟؟

أولا : ان توعية الجماهير بمدى خطورة هذا الزحف الرهيب يحتاج الى حملة اعلامية مكثفة ، تبين لكل عربي ان كل مهاجر جديد سوف يقتحم عليه بيته ، ويعمل على طرده منه ، ولن يقتصر خطر المهاجر على بيت الفلسطيني وحده ، وعلى كل عربي ان يفكر في الاسلوب الذى يحمي به بيته وأهله .

ثانيا : ان الدول العربية لو تملكت موقفا جماعيا ، فان صوتها سيصدع رأس الدول المتآمرة ، والتي احسبها قادرة على ايقاف الهجرة الجديدة .. وقرار جريء من جامعة الدول العربية سيكون له دويه الكبير في العالم .

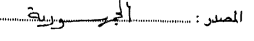
ثالثا : ان الدول الاسلامية بحجم شعوبها تستطيع ان تكبح جماح الدول الضالعة في الجريمة .. فلنسرع بعقد مؤتمر اسلامي كبير ، ونختار المسجد الأقصى لنعلن قراراتنا من فوق منبره ..

رابعا : اذا افلحنا في توجيه انذار عربي واسلامي الى الدول الكبرى .. فان دولا كثيرة سوف تناصرنا ، وتنتصر لقضيتنا .. وقبل هذا كله لابد من امداد شعب الحجارة بالمزيد منها ، لان كل حجر يلقى في وجه أى اسرائيلي مقيم سوف يردع اى اسرائيلي يفكر في الهجرة اليها ، وهو كفيل بصدع صقور اسرائيل وحمائمها .

الحجر هو الحل .

حسن دوح



المصدر :  الجمهورية

التاريخ : ١٠ مارس ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

● رؤية عسكرية:

لماذا اليهود السوفيت ..ولماذا الضفة وغزة؟!

اثارت قضية الهجرة اليهودية الجماعية السوفيتية لاسرائيل كثيرا من التساؤلات وعلامات الاستفهام .. لماذا اليهود السوفيت ولماذا توطينهم بالضفة الغربية وقطاع غزة ؟!

الواقع انه منذ اواخر القرن الثامن عشر كانت روسيا اكبر موطن لاكبر عدد من يهود العالم حيث كان عددهم ٥ ملايين نسمة من يهود العالم ١١ مليونا ونصف المليون وبعد تقسيم بولندا انضم ليهود روسيا نصف مليون يهودى جديد وشهدت هجرة اليهود الروس عدة مراحل الاولى عام ١٨٨١ واستمرت حتى ١٩٠٣ وكانت جماعة لحبو صهيون هى المنظمة لها اما الموجة الثانية فبدأت من ١٩٠٣ واصبحت فلسطين الهدف الرئيسى للهجرة الروسية من عام ١٩٢٤ و[illegible] الموجة الثانية التى وصلت فلسطين ما بين ١٩ حتى ٣٢ مكملة للموجة الاولى ووصل عددهم ما بين ٣٥ - ٤٠ الف شخص من الاوساط العمالية وبلغ عدد الموجة الثالثة ٣٥ الفا ومن عام ١٩٧٢ حتى عام ٧٩ وصل عدد المهاجرين اليهود السوفيت الى اسرائيل ٢٢ ألف مهاجر وفى عام ١٩٨٠ تقلص العدد ووصل الى ٧٥٧ وعام ٨٦ وصل الى ٩٣٠٠ مهاجر .

خريطة لمناطق تجمع اليهود السوفيت بإسرائيل

وواقع واهمية اليهود السوفيت يعطى اسرائيل الأولوية لتهجيرهم. فاليهود المقيمون فى الاتحاد السوفيتى يفتقدون القدرة على التحكم بالسوق وعلى امداد الحركة الصهيونية بالمال ثم انهم معرضون مع مرور الايام للاندماج مع السكان لان عوائق الاندماج مع السكان ازيلت للقيود الموضوعة على رجال الدين هناك ثم ان الارقام الاحصائية تشير الى اهمية اليهود السوفيت فهناك ستة علماء يهود من بين كل مائة عالم سوفيتى وهناك ٦٧٤٧ يهوديا فى المناصب الحكومية وان نسبة اليهود من الكتاب والصحفيين تصل ٨,٥٪ وبين اساتذة الجامعة ١٠٪ وبين الاطباء ١٦٪ وهناك ٢٤٣ الف يهودى سوفيتى تلقوا تعليما عاليا فنجد بين كل خمسة الاف يهودى سوفيتى ٢١٥ طالبا جامعيا وان فتح باب الهجرة السوفيتى يعنى لاسرائيل ١٠ الاف مهندس و٣٨٠٠ طبيب و٧ ألاف طالب و١٢٠٠ عالم و٣ آلاف موسيقى وفنان .

ونأتى الى الميدان الحقيقى للصراع الفلسطينى الاسرائيلى والذى تكرس من اجله جميع السياسات الاسرائيلية وهو ملكية الارض واستخدامها والصراع على ملكية الارض يأخذ طابعا قوميا كما لو كان عمليات عسكرية فقد اوشكت اسرائيل على الاستيلاء على مساحة ٤٠٪ من اراضى الضفة الغربية و٣١٪ من اراضى قطاع غزة بينما كانت نسبة ما ملكه اليهود فى فلسطين تحت الانتداب عام ٤٧ لاتتجاوز ١٠٪ بينما هم يملكون اليوم ٨٥٪ من المساحة كلها وتقلص ما كان فى ايدى الفلسطينيين الى ١٥٪ فقط ولهذا تضمنت خطة الاستيطان الاسرائيلية حتى عام ٢٠٢٠ استيعاب ما بين ٦٠ الى ٨٠ الف نسمة بحيث تصل نسبة السكان اليهود الى الفلسطينيين ٨٠٪ الى ٢٠٪ بينما هى الان فى الضفة والقطاع ٦٥٪ تقريبا لليهود و٣٥٪ للعرب ولكن لماذا الضفة والقطاع لتوطين اليهود السوفيت ؟

الحقيقة ان مشروع آلون للاستيطان قدم بصورته المبدئية للوزارة الاسرائيلية فى يوليو ١٩٦٧ كان عبارة عن استراتيجية للاستيطان فى ضرورة ان تكون الحدود الدائمة لاسرائيل قابلة للدفاع عنها من الناحية الاستراتيجية وتركيز مواقع جغرافية دائمة تستطيع ان تصمد امام الجيوش الحديثة وتمكن من شن هجمات



التقامية واسعة النطاق وكان المشروع يرى أن تكون هذه الحدود الامنية كذلك سياسية من خلال اقامة مجموعة من المستوطنات ولهذا اقترح ضم شريط يبلغ عرضه من ١٠ الى ١٥ كيلو مترا عبر وادى الاردن حتى البحر الميت واقترح أن تضم اسرائيل كتلة صهيون وراس اللطرون وبعد ذلك زيد عرض شريط الاردن الى ٢٠ كيلو مترا من النهر بحيث يشمل السفوح القريبة لوادى الغور .

والواقــع ان خطــة الاستيطــان الاسرائيلية فى الضفة والقطاع ترتكز على اساس ان اسرائيل تفتقر الى عمق استراتيجى يكفى للدفاع عن السهل الساحلى لان منطقتى الضفة والقطاع اكثر ارتفاعا بكثير وتطلان على السهل الساحلى بينما يتراوح عرض اسرائيل فى هذه المناطق ما بين ١٤ و ٢٠ كيلو مترا وهذه المسافة هى عمق الفرقة العسكرية فى حالة الدفاع وعمق عمل اللواء ومن ثم فان الدفاع عن هذه المنطقة لن يتم الا فى اطار تكتيكى لان الدفاع على اساس استراتيجى سيكون مستحيلا بسبب ضيق المنطقة وأن مع استمرار التهديد لاسرائيل فان من المشكوك فيه ان يكون ممكنا خلال فترة طويلة النجاح فى مهمة الدفاع عن تلك المنطقة المهمة ما لم يزد العمق ويتم نقل الخطر الكبير الى الجانب الاخر من نهر الاردن وانه اذا شنت الاردن وسوريا هجوما مفاجئا فان قوات الدفاع الاسرائيلى لن يكون بمقدورها سوى وضع لواءين نظاميين امام ما يتراوح بين اربع الى خمس فرق اردنية



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٠ مارس ١٩٩٠



موقف عربى موحد

● ● يلتقى وزراء خارجية الدول العربية اليوم فى تونس وامامهم جدول اعمال حافل بالقضايا التى لا تحتمل اى تاجيل وتستدعى تنسيق المواقف والتضامن ان لم يكن فى الاستطاعة تحقيق امال رجل الشارع العربى والتوصل الى موقف عربى موحد .. مناسبة اللقاء هى بداية الدورة الثالثة والتسعين للمنظمة الاقليمية العريقة التى مرت بمراحل مختلفة من القوة والضعف انعكس فيها وعليها دون شك مواقف الدول الاعضاء واقترابهم واختلافهم وعرقل من تحقيقها للقوة الضرورية وضرورة اتخاذ القرارات بالاجماع .. الامر الذى لم يتحقق بسبب اختلاف التوجهات ووجهات النظر العربية .

● ● ولكنها تجتمع اليوم فى ظروف مصيرية ورؤية مختلفة.. الموضوعات المطروحة هى الهجرة اليهودية الى الاراضى المحتلة والتى اعتبرها العرب غزو جديد للاراضى العربية لايقل عن اعلان الدولة اليهودية فى فلسطين .. ثم التغيرات المتلاحقة فى اوربا الشرقية والتى افرزت هذا التدفق اليهودى كما غيرت فى المواقف الثابتة لهذه الدول مع القضايا العربية .. واستطاعت اسرائيل ان تفتح العديد من النوافذ تحت بند اعادة العلاقات .. وعلى الاجندة ايضا ما تعانى منه جهود السلام من تراوح فى المكان واثارة للامور الفرعية والاجرائية رغم مايبدو على السطح من تقدم طفيف وبعد ما ابدته منظمة التحرير من مرونة ورغبة حقيقة للسلام .. وهناك كذلك المأساة اللبنانية حيث يتقاتل الاخوة والاقارب والاصدقاء دون هدف معروف .. امس تقاتل المعسكر المسيحى .. واليوم اندلعت نار الفتنة بين الشيعة واسرائيل تزيد من تحصيناتها فى الجنوب اللبنانى وتغير ملامح الشريط الامنى تمهيدا لضمه فى غيبة الارادة العربية والموقف الموحد .. وفى الخليج مازالت ايران ترفض باصرار كل المبادرات الموضوعية للعراق لتحويل وقف اطلاق النار الى سلام شامل يتيح اعادة الاعمار والبناء .

● ● .ووسط هذا كله .. يتجمع كل الامل فى المناخ الذى يسود العلاقات الرسمية العربية وماتم انجازه من مشروعات لتعديل الميثاق حتى تكون القرارات بالاغلبية الا مايتعلق بالقرارات السيادية .. وهناك عودة مصر الشقيقة الكبرى ومشاركتها فى جميع انشطة الجامعة .. والتجمعات الاقليمية العربية وماتسعى اليه من تحقيق التكامل العربى .. والمطلوب باختصار لغة عربية واحدة وموقف عربى موحد فهل يتحقق ذلك فى تونس اليوم .



في بلاط صاحبة الجلالة

إعداد

أيمن نور

هجرة اليهود والخطاب الاستسلامي

ردا على مقال ابراهيم نافع بجريدة «الاهرام» والذى دعا فيه الى التفاعل الايجابى مع المتغيرات الجديدة فى اسلوب حل النزاعات بين الدول على اساس معيار الحل الوسط كتب محفوظ عزام بجريدة الشعب الثلاثاء الماضى ان ابراهيم نافع نسى ان صراعنا مع اسرائيل صراع بين الحق والباطل والغاصب والمغتصب وبذلك تسقط دعاوى تغيير الواقع الحالى بغير الاسلوب الجديد الذى تفرضه الصهيونية وتجيده، ويضيف أن الدول العربية لن تتمكن من احداث تنمية حقيقية الا اذا ادت هذه التنمية الى تحرر الارادة العربية السياسية من سيطرة القوى الباغية والسبيل الى ذلك هو احياء فريضة الجهاد فى نفس الشعب والامة لانها السبيل لتحويل كل فرد الى طاقة جبارة لاتقوى على مجابهتها كل قوى الشر .

واضاف محفوظ عزام انه يحيل كل دعاة السلام والاستسلام الى مقال الدكتور مصطفى محمود والذى نشر باخبار اليوم السبت الماضى .

ذكر انه بعد عمليات التهجير التى تتم لن يصبح أمام اسرائيل والعرب سوى حل واحد هو الصدام المسلح والحرب المحتومة التى تقف وراءها اكبر ترسانتين عسكريتين لضرب خطر مزعوم اسمه الاسلام .

وفى نفس الصحيفة كتب الاستاذ مصطفى مشهور مقالا بعنوان (ياحكامنا انتبهوا .. تهجير اليهود حرب ضدنا جميعا) مؤكدا ان اسرائيل انطلقت بعد كامب ديفيد لتعبث فى المنطقة مطمئنة ان العرب ليس لهم طيار عسكرى فى غياب مصر . وفى نفسه اخذت تلهى الحكومات العربية والفلسطينيين عن مخططاتها بالمبادرات والمفاوضات والانتخابات وكل ذلك لن يعود على القضية بالخير بل يهدف الى ايقاف الانتفاضة والاعتراف بالعدو وتم الترتيب فى غضون ذلك لتهجير اليهود السوفييت وهكذا تسير الحرب خطوة خطوة وهم يستفيدون بانشغال نظم الحكم فى البلاد العربية بالخلافات فيما بينها ويناشد الحكام اسرعوا فى جمع كلمتكم وتوحيد صفوفكم حققوا الاكتفاء الذاتى وتخلصوا من التبعية بسبب السلاح والغذاء . اما جريدة «الاهالى» فقد نشرت مقالا للاستاذ محمد سيد احمد فى نفس القضية مؤكدا ان تجدد محاولات تهجير اليهود تهجيرا كثيفا الى اسرائيل ليس مجرد امر من شانه النيل من القضية الفلسطينية بل انه تحد لقواعد النظام



"برافدا" تنتقد تظاهرة جزائرية احتجت على هجرة اليهود السوفيات

موسكو - «الحياة»:

دانت صحيفة «برافدا» الناطقة باسم الحزب الشيوعي السوفياتي أمس تظاهرة نظمها «اتحاد الطلبة المستقل» امام السفارة السوفياتية في الجزائر احتجاجا على هجرة اليهود السوفيات الى اسرائيل و«التمييز» الذي يتعرض له المسلمون في الاتحاد السوفياتي وذكرت ان هذه هي التظاهرة الاولى المعادية للسوفيات في تاريخ العلاقات الودية بين الاتحاد السوفياتي والجزائر والتي اقيمت منذ اكثر من ٢٥ عاما.

وفي تقرير من الجزائر كتب سيرغي فيلاتوف مراسل الصحيفة ان جريدة «الشعب» الجزائرية نشرت اعلانا يدعو الى المشاركة في التظاهرة ولام المتظاهرين لاستخدامهم ما وصفه بـ «وسائل غير برلمانية» ورفع شعارات مهينة للرئيس ميخائيل غورباتشوف.

وأشار الصحافي السوفياتي الى ان «التظاهرة جرت بعد حملة دعائية واسعة النطاق شنتها الصحف المحلية بهدف ادانة الاتحاد السوفياتي لما تقوم به اسرائيل من اسكان المهاجرين اليهود في الأراضي العربية المحتلة وبعد تلاوة خطب في الجوامع في ذات الشان.

وقال ان هذه التظاهرة تشير الى ان «القوى التي تكن لنا العداء تحاول توتير الوضع» وان «الدوائر المعادية للسوفيات تسعى الى احداث الشقاق بيننا وبين الجزائر التي وجدت في الاتحاد السوفياتي صديقا مخلصا لها طيلة سنوات استقلالها». واعرب عن امله في ان «بذور العداء التي تبث حاليا لن تجد في الجزائر تربة خصبة».



المصدر : الأهـــــرام

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١١ مارس ١٩٩٠

وصاية الأمم المتحدة

ربما ان الاوان فى ظل النزوح اليهودى الجديد لاثارة موضوع وصاية الامم المتحدة على الاراضى المحتلة وتحويله الى بؤرة اهتمام عالمى باعتباره اقتراحا عمليا وصالحا لاستبقاء هذه الاراضى فى الضمان الدولى .

لقد كان الاقتراح اساسا جزءا من خطة السلام الفلسطينية التى استهدفت وضع الاراضى المحتلة فى امانة المجتمع الدولى ريثما يتم ردها الى اصحابها طبقا للمقررات الدولية . وكان الظرف الاساسى الذى ادى الى هذا الاقتراح هوما تتعرض له هذه الاراضى من انتهاك لطبيعتها ومعالمها وسكانها

الآن اصبح الخطر مضاعفا ليس فقط من جراء مضاعفة اعمال القمع التى شملت سلسلة متواصلة من العدوان الآثم على المدارس والمستشفيات ودور العبادة ، بل كذلك من جراء الخطة العلنية التى لم تعد اسرائيل تجد مبررا لاخفائها كما كانت تفعل منذ فترة ، بل تؤكد كل يوم « حقائق » جديدة عنها كان اخرها السعى من خلال « خطة طوارىء » لاستيعاب ٣٠٠ الف مهاجر جديد على مدى السنوات الثلاث القادمة بتكاليف تصل الى ١٥ مليار دولار ! ياتى هذا فى ظل حملة اسرائيلية عنيفة تتوعد كل من يقف ضد هجرة اليهود السوفيت الى « اسرائيل » سواء من الداخل او من الخارج باعتباره يعمل « ضد الدولة وضد الاسرائيليين ».

فى وسع الجانب العربى ان يتبنى اثارة هذا الموضوع منفصلا لو شاء عن القضية العامة باعتباره ايضا فى ظل الاوضاع القائمة مسالة ملحة او طارئه ، ولو من باب « مواجهة الخطة الاسرائيلية العاجلة» ومن المحقق ان الظروف الاقليمية والدولية لاتجعل لهذا الموضوع حيثياته المواتية فحسب بل تتيح تمريره بسهولة ، خاصة وان المخاطب فيه هو الامم المتحدة وليس اسرائيل ، كما ان من الواضح ان المجتمع الدولى يقره من باب موافقته للقرارات السابقة التى اعطت للفلسطينيين حقهم فى وطنهم المستقل - وهم اصحاب الحق الآن فى المطالبة « بوضع حقهم » تحت الاشراف الدولى لحين ممارسته .



المصدر : الأهــــــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١١ مارس ١٩٩٠

رأى



غزو الارض العربية واقتلاع جذور السلام

قدمت مناقشات لجنة العلاقات الخارجية بمجلس الشورى حول هجرة اليهود السوفيت للاستيطان الاستعمارى فى الإراضى العربية المحتلة بفلسطين نموذجا للتصدى الواعي للمشاكل القومية، باسلوب علمى ويتضح ذلك من تاكيدات اللجنة بان الهجرة تهدد امن المنطقة تهديدا خطيرا لان هذه الهجرةتعنى عملية غزو جديدة للاراضى العربية ولأن التهجير الجماعى لليهود السوفييت الى اسرائيل يتم باعداد كثيفة واسلوب مخطط مما يهدد كافة الجهود الرامية لاحلال السلام . .

ويتطلب التفسير الذى قدمته اللجنة لعمليات التهجير فى ضوء القوانين الدولية وقفة من جانب جميع الاجهزة المسئولة ومن الكتاب

ان التكييف القانونى الواضح يقول بان عمليات التهجير فى حقيقتها مخطط متكامل الابعاد يهدف الى توطين جماعات فى غير اراضيها وبالاعتداء على اراضى وحقوق سياسية واقتصادية وحضارية لآخرين مما يمثل فى النهاية انتهاكا صارخا لكافة المواثيق والاحكام الدولية التى لاترتبط فقط بحقوق الانسان ولكنها ترتبط بكافة المبادىء الدولية المستقرة التى بغيرها لايتحقق سلام ويسود النزاع وتتصاعد الحاجة للحرب والقتال وان التعنت الاسرائيلى والاصرار على اهمال وتجاهل كافة المواثيق والاعراف الدولية والاعلان المستمر للمسئولين بها عن اصرارهم على امتهان الحقوق الانسانية والحقوق المشروعة للانسان العربى الفلسطينى يقوض دعائم السلام الذى تحملت مصر الكثير والكثير على طريق بنائه الشاق وقدمت تضحيات لاحدود لها حتى تثبت للعالم اجمع جديتها فى قبول خيار السلام .

ماهى الخيارات المطروحة فى منطقة الشرق الاوسط فى ظل الاصرار الاسرائيلى على تجاهل الحقوق المشروعة والسعى الدؤوب لغرس جذور جديدة للتفجر اوشكت ان تمس جذور الامن القومى العربى وثوابته .. تساؤلات يجب ان يسعى للاجابة الجادة عليها الدول الكبرى والرأى العام الدولى حتى يواجه مسئولياته ويحدد منذ الان من المسئول عن الطلقة الاولى والاخيرة .



المصدر : الأهـــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١١ مارس ١٩٩٠

□ اجتماع اللجنة التنفيذية لاتحاد البرلمانات الأفريقية تناقش :

هجرة اليهود السوفيت إلى إسرائيل وأثرها على مسيرة السلام

زيادة أسعار المواد الأولية التي تنتجها دول القارة لدعم اقتصادياتها

عقدت اللجنة التنفيذية لاتحاد البرلمانات الافريقية اول اجتماعاتها امس برئاسة ميشيل دوكو رئيس الجمعية الوطنية بجمهورية افريقيا الوسطى.

وقد تم في هذا الاجتماع استعراض الخطوط العريضة للموضوعات التي ستتقدم بها اللجنة التنفيذية الى المؤتمر العام لاتحاد البرلمانات الافريقية يوم الثلاثاء القادم.

وتشمل هذه الموضوعات اثمان المواد الأولية التي تنتجها دول قارة اوربا واثرها على الوضع الاقتصادي حيث تركز المناقشات على ضرورة زيادة اسعار المواد الأولية التي تنتجها دول القارة لمواجهة ظروفها الاقتصادية الصعبة خاصة في مواجهة الزيادة المستمرة في اسعار السلع المصنوعة التي تستوردها القارة من الدول الصناعية.

وكذلك استقلال ناميبيا والآفاق الجديدة للنضال من اجل تصفية الاستعمار والعنصرية وحل النزاعات بين الدول الافريقية، ومساندة الجهود التي تبذلها منظمة اليونيسيف لصالح الطفولة.

كما تم الاتفاق داخل اللجنة التنفيذية على ادراج الطلب الذي تقدمت به الشعبة البرلمانية المصرية برئاسة الدكتور رفعت المحجوب لمناقشة موضوع هجرة اليهود السوفيت الى اسرائيل والاتجاه نحو توطينهم في الأراضي العربية المحتلة نظرا لما تمثله هذه المسألة من خطورة بالغة على الجهود الحالية لدفع عملية السلام في الشرق الأوسط.

كما وافقت اللجنة التنفيذية لاتحاد البرلمانات الافريقية على ادراج موضوعين آخرين تقدمت بهما الشعبة البرلمانية المصرية، حول اثر المتغيرات الدولية على القارة الافريقية، ودور الصناعات الصغيرة والمتوسطة في تحقيق التنمية المستمرة والعدالة الاجتماعية في القارة الافريقية.

تابع الاجتماع :
عبد الجواد على
شريف العبد
محمود المناوى

وتم الاتفاق في اللجنة التنفيذية على اعداد ورقة عمل لعرضها على مكتب الاتحاد البرلماني الافريقي لبحث موضوع سبل دعم التعاون البرلماني الافريقي العربي

وقد حضر للمشاركة في اجتماعات اللجنة التنفيذية والمؤتمر العام لاتحاد البرلمانات الافريقية وفود من ٢٨ دولة افريقية يمثلون البرلمانات فيها

وتشارك وفود من المنظمات الدولية والاقليمية في مقدمتها اللجنة البرلمانية لمجلس التعاون العربي التي تشترك لاول مرة في اجتماعات اتحاد البرلمانات الافريقية، ويرأس هذه اللجنة سليمان عرار رئيس مجلس النواب الاردني.

كما يحضر المؤتمر كمراقب ممثلون عن الأمم المتحدة و٧ ممثلين عن اتحادات ومنظمات اقليمية يمثلون مختلف قارات العالم.

وبلغ عدد اعضاء الوفود المشاركة في اجتماع اتحاد البرلمانات الافريقية ٢٠٠ عضو، اقام لهم الدكتور رفعت المحجوب رئيس الشعبة البرلمانية المصرية مأدبة عشاء تكريما للوفود المشاركة.

وعلم الأهرام ان اللجنة التنفيذية لاتحاد البرلمانات الافريقية قد اتفقت مبدئيا على ضرورة قيام دول القارة الافريقية باتخاذ موقف موحد بشأن اسعار المواد الأولية التي تنتجها وتصدرها الى الدول الصناعية وذلك لضمان اسعار عادلة لصادراتها وتكوين اتحادات للمنتجين تتولى التفاوض مع الدول الصناعية بصيغة جماعية لتحديد ولوضع اتفاقيات باسعار جديدة مناسبة كما انه يجب على الدول الافريقية تحقيق التعاون فيما بينها في المجالات الاقتصادية وزيادة الاستثمارات المشتركة بينها وخاصة في مجالي الزراعة والصناعة لتحقيق الاكتفاء الذاتي لدول القارة فيها بينها وتحقيق فائض للتصدير والحد من الواردات

كما علم الاهرام ان اللجنة التنفيذية لاتحاد البرلمانات الافريقية قد اتفقت على توجيه نداء الى كافة الدول الافريقية لاجراء تشاور مستمر مع الوطنيين في جنوب افريقيا والى زيادة معوناتها ومساعداتها لدول خط المواجهة والتضامن التام مع حركة المقاومة ضد نظام جنوب افريقيا العنصري.

وتواصل اللجنة التنفيذية لاتحاد البرلمانات الافريقية اجتماعاتها



المصدر : الأهرام

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١١ مارس ١٩٩٠

الزيارة الأوروبية للملك حسين :

من أجل تعبئة دولية لمواجهة الهجرة الجماعية لليهود السوفييت

● من الواضح ان زيارة الملك حسين لباريس ولقاءه بالرئيس فرانسوا ميتران فى قصر الاليزيه ، يوم الثلاثاء الماضى ، كانا بمثابة شعاع مضىء وسط همومه القومية الحالية . فقد تفهمت فرنسا الرسالة الأساسية التى أراد العاهل الأردنى أن ينقلها الى باريس ، وهى ضرورة تعبئة القوى الدولية ، من أجل مواجهة الهجرة الجماعية لليهود السوفيت الى إسرائيل ، وتوطينهم فى الأراضى العربية المحتلة . ●

فبالاضافة الى استعراض الجهود المبذولة لتحريك قضية الشرق الأوسط ، وازمة لبنان ، وحالة اللاسلم واللاحرب ، بين العراق وإيران ، كان وراء هذه الزيارة ثلاث قضايا هامة طرحها الملك حسين ، والوفد المرافق له على الجانب الفرنسى ، وخاصة على الرئيس ميتران ، ورئيس الوزراء ميشيل روكار ، ووزير الخارجية رولان دوما ، ووزير الدفاع جان بيير شوفنمان .

وكان الموضوع الأول الذى أراد الملك ان يطرحه على بساط البحث هو التعاون بين مجلس التعاون العربى والمجموعة الأوروبية . وبصفته الرئيس الحالى لمجلس التعاون ومخولا من الرؤساء حسنى مبارك ، وصدام حسين ، وعلى عبدالله صالح ، للخوض فى هذا الموضوع ، خلال جولته الأوروبية الحالية ، اوضح الملك حسين للجانب الفرنسى اهمية مثل هذا التعاون لصالح الطرفين . فأوروبا تقيم علاقات على اساس جماعى مع مجلس التعاون الخليجى ومع الاتحاد المغاربى . وقد آن الأوان أن تفتح صفحة التعاون والتنسيق الاقتصادى مع مجلس التعاون العربى ، الذى إحتفل مؤخرا بالذكرى الأولى لانشائه . وعلى الرغم من حداثته فإن مجلس التعاون العربى قد عقد أربعة لقاءات على مستوى القمة ، وابرم ٢٣ إتفاقا للتعامل ، وبالتالى فقد اثبت بلوغه درجة من النضج ، تتيح التعاون معه . وقد وضع الملك بتفويض من باقى رؤساء المجلس ، الرئيس ميتران فى الصورة ، فيما يتعلق بمجريات آخر إجتماع قمة عقد فى عمان ، يومى ٢٣ و٢٤ فبراير الماضى .

الموضوع الثانى الذى إنتهز الطرفان فرصة زيارة الملك لتحريكه ، ومحاولة وضع اللمسات الأخيرة له ، من أجل البدء فى تنفيذه ، هو صفقة طائرات « ميراج ٢٠٠٠ » . وعددها ٢٠ طائرة تنوى الأردن شراءها من فرنسا . وبعد ان وقعت بالفعل على هذا الاتفاق منذ عامين بالأحرف الأولى . ولم يتبق سوى بعض التفصيلات الخاصة بالتمويل



المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١١ مارس ١٩٩٠

رسالة باريس يكتبها شريف الشوباشي

والاتفاق التجارى للبدء فى تسليم الطائرات للأردن تباعا .

أما القضية الثالثة وهى الأكثر حيوية والحاحا والتى تؤرق كل زعيم عربى مخلص ، فقد طرحها الملك حسين بوضوح على الرئيس الفرنسى ، وهى قضية هجرة اليهود السوفيت إلى إسرائيل .

وقد إستمع الرئيس ميتران وكبار المسئولين هنا إلى الملك حسين بإهتمام كبير وهو يستعرض الأبعاد الخطيرة لهذه المأساة ، التى يطلق عليها بحق جريمة العصر . فالملك حسين يتحدث باسم زعماء مجلس التعاون الذى يضم مصر والأردن ، أهم دولتين متاخمتين لاسرائيل تسعيان للسلام العادل والدائم فى المنطقة .. كما أن المخطط الاسرائيلى الذى يتضح من التحركات الدائرة الآن فى الشرق الاوسط على الساحة الدولية يدل على أن إسرائيل تود تصدير المشكلة الفلسطينية الى الاردن ، وأن تحل مشكلة حقوق الشعب الفلسطينى المشروعة فى تقرير المصير ، وفى إقامة دولته المستقلة على حساب الأردن ، فترضى الولايات المتحدة والمجتمع الدولى ، وتستريح من المواجهة المباشرة مع الشعب الفلسطينى ، دون أن تدفع الثمن المنطقى والعادل لذلك ، وهو الانسحاب من كافة الأراضى العربية المحتلة ، والتوقف عن التوسع ، الذى جعلت منه دولة إسرائيل منذ عام ١٩٤٨ ، محورا اساسيا لاستراتيجيتها فى المنطقة .

دفع الهجرة فى اتجاه الأردن

فإذا نجحت إسرائيل فى ترتيب آلية فعالة ومنتظمة لنقل اليهود من الاتحاد السوفيتى إليها ، فإنه من المتوقع وفقا لتقديرات الملك حسين فى باريس ، أن يصل عدد المهاجرين اليهود السوفيت خلال السنوات الأربع القادمة الى ٧٠٠ الف شخص ، وإذا نجحت إسرائيل فى تدبير الهياكل المناسبة لتوطين هؤلاء فى الأراضى المحتلة وخاصة فى الضفة الغربية ، فالنتيجة الحتمية هى خلل كبير فى التوازن الديمغرافى داخل هذه الأراضى .. فالضفة الغربية يعيش فيها نحو مليون فلسطينى فى حين يعيش فى غزة نحو ٧٠٠ الف من أبناء الشعب الفلسطينى .

وتدرك إسرائيل تماما صعوبة التعايش بين الفلسطينيين والاسرائيليين فى الضفة الغربية ، خاصة بعد أن اثبت الشعب الفلسطينى هناك رفضه القاطع والعميق للاحتلال الاسرائيلى ، من خلال إنتفاضته الباسلة .

لكن القمع الاسرائيلى العنيف لهذه الانتفاضة وظروف الحياة التى تزداد صعوبة فى الاراضى المحتلة سواء على الصعيد الاقتصادى أو الاجتماعى أو الانسانى ، أوجدت نزعة جديدة . وهى نزوح عدد من سكان الاراضى الى الأردن بتخطى النهر الذى يفصل بين الضفة والمملكة الهاشمية .

ويقدر عدد الذين لجأوا من الضفة الى الاردن فى العام الماضى وحده بنحو ٥٠ الف شخص . وحيث ان عدد سكان الأردن يبلغ نحو ٤ ملايين نسمة من بينهم أكثر من ٦٠٪ من أصل فلسطينى ، فإن اى تحرك سكانى جماعى من الضفة الى الأردن ، سيؤدى الى إختلال التوازنات التى تحكم الأردن الآن ، وتتيح الاستقرار السياسى والاجتماعى فيه .

وفى اليوم الذى وطأت فيه أقدام الملك حسين فى باريس ، نشرت صحيفة الهيرالدتريبيون التى تصدر هنا ، مقالا بالاتفاق مع صحيفة نيويورك تايمز ، يشرح فيه وزير الصناعة الاسرائيلى السابق أرييل شارون اسباب إستقالته من منصبه فى الشهر الماضى . ولعل أهم مافى هذا المقال الذى يعكس تشدد شارون والجناح الذى ينتمى إليه داخل إسرائيل ، هو الشروط التى وضعها للسلام فى الشرق الأوسط . فالذى يدعو للدهشة هو أن من أهم عناصر السلام فى عيون شارون فتح الجسور بين الضفة الغربية والأردن . وبطبيعة الحال فإن هدف إسرائيل من هذا لا يمكن أن يكون رغبتها فى نزوح أبناء الشعب الأردنى الى الضفة الغربية ، ليعيشوا تحت الاحتلال الاسرائيلى . لكن الهدف الواضح والمفضوح ، هو التخلص من سكان الضفة ، ودفعهم دفعا من خلال كافة الضغوط التى يتفنن فيها الاحتلال الاسرائيلى إلى عبور نهر الأردن ، والاقامة فى المملكة الهاشمية . ويتحقق بهذا ما يؤكده زعماء إسرائيل بإستمرار - ولم ينس شارون إعادة تاكيده فى مقال الهيرالدتريبيون - من أن هناك بالفعل دولة فلسطينية ، وهى تقع شرقى نهر الأردن . مما يعنى الغاء سافرا لدولة عربية كاملة السيادة ، هى عضو مؤسس فى جامعة الدول العربية ، وفى الأمم المتحدة وهى الأردن .

فرض أمر واقع جديد

وانطلاقا من كل هذه الحقائق أبدى الملك حسين للقيادة الفرنسية قلقه البالغ من تطور الأحداث . وربط مخطط التهجير الاسرائيلى بتلكؤ الحكومة الاسرائيلية فى عملية السلام ، التى تقودها مصر والولايات المتحدة لايجاد ارضية مشتركة للتفاهم بين إسرائيل وممثلى الشعب الفلسطينى . فيبدو أن إسرائيل تريد إنشاء أمر واقع جديد وعلاقات قوى تزداد لصالحها فى الشرق الأوسط ، بعد الجرعة المنشطة التى تمثلها هجرة اليهود السوفيت ، قبل أن تتحرك جديا فى طريق الحل .

وقد دعا الملك حسين الرئيس ميتران ، كما دعا بعد ذلك فى لندن رئيسة الوزراء مارجريت تاتشر ، بتفويض من زعماء مجلس التعاون العربى ، إلى تعبئة دولية من أجل الحد من آثار جريمة توطين اليهود السوفيت فى الأراضى المحتلة ، والوقوف دون تحقيق المخطط الاسرائيلى . وقد طلب الملك من الرئيس ميتران ، بصفة خاصة إقناع الولايات المتحدة ، بالتحرك فى هذا الاتجاه ، حيث أن إغلاق باب الهجرة اليهودية إلى الولايات المتحدة فجأة ، وفى نفس توقيت فتح باب الهجرة لليهود فى الاتحاد السوفيتى هو من أهم عناصر



المخطط الاسرائيلى الموسع ، لقلب موازين القوى فى الشرق الأوسط .

وإلغاء الحجج التى كانت تساق داخل إسرائيل وخارجها لدفعها على الانسحاب من الأراضى المحتلة . فكانت الحجة الأساسية لأصدقاء اسرائيل تتلخص فى ان نسبة التزايد السكانى العالية للعرب ستغير من الطبيعة اليهودية لدولة اسرائيل على المدى القصير فى حالة إحتفاظها بالأراضى المحتلة . اما اليوم وبفضل دفع العرب خارج الأراضى المحتلة وإحلال اليهود السوفيت مكانهم ، فإن هذا الخطر لم يعد واردا فى المستقبل المنظور .

وبالاضافة الى الاستجابة الكاملة التى أبداها الرئيس ميتران ، فلا شك ان خبرا إيجابيا قد أثلج صدر العاهل الاردنى يوم وصوله لباريس ، وهو قرار المجموعة الأوروبية بمضاعفة مساعداتها إلى السكان الفلسطينيين فى الأراضى العربية المحتلة لتصل الى ٦,٦ مليون دولار فى عام ١٩٩٠ ، و١٣,٢ مليون دولار فى عام ١٩٩٢ .


المصدر : المساء
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
التاريخ : ١١ مارس ١٩٩٠

هجرة اليهود..تثير المسلمين السوفييت

قضية المهاجرين اليهود من الاتحاد السوفيتى الى اسرائيل لها ردود افعال خارجية وداخلية بالنسبة للسوفييت . أما ردود الفعل الخارجية فقد ظهرت بوادرها فى تصاعد الاحتجاجات وموجات الغضب فى العالم العربى والاسلامى لارتباط هجرة اليهود بعمليات طرد للفلسطينيين من ديارهم .. واحتمال تحول هجرة اليهود الى احتلال استيطانى فى الارض العربية وهو ماعجزت فرنسا فى ان تحققه فى الجزائر على مدى اكثر من مائة عام وهو ماتريد ان تحققه اسرائيل اليوم فى فلسطين .



بقلم : فتحى غانم

أما ردود الفعل الداخلية فى الاتحاد السوفييتى فهى التى تصدر حتما اذا ما تجاهلت قيادة الكرملين مشاعر ستين مليونا من المسلمين فى جمهوريات الاتحاد السوفييتى ، لانهم لن يغفروا للسوفييت ما يترتب على هذه الهجرة من اساءة الى المقدسات الاسلامية واذا كان هناك تصور عام عند السوفييت بان شعوب جمهورياته تلقنت مبادىء الاممية التى تجعلها تهتم بامور تمس العقيدة او القومية فلاشك ان العام الاخير قد اثبت للجميع ان القومية مازالت اقوى ، وان العقيدة مازالت كامنة فى اعماق البشر وقد اكدت تحركات الجماهير فى اذربيجان ان العقيدة الاسلامية جزء لا يتجزأ من هويتها وقبل ذلك تاكد هذا المعنى فى افغانستان وسوف تظهر نفس المشاعر وتكشف عن وجودها القوى فى الجمهوريات الاخرى ازبكستان وتركستان طاجاكستان وقيرغيزيا . وسوف تكون هجرة اليهود لطرد العرب والمسلمين من فلسطين عامل تفجير لبقية الروابط التى تجمع بين هذه الجمهوريات بوسط اسيا وروسيا .

ولا اظن ان القيادات التى تتولى الامور فى الكرملين سوف تتجاهل هذه الاعتبارات لانها ستحفر الارض تحت اقدام الكيان السوفييتى الذى يمثل حوالى ربع سكان شعوبه من المسلمين ، ولقد سبق ان كتبت اكثر من مرة فى هذه المفكرة عن عمق المشاعر الدينية عند الشباب فى هذه الجمهوريات وهو شباب لايعرف الخنوع او الاستسلام ويطالب بتأكيد ذاته واكتشاف هويته من خلال التعرف على اصوله وثقافته الاسلامية ولا اتصور أن يتحدى جورباتشوف هذه المشاعر .

السلام .. وتردد إسرائيل

حث الرئيس حسنى مبارك اسرائيل على عدم التردد فى اتخاذ قرار بالنسبة لعملية السلام وبين لها - فى التصريحات التى ادلى بها بعد انتهاء مراسم الاستقبال الرسمية لضيف مصر الكبير للرئيس التونسى زين العابدين بن على - ان الوقت يضيع والمسالة تتعقد وانها لن تخسر شيئا بموافقتها على البدء فى مفاوضات السلام بل العكس فانها ستكون إكثر البلاد استفادة من حل القضية الفلسطينية على امل ان تغير اسرائيل سياستها التقليدية من المناورة والمراوغة كلما لاح فى الافق امل التوصل الى حل عادل لنزاع الشرق الاوسط وتستجيب للضغوط المكثفة عليها من جميع الجهات سواء من حزبى الائتلاف الحاكم - تكتل الليكود وحزب العمل - او من الخارج وبصفة خاصة من الولايات المتحدة الامريكية لتحديد موقفها النهائى من مقترحات جيمس بيكر وزير الخارجية الامريكى بشان اجراء مفاوضات اسرايلية فلسطينية وهى المقترحات التى لقيت قبولا لدى كافة الأوساط والاطراف المعنية بالقضية الفلسطينية ومازالت معطلة بسبب تاخر رد اسرائيل بسبب ترددها فى اتخاذ القرار اذ تارة تحمل الانباء الينا ان اسحق شامير رئيس الوزراء قد وافق على الصيغة الامريكية للحوار الاسرائيلى الفلسطينى وتارة اخرى تحمل لنا الانباء ان شامير هاجم تصريحات بيكر حول الهجرة اليهودية وأكد ان اسرائيل قد لا ترد على مقترحات واشنطن بشان اجراء محادثات السلام بل وافتعل معاركا مع واشنطن عندما اثار الرئيس الامريكى جورج بوش لاول مرة الى القدس الشرقية، معارضا انشاء اية مستوطنات فيها وتحدى شامير بوش باعلانه انه سيجرى توطين اكبر عدد ممكن من المهاجرين السوفييت فى القدس الشرقية

وقال ان ما يعتبره البعض مستوطنات فى القدس الشرقية ليس صحيحا لان هذه ليست مستوطنات وانما جزء من جيروساليم هادما بذلك كل اساس لاقامة السلام ومغلقا كل ابواب الامل لبدء الحوار الفلسطينى الاسرائيلى الذى اصبح العالم كله - وفى مقدمته الولايات المتحدة الامريكية - على قناعة تامة بان هذا الحوار هو السبيل المؤكد المتاح كى يتحقق امن اسرائيل من ناحية والحقوق الشرعية للفلسطينيين من ناحية اخرى وهو نفس ما نقله الرئيس بوش تليفونيا الى سايمون رايتفنى الرئيس الاعلى للمنظمات اليهودية الامريكية وحثه الى ان يبذل جهده مع اسرائيل لكى يتحقق هذا الحوار

لقد قصد مبارك بطلبه من اسرائيل عدم التردد فى اتخاذ القرار بالنسبة لعملية السلام ان يلفت نظر اسرائيل ان سياسة المراوغات والمناورات والتردد فى اتخاذ القرار بهدف كسب الوقت قد استنفذت اغراضها بسبب المتغيرات والمستجدات الدولية الاخيرة - سواء فيما يختص بسياسة الوفاق والتعاون بين القوتين الاعظم او فيما يختص بانهيار المعسكر الشيوعى والاتجاه الى الديمقراطية فى الحكم بدلا من الشمولية فيه - التى شطبت هذه النظرية من القاموس السياسى الدولى واصبح التوجه المباشر لحل قضايا النزاع هو سمة العصر

كما قصد مبارك مطلبه هذا ان تدرك اسرائيل ان سياسة المد والجزر والترغيب والترهيب والقبول والرفض والتهديد بقصد التقاط الانفاس للاستعداد للدخول فى معارك جديدة اصبحت لا تجدى شيئا بل تصيب اسرائيل باضرار بالغة الخطورة من عزلة دولية وانقسام وترد فى ازمات سياسية واقتصادية تؤثر بالقطع على أمنها ووجودها خاصة من الشعوب ان تقبل ضياع حقوقها وتحافظ على امن اسرائيل فى ان واحد : . وقد قصد مبارك بطلبه هذا ان يبعث برسالة مباشرة لاسرائيل مفادها ان جهودها المستميتة لجلب اليهود السوفيت الى اسرائيل وتوطينهم فى الاراضى العربية المحتلة لن يحقق لها الامن او الاستقرار المنشودين بل سيزيد من فقدان الثقة بينها وبين شعوب المنطقة وخاصة الشعب الفلسطينى المفترى على حقوقه والمحتلة ارضه والذى هب فى انتفاضة باسلة لن تتوقف ؟ الا بعد حصوله على حقوقه المشروعة ومنها حقه فى اقامة دولته المستقلة على ارضه المحتلة بعد الجلاء عنها وارد مبارك ان يسمع اسرائيل بان سعيها المستميت لفرض الاستسلام بدلا من السلام على شعب سياسة لا محال فاشلة اذ ان سياستها الرافضة لكل مبادرات السلام العادلة البناءة ستستمر فى الدوران فى حلقة مفرغة وفى النهاية الرابح الوحيد هو الشعب المغلوب على امره والخاسر الوحيد هو المعتدى عليه فلم نعرف شعب فى التاريخ سلم فى حقوقه مهما استخدم ضده من تهديد وقتل وتشريد وقصد مبارك أيضا بطلبه من اسرائيل عدم التردد فى اتخاذ قرار بالنسبة لعملية السلام آن توقف تآمرها ومؤامراتها على الامة العربية باسرها تلك المؤمرات التى تسعى لاستخدام التحكم فى المياه العربية كعامل ضغط حتى تسلم الامة العربية بالمطالب الاسرائيلية المجحفة او تسعى لاتخاذ قاعدة على البحر الاحمر - بالاتفاق مع إثيوبيا - حتى لا يصبح هذا البحر بحيرة عربية وتهدد بها الامن القومى العربى اذ ان الراغب فى فتح صفحة بيضاء ناصعة للسلام ليس فى حاجة الى مثل هذه المؤمرات او تلك الشروط والتعهدات فوجود المؤامرات والشروط والتعهدات يقفل ... السلام ويفتح الباب على مصراعيه لعدة الحروب والخلافات والصراعات فى وقت اسقط من حسابه العامل العسكرى لحل القضايا المتنازع عليها وجنح الى السلم لحل هذه القضايا لكل هذه الحيثيات كان طلب مبارك من اسرائيل سرعة الموافقة على البدء فى مفاوضات السلام

لطفى عبد القادر



المصدر : الأهـــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢٦ مارس ١٩٩٠

فى إجتماع اللجنة التنفيذية لاتحاد البرلمانات الأفريقية :

■ اللجنة السياسية تدين بالاجماع هجرة اليهود الى اسرائيل

ادانت اللجنة السياسية لاتحاد البرلمانات الافريقية بالاجماع فى إجتماعها امس برئاسة ايهاب مقلد وكيل مجلس الشعب المصرى هجرة اليهود السوفيت الى اسرائيل او توطينهم بالأرض العربية المحتلة ، حفاظا على المسيرة السلمية ودعما لجهود السلام بالشرق الاوسط .

تابع الاجتماع :
عبدالجواد على

واكدت اللجنة تاييدها للشرعية فى لبنان وفق مقررات الطائف ، ومطالبة جميع الدول المحبة للسلام ان تدعم الشرعية فى لبنان ودعوة جميع الاطراف اللبنانية بتأييد ومساندة الشرعية ، وأن تستمر اللجنة الثلاثية العربية فى مواصلة عملها دونما يأس لحين تحقيق السلام ووحدة الاراضى اللبنانية .

وكانت اللجنة التنفيذية لاتحاد البرلمانات الافريقية قد واصلت اجتماعاتها امس لمناقشة الموضوعات التى ستعرضها على مؤتمر اتحاد البرلمانات الأفريقية فى اجتماعه غدا « الثلاثاء » .

وصرح ايهاب مقلد ـ وكيل مجلس الشعب المصرى ـ ورئيس اللجنة السياسية المنبثقة عن اللجنة التنفيذية ، بانه قد تمت الموافقة بالاجماع على مشروعات القرارات السياسية والخاصة بمشكلة هجرة اليهود السوفيت الى اسرائيل ، والازمة اللبنانية ، واستقلال ناميبيا وتصفية الاستعمار ومقاومة العنصرية ، واعتبار نيلسون مانديلا رمزا للتحرر الافريقى وقد أحيلت هذه الموضوعات الى لجنة صياغة مكونة من المغرب والجزائر والكونغو ومصر لاعداد مشروعات القرارات فى صورتها النهائية تمهيدا لعرضها على المؤتمر .

كما تم الاتفاق على تاجيل نظر مشروع بإنشاء مجلس السكان للدول الافريقية وعلى ان يعرض على المؤتمر القادم فى عام ١٩٩١ وذلك لاستكمال الدراسات الشاملة لهذا الموضوع بالتعاون مع مجلس السكان العالمى .

وصرح السيد/ إبراهام كاباسا (زيمبابوى) رئيس اللجنة الاقتصادية المنبثقة عن اللجنة التنفيذية بانه تمت الموافقة على الموضوعات الاقتصادية والخاصة بأسعار المواد الاولية فى افريقيا على اساس تشكيل اتحاد من الدول المنتجة للمواد الخام التى تستوردها الدول الصناعية وذلك بهدف بيع هذه المواد بأسعار عادلة تحقق لدول القارة دخلا مجزيا يساعدها على تجاوز جزء من مشكلاتها الاقتصادية كما تمت الموافقة على مشروع بشأن الحساب الختامى لاتحاد البرلمانات الافريقية . وقد تم تشكيل لجنة صياغة لاعداد هذه المشروعات فى صورتها النهائية تمهيدا لعرضها على المؤتمر وتتكون لجنة الصياغة من كل من المغرب والجزائر والكونجو ومصر .

(اعتراض .. ثم تاييد !)

من ناحية اخرى علم الاهرام ان موضوع هجرة اليهود السوفيت الى إسرائيل قد استغرق وقتا كبيرا فى المناقشة داخل اللجنة التنفيذية وذلك عقب تقديم الوفد المصرى برئاسة الدكتور رفعت المحجوب الورقة الخاصة بهذا الموضوع وشرح الابعاد

■ مساندة الجهود لدعم الشرعية وسيادة الدولة فى لبنان



الخطيرة لتهجير اليهود السوفيت الى اسرائيل وأثر ذلك على السلام بالشرق الاوسط الذى هو فى الوقت نفسه له آثاره الممتدة على دول القارة الافريقية التى تربطها بالعالم العربى علاقات متنوعة .

وقد اخذت المناقشات داخل اللجنة اتجاهين احدهما يؤيد وجهة النظر المصرية فى هذا الموضوع بينما أبدى وفد الكاميرون ومعه وفدا كينيا وزيمبابوى تحفظات حول عرض هذا المشروع نظرا لارتباط هذه الدول بعلاقات متنوعة مع إسرائيل .

وبرغم ان هذا الموضوع كان قد سبق طرحه فى اجتماع اللجنة التنفيذية بالكاميرون فى شهر ديسمبر الماضى وأخرته اللجنة بالاجماع ثم عادت الكاميرون فى اليوم التالى لتطلب سحب هذا الموضوع من جدول الاعمال نظرا لما يسببه لها من حرج فى علاقاتها مع إسرائيل ، ولكن الوفد المصرى الذى كان يرأسه فى ذلك الوقت إيهاب مقلد وكيل مجلس الشعب تصدى لهذا الطلب واعلن امام الوفود ان الاستجابة لذلك سوف تزعزع من مصداقية اتحاد البرلمانات الافريقية امام الاتحاد البرلمانى الدولى ، لان سحب الموافقة على موضوع تمت الموافقة عليه يعد سابقة غير مسبوقة فى المحافل الدولية .

وبالفعل ابدت كل الوفود المشاركة فى الاجتماع وجهة النظر المصرية بينما تمسكت الكاميرون وحدها بموقفها واعلنت تحفظها على موضوع هجرة اليهود السوفيت الى إسرائيل .

وجاء الوفد الكاميرونى الى مصر برئاسة الدكتور فونطا شانتج رئيس البرلمان الكاميرونى وهو لا يزال مصرا على موقفه بعد ان استطاع ان يقنع بعض الوفود الاخرى لكى تؤيده وعندما وجد الدكتور رفعت المحجوب الموقف هكذا طلب الكلمة اكثر من مرة لعرض الابعاد المختلفة لوجهة النظر المصرية بشان هذا الموضوع ، وقد قام بالرد على كل التساؤلات وإستند الى ان القانون الدولى يمنع الهجرة الجماعية الموجهة ويحرمها وبذلك امكنه ان يحول اتجاه الوفود التى كانت تؤيد موقف الكاميرون لصالح المشروع المصرى ، ولما وجد وفد الكاميرون نفسه وحيدا فى هذا الموقف اعلن رئيس الوفد سحب اعتراضه وتاييده الكامل للمشروع الذى تقدم به الوفد المصرى .

وقد اشار الدكتور فونطا رئيس الوفد الكاميرونى الى انه لم يكن يعترض على الموضوع فى حد ذاته بل ان اعتراضه جاء بسبب وجود خطأ فى الاجراءات اللائحية حيث كان يجب طرح الفكرة أولا على المؤتمر قبل اعداد قرار بشانها فى هذه الدورة .

ولكن الدكتور رفعت المحجوب اشار الى ان مصر قد رأت من جانبها ضرورة عرض هذا الامر لاهميته الدولية لكى يتم نظره فى هذه الدورة وهو حق تقره اللائحة فى مثل هذه الحالات العاجلة ولانه من غير المعقول ان يتحدث العالم كله الآن عن خطر هجرة اليهود الى اسرائيل بينما ممثلو الشعوب الافريقية يؤجلونها الى العام القادم .

دعم الشرعية اللبنانية

كما وافقت اللجنة التنفيذية على الورقة التى تقدم بها الوفد المصرى برئاسة الدكتور رفعت المحجوب حول الازمة اللبنانية والتى تؤكد ضرورة بذل كل الجهود لتأييد الشرعية فى لبنان والعمل لوقف تصارع الاطراف المتناحرة كخطوة على طريق حل الازمة اللبنانية من جميع جوانبها - وأن تستمر اللجنة العربية الثلاثية فى عملها الى ان يتحقق السلام وسيادة الحكومة اللبنانية على كل لبنان .

من ناحية اخرى تخلف السودان لاول مرة عن المشاركة فى اجتماعات اتحاد البرلمانات الافريقية منذ إنشائه فى عام ١٩٧٦ ، وذلك لعدم وجود برلمان حاليا بالسودان ولكن وفدا سودانيا حضر كمراقب لاعمال المؤتمر ، وليبيا تحضر إجتماعات مؤتمر اتحاد البرلمانات الافريقية لاول مرة ولكنها لم تشارك فى اعمال اللجنة التنفيذية انتظارا للموافقة النهائية لمؤتمر اتحاد البرلمانات الافريقية يوم الثلاثاء القادم على قبول ليبيا كعضو دائم بالمؤتمر .

وتواصل اللجنة التنفيذية بشعبتيها السياسية والاقتصادية إجتماعها صباح اليوم لمراجعة مشروعات القرارات التى تم إعدادها تمهيدا لتقديمها الى مؤتمر الاتحاد البرلمانى الافريقى غدا بالقاهرة ومن بينها موضوعان سيتم إدراجهما ليناقشهما المؤتمر القادم (١٩٩١) حول أثر المتغيرات الدولية على القارة الافريقية (مقدم من مصر) والامومة فى افريقيا (مقدم من الصومال) .



المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٢ مارس ١٩٩٠

□ عبدالمجيد وعز ونمر فى مؤتمر السكان بدول مجلس التعاون :

ضرورة التصدى لمخططات التوطين بالأراضى العربية المحتلة

اتفاقيات مجلس التعاون تستهدف خلق مناخ أفضل للاستثمار

سياسة علمية لتحويل المشكلة السكانية إلى مصدر منتج

كتب ـ لبيب السباعى :

أكد الدكتور عصمت عبد المجيد نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية ان المخططات المشبوهة ، لاستقدام مهاجرين اجانب ومحاولة توطينهم فى الاراضى العربية والفلسطينية المحتلة ، تستهدف تغيير الخريطة الديمجرافية للمنطقة ، ولابد من التصدى لها .

واعلن الدكتور حلمى نمر الامين العام لمجلس التعاون العربى أن الاتفاقيات التى اقرها مجلس التعاون تستهدف خلق إطار تشريعى واجرائى بين الدول الاعضاء ، لايجاد مناخ استثمارى أفضل يمكن معه زيادة معدلات التنمية الاقتصادية والاجتماعية ، وتحسين ظروف الحياة لمواطنى دول المجلس وان فلسفة التكامل للمجلس ترتكز على المدخل الانتاجى

واكد الدكتور عادل عز وزير البحث العلمى ان اهمية وضع سياسة علمية لتحويل المشكلة السكانية الى قوة منتجة ، من خلال تحقيق التوازن بين دور الانسان كمنتج ومستهلك .

واشار الدكتور عصمت عبد المجيد فى كلمته التى القاها نيابة عنه السفير حسان العبادى مساعد وزير الخارجية أمام مؤتمر السكان بدول مجلس التعاون الذى حضره السيد عمر عبد الاخر محافظ الجيزة ـ الى عدد من الامور الهامه حول قضية السكان فى دول المجلس موضحا أن أول القرارات التى اصدرتها الهيئة العليا للمجلس فى اجتماعها بالاسكندرية كان قرارها بحرية التنقل والاقامة والاولوية فى فرص العمل لمواطنى دول مجلس التعاون العربى .

وقال : إن أول الاختبارات التى اجتازها المجلس بنجاح كانت حول ما اثير فى الخريف الماضى بشان مشكلات تتصل بالعمالة المصرية فى العراق الشقيق ، حيث كان التناول المصرى لها من خلال تشكيل لجنة عليا لمراجعة النظم المتبعة فى السفر والعمل بالخارج والهجرة اليه .

وطرح الدكتور حلمى نمر على المؤتمر النتائج المترتبه على زيادة معدلات السكان واثرها على التنمية الاقتصادية والاجتماعية وفى مقدمتها ازدياد معدلات البطالة ، خاصة مع تزايد اعداد الداخلين فى قوة العمل نتيجة للتركيب العمرى للسكان حيث إن نسبه السكان اقل من ١٥ سنة فى دول المجلس تصل الى ٤٥ ٪ من اجمالى السكان مقابل ٣٤ ٪ على مستوى العالم

واعلن الدكتور ماهر مهران مقرر المجلس القومى للسكان ان مشاكل السكان لاتقتصر على الانفجار السكانى بل انها تمثل نحو ١٠ قضايا ومشاكل هامة حيث بدأت الدول العربية فى الاستفادة من التجربة المصرية فى مجال السكان .

واشار الدكتور محمود رياض عميد معهد الدراسات والبحوث الاحصائية الى اهمية البحوث التى يناقشها المؤتمر حيث تطرح قضايا المؤشرات الاساسية وسياسات السكان والنهوض بالطفل والهجرة الخارجية لدول مجلس التعاون العربى .



قبل الخطر!

قضية الهجرة اليهودية تدفع الى الاضواء مجددا فكرة خبت منذ وقت وان كانت قد بدأت تبرز للسطح مرة اخرى وهى ان اسرائيل نجحت فى تجنيد كل يهودى فى العالم فكريا ليأخذ مكانه فى القوات الاسرائيلية إن آجلا او عاجلا .

والسبب فى تطرقنا لمعالجة هذه الفكرة القديمة هى تغير الظروف الدولية حاليا وهذا التغير كفيل بنقل المعركة الى الداخل قبل ان تستعد القوات الجديدة لاخذ مواقعها وهى القوات التى سيتم تشكيلها من المهاجرين الجدد الذين يتوافدون على اسرائيل .

من هذا المنطلق فان واجبنا القومى يقضى التحرك بأقصى سرعة قبل أن تنتقل اسرائيل لتنفيذ أيديولوجيتها عمليا وتهدد الحدود العربية وتقنع المهاجرين بحلم اسرائيل الكبرى .

ان الكرة حاليا فى الملعب العربى ، وهى ليست المرة الاولى التى يحدث فيها ذلك ، ويحدونا الامل ان تتخذ القمة العربية المقبلة التى نتوقع عقدها قريبا قرارات عملية لمواجهة قضية المهاجرين اليهود قبل ان يضيع الوقت .

عربى اصيل



المصدر : الأهرام الاقتصادى

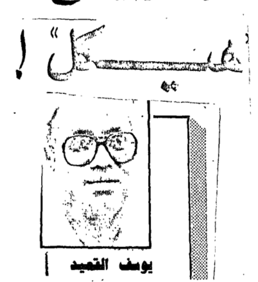
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٢ مارس ١٩٩٠

لاحاجة بى الى البدء بحديث طويل ، عن كل مايمثله بالنسبة لى ولجيلى والاجيال اخرى جاءت بعدنا تعم ومسيره حياه محمد حسنين هيكل سيبدو هذا من قبيل التكرار الذى لايضيف اى جديد الى الموقف .

لقد سجلت موقفى منه مرارا . لعل اخر هذه المرات كان الاسبوع الماضى عندما سجلت معى اذاعة الشرق الاوسط . وقلت ضمن ماقلت فى هذا التسجيل ، ان محمد حسنين هيكل هو اخر الرجال المحترمين من حملة التعليم الصحفى فى وطننا العربى .



وقفة موضوعية مع الأستاذ "هيكل" !



يوسف القعيد



المصدر : الأهرام الاقتصادى

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢١ مارس ١٩٩٠

صحيح انني عند الاستماع الى ماقلته ، اكتشفت ان هذه العبارة قد حذفت من التسجيل بمهارة تخص عملية الحذف . ولكن ما اكثر ماقلناه من شهادات صادقة عن مدى الانبهار والاعجاب بهيكل ابتداء من قصة حياته وعصاميته الفريدة . وانتهاء بالموقف العام الذى يتخذه حتى من اكثر لحظات مصر ، ظلاما .

لكن هذا الاعجاب لايمنع الانسان من الاختلاف معه فى بعض الاحيان .

واختلافى الجوهرى معه يدور حول موضوع واحد . وان كنت اختلف معه مرتين حول نفس الموضوع . الموضوع ولاهو هجرة اليهود السوفييت الى فلسطين المحتلة . ذلك الامر الذى سماه بصدق حقيقى الكاتب الكبير احمد بهاء الدين — شفاه الله من مرضه — جريمة العصر ، وليس هناك تعبير اكثر بلاغة من تعبير بهاء الذى لانملك جميعا سوى ترديده .

يقولون فى القاهرة والعهدة على الرواه وما اكثرهم ان هيكل عندما عرض عليه البيان من اجل ان يوقع عليه رفض التوقيع وعلل الرفض بان لديه مقالا عن نفس الموضوع .

وفى مصر ، كثير من الكتاب الذين يرفضون التوقيع على البيانات ويقولون فى تبرير ذلك ان الكاتب قد يعبر عن موقفه الحقيقى فى مقال له . بدلا من اللجوء الى حكاية البيانات هذه . وان الكاتب ربما وجد فى المقال فرصة حقيقية من اجل شرح وجهه نظره كاملة من الموضوع المطروح . اما مجرد التوقيع على بيان سياسى فهو لايوفر للكاتب نفس الفرصة ابدا .

وهو كلام مقبول فى الامور العادية التى تعرض لنا كل يوم ولكن هذا الكلام لايمكن ان ينطبق ابدا على حالة مثل موضوع هجرة اليهود السوفييت الى فلسطين المحتلة ولدى اسبابى لذلك .

فهيكل مازال رمزا لعصر ، كان يرى ومعه كل الحق . انه لاحل لهذا الصراع سوى بالقوة وحدها وان ما اخذ بالقوة لايمكن ان يسترد بغير القوة وحدها . وان مسائل المفاوضات لن تعود علينا سوى بالتنازلات ومن المعروف ان اول تنازل فقط هو الذى يبدو للعين . اما مدى هذه التنازلات فمن يعرفه .

ان هيكل اخر الشهود الاحياء على مرحلة الصداقة المصرية السوفيتية والصداقة العربية السوفيتية بل واحد من صناع هذه الصداقة . التى تمر بتحويلات جذرية يرى هيكل ان السبب الرئيسى فيها هو الزلزال السوفيتى الذى يجرى فى بلاد السوفييت بينما ارى ان السبب الجوهرى ان شخصا واحدا فى بلاد السوفييت اسمه ميخائيل جورباتشوف وان هذا الشخص قد قرر ان يكون الاتحاد السوفيتى هو وطن الاشتراكية الاول وان يكون ايضا هو وطنها الاخير . وبالتالى فالرجل يغسل يديه من مواقف الماضى التى تبدو الان مثل الاساطير التى تعود الى ازمنه مضت ولن تعود .

بل انني اصل فى تشاؤمى ، فى بعض الاحيان الى تصور مرحلة زمنية قادمة قد يقف فيها الاتحاد السوفيتى موقفا معاديا من امانى الشعب العربى التى طالما وقف معها هذا ان استمرت الاحوال على ماهى عليه فى موسكو الان .

ان جزءا جوهريا من احترامنا لهيكل هو موقفه الرافض لنهج التسوية المنفردة من كامب ديفيد ورفضه الذى بدأ قبل الوصول الى ابواب كامب ديفيد وبالتحديد منذ خيمة الكيلو ١٠١ وماتلا ذلك من احداث .

كلنا — او بعضنا على الاقل — يقول لافعلا فى مواجهة ذهب المعز ويقول لا فى مواجهة سيفه ولكن اكثر لاءاتنا افتراضية . او تجرى فى خيالات البعض منا اما ، لا ، هيكل فنحن نعلم جميعا انها عزيزة وغالية . لانها قيلت فى الوقت المناسب وتحولت الى رمز من رموز الرفض المصرى النبيل وقيلت فى مواجهة الحقيقى والفعلى والهائل من ذهب المعز وسيفه بل وسيوفه .

من حق هيكل ان يرفض التوقيع على هذا البيان . ولكن من حقنا نحن فى الناحية الاخرى ان نقرأ هذا الرفض كل بطريقته الخاصة ويوجد اجماع على ان هناك سببا حقيقيا ساكتبه وامرى الى الله .

ثمه حاله من اليقين اننا جميعا قد نقف مع هيكل ولكن هيكل نفسه يرفض الوقوف فى طوابير يقف عليها الاخرون وان يخوض معارك يقودها سواه .

مهما كانت الاسباب التى دفعت الاستاذ هيكل الى رفض التوقيع على هذا البيان فان هذا الرفض قد ترك الالاف من علامات الاستفهام التى مازالت تبحث عن اجابة مقنعة لها .

يبقى المقال والذى عنوانه « هوامش على قضية هجرة اليهود السوفيت » والمنشور على الصحفتين الاولى والثامنة من جريدة الاهرام الصادرة يوم ١٩٩٠/٢/٢٧ .

وطبعا لن اعيد وازيد واقول ان عودة هيكل للكتابة فى الصحافة المصرية هى عيد للكلمة المكتوبة ومكسب لنا جميعا . وهى دليل على ان هناك من يحترم العقل واجتهادات العقل المصرى وان قراءة مايكتبه هيكل كفيله بتنشيط خلايا الذهن الانسانى وتجديدها . واخراجها من دائرة المكرر والعادى .

فى مواجهة هذا المقال . لابد من ابداء ملاحظة ثم الدخول الى ارضيه الخلاف والاختلاف .

اما الملاحظة فهى عن الجديد فى استراتيجية هيكل الكتابية من قبل كان هيكل يباهى بما لديه من اخبار كان هو الوحيد الذى يعرفها وكان اول من يعلمها وكانت هذه الاخبار تصاغ وتخضع لكى تناسب توقيت النشر لديه ، اما الان فهو يباهى بمالديه من معلومات صنعتها جهات اخرى . وتوجد حالة من الكسل العقلى اصابت الامة العربية كلها وينشط هو وحده دون سواه جريا وراء هذه المعلومات وتلك الوثائق .



المصدر : الأهــــرام الاقتصادى

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٢ مارس ١٩٩٠

علاوة على الخبر ، كان منهج هيــكل فى السابق منهجا تحليليــا ، امــا فى زمــن المعلومات والوثائق فــالمنهج اقــرب الى المنهج الوصفى الذى يصف اكثــر ممــا يحلل وقد بدا هذا شديد الوضوح فى كتابه عن الزلزال السوفيتى واكبر خطر يهــدد المنهج الوصفى هو وهم الحياد يخيل الى احيانا . وارجو ان اكون خاطئا ، ان هيكل يصبح محايدا فى مواقف لايمكن للانسان ان يفكر فى الحياد فيها والموقف فى هــذه الحالة . يصبح حجر الزاوية الذى يبنــى عليه كل مايلى ذلك .

ثمه زاوية ما . فى ركن مامن المقــال . تحاول ان تقول ان من وقعوا على البيان اين كانوا عندما حققــت الهجــرة اليهــودية العربية الى فلسطين المحتلة .

واننا نطلب الآن من السوفييت مــالم نطلبه من انفسنا كعرب من قبل ...

وفى النهاية اعتقد ان هيكل قد عــاصر هذه الهجرات وكان يمكنه ان يقول لها . أو ان يطلب لها مخرجا اخر غير الهجــرة الى فلسطين المحتلة . ولا ادرى ان كان قــد فعل او آثر الصمت .

على كل ان فتح هذا الملف كلــه الان . لايفيد القضية العــربية فى شىء . وان كان هناك مستفيد وحيــد منــه فهــو العــدو الصهيونى لــلامة العــربية ولأمــانيها وقضاياها وهمومها .



هجـــرة اليهـــود الســـوفييت

لاشك ان هجرة اليهود السوفييت الى اسرائيل وتوطينهم فى الاراضى العربية المحتلة يعتبران من اخطر القضايا التى تجابه الامة العربية فى الوقت الحاضر ، وهى قضية مطروحة منذ القدم ، فاغلب سكان اسرائيل جاءوا من الاتحاد السوفيتى ودول اوروبا الشرقية ومايحدث الان « بطريقة مكثفة » هو امتداد تاريخى لما حدث فى الماضى واستمرار لسياسة التوسع الاسرائيلى فى الاراضى العربية وهكذا سيستمر التوسع الى ان نصل بالمنطقة الى التسوية السلمية وتحدد حدود اسرائيل بصفة نهائية وبعد ذلك فهى حرة فى استيعاب يهود العالم فى نطاق حدودها المعترف بها .

ولاشك ان نية حكومة شامير فى عدم الجدية للوصول الى سلام شامل اصبحت واضحة للجميع الا انها تستغل بعض المواقف العربية المترددة للمماطلة وايجاد الاعذار حتى لاتتقدم بصفة جدية نحو التسوية النهائية التى ستحدد حدودها ، وقد ساعد على كشف نواياها الاعتدال الفلسطينى فى الفترة الاخيرة . ولكن تصريحات المسئولين فى المنظمة تعتبر انتكاسة خطيرة للنهج الفلسطينى الجديد .

فكيف يعقل ان يصرح مسئول كبير فى المنظمة بأن على مصر ان تغير سياستها فى قضية السلام والحرب وتتراجع عن مسيرة السلام بعد ان التزمت المنظمة بسياسة مصر واصبحت تنسق معها وبعد ان نبذت الارهاب بجميع اشكاله فهذه التصريحات تشكك فى جدية المنظمة فى نهجها الجديد .

وعندما تعرضت سيارة تحمل سياحا اسرائيليين للهجوم الاجرامى الغادر لم تسارع المنظمة بادانته ادانة واضحة لاتقبل الشك حتى يثبت للعالم بانها جادة فى محاربة الارهاب بكل اشكاله وفى اى مكان وزمان .

فاذا كانت اسرائيل تقمع المظاهرات فى الضفة وغزة بطريقة وحشية ادانها العالم فليس معنى ذلك ان يقتل ابرياء ليس لهم ذنب .. بل هذه الاعمال والاقوال تساعد على اخراج اسرائيل من العزلة التى كانت تعانى منها منذ فترة .

والسبيل الوحيد لاحتواء الهجرة هو الاسراع بالتسوية السلمية ويجب ان يعمل العرب بنشاط مكثف للوصول الى التسوية السياسية النهائية واذا كان هنالك من يطالب بعقد مؤتمر للقمة لادانة تلك الهجرة أو محاولة عقاب الدول العظمى فهذا لن يفيد فى شيء بل هو ضياع للوقت والرجوع الى الوراء واعطاء الفرصة لتوطين اولئك اليهود فى الاراضى المحتلة ممايزيد المنطقة كلها اشتعالا وهذه السياسة هى التى أتبعها العرب منذ قيام دولة اسرائيل وادت الى مانحن فيه من التوسع الاسرائيلى .

فاذا كانت هناك نية لاجتماع قمة فيجب ان ينحصر جدول اعماله فى كيفية الاسراع بالتسوية السلمية ، لكى لانعطى الفرصة للتطرف الاسرائيلى للافلات من المسيرة السلمية او محاولة وضع استراتيجية سلمية بحيث لا نقع فى اخطاء عملا وقولا فهذه معركة دبلوماسية لايستهان بها فيجب وزن كل كلمة قبل النطق بها .

واذا كانت هنالك بعض الدول العربية مازالت تفكر وتتبع سياسة الخمسينات والستينات فيجب اقناعها باعطاء فرصة لمسيرة السلام والقفز الى عقلية اواخر القرن العشرين فالمعركة السياسية ليست سهلة وتحتاج الى فكر ناضج واعصاب ثابتة ونية حسنة . مع ان حكومة الليكود لن تخضع بسهولة للسلام لان هذا يعنى التنازل عن الاحلام التوسعية . ولكنها حرة فى اختيار الطريق الذى تريده فاذا وقفت وحدها ضد تيار السلام العالمى فهى التى ستدفع الثمن وسوف تفقد الصورة التى حاولت ان تظهر بها امام العالم منذ نشأتها وتلك مسئولية كبيرة ليس من السهل عليها ان تتحمل عواقبها ، ونحن على كل حال لسنا مسئولين عن اخطاء الغير وانما نحن مسئولون عن اخطائنا .

ان التسوية الشاملة سوف تعالج كثيرا من المشاكل التى تعانى منها الامة العربية واهمها الاقتتال الاجرامى فى لبنان فاشتعال لبنان مرتبط ارتباطا وثيقا بالصراع العربى الاسرائيلى فهل تستطيع الامة العربية تحجيم الذين يعرقلون مسيرة السلام سواء كان من التطرف العربى او الاسرائيلى ؟

هذا هو السؤال الملح .

سعيد عبدالكريم الخطابى



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأخبار

التاريخ : ١٣ مارس ١٩٩٠

مؤتمر العمل العربي يدين توطين اليهود المهاجرين في فلسطين

اقامة مشروعات بفلسطين لمواجهة مخططات العدو الصهيونى

كتبت ـ لطيفة عبدالرازق :

ادان مؤتمر العمل العربى فى ختام جلساته أمس .. توطين المهاجرين اليهود فى فلسطين المحتلة والقادمين من الاتحاد السوفيتى ودول أوربا الشرقية واية دولة اخرى الى الاراضى الفلسطينية المحتلة ، وكلف المدير العام لمكتب العمل العربى بتوجيه مذكرات الى الحكومات والاتحادات النقابية فى الاتحاد السوفيتى وبلدان أوربا الشرقية لابلاغها قلق مؤتمر العمل العربى ازاء الهجرة اليهودية الى فلسطين المحتلة وما تشكله هذه الهجرة من انعكاسات سلبية على الاوضاع المعيشية وفرص العمل وظروف وشروط الاستخدام لعمال وشعب فلسطين . ودعا المؤتمر الدول الاعضاء الى مضاعفة دعم صمود عمال شعب فلسطين بكافة الوسائل للتصدى للهجرة اليهودية

مشروعات انتاجية بفلسطين

كما دعا المؤتمر الدول العربية الى تقديم الدعم المالى اللازم لاقامة مشروعات انتاجية فى الاراضى الفلسطينية بما يدعم صمود الشعب الفلسطينى لمواجهة كافة مخططات العدو الصهيونى وممارساته القمعية والارهابية .

وأعلن المؤتمر عن دعمه الكامل للسلطة الشرعية اللبنانية ممثلة فى الرئيس الياس الهراوى وحكومته وأشاد بالجهود التى بذلتها وتبذلها اللجنة العربية الثلاثية العليا من اجل تحقيق مسيرة السلام والامن فى لبنان ..

دعم الثورة الاريترية

وقرر المؤتمر ان تقوم جامعة الدول العربية بدعم جهود الثورة الاريترية فى المفاوضات والوصول لحل سلمى عادل يمكن من انهاء الحرب وتأمين حق الشعب الاريترى فى تقرير مصيره بنفسه .

كما ناشد المؤتمر كل الدول والشعوب المحبة للسلم والعدل ممارسة المزيد من الضغوط الاقتصادية والسياسية على نظام بريتوريا العنصرى حتى يستعيد شعب جنوب افريقيا حريته واستقلاله وحقوقه الاساسية . وأشاد المؤتمر بالخطوات الجارية الآن بشأن توحيد اليمن الشقيق وبشأن العمال العرب المهاجرين الى اوربا .. وقرر المؤتمر دعوة البلدان العربية المعنية الى مراجعة الاتفاقيات الثنائية المبرمة مع بعض البلدان الاوربية ، وكذا الالتزامات المترتبة عليها . وتقييم مدى نفاذها وفرص تطويرها فى اطار عربى اوربى مشترك ، بحيث يستجيب هذا التطور لمصلحة البلدان العربية التى لم تبرم اتفاقيات ثنائية بهذا الشأن مع البلدان الاوربية .

وقرر المؤتمر ادراج موضوع المهاجرين العرب بأوربا فى اجتماعات مجلس الجامعة العربية والمجلس الاقتصادى والاجتماعى العربى وفى جميع المباحثات والاتصالات التى تجرى مع الجانب الاوربى .

ودعا المؤتمر مكتب العمل العربى لبذل مزيد من المساهمات الايجابية لتنسيق الموقف العربى الخاص بالهجرة ولتحديد السياسات المناسبة بهذا الشأن وتنظيم ندوة مع بداية ١٩٩١ يحضرها ممثلو البلدان العربية المعنية بالهجرة ، وتتركز حول الآثار التفصيلية المحتملة للوحدة الاوربية على اوضاع المهاجرين .

وقرر المؤتمر رفع التجميد عن مشروع المركز العربى للتدريب المهنى واعداد المدربين ليستأنف نشاطه فى اطار برنامج عربى لرفع كفاءة المدربين اعتمادا على المراكز العربية القائمة الى حين افتتاح المركز .



المصدر : الشعب

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٣ مارس ١٩٩٠

مؤتمر الازهر يندد بتهجيز اليهود السوفيت لفلسطين

كتب ـ عبد الحى محمد

عقد طلاب جامعة الازهر مؤتمرا حول تهجير اليهود السوفيت إلى إسرائيل . حضره الدكتور عبد الحى الفرماوى والدكتور حسن عبيدو الاستاذ بكلية الدعوة الاسلامية والدكتور عبد المنعم تعيلب استاذ الشريعة بجامعة الملك فيصل وسط عدد كبير من الطلاب .

ندد المؤتمر بتوطين اليهود فى الأراضى المحتلة ، وقام الحاضرون بحرق العلم الامريكى والعلم السوفيتى .

من ناحية أخرى ألقت أجهزة الأمن القبض على ٥٥ طالبا من هندسة منوف بعد مداهمة مساكنهم والاستيلاء على بعض المحتويات من كتب وشرائط كاسيت وأدوات هندسية .

وكان الطلاب قد أعلنوا احتجاجهم على اقامة حفل غنائى داخل الكلية إلا أن عميد الكلية رفض احتجاجهم واقام الاحتفال .



المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٤ مارس ١٩٩٠

القانون الدولى وهجرة اليهود السوفيت

د . صلاح الدين عامر
استاذ القانون الدولى العام
بكلية الحقوق جامعة القاهرة

من المسلم به ان حرية التنقل والحق فى مغادرة اى بلد بما فى ذلك اقليم الدولة التى ينتمى اليها الفرد او يقيم فيه عادة هى احدى الحقوق الاساسية للانسان فقد نصت المادة ١٣ من الاعلان العالمى لحقوق الانسان الذى اعلنته الجمعية العامة للامم المتحدة فى ١٠ ديسمبر ١٩٤٨ على ان لكل فرد حقا فى حرية التنقل وفى اختيار محل اقامته داخل حدود الدولة . ولكل فرد حقا فى مغادرة اى بلد ، بما فى ذلك بلده ، وفى العودة الى بلده ،

ثم جاءت المادة ١٢ من العهد الدولى الخاص بالحقوق المدنية والسياسية ـ الذى اقرته الجمعية العامة للامم المتحدة فى ١٦ ديسمبر ١٩٦٦ ودخل حيز النفاذ فى ٢٣ مارس ١٩٧٦ ـ لكى تنص فى وضوح وتفصيل على ان « لكل فرد يوجد على نحو قانونى داخل اقليم دولة ماحق حرية التنقل فيه وحرية اختيار مكان اقامته . ولكل فرد حرية مغادرة اى بلد ، بما فى ذلك بلده . ولايجوز تقييد الحقوق المذكورة اعلاه باية قيود غير تلك التى ينص عليها القانون وتكون ضرورية لحماية الامن القومى او النظام العام او الصحة العامة او الاداب العامة او حقوق الاخرين وحرياتهم ، وتكون متمشية مع الحقوق الاخرى المعترف بها

ولئن كان الحق فى التنقل بحرية هو من الحقوق الفردية فان التساؤل يثور حول مدى امكانية ممارسته على نحو جماعى . وبعبارة اخرى اذا كان لكل انسان بوصفه كذلك حق فى الانتقال من اقليم دولة ـ بما فيها الدولة التى ينتمى اليها او يقيم فيها عادة ـ الى اقليم دولة اخرى فانه يمارس هذا الحق على نحو فردى ، وتظل تلك الممارسة فردية بطبيعة الحال حتى ولو تعاصر معها ممارسة بعض الاخرين من بنى جلدة الفرد لذات الحق ، وكانت وجهتهم ذات الوجهة .

بيد ان الامر يختلف تماما حينما يجرى تنظيم هجرة جماعية لاقلية عرقية او دينية من اقليم دولة الى اقليم دولة اخرى ، او حتى من اقليم الى اقليم داخل دولة واحدة ، فهذا العمل لايدخل تحت وصف حق الانسان فى التنقل بحرية او حقه فى مغادرة وطنه ، وانما هو فى حقيقته تهجير لفئة او لطائفة من الاشخاص ، ينبغى التساؤل عن حكمها فى ظل القانون الدولى العام المعاصر .

وقد جرى تاكيد هذه المبادىء فى اعلان الامم المتحدة للقضاء على جميع اشكال التمييز العنصرى الذى اصدرته الجمعية العامة للامم المتحدة فى ٢٠ نوفمبر ١٩٦٣ والاتفاقية الدولية للقضاء على جميع اشكال التمييز العنصرى التى اقرتها الجمعية العامة للامم المتحدة فى عام ١٩٦٥ ودخلت حيز النفاذ اعتبارا من ٤ يناير ١٩٦٩ ، وفى عدد كبير من الاتفاقيات الدولية التى اكدت على ان التمييز بين البشر بسبب العرق او اللون او الاصل الامنى يشكل عقبة تعترض العلاقات الودية والسلمية بين الامم وواقعا من شانه تعكير السلم والامن بين الشعوب والاخلال بالوئام بين اشخاص يعيشون جنبا الى جنب حتى فى داخل الدولة الواحدة .

وعلى الرغم من هذه الحماية فان وضع الاقليات فى القانون الدولى بوجه عام مازال يعتبر واحدا من الموضوعات الدقيقة والتى تثير حساسية خاصة ، ذلك ان القانون الدولى المعاصر لايسلم للاقليات بالحق فى تقرير المصير حتى ولو مثلت الاقلية امة او جزءا من امة ، فالوثائق الدولية المعاصرة المتعلقة بحقوق الانسان تحدثت عن حق الشعوب فى تقرير مصيرها ، واغفلت عن عمد الحديث عن حق الامم ، واصبح من المسلم اليوم ان مفهوم الشعب الذى يكون له الحق فى تقرير المصير ، هو افراد الجماعة الاقليمية الذين يرتبطون بمجموعة من الروابط العامة المشتركة من تاريخ ولغة وتقاليد وعادات مشتركة ويتطلعون الى مصير ومستقبل واحد ، والواقع ان اعتبارات الثبات والاستقرار فى المجتمع الدولى المعاصر هى التى قادت الى هذا التحول فى مضمون مبدا الحق فى تقرير المصير الذى بدا منطويا على التسليم بحق الامم فى تقرير المصير ، وماترتب على ذلك من جواز التسليم لبعض الامم بالحق فى الانفصال لتكوين دول جديدة وسرعان ماتحول هذا المبدا **ليقتصر فحسب على مفهوم الشعب المرتبط بالاقليم بكامله وذلك لان اطلاق الحق فى تقرير المصير والتسليم به للامم يمكن ان يؤدى الى انهيار النظام الدولى المعاصر والى المساس بمبدا السلامة الاقليمية للدول الاعضاء فى** ...

المجتمع الدولى ، خاصة اذا ماوضعنا فى الاعتبار انه مامن دولة من الدول القائمة فى عالم اليوم الا وتضم فى شعبها عناصر تنتمى الى قوميات مختلفة او اقليات لها خصائص قومية متميزة .

وهكذا فان القانون الدولى المعاصر لايعترف للاقليات بالحق الجماعى فى تقرير المصير ، مكتفيا بتقرير تلك الحماية القانونية الواسعة والسابغة وخاصة ضد كافة صور واشكال التمييز ، ومن ثم فانه لايمكن القول بان للاقلية حقا فى مغادرة الاقليم على نحو جماعى والتوجه الى مكان واحد للاقامة فيه ، وبعبارة اخرى لايمكن القول بان هجرة اليهود السوفييت الجماعية تعد ممارسة للحق فى تقرير المصير او شكلا من اشكاله او تحقيقا للشق السلبى منه . ومن ثم فانه لايمكن التسليم بان عملية تهجير اليهود السوفيت على نحو جماعى من الاتحاد السوفيتى الى اسرائيل هى عملية تتوافق مع القانون الدولى المعاصر . وهنا يثور التساؤل عن موقف الاتحاد السوفيتى ازاء هذه العملية ومسئوليته عنها ، ان الاجابة عن هذا التساؤل تكمن فى نص الفقرة الثالثة من المادة الثانية عشرة من العهد الدولى الخاص بالحقوق المدنية والسياسية السالف الاشارة اليها والتى اجازت تقييد الحق فى التنقل بحرية ومغادرة الاقليم بعدد من القيود من بينها حماية حقوق الاخرين وحرياتهم ، اى ان للاتحاد السوفيتى حقا ثابتا فى تقييد حرية اليهود من مواطنيه فى مغادرة الاقليم على نحو نهائى طالما ان ممارستهم لتلك الحرية تصطدم بحقوق الاخرين وحرياتهم ، والاخرون هنا هم الشعب الفلسطينى الذى ثبت الان على نحو قاطع ان هجرة اليهود السوفيت الى اسرائيل تاتى على حسابه وتنطوى على مساس باهم حق من حقوقه الاساسية الا وهو حقه فى تقرير مصيره . واذ كان من



المصدر : الأهـــــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٤ مارس ١٩٩٠

المقرر بداهة ومنطقاً وقانونا ان حرية الشخص وحقوقه ينبغي الا تنطوى مباشرتها على مساس بحريات الاخرين وحقوقهم فانه يكون متعينا على الاتحاد السوفيتي . من منطلق الالتزامات التى يفرضها عليه القانون الدولى لحقوق الانسان ان يضع من القيود والضوابط على حق اليهود السوفيت فى مغادرة اقليمه مايكفل عدم المساس او التاثير على حق الشعب الفلسطيني فى تقرير مصيره . ولعل فى الموقف السوفيتي الاخير برفض تسيير رحلات جوية مباشرة بين موسكو وتل ابيب لتيسير نقل المهاجرين اليهود الى اسرائيل ماينبىءعن ادراك الاتحاد السوفيتي لالتزاماته القانونية فى هذا الصدد ، بيد ان هذه الخطوة ليست كافية باى حال من الاحوال ومن المتعين على الاتحاد السوفيتي ادراك انه اذا اراد ان يتمتع مواطنوه بحقوق الانسان الاساسية المقررة لهم بموجب الوثائق الدولية فان عليه ان يضمن ان هذا التمتع لن يكون على حساب الحقوق الاساسية لشعب اخر هو الشعب الفلسطيني ، وان عليه ان يمضى فى التزاماته القانونية الى منتهاها على نحو يقيم التوازن بين هذين الحقين اللذين تؤدى السياسة الصهيونية الخرقاء الى وضعها فى موضع التضاد

لقد اعترفت الجمعية العامة للامم المتحدة بحق الشعب الفلسطيني فى تقرير مصيره فى عدد لايكاد يحصى من التوصيات منذ توصيتها رقم ٢٦٧٢ الصادرة بتاريخ ٨ ديسمبر ١٩٧٠ . كما تابعت المنظمات الدولية الاخرى الامم المتحدة فى هذا السبيل حتى تعددت القرارات والتوصيات التى تعترف بحق الشعب الفلسطيني . ويمكن القول اليوم انه لايكاد يوجد من ينكر على الشعب الفلسطيني حقه الثابت فى تقرير مصيره الا اسرائيل ،

واذا كانت منظمة التحرير الفلسطينية قد عبرت عن الشعب الفلسطيني ، وهى ممثله الشرعى والوحيد . فى مرحلة النضال المسلح الذى خاضته ضد الوجود الاسرائيلى فى فلسطين العربية فلقد كان حق الشعب الفلسطيني فى تقرير مصيره هو اهم اسباب شرعية نضالها المسلح . ولاريب ان قرار المجلس الوطنى الفلسطيني فى ١٥ نوفمبر ١٩٨٨ اعلان قيام دولة فلسطين وعاصمتها القدس ، يمثل حلقة جديدة من محاولات الشعب الفلسطيني تقرير مصيره بحرية .

هذا الحق الثابت للشعب الفلسطيني الذى يحظى بهذا التأييد الدولى الواسع النطاق بوصفه يتوافق ويعبر عن الشرعية الدولية ، لايمكن ان يكون محلا للاطاحة به او المساس به من جانب اسرائيل الدولة القائمة باحتلال اقاليم الدولة الفلسطينية ، ولايمكن لها فى هذا الصدد ان تدعى بان اليهود الذين يفدون اليها والذين تعمل على توطينهم فى الاراضى الفلسطينية المحتلة يمارسون حقا من حقوق الانسان ، فذلك الحق لايكون له هذا الوصف طالما انه يتعارض مع حق الشعب الفلسطيني فى تقرير مصيره ، فضلا عن انه لايمكن قبول الزعم بان هؤلاء اليهود السوفيت يمارسون حقهم فى العودة الى ارض الميعاد فذلك زعم باطل لا اساس له من القانون .

وان كان ثمة حق فى العودة الى الاراضى الفلسطينية المحتلة فان الحق الثابت للفلسطينيين الذين شردوا وتركوا ديارهم وممتلكاتهم منذ عام ١٩٤٨ وما اعقبها من نكبات حاقت بالشعب الفلسطيني ، وخاصة فى اعقاب حرب ١٩٦٧ التى ادت الى وقوع الاقاليم الفلسطينية بكاملها تحت وطأة الاحتلال الاسرائيلى . هؤلاء الفلسطينيون دون سواهم هم الذين يملكون حقا ثابتا من حقوق الانسان فى العودة الى وطنهم ، وفقا للقانون الدولى لحقوق الانسان وللعديد من القرارات التى اصدرتها الجمعية العامة للامم المتحدة وهو الحق الذى تقف لهم اسرائيل دونه بالمرصاد .

ان الادانة الدولية الواسعة لعملية توطين اليهود السوفيت فى الاراضى الفلسطينية المحتلة ، والتى دفعت حتى بوزير الخارجية الامريكية الى ان يعلن فى ٢٢ فبراير ١٩٩٠ ان من المتعين وقف عمليات الاستيطان لليهود السوفيت فى الاراضى المحتلة ، والى تفهم الولايات المتحدة الامريكية لرفض الاتحاد السوفيتي الموافقة على البدء فى تنفيذ الاتفاق المبرم بين شركتى الطيران الوطنيتين فى الاتحاد السوفيتي واسرائيل على تسيير خط الطيران المباشر بين موسكو وتل ابيب . هذه الادانة الدولية ينبغى لها الا تكون مقصورة على عملية توطين اليهود السوفيت فى الاراضى الفلسطينية المحتلة ، وانما ينبغى بالضرورة ان تمتد الى هذا النزوح الجماعى لليهود السوفيت الى اسرائيل فى حدود ٤ يونيو ١٩٦٧ بوصف ان وفود هذه الاعداد الكبيرة الى اقليم دولة اسرائيل يمثل خطرا شديد الاحتمال على حق الفلسطينيين فى تقرير مصيرهم واقامة دولتهم فى اراضيهم التى تحتلها اسرائيل منذ عام ١٩٦٧ ، ولانه من ناحية اخرى ياتى على حساب حق الفلسطينيين العرب فى العودة الى ديارهم واراضيهم التى نزحوا منها تحت ضغط المحاولات الاسرائيلية لتفريغ الارض من السكان الاصليين ، منذ عام ١٩٤٨ وبمختلف اساليب العنف والقهر والتحايل والخديعة وحق هؤلاء فى العودة الى اوطانهم لايقتصر على حقهم فى العودة الى الاراضى الفلسطينية المحتلة منذ عام ١٩٦٧ ، والتى تواضعت الامال الفلسطينية فرضيت بها موئلا واقليما للدولة الفلسطينية ، وانما ينبغى التذكير بان للفلسطينيين الى جانب حقهم فى اقامة دولتهم المستقلة ، حقا فى العودة الى بيوتهم وممتلكاتهم داخل وطنهم الذى قامت فيه اسرائيل وذلك حق اساسى من حقوق الانسان تقرره المواثيق الدولية لحقوق الانسان التى تعتبر حق الانسان فى العودة الى وطنه واحدا من حقوق الانسان ، واكدته كما سبقت الاشارة قرارات عديدة اصدرتها الجمعية العامة وغيرها من اجهزة الامم المتحدة وغنى عن البيان ان هذا الحق لايتاثر باى تغييرات قانونية تطرا على الوطن ، فاولئك الذين غادروا اقليم فلسطين ابان خضوعه للانتداب البريطانى ، لهم الحق فى العودة الى وطنهم سواء فى الجزء الذى تقوم عليه اسرائيل ، او الاراضى التى تحتلها اسرائيل ، والتى تمثل اقليم الدولة الفلسطينية الوليدة ، والقول بغير ذلك او بان تلك العودة ينبغى ان توجه الى الضفة الغربية وقطاع غزة فحسب ، ينطوى على تمييز عنصرى تدينه الوثائق الدولية



المصدر : الأهـــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٦ مارس ١٩٩٠



الهجـــرة اليهـــودية ومســـتقبل التســـوية

موجة الهجرة اليهودية الجديدة الى اسرائيل التى تستوطنهم بالاراضى العربية المحتلة بالتجاه الترتيب بعيد المدى نحو « اسرائيل الكبرى » ، خطر يمس الامن القومى العربى بشكل جسيم .

فى مقال اليوم ، يتناول كاتبه ـ من وجهة نظره ـ اخطار موجة الهجرة اليهودية الجديدة من زاوية اثارها على مضمون عملية التسوية السياسية المطروحة وضماناتها . وهو ينبه الى اهمية وضع هذه الابعاد فى اعتبار جهود ومفاوضات التسوية التى يتحفظ من وجهة نظره على احتمالات توصلها الى نتائج حقيقية ■

ترتبط مسالة الهجرة اليهودية الى فلسطين بعناصر ثلاثة . اولها ، مضمون التسوية التى يجرى السعى الى تحقيقها فى الصراع العربى الاسرائيلى . وثانيها ضمانات هذه التسوية ، وثالثها المصير التاريخى للصهيونية فكرا او حركة .

وتتعلق هذه الارتباطات الثلاثة بالهجرة اليهودية ايا كان مصدرها ، واينما كان مستقرها على ارض فلسطين .

ولذلك فان معالجة المسالة الراهنة ـ مسالة هجرة اليهود من الاتحاد السوفيتى وبلدان اوروبا الشرقية عموما ، يجب ان تاخذ فى اعتبارها هذه الارتباطات الثلاثة ، او بالاحرى وبالادق ، يجب ان تقوم المعالجة على اساسها .

ولعل ارتباط الهجرة بمضمون التسوية ، هو الارتباط الاوضح على اساس من الخطر الماثل فى توجه هذه الهجرة او قسم منها ، كبر ام صغر ، الى الاستيطان فى الضفة الغربية وقطاع غزة ، اى فى الموقع المفترض للدولة

بقلم :

مصطفى الحسينى

الفلسطينية . .

وهو خطر ماثل مهما صدر من تصريحات من هذه العاصمة او تلك ، وايضا مهما قيل عن عدم ميل هؤلاء المهاجرين الى الاستيطان فى منطقة تسودها القلاقل ، وينتظرها احتمال ان تنتهى الى حكم غير يهودى .

تهديد للتسوية

هذا الارتباط ، على خلاف سابقة ، يحتاج الى توضيح ، خصوصا وان الكثير من المواقف والنداءات والادانات العربية (للاسف !) والدولية تتوجه الى الارتباط الاول وتقتصر عليه .

وتوصف التسوية التى يجرى السعى اليها بانها تسوية دائمة . والذى يقرر دوام اية تسوية ، فى اى نزاع ، هو ما تحاط به من ضمانات .

والمطروح فى ضمانات التسوية التى يجرى السعى اليها ، هو اقل ما يطرح بشانها وضوحا ، فضلا عن التحديد ، كما ان مايطرح من ضمانات يقع معظمه على عاتق الطرف العربى فى الصراع .

اذ يطرح ـ مثلا ـ ان تكون الدولة الفلسطينية ، ان قامت فى نهاية المطاف ، منزوعة السلاح ، وان يمنع وجود قوات عربية اخرى على اراضى الدول العربية المحيطة بالدولة الصهيونية ، خصوصا الاردن وسوريا ولبنان ، وان تلتزم الدول العربية جميعا بالاعتراف باسرائيل واقامة علاقات « طبيعية » معها .. الى آخره .

كما يطرح فى سياق هذه الضمانات ان تكون الدولة الفلسطينية ، « دولة لسكانها » ، اى دولة للسكان الحاليين فى الضفة والقطاع ، وهذا هو اساس رفض اسرائيل مشاركة « فلسطينيين من الخارج » فى عمليات الحوار او التفاوض حول التسوية المطروحة ، وهو ايضا اساس الاقتراح الامريكى بحل « وسط » يسمح باشتراك « فلسطينيين من الخارج » على ان يكونوا من بين من طردتهم اسرائيل من الضفة والقطاع

انما لا يطرح فى سياق الضمانات ذاتها ان تكون اسرائيل « دولة لسكانها » ! وهو مايعنى وقف الهجرة اليهودية اليها ، و « تطبيع » قانون الجنسية الاسرائيلى ، والمعروف باسم « قانون العودة » ، على نحو يجعله قانونا مدنيا ، لايرتكن على تعسف القول بالحق « التاريخى » (الاسطورى !) لليهود فى التوطن فى « ارض الميعاد » . اى ان تقوم معايير اكتساب الجنسية فى الدولة/ يه



المصدر : الأهـــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٤ مارس ١٩٩٠

الصهيونية ، على المبادىء والشروط المدنية التى تأخذ بها دول العالم جميعا (فيما عدا المانيا الغربية ، ولأسباب تتعلق بنتائج الحرب العالمية الثانية وتقسيم المانيا ، وهو وضع موشك على الزوال) .

والمسالة هنا ليست مسالة « شىء مقابل شىء » أى ليست مسالة ان تصبح اسرائيل « دولة لسكانها » فى مقابل ان تكون الدولة الفلسطينية « دولة لسكانها » ، وذلك لاننا « العرب » لا نقبل هذا الفهم لكون الدولة الفلسطينية « لسكانها » ، لانه يعنى التخلى عن حق اللاجئين الفلسطينيين فى العودة او التعويض ، فهذا الحق لايستند الى قول بحقوق « تاريخية - اسطورية » ، انما يستند الى واقع سياسى معاصر ، مشهود ومذكور ، لايرجع الى ابعد من أواخر الاربعينات ، وما زال مستمرا ، ليس فقط فى وجود اللاجئين بمئات الالوف ، وانما باستمرار عمليات الطرد والتخطيط للمزيد منها ، وعلى مستوى جماعى .

ويقع « حق اللاجئين الفلسطينيين فى العودة او التعويض » فى قلب ضمانات التسوية ، لان الاخذ بمقولة ان الدولة الفلسطينية - عندما تقوم - يجب ان تكون « دولة لسكانها » على النحو القائم وراء الموقفين الامريكى والاسرائيلى ، لان الاخذ بهذه المقولة يعنى ترك مشكلة اللاجئين الفلسطينيين دون حل ، او توطينهم قسرا حيث هم ، وبغض النظر عن رغباتهم وعن رغبات الدول التى تستضيفهم .

وهى خميرة « جاهزة » لقلاقل ومنازعات تهدد دوام التسوية .

وبالمثل وفى المقابل فانه حتى بافتراض ان الهجرة اليهودية ، من اى مصدر جاءت ، لم تتجه الى الاستيطان فى الضفة الغربية وقطاع غزة ، اى لم تصبح مؤثرة على ضمانات التسوية ، فان توجه هذه الهجرة الى الدولة الصهيونية داخل الحدود التى يفترض فى التسوية المطروحة ان تصبح نهائية ، فان استقبال هذه الدولة لاعداد من اليهود فوق قدرتها على الاستيعاب ، هو « خميرة » اخرى ، واكثر نشاطا ، تهدد دوام التسوية ، عندما تتحقق ان تحققت .

لان وجود فائض سكانى يفوق القدرة على الاستيعاب سيجعل السعى الى التوسع الاقليمى امرا واردا ، بل ملحا ، ان لم يكن لا مفر منه ، اى انه سوف يدفع اسرائيل ، بعد حين من الزمن ، طال او قصر الى شن حرب او حروب اخرى .

والقدرة على الاستيعاب ليست مسالة جغرافية فقط ، يمكن تغطيتها بالحديث عن « النقب » الخالى من السكان وانما هى ايضا مسالة موارد طبيعية ، وابرزها المياه ، ومسالة قابلية ماهو متوافر من الموارد الطبيعية للتنمية ، وفى حدود اسرائيل ، او فلسطين كلها ، فان هذه القابلية محدودة جداً .

على انه بالنسبة لاسرائيل ، كدولة غير طبيعية وغير تاريخية ، فان للقدرة على الاستيعاب عناصر اخرى ، ابرزها التركيب السكانى للدولة الصهيونية ، اذ يضم مجموعات ثلاث متمايزة من السكان : العرب ، واليهود الاشكناز ، واليهود السفارديم .

وقد يكون من الخطوات الاولى للدولة الصهيونية ، فى سبيل تحقيق القدرة على الاستيعاب او زيادتها ، السعى الى التخلص من العنصر العربى فى تركيبها السكانى .

بل ويمكن القول ان هذه الخطوة قد دخلت حيز التفكير ، اذ ظهرت فى الايام الاخيرة ، فى اسرائيل ، دعوة الى ان يحرم من الجنسية الاسرائيلية « العرب » من سكانها الذين يعارضون الموجه الجديدة من الهجرة اليهودية ، اى تطبيق فكرة « الطرد الجماعى » على العرب الذين هم قانونا مواطنون فى الدولة اليهودية .

وهذا شكل من اشكال « التوسع الداخلى » ان جاز التعبير . ومن شانه ان يهدد دوام التسوية .

كما ان الدولة الصهيونية ، وفى سبيل استيعاب اعداد كبيرة من اليهود ، وتجنبا للتوترات العرقية والدينية والثقافية بين اليهود انفسهم ، أى بين الجماعتين الرئيسيتين منهم ، ستضطر الى السعى الى اتباع سياسة للفصل بينهم (واقعيا) ، ولكى تحقق هذا ، ستجد انها فى حاجة الى المزيد من الاراضى ، اى الى التوسع . ومن شان هذا ايضا ان يهدد دوام التسوية .

مصير محتوم

داعب الحركة الصهيونية منذ نشاتها حلم بان تقيم « دولة اليهود » ، اى دولة يتجمع فيها يهود العالم جميعا . وفى ١٩٤٧ تبنت الحركة الصهيونية تنازلا تاريخيا - اعتبرته وقتيا .. ادى الى اقامة دولة يهودية ، اى دولة لليهود فيها الغلبة العددية والهيمنة المصيرية ، لكنها لاتضم اغلبية اليهود ، فضلا عن ان تضمهم جميعا .

ولكن هذا التنازل التاريخى لم يلبث ان تحول الى ظاهرة معقدة ، من عناصر تعقيدها ابتعاد الأمل فى تحول الدولة اليهودية « الى دولة اليهود » وتضاؤله بفعل عزوف اليهود عن الهجرة اليها وخطر ان تكف « الدولة اليهودية » عن ان تكون كذلك بفعل تفاوت معاملات النمو السكانى بين العرب واليهود ، داخل الدولة اليهودية .

وكان الافتراض التاريخى ، وما زال ، هو ان تتاكل يهودية الدولة حتى تنتهى بفعل هذين العاملين معا ، وتؤول الصهيونية فكرا وحركة الى مزبلة التاريخ ، باعتبارها من بين ما شابه من اضغاث الاحلام التى تحولت الى كوابيس .

ولعل الحمى الصهيونية التى نشهدها الان لجذب يهود الاتحاد السوفيتى واوربا الشرقية او معظمهم ، او اقسام كبيرة منهم ، أو اجبارهم على الهجرة الى اسرائيل ، هى المهرب الصيونى الاخير ، من مصير محتوم ينتظر الحركة الصهيونية .

واى تعامل عربى الان مع مسالة الهجرة اليهودية ، لا ياخذ فى اعتباره هذه الارتباطات الثلاثة ، سيكون تعاملا يستدرج العرب الى هزيمة تاريخية امام المشروع الصهيونى .

والمرتكز الاساسى فى هذا التعامل العربى المفترض والمطلوب ، يجب ان يكون جزءا لايتجزا من « اطار التسوية » الذى يجب تحديده ، قبل الدخول فى مفاوضات تحقيقها .



المصدر : الأهـــــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٤ مارس ١٩٩٠

دافعــوا عن انفســكم

جاءنا من الهيئة الاسلامية العليا ـ بالقدس ، البيان التالى حول هجرة اليهود السوفيت الى الاراضى العربية المحتلة :

من رحاب المسجد الاقصى ، ومن ارض الاسراء والمعراج ، ومن مهد المسيح عليه السلام ، ترفع الهيئة الاسلامية العليا نداءها واستغاثتها وتحذيرها للعالم العربى والاسلامى ، والعالم كله ، من الهجرة التى طلعت علينا فى هذه الظروف من الاتحاد السوفيتى ، وتدبير من الدولتين الكبيرتين امريكا والاتحاد السوفيتى ، وهما تتحدثان عن ضرورة احلال السلام فى منطقة الشرق الاوسط ، وكان فى هذه الهجرة العارمة ما يساعد على ذلك .

والادهى من ذلك ما تحاول ايهامنا به من ان روسيا وامريكا يعارضان فى اسكان المهاجرين الجدد فى الارض المحتلة ، وكان الهجرة ذاتها ليست بالقضية الهامة ، وانما اين يسكنون ، وكانهم بسكناهم فى تل ابيب وحيفا لايشكلون خطرا علينا ، والمفروض فينا الا نعارض ذلك .

ان قضية الهجرة اليهودية لاتعالج بالتصريحات ، والزيارات ، والاحتجاجات ، والاستنكارات وعرائض الشكوى للسكرتير العام للامم المتحدة ، لماذا هذه المواقف التي تفتقر الى الجدية ؟ وكل مواقفكم اصبحت ردود فعل انية ، تتحدثون عنها فى حينها ، ثم يهدأ الغضب وتنتهى القضية . تحتل الارض ، وتحول المياه ، ويحرق الاقصى ، وتقام المذابح فى كل مكان بين العرب والمسلمين ، ولانكاد نرى ولو دفاعا عن النفس وذلك اضعف الايمان .

اننا نرفع هذه الصرخة باعلى صوتنا ، وان النار التي نعيشها ستمتد اليكم ، اننا ندق لكم اجراس الخطر لتنتبهوا إلى اهمية مايدبر لكم .

اما نحن ، فقد عاهدنا الله ان نبقى مرابطين فى ارضنا مهما اصابنا من البلاء فلن نابه بكل الاخطار التى نتعرض لها ، ولن ينال من تصميمنا شىء « اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا ، وان الله على نصرهم لقدير » . صدق الله العظيم ■

رئيس الهيئة الاسلامية العليا ـ القدس



مجلس الأمن والمخطط الصهيونى الخبيث !

يبدا مجلس الامن اليوم مناقشة موضوع هجرة اليهود السوفيت الى اسرائيل التى تعتزم توطينهم فى الأرض الفلسطينية المحتلة واخلائها من سكانها الذين عاشوا فوقها من أقدم العصور ...

وتاتى اجتماعات مجلس الامن حول هذه المسالة التى تشكل ابشع جريمة يمكن ان ترتكب فى حق شعب من الشعوب ، بعد ان اعلنت كل الدول ، وخاصة الدول العظمى التى تتمتع بالعضوية الدائمة فى المجلس معارضتها التامة وادانتها لأية محاولة اسرائيلية لتنفيذ هذه المؤامرة القذرة ، بل ان الولايات المتحدة ذاتها كررت ادانتها ومعارضتها لتوطين المهاجرين السوفيت فى الارض العربية رغم العلاقات الخاصة التى تربطها بتل ابيب ومساعداتها التى لا تنقطع لها ...

وسوف يتابع الراى العام العالمى مناقشات مجلس الامن وما سوف يتخذه من اجراءات لمنع تنفيذ هذا المخطط الصهيونى ، ولاسيما بعد ان اعلن اسحق شامير رئيس وزراء اسرائيل صراحة عن بدء حلم اسرائيل الكبرى ، الذى يعنى مزيدا من الاعتداءات المتوقعة على الدول العربية المجاورة لتحقيق هذا الحلم الخيالى الذى تجسده خريطة فى الكنيست الاسرائيلى عن الاراضى المزعومة للوطن اليهودى من النيل الى الفرات ...

والشىء الذى نرجو الا يغفله اعضاء مجلس الامن خلال مناقشاتهم ان اى تهاون فى مواجهة هذا المخطط المشبوه سوف يعنى غرس بذور حرب او عدة حروب اخرى اكثر شراسة مما سبقها ، بل وربما كانت نذيرا بحرب عالمية ثالثة ، وفى ايديهم الآن منع تحول الشرارة التى تسعى اسرائيل الى اشعالها الى حريق كبير لا يدرى إلا الله الى اين سوف يمتد ولا العواقب التى يمكن ان يسفر عنها !..



المصدر : الوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٤ مارس ١٩٩٠

ردود فعل عربية وسوفييتية تجاه توطين اليهود فى فلسطين

قمة عربية طارئة لمواجهة تهجير اليهود

ومجلس الامن يبحث قرارا سوفييتيا ضد التوطين

مسئول سوفييتى فى القاهرة لشرح موقف موسكو من المشكلة

كتب ـ عبد النبى عبد الستار وحمدى شفيق :

اثارت هجرة اليهود السوفييت الى فلسطين ، ردود فعل عربية وسوفييتية واسعة النطاق . ذكرت مصادر دبلوماسية اتفاق مجلس الجامعة العربية على عقد قمة عربية طارئة ، من المنتظر عقد المؤتمر بالقاهرة خلال الشهرين القادمين لمواجهة تهجير اليهود السوفييت الى فلسطين . كما يبحث مجلس الامن اليوم ، مشروع قرار سوفييتى ضد توطين اليهود السوفييت فى فلسطين . ويصل الى القاهرة خلال ساعات فلاديمير بولياكوف نائب وزير الخارجية السوفييتى ، لاجراء مباحثات هامة مع المسئولين المصريين حول هذه الأزمة . ففى تونس اتفق مجلس الجامعة على التمهيد لعقد قمة طارئة خلال الشهرين القادمين بالقاهرة ، لمواجهة تهجير وتوطين اليهود السوفييت بفلسطين وتتولى اللجنة الوزارية المشكلة من مجلس الجامعة تحديد وترتيب موعد ومكان انعقاد القمة . وتبدأ اللجنة اعمالها خلال الأسبوع القادم . وتجرى اتصالات دولية لوقف هجرة اليهود السوفييت الى فلسطين ، والتمهيد لعقد القمة العربية .

وطلبت اتحادات المحامين والاطباء والعمال العرب من الشاذلى القليبى امين عام الجامعة العربية ، عقد قمة عربية ،

المصدر : الوفد

التاريخ : ١٤ مارس ١٩٩٠

لمواجهة توطين اليهود السوفييت في الاراضي العربية المحتلة .

ويبحث مجلس الامن اليوم ، مشروع قرار سوفييتي ضد توطين اليهود السوفييت في فلسطين . رحبت دوائر عربية مطلعة في تونس بالخطوة السوفييتية . وأكدت المصادر أن الدول العربية ستؤيد القرار السوفييتي . من المنتظر ، أن يصدر مجلس الأمن قرارا ، يحظر على اسرائيل توطين اليهود السوفييت في الاراضي العربية المحتلة ، ويمنع قيام اسرائيل ببناء المستوطنات أو طرد الفلسطينيين من الضفة الغربية وقطاع غزة .

ويصل الى القاهرة خلال الساعات القادمة فلاديمير بولياكوف نائب وزير الخارجية السوفييتي ومدير ادارة الشرق الأوسط وبلدان شمال افريقيا . لاجراء مباحثات هامة مع المسئولين المصريين حول هجرة اليهود السوفييت الى فلسطين . كما تشمل مباحثات بولياكوف تطور عملية السلام في الشرق الأوسط ، والوضع المتدهور في لبنان . والوساطة السوفييتية بين العراق وايران والوضع في افغانستان ، ودعم العلاقات الثنائية بين القاهرة وموسكو في كافة المجالات . ومن المنتظر ان يلتقي المسئول السوفييتي مع الدكتور عصمت عبد المجيد نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية ، والدكتور بطرس غالي وزير الدولة للشئون الخارجية ، والدكتور اسامة الباز مدير مكتب الرئيس للشئون السياسية . كان بولياكوف قد توقف في القاهرة يوم «الاربعاء» الماضي اثناء توجهه الى المملكة العربية السعودية ، وتشمل جولة بولياكوف في منطقة الشرق الأوسط السعودية والجمهورية العربية اليمنية واليمن الديمقراطية ومصر . وتستهدف الجولة تنشيط التعاون السوفييتي مع الدول الاربع . وتوضيح الموقف السوفييتي من مسالة توطين اليهود السوفييت في فلسطين المحتلة .



المصدر : الأهالى

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٤ مارس ١٩٩٠

تأملات

الهجرة من الشرق والهجرة الى الشرق

ونعني بالهجرة من الشرق هجرة اليهود السوفيت الى اسرائيل أى القاء « زبالة » الاتحاد السوفيتي الى ارض الميعاد كما يطلقون على فلسطين فالسوفيت يصدرون البشر والامريكيون يمدون بالمال والوضع رسالة صريحة من الدولتين أن « نصف فلسطين » الذى نطالب به قد ضاع الى الابد بالرغم من رفع شعارات « صنع السلام » أو « بناء السلام » ... ونعني بالهجرة الى الشرق اجبار ماتبقى من عرب فى الضفة وغزة على ترك أوطانهم ليرحلوا شرق النهر الى الاردن باعتبارها الحل البديل لمشكلة اقامة دولة فلسطين .

وتنفيذ هذه الاستراتيجية يحتاج الى عملية مزدوجة : تفريغ واحلال تفريغ الأراضي من سكانها العرب ليحل محلهم المهاجرون الجدد من يهود الاتحاد السوفيتي أو فلاشا أثيوبيا . فالعقيدة الصهيونية تعمل على جمع يهود « الدياسبورا » فى « دولتهم القديمة » فاليهودى الذى يقيم خارج اسرائيل هو على رأى بن جوريون « مخالف لتعاليم التوراة فهو بلا رب

عملية هجرة اليهود الى فلسطين سابقة لانشاء الدولة بل كان سببا رئيسيا فى وجودها فلم يكن « تيودور هرتزل » أول كاتب صهيوني يدعو الى تحقيق الحلم اليهودى فى كتابه « الدولة اليهودية » فقد سبقه الكاتب الألماني « موسى هيس فى كتابه « روما والقدس » وكذلك الكاتب « ليون بنسكر فى مؤلفه تحرير العبيد » والكاتب الروسى « اشر جينزبرج والذى غير اسمه الى اشادهاعام » والذى كان يرى فى العودة الى فلسطين انقاذ لليهودية ولكن كان كتاب هرتزل هو الأعمق تأثيرا لانه عرض مشروعا عمليا للهجرة والاستيطان فى فلسطين .

وكان بن جوريون يربط بين الهجرة والأمن الاسرائيلى ، ومضاعفة عدد المهاجرين هو الذى يحسم مشكلة الأمن فى المدى الطويل الأمر الذى يلزمه التوسع فلا أمن لاسرائيل الا بالهجرة والاستيطان » وبذلك فان اسرائيل تؤمن بالنظرية النازية التى تعتمد على المجال الحيوى » فالدولة كائن حي يعتمد فى بقائه ونموه على مزيد من الارض والسكان » فالعاملان الديموجرافى والجغرافى من أهم عوامل الاستراتيجية العليا لاسرائيل مهما من عوامل قوة الدولة التى دائما تقاس بمساحتها وعدد سكانها أى بالتوسع والهجرة .

هذا عن عملية الاحلال فماذا عن عملية التفريغ ؟

فى الوقت الذى تتزايد فيه أعداد المهاجرين السوفيت الى اسرائيل نزح اكثر من ٢٤٠٠٠ عربى الى الأردن خلال عام ١٩٨٩ وبذلك يصل عدد النازحين من الضفة والقطاع الى الاردن منذ عام ١٩٨٣ اكثر من ٤٦٠٠٠ عربي وفى حديث لجلالة الملك حسين وصف هذا الوضع بانه فى « منتهى الخطورة وأن اسرائيل تطرح شعار الأردن هو الحل وأنها رفضت عودة ٤٦٠٠٠ فلسطيني الى الضفة الغربية بعد زيارتهم للاردن

وأنا أشارك الملك حسين قلقه الشديد فالضربة القادمة سوف تكون شرق النهر ولذلك فالملك على اتصال دائم بالرئيس صدام حسين الجار الأقرب ذى الحدود المشتركة تحسبا للمستقبل .ولكن هذا لا يكفي فما هو واجب دول مجلس التعاون العربى أمام هذه الكارثة هل وزعت الأدوار حتى تتفادى الكارثة قبل وقوعها او الاتفاق على مواجهتها اذا ازدادت خطورتها والاجابة عن هذا التساؤل أهم كثيرا من التوقيع على عشرات الاتفاقيات غير المدروسة والتى يسعد بها الامين العام للمجلس وفى نفس الوقت يحتاج الامر الخطير الى التفرغ والجدية والاكتفاء بلبس قبعة واحدة من اثنين او ثلاثة ويحتاج الى العمل وليس الى تشكيل وفود من الهيئة البرلمانية لمجلس التعاون العربى للمرور على العواصم لشرح القضية

وقبل هذا وذاك على منظمة التحرير وقادة الانتفاضة منع النزوح الى الشرق كخطوة اولى للتصدى للهجرة من الشرق فعلى الفلسطينيين التصدى للذئب الذى يعيث فسادا فى الدار وليصبروا ويرابطوا لعل الارادة العربية تتحرك قبل فوات الأوان .

امين هويدى



المصدر : الوفد

التاريخ : ٥ مارس ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المغزى والتوقيت في هجرة اليهود السوفييت

بقلم د . صلاح العقاد

كثيرا ماقرانا وسمعنا التنبؤات القائلة بان الصهيونية تخطط لاقامة اسرائيل الكبرى ، وكنت اتشكك في تلك المقولة ، بناء على قاعدة في التاريخ ، تشير إلى ان لكل دولة قدرة محددة على مدى التوسع واستيعابه . وقد تنهار إذا ماتجاوزت تلك الحدود ، وهو ماحدث مثلا لالمانيا النازية ، حينما امتدت في الحرب العالمية الثانية ، فشملت القارة الأوربية كلها تقريبا .

غير ان احداث الأشهر القليلة الماضية كفيلة بي وبغيرى إلى إعادة النظر ، والاخذ بجدية احتمالات تحقيق اسرائيل لمرحلة جديدة من مراحل توسعها ، وذلك بتغيير المسحة السكانية لأهل الضفة الغربية . وإذا مااستعدنا تاريخ الصراع العربي الاسرائيلي ، نجد انه سلسلة من التراجعات العربية . وكلما حققت اسرائيل مرحلة من مراحل توسعها ، عاد العرب يطالبون بالعودة إلى المرحلة السابقة .

فعندما اصدرت الامم المتحدة مشروع تقسيم فلسطين بين دولتين عربية ويهودية في سنة ١٩٤٧ ، استنكره العرب بشدة . وكان المشروع يخصص للدولة اليهودية ٥٥ ٪ من مساحة فلسطين . فلما وقعت حرب ١٩٤٨ ، وانتهت باتفاقيات الهدنة ، صارت اسرائيل تحتل ٧٧ ٪ من أراضي فلسطين . وحينئذ عاد العرب يطالبون اسرائيل بالتزام قرارات الأمم المتحدة كشرط مسبق على التفاوض معها .

وبعد حرب يونيو ١٩٦٧ ، واستيلاء اسرائيل على الضفة الغربية ، وقطاع غزة ، والجولان وسيناء تراجعت الاماني العربية ، فصارت تنحصر في عودة تلك الاراضي والاعتراف باسرائيل حسب خطوات هدنة ١٩٤٩ ، واشد مانخشاه الآن هو ان يمضي الوقت وتمتلىء الضفة الغربية بالمهاجرين السوفييت ، فنشهد خطوة تراجعية اخرى .

ذلك انه من الامور التي تسترعي الانتباه انه كلما تعرضت اسرائيل لأزمة ، او معارضة دولية ، تبادر إلى مواجهة هذه الأزمة باجراءات عملية فعملية الاستيطان في الاراضي المحتلة ، اتخذت شكلا ملموسا في اعقاب حرب اكتوبر ١٩٧٣ وفي تقرير اصدرته لجنة منبثقة عن الامم المتحدة في ٢٠ / ١٠ / ١٩٨٠ ورد ان عدد المستوطنين اليهود في الأراضي المحتلة بلغ تسعين الفا في وقت احتفظ فيه العرب بمواطنهم ، ولم يخرج منهم سوى عدد محدود منذ حرب يونيو ١٩٦٧ .

ولنا ان نتساءل : هل جاء توقيت هجرة اليهود السوفييت بهذه الاعداد الهائلة مصادفة في هذا الوقت بالذات ؟ أم انه هو الرد العملي على الانتفاضة التي مضى عليها ٢٧ شهرا دون ان تهدأ ؟ وحتى لو افترضنا ذلك فإن هذا الافتراض لايمنع من اقتناص اسرائيل لظروف دولية ملائمة لتنفذ خططا كانت تعد لها من قبل ، وتتمثل هذه الظروف في المتغيرات الحاصلة في الاتحاد السوفيتي ودول شرق اوربا ، وهو اكبر مخزن للجاليات اليهودية وطبقا لهذه المتغيرات ، يجوز للمواطن السوفيتي حق التنقل دون قيد ، طبقا لمبادىء حقوق الانسان .

وفي الماضي كانت الولايات المتحدة تهاجم النظام السوفيتي لحرمان المواطنين من هذا الحق ومن المفارقات ان تكون البيروسترويكا اداة لطرد اليهود ، واجتذابهم للبقاء في نفس الوقت فمن المفترض انه بعد زوال شبح الطغيان الستاليني ، ان يفضل المواطن السوفيتي اليهودي البقاء دون المغامرة بالذهاب إلى بلاد اقل تطورا ، او الى منطقة كالضفة الغربية مايزال مستقبلها السياسي غير مضمون ، ان روح المغامرة التي تدفع اليهود السوفييت الى الهجرة بهذه الاعداد الكبيرة ، انما تدل على عنصرية متاصلة في نفس اليهودي . ولابد انه يعول في نفس الوقت على تضامن يهود العالم لتمكينه من الهجرة والاستيطان في الضفة الغربية وغزة وفي الجولان حيث تغلب العنصر اليهودي على السكان الاصليين عدديا ، مما يؤكد في نفس الوقت ان الصراع صار ديمغرافيا ، اى سكانيا ، بجانب كونه صراعا سياسيا .

وإذا كانت الحكومة الأمريكية تعلن انها تشترط لتقديم مساعدة اضافية تخصص للتهجير بشرط ان يقتصر الاستيطان على اسرائيل الاصلية ، فان الجاليات اليهودية في امريكا تستطيع - وقد شرعت بالفعل - في جمع ٤٠٠ مليون دولار للانفاق على انشاء المستوطنات في اى مكان ثم ان من الصعب مراقبة التنقل بين اسرائيل والاراضي العربية المحتلة .

يضاف إلى ماتقدم ازمة القوميات المتناحرة داخل الاتحاد السوفيتي ، مما يغرى القيادة بتفضيل التخلص من مشكلة اليهود ، ويضعف من عوامل الضعف التي كان من الممكن ان يستخدمها العرب للتاثير على القيادة السوفييتية ، ولعل ارجاء زيارة الرئيس مبارك إلى موسكو تندرج في هذا السياق .

وتتراوح تقديرات المسئولين الاسرائيليين حول اعداد الهجرة السوفيتية مابين ١٥٠ الفا ٢٣٠ الفا في العام الواحد ولو فتح الباب ثلاث سنوات ، كما يتردد في أوساط المراقبين الدوليين لتم تهجير مابين ٦٠٠ - ٧٠٠ الف يهودي . وهذا الرقم كفيل بقلب الميزان السكاني في الضفة الغربية يضاف إلى ذلك ميزة العنصر البشرى في نوعية المهاجرين ، فلاشك ان اليهودي السوفيتي يفوق الفلاشا ، والمهاجرين من العالم المتخلف ، ويضيف إلى الدولة العبرية قوة اقتصادية وعسكرية جديدة .

وإذا كانت هجرة اليهود السوفييت تمثل مسالة خطيرة ، بل مصيرية لمستقبل الشرق العربي بما في ذلك مصر ، فما هي الأوراق التي يملكها العرب لمواجهة هذا الخطر ؟ هناك من يقول ان فوائض المدخرات يمكن ان تسحب من الولايات المتحدة التي تمول اسرائيل ، ليس فقط من اجل سد العجز ، بل للانفاق على مشروعات الإستيطان والرد على ذلك هو ان هذه الاموال العربية لايمكن سحبها إلا بنسب محددة ، وعلى فترات ، فهي رهينة عند الولايات المتحدة .

وهناك من يقول بالاستعداد العسكرى ، واحياء الجبهة الشرقية ، ونحن نعلم مدى تفكك هذه الجبهة واستغراق سوريا في الأزمة اللبنانية ، فضلا عن ان القيادة المصرية اختارت منذ مدة طريق المسالمة مع اسرائيل .

اما التاثير السياسي الذى كان العرب يستفيدون منه في عهد الحرب الباردة فلم يعد قائما .

وفي تقديرنا ان نظرية الاستجابة والتحدى يمكن ان تلعب في المستقبل دورها في الصراع المحتوم مع اسرائيل ، طالما هي مصرة على اسلوب التوسع ، فالعرب ظلوا يستجيبون لمراحل التوسع السابقة ، ولكن إذا بلغ هذا التوسع مرحلة يهدد الكيان الاجتماعي لأعداد متزايدة من العرب ، فسيجدون انفسهم مدفوعين بغريزة حب البقاء نحو التحدى وفي هذا الوقت سوف نجد عديدا من الانظمة الحاكمة نفسها غير قادرة على البقاء ايضا فمن الملاحظ ان المتمتعين بالسلطة والثروة يؤثرون السلامة ، ويتجاهلون هذه الأخطار او يقللون من شانها ، وفي المؤتمر الأخير للقمة العربية الذى انعقد في الدار البيضاء انشغل القادة معظم الوقت بالأزمة اللبنانية ، وتجاهلوا القضية الاساسية . ولعل التاخر في عقد مؤتمر قمة يشير الى الهروب من مواجهة الحقائق ، بينما يكسب شامير الوقت بالمراوغة



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الحياة

التاريخ : ١٥ مارس ١٩٩٠

تاريخ الاستيطان اليهودي في القدس

خلق واقع جديد لعرقلة السلام الموعود!

□ القدس المحتلة - من سعيد الغزالي:

■ الخلافات بين الحزبين الكبيرين في اسرائيل في شأن القدس عصفت بالحكومة الائتلافية وترفع جدارا عاليا من الغموض حيال مستقبل هذه المدينة.

وتعتبر المستوطنات التي شيدتها اسرائيل خلال اكثر من عقدين من الزمن عقبة امام انجاز تقدم جوهري في المفاوضات. واعلن مسؤولون اسرائيليون اول من امس بدء خطط لبناء شقق سكنية جديدة في القدس الشرقية، لتطوين اليهود برغم معارضة الادارة الاميركية التي تسعى الى تامين دور سياسي في المفاوضات لسكان القدس الشرقية. ●

«العاصمة الكبرى»

واتهم بعض الفلسطينيين اسرائيل بالسير قدما لتنفيذ «مشروع العاصمة الكبرى» باقامة المزيد من المستوطنات اليهودية التي تحول السكان الفلسطينيين الى «اقلية في عاصمة اسرائيل الكبرى»، كما يقول ابراهيم مطر وهو اقتصادي فلسطيني يتابع قضايا الاستيطان في القدس والضفة الغربية.

ويعيش ٣٥٠ الف يهودي في القدس بشطريها ومنهم ١٢٠ الفا يعيشون في المستوطنات والمراكز السكنية داخل القدس الشرقية، بينما يقطن نحو ١٤٠ الف فلسطيني في احياء مكتظة ومحاطة بسوار من المستوطنات اليهودية. وقال فلسطينيون ان «الحملة الجديدة» التي بداتها اسرائيل هذا الاسبوع لتوطين المزيد من اليهود في شرقي المدينة ستزيد من موجهات العنف فيها.

وقتلت قوات «حرس الحدود» الاسرائيلية فلسطينيين وجرحت آخرين في مخيم للاجئين في المدينة اثناء حوادث رشق حجارة في نهاية الاسبوع الماضي في وقت يكرر المسؤولون الاسرائيليون تمسكهم بالقطاع العربي من المدينة كجزء من «العاصمة الموحدة» كما يقول رئيس بلدية القدس تيدي كوليك.

واثارت الانتقادات الاميركية غضب وزراء ليكود في الحكومة الاسرائيلية فاعلنوا عن بدء تنفيذ مشاريع بناء لتوطين اليهود في القدس الشرقية متحدية محاولات الادارة الاميركية للحصول على موافقة ايجابية من اسرائيل على مبادرة وزير الخارجية جيمس بيكر لعقد لقاء اسرائيلي - فلسطيني يشترك فيه ممثلون عن سكان القدس الشرقية. وبرغم الانتقادات الاميركية لتوطين المهاجرين الجدد، الا ان رئيس بلدية القدس عقد اجتماعا طارئا للمجلس البلدي في مستوطنة بسجات زئيف في القدس الشرقية يوم أذار (مارس) الجاري وتبنى قرارا «بالاستمرار ببناء المدينة». وقال ان القدس بقطاعيها ستبقى «عاصمة اسرائيل الابدية». وزعم كوليك ان الاراضي التي بنيت عليها المستوطنات اليهودية في القدس هي «اراض حكومية».

ويعارض مطر الذي كتب دراسات عدة عن المستوطنات اليهودية في الاراضي المحتلة، تصريح كوليك ويصفه بانه «كذبة كبيرة، فاسرائيل صادرت ٢٠ الف دونم من الاراضي التي تملكها العائلات الفلسطينية التي تحتفظ بوثائق الملكية». ولم يفاجأ الفلسطينيون القاطنون في الاحياء الخارجية من القدس باعلان وزير الاسكان الاسرائيلي ديفيد ليفي الذي كشف النقاب عن خطط لبناء ٤٠٠٠ وحدة سكنية هذا العام في شرقي المدينة. وقال ان بناء احياء جديدة في المدينة هو «رسالة لكل شخص يساوره الشك بحق الشعب الاسرائيلي في عاصمته الموحدة».

وقالت روث كاونكار من «حركة حقوق المواطن» ان البناء في مساحة ٢٢٥ هكتارا يمر في مراحل التخطيط الاخيرة بعد ثلاثة اشهر من دراسة الموقع. وستبني اسرائيل ٣٠٠٠ شقة سكنية في منحدر حاد لتلة استراتيجية جنوب مدينة القدس بالقرب من قرية صور باهر العربية. وبدات اسرائيل منذ اشهر عدة من تنفيذ المرحلة الثانية لتوسيع مستوطنة بسجات زئيف شمال القدس. ويلاحظ محمد برقان الذي يقطن بيتا المجاورة للمستوطنة «ان وتيرة البناء تسارعت في الاسابيع الاخيرة».

لماذا نفاجأ؟

واثار الاعلان عن بدء بناء مستوطنات جديدة مخاوف فلسطينية من ان اسرائيل ستشجع توطين اليهود السوفيات في القدس في حين يفضل الكثيرون منهم السكن في القدس او تل أبيب لانهم سيضطرون الى حمل الاسلحة في الضفة الغربية او قطاع غزة التي تعصف فيها انتفاضة فلسطينية منذ نحو عامين ونصف العام.

ويفضل آخرون الاستيطان في الضفة الغربية لاسباب ايديولوجية او لاسباب تتعلق بالتسهيلات والمساعدات الحكومية المخصصة للمستوطنين. واستوطن نحو ٢٠٠ من القادمين السوفيات في مستوطنات في الاراضي المحتلة حسب المصادر الاسرائيلية. وقال سمير ابو الليل الذي صودرت اراضي تملكها عائلته ثلاث مرات خلال اكثر من ٢٠ عاما «هذا تاكيد جديد على اغتصاب



المصدر : الحيـاة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٥ مارس ١٩٩٠

خريطة تبين التوسع الاسرائيلي في القدس والمناطق المحيطة بها

الراام
عطاروت
حزما
الاراضي المحتلة في ١٩٦٧
النبي يعقوب
بيت حنينا
راموت
بيت اكسا
التلة الفرنسية
عناتا
جبل سكوبس
اللفتا
مميلا
روميما
العيزرية
الاراضي المحتلة في ١٩٤٨
الحي اليهودي
القطمون والبقعة
النوري الطالبية
عين كارم
ابوديس
المالحة
تلبيوت الشرقية
غيلو
الاراضي المحتلة في ١٩٦٧

الحياة

مناطق الضفة الغربية الواقعة خارج حدود بلدية القدس والتي ضمتها اسرائيل الى القدس الكبرى عام ١٩٦٧

قلاع سكنية يقتصر سكنها على اليهود بنيت في المناطق التي ضمت على أراض فلسطينية خاصة تمت مصادرتها.

مناطق تقطنها غالبيات يهودية في القدس المحتلة منذ عام ١٩٤٨

مدينة القدس المسورة

منطقة فلسطينية ضمن حدود بلدية القدس الشرقية جرى ضمها للقدس الكبرى

مناطق فلسطينية في القدس الغربية احتلت سنة ١٩٤٨

اسرائيل للارض». واضاف ان الاستيطان الجديد لم يفاجئه لان اسرائيل لا تريد السلام».

ويتساءل برقان الذي يعمل دهاناً في القدس: «لماذا نفاجأ باستيطان السوفيات؟ ان اسرائيل تستمر في تطبيق سياسة استراتيجية ثابتة لتوطين اليهود منذ عام ١٩٦٧».

ويتوقع مطر ان تشجع اسرائيل القادمين الجدد للسكن في شرقي المدينة لنسف محاولات التوصل الى حل مقبول حيال القدس التي اعلنتها منظمة التحرير «عاصمة لدولة فلسطين». ويقول مطر «يجب ان يشترك ممثلون من سكان القدس في مفاوضات السلام. ويجب الاعلان ان القدس هي جزء من الضفة الغربية».

وكان الرئيس الاميركي جورج بوش وجه الاسبوع الماضي انتقادات الى اسرائيل وصفت بانها «غير عادية». وعارض بناء مستوطنات جديدة في الاراضي المحتلة. وقال للصحافيين في كاليفورنيا «انه لا يعتقد بوجوب انشاء مستوطنات جديدة في الضفة الغربية والقدس».

ويقول مطر ان اسرائيل استخدمت ما تسميه «اجراءات قانونية» لمصادرة اراضي القدس بعد عام ١٩٦٧، ان الاراضي الفلسطينية صودرت «لاغراض عامة» وتعني المصالح العامة للاسرائيليين». وقال ابو الليل «ان اسرائيل اقامت مدرسة للاولاد في التلة الفرنسية (شمال القدس) على ٩ دونمات من ارضه منذ عام ١٩٦٨».

واعلنت اسرائيل عقب احتلالها لمدينة القدس عام ١٩٦٧، عن ضم المدينة من جانب واحد. وبدأت بانشاء مستوطنات واحياء يهودية في محيط المدينة لتشديد القبضة اليهودية عليها كما يقول مطر، احد المطالبين بايقاف الاستيطان اليهودي فورا.

وهدمت الجرافات الاسرائيلية عقب حرب حزيران (يونيو) ١٩٦٧ مباشرة الحي الاسلامي في باب المغاربة. وارغمت اكثر من ٦٠٠٠ فلسطيني خلال ٢٣ عاما على ترك المدينة لانشاء الحي اليهودي.

وبعد ٩ سنوات من مقاومة برقان لامر مصادرة بيته في البلدة القديمة، استولت السلطات الاسرائيلية على بيته عام ١٩٧٧ بحجة وقوعه داخل الحي اليهودي. وفشلت محاولات

المصدر : الحيــاة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٥ مارس ١٩٩٠

برقان لشراء اية شقة اخرى، وقررت محكمة العدل العليا ان الحي اليهودي هو منطقة خاصة باليهود ولا يجوز لغير اليهود السكن فيه ولا تسمح السلطات الاسرائيلية للفلسطينيين ان يقوموا بشراء شقق سكنية في المستوطنات. واعطيت حقوق التملك فقط لليهود الذين يخدمون في الجيش والذين عملوا في المنظمات اليهودية قبل عام ١٩٤٨.

وتلاحقت موجات المصادرة في القدس خلال عقدين من الزمن. وبدات الموجة الاولى عام ١٩٦٨، عندما صادرت اسرائيل ما مساحته ١٠٠٠ هكتار من الاراضي لبناء مستوطنتي التلة الفرنسية وراماث اشكول ومنطقة صناعية قرب قلندية شمال القدس مخصصة للكراجات ومصانع الدهان واعمال النجارة والالمنيوم الاسرائيلية.

وانجزت اسرائيل بعد مصادرة ٣٥٠٠ هكتار خلال الموجة الثانية عام ١٩٧٠ بناء مستوطنات تل بيوت الشرقية وراموت شمال غرب المدينة. وبدأت في بناء مستوطنتي غيلو في جنوب القدس ومستوطنة النبي يعقوب شمال شرق المدينة. ويقول مطر «ان سنوات السبعينات شهدت اوسع موجة مصادرات» عرفتها القدس.

واقامت اسرائيل مستوطنة «جنوب النبي يعقوب» بعد مصادرة ١١٠٠ هكتار في سنوات الثمانينات.

وتزيد مستوطنات المحورية في مناطق الضفة المحيطة «بالقدس الكبرى» عدد اليهود الى ١٤٠ الفا، يقول مطر، مشيرا الى مستوطنات معالية ادوميم وافرات وزئيف جيفنون المحيطة بالقدس من جهة الشرق والجنوب والشمال.

وتبلغ مساحة المدينة الان ٧٢ كيلو مترا مربعا اي بزيادة ثلاثة اضعاف عن مساحتها قبل عام ١٩٦٧. والهدف من توسيع حدود القدس هو تقليص اعداد السكان الفلسطينيين في المدينة. ولكن الهدف الرئيسي كما يقول الفلسطينيون هو «خلق واقع جديد تفرضه اسرائيل على مفاوضات سلام محتملة».



المصدر : الحياة

التاريخ : ٥ مارس ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

غاب الوزراء وانقسم السفراء ومناقشة هجرة اليهود قد تؤجل

□ نيويورك - من راغدة درغام:

■ انقسم السفراء العرب لدى الأمم المتحدة كتلتين تحاولان ايجاد مخرج، إما عبر جلسة لمجلس الأمن تعقد للاستماع الى وزيري خارجية كوبا وماليزيا اللذين جاءا الى نيويورك للمشاركة في مناقشة موضوع هجرة اليهود السوفيات الى الأراضي المحتلة، وإما عبر تأجيل مناقشة المجلس موضوع الهجرة.

ولم يتلق هؤلاء السفراء اية توجيهات من وزراء الخارجية العرب الذين انهوا اجتماعهم في تونس، في شأن خطة التحرك في المجلس، ولم ترد اليهم ايضاً معطيات عن الحضور الوزاري المرتقب. ومما زاد الحرج لدى السفراء وصول وزيري خارجية كوبا وماليزيا للمشاركة في مناقشات مجلس الأمن، الأول ممثلاً لحركة عدم الانحياز والثاني تلبية لطلب من الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات. ووصل الى نيويورك ايضاً رئيس الدائرة السياسية في منظمة التحرير رئيس الدورة الحالية للمجلس الوزاري العربي السيد فاروق قدومي، مما اكد اصرار المنظمة على عقد الجلسة.

وتقول مصادر مطلعة ان الرئيس عرفات أصر على الجلسة، على رغم اجماع السفراء العرب مساء الثلثاء على أن تأجيلها هو افضل، وعاودوا الاجتماع صباح امس ليقرروا خطة التحرك في ضوء المعطيات الجديدة.

وكان مندوب مصر لدى الأمم المتحدة بادر باقتراح التأجيل حتى تتضح معالم التطورات العربية والاميركية والاسرائيلية، وانضم اليه عدد من الوفود العربية اثر قرارات المجلس الوزاري العربي في تونس، وما تردد عن الحاجة الى مزيد من الوقت للتشاور مع الدول الاعضاء في مجلس الأمن، في شأن مشروع القرار الذي سيقدم الى المجلس للاقتراع عليه.

وصرح مندوب مصر السفير عمرو موسى ان بلاده تؤيد تأجيل الجلسة «لأن الظروف السياسية الراهنة تفرض علينا أن نراقب الأوضاع لنجتمع في ما بعد، خلال أيام أو أسابيع». ونفى أن يعني ذلك «اننا نصرف النظر عن إثارة الموضوع (الهجرة اليهودية) في مجلس الأمن».

واعتبر ان الطرح الاعلامي «لن يكون مجدياً»، واصفاً تلك الظروف بأنها «سياسية وتشهدها الساحة الدولية». واشار الى عدم وجود أي من الوزراء العرب في الأمم المتحدة الآن.

وعن رغبة منظمة التحرير في عقد الجلسة اليوم قال السفير المصري: «لا نعارض أبداً طرح موضوع الاستيطان في الاراضي المحتلة، بل نؤكد ضرورة اتخاذ قرار في هذا الشأن». لكنه استدرك: «أن بدء المناقشات في مجلس الأمن الآن، في ظل غياب الوزراء (العرب) وعدم الاستعداد الكافي يعتبر أكثر ضرراً». وأشار الى ان هناك «أحداثاً بارزة ومهمة تقتضي مراقبتها، وهي تدخل عناصر تساهم في بلورة الموقف العربي».

ويتحتم على رئيس المجلس للشهر الجاري، مندوب اليمن الجنوبي السفير عبدالله الاشطل ان يقرر إما عقد الجلسة اليوم وتعليقها بعد الاستماع الى كلمات الوزيرين الكوبي والماليزي والسيد فاروق قدومي، أو تأجيلها الى الاسبوع المقبل. وقال مندوب فلسطين السيد زهدي الطرزي ان الجلسة يجب عقدها غداً (اليوم) «لأن هناك من يريد السفر».

وأمس أنهى السفراء العرب اجتماعهم، فيما توجه وفد منهم الى مقر اقامة قدومي لدعوته الى حضور اجتماع ثان يعقدونه في وقت لاحق، قبل اتخاذ قرار نهائي.



المصدر : الأخبار

التاريخ : ١٦ مارس ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

حكايات عربية — بقلم : وجيه ابو ذكري

حول هجرة اليهود السوفيت لاسرائيل :

ضرورة دراسة خطاب صدام حسين

أعتقد أن هجرة اليهود السوفيت لاسرائيل ، يجب أن تشغل بالنا بشكل مكثف ، وأن نبذل الجهود لوقف هذه الهجرة أو على الأقل العمل على احباط أهدافها ، فهذه الهجرة هي المرحلة الثانية في تنمية اسرائيل بشريا وجغرافيا ، على حساب الانسان العربي والارض العربية . ولذلك ..

فانني أفتح الباب لتلقى أفكار كل المهتمين بهذه القضية ، فهى كما سبق أن ذكرت ، فان هذه الهجرة « ليست خطرا على الفلسطينيين وحدهم ، بل هى خطر على كل العرب . ولقد تلقيت الرسالة التالية من الاستاذ حسن العبد الوزير المفوض التجارى السابق .. يقول في رسالته :

● ● ●

... وجيه أبو ذكرى :

يشرفنى أن أشارككم الفكر حول ايجاد حلول للقضايا التى تعرضونها وهى « العقبات في طريق الصحوة الاسلامية » و « كيف نوقف الهجرة السوفيتية الى اسرائيل » وهذه القضايا تحتاج في مناقشاتها وقتا طويلا ولذلك أرى أن نعقد ندوة لأصحاب الفكر . وأود أن أعرفكم اننى أتابع موضوع الصراع الدائر بين الصهيونية العالمية والاسلام منذ أكثر من أربعين سنة لكى أصل على جوهر الخلاف وايجاد حل عادل لجميع الأطراف .

ولقد أعجبت كثيرا بخطاب الرئيس صدام حسين في عرضه لبعض جوانب هذه القضايا الهامة والحيوية للسلام العالمى حيث ذكر في خطابه أخيرا في الاردن أن اسرائيل خططت لسياستها منذ أمد بعيد وتنفذها ببراعة فائقة في غفلة من أعدائها العرب والمسلمين عامة وكانت تأخذ بزمام الاسبقية في التخطيط لسياساتهم وفي أنسب الفرص واختيار المواقع التى سيتحركون فيها . بينما الطرف الاخر من النزاع مفككون في شيع وأحزاب ومجموعات متباعدة ولا سيما بعد أن خاضت مصر معركة رمضان المجيدة وما تبعها من طردها من جامعة الدول العربية وعزلها عن شقيقاتها وبذلك أضعفت السياسة اليهودية فاعلية العرب لسنوات عديدة قادمة .

ورأى الرئيس صدام أن تفيق الدول العربية من غفوتها لتمسك بزمام التحرك بالدراسة الواعية والتخطيط السليم واختيار الطرق والسبل لتحركها ـ ومثل هذه السياسة التى أؤيدها وأحبذها وأرجو الله أن أسهم بمجهوداتى ومعلوماتى وخبراتى في انجاح السياسة العربية والتى تدعو الى مجادلة الطرف الآخر بالتى هى أحسن درءا لسفك الدماء دون ما مبرر ولاسيما أن اليهودية التى يدين بها الاسرائيليون هى ديانة سيدنا موسى عليه السلام والاسلام الذى أوحى به لسيدنا محمد والديانتان من وحى الله .

ولقد أخذ الرئيس الراحل أنور السادات بالنظرية التى يطالب بها الآن الرئيس العراقى صدام حسين عندما خطط لحرب رمضان المجيدة بكل الكتمان وتعمية العدو بكل جواسيسه في مصر من الكتلة الشرقية والغربية وبذلك كان النصر المبين ولو أخذنا بنظرية الرئيس صدام حسين في مستقبل تصرفاتنا مع أعداء الاسلام والاخذ بالمبدأ الاسلامى وجادلهم بالتى هى أحسن فسيكون لنا في النهاية السلام الذى ننشده .

وفي الختام أرجو أن أعرض عليكم وعلى اخواننا ممن يهتمون بأمانة بهذه المشاكل التى سيترتب عليها مستقبل السلام في العالم بأن التفهم العميق والتخطيط الهادىء ، والتنفيذ السليم والمجادلة بالتى هى أحسن لخير معين لنا نحن العرب لنبنى جسورا بيننا وبين أبناء عمومتنا من اليهود الى بر السلام والحفاظ على ترابط الاديان .



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الوفد

التاريخ : ١٦ مارس ١٩٩٠

هجرة اليهود السوفييت
مأساة ٤٨ تتكرر فى التسعينات

و منعطف خطير، تنزلق اليه ازمة الشرق الاوسط، بسبب موجة الهجرة اليهودية الحالية، التى اطلقتها الاحداث الدرامية المتوالية، التى يشهدها الاتحاد السوفييتى.

وربما يمضى وقت طويل، قبل ان يظهر التعبير القادر على وصف ابعاد كارثة طوفان اليهود السوفييت، الذين يتدفقون على اسرائيل، والاثار التى ستتركها هذه الهجرة، لا على فلسطين فحسب، بل على الدول العربية جميعا.

ان الموجة الحالية من الهجرة، لاتقضى على ما تبقى من القضية فحسب، بل تخلق واقعا جديدا، يقوم على انقاض ما كان موجودا بالفعل.

ولعل «اسحاق شامير» رئيس الوزراء الاسرائيلى، كان صادقا مع نفسه ومع الآخرين، عندما لخص الامر برمته فى ان اسرائيل الكبرى، فى حاجة الى هجرة كبرى !!"



المصدر : الوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٦ مارس ١٩٩٠

ان فهم الموجه الحالية من هجرة اليهود السوفييت ، لا يمكن ان يكون صحيحا ، اذا تم بمعزل عن فهم الفكر الصهيونى ككل ، ومخططاته التوسعية .

لقد وضعت الصهيونية العالمية على عاتقها اولا وممارسة اعادة مجد الامة اليهودية، وتخليصها من التشرد والهامشية ، التى تعانى منها قومية «الدياسبور» او الشتات .

وكان الهدف الذى وضعته الصهيونية العالمية نصب عينيها لتحقيق ذلك ، هو جلب يهود العالم التائهين فى ممالك الارض ، واعادة توطينهم فى فلسطين ، التى يدعى اليهود انها ارض الميعاد ، التى وعدهم الرب بها، لتحقيق خلاصهم ، وبناء امبراطوريتهم الكبرى، المسيطرة على بقية ممالك الارض .

ولم يكن من الغريب ان اول عمل تقوم به المنظمة الصهيونية العالمية . فى اول مؤتمر لها ، هو انشاء وكالة لجلب اليهود من مختلف بقاع العالم ، لزرعهم فى قلب فلسطين ، سواء كان ذلك وفق ارادتهم او غصبا عنهم ، حتى ان الوكالة اليهودية اضطرت لتدبير مذابح بشعة ، ضد اعداد كبيرة من اليهود، لدفعهم الهجرة .

ان اهمية الهجرة لاسرائيل، تفوق اية اهمية اخرى لانها تمثل عصب المشروع الصهيونى، وتتصل باهم مقومات وجود دولة اسرائيل ، وهو الشعب القادر على ضمان بقائها ، وقدرتها على التوسع ، وتحقيق اطماعها على حساب الاخرين .

ان هجرة اليهود السوفييت ، ليست الا فصلا جديدا من فصول بناء اسرائيل الكبرى ، التى تمتد من البحر الى النهر ، ولن يكون اليهود السوفييت هم اخر المطالب الاسرائيلية، فمن بعدهم سياتى الدور على يهود ايران ، ومن بعدهم يهود الفلاشا ، ومن بعدهم يهود اليمن .. الخ .. فقط تنتظر اسرائيل الظروف الدولية المواتية لجلبهم .

ولعل الموجه الحالية من الهجرة، لاتقل خطورة ان لم تكن تزيد، عن موجة الهجرة الاولى فى عام ٤٨، والتى اعقبها ضياع فلسطين العربية وقيام دولة اسرائيل كخنجر استقر فى قلب العالم العربى .

واذا كان العرب، كامة دفعوا - ومازالوا يدفعون - من كرامتهم، ثمن موجة الهجرة الاولى التى جاءت نتيجة مؤامرة دولية، اعطى بموجبها من لايملك من لايستحق ، فان الموجة الحالية من الهجرة تاتى ايضا نتيجة مؤامرة دولية، وان تغير ابطالها هذه المرة .

لقد لعبت بريطانيا الاستعمارية، دور الوسيط لدى الدولة العثمانية لاطلاق موجة الهجرة الاولى، واليوم تقوم الولايات المتحدة الامريكية بنفس الدور لدى الاتحاد السوفييتى، لاطلاق موجة الهجرة الثانية .. وكانما التاريخ يعيد نفسه !

وقد دارت فصول مسرحية التامر هذه المرة، بين واشنطون وموسكو وتل ابيب ، وعواصم اوروبية اخرى، وجرى توزيع الادوار بعناية فائقة واحكام متقن، بحيث لاتشير اصابع الاتهام فى النهاية، الا الى العرب انفسهم كامة تفرط فى حقوقها .

ومن المؤسف انهم اختاروا ان يعقدوا هذه الصفقة الفاسدة، تحت مسمى حقوق الانسان التى ثبت ان لها معنى واحدا فقط، هو حق الاسرائيلى فى ان يسلب العربى حقوقه ، دون ان يعترض .

كان الفصل الاول من هذه المسرحية فى واشنطون، عندما ادركت الولايات المتحدة الامريكية، ان المطلب القديم للحركة الصهيونية بهجرة اليهود السوفييت والذى يلتقى فى النهاية مع مصالحها ، قد اصبح قاب قوسين او ادنى، فى ظل زلزال الثورة الاجتماعية، التى تجتاح الاتحاد السوفييتى .

ومارس الغرب بصفة عامة، والولايات المتحدة بصفة خاصة، ضغوطا دولية شديدة على الاتحاد السوفييتى، من اجل حمله على السماح بهجرة اليهود

جورج فهيم

السوفييت ، وكان هذا هو المطلب الرئيسى، الذى تثيره الولايات المتحدة الامريكية مع الاتحاد السوفييتى، فى كل لقاءات القمة بينهما، والتى كان اخرها قمة «مالطا» التى اعطت الضوء الاخضر بهجرة اليهود السوفييت .

ان اثبات التواطؤ الامريكى فى هذه الصفقة، امر لايحتاج الى اثبات، فملف الدفاع عن حق اليهود السوفييت فى الهجرة ينتقل منذ مطلع السبعينات بين ايدى الرؤساء الامريكيين الذين تعاقبوا على البيت الابيض .

ان الولايات المتحدة لم تكتف بممارسة الضغوط على الاتحاد السوفييتى، بل تحايلت ايضا على المهاجرين اليهود انفسهم ، لاجبارهم على التوجه الى اسرائيل ، عن طريق تغيير قوانين الهجرة لديها، واقناع الدول الاوروبية الحليفة باتخاذ خطوات مماثلة، لغلق الابواب فى وجه المهاجرين، بحيث لايبقى فى النهاية امامهم سوى التوجه الى اسرائيل .

واصبح الموقف الامريكى اكثر سفورا وانحيازا عندما طالبت الولايات المتحدة من الاتحاد السوفييتى نقل المهاجرين اليهود الى اسرائيل، من خلال رحلات جوية مباشرة حتى لايفلت احد منهم من قبضة اسرائيل ، بعد ان تبين للجميع ان المهاجرين يفضلون نار الشتات على جنة اسرائيل، وبعد ان وصلت الرشاوى الدولية التى طالبت بها العواصم، التى استخدمت كمعبر لعملية التهجير، الى ارقام فلكية جاوزت ٨٠ الف دولار عن كل



المصدر : ....الوفد............
التاريخ : ....١٦ مارس ١٩٩٠...........

مهاجر يصل الى اسرائيل .

وانتقل الموقف الامريكي من مجرد التخطيط والتحريض، الى المشاركة الفعلية في تنفيذ هذه الجريمة بتدبير الاموال اللازمة لتوطين المهاجرين اليهود في الاراضى العربية المحتلة، حيث تشهد الولايات المتحدة الامريكية الآن حملة مسعورة لجمع التبرعات اللازمة لعملية توطين المهاجرين الجدد .

لقد اعلنت الولايات المتحدة انها لن تسمح بتوطين اليهود السوفييت في الاراضى المحتلة، كما اعلنت انها لن تسمح باستخدام سنت واحد، من المساعدات التى تقدمها لاسرائيل، لتمويل عملية التوطنين .

الا انه من غير الواضح، كيف تتمكن الولايات المتحدة من الالتزام بما اعلنته هل تستطيع واشنطون ان تعين شرطيا لكل مهاجر لمنعه من الاستقرار في الاراضى المحتلة ؟ وهل تحتفظ واشنطون بارقام الدولارات التى تقدمها لاسرائيل ؟ حتى تحجر على تصرفاتها المالية ؟!

سقوط اخر المعاقل

في موسكو اخر المعاقل التى يحتمى بها العرب للدفاع عن حقوقهم كان الفصل الثانى من مسرحية التامر ولم يكن الموقف السوفييتى باحسن من الموقف الامريكي، فالعقلية السوفييتية الجديدة التى افرزتها افكار وسياسات «جورباتشوف» اصبحت تقيم الامور بميزان المكسب والخسارة، وتغلب المصالح على المبادىء، واصبح هذا النوع من التفكير مسيطرا على السياسات السوفييتية، تحت مسمى الواقعية الجديدة .

لقد جاءت هذه التغيرات في الموقف السوفييتى، في ظل موجة مستحكمة من العداء لكل ما هو عربى حركتها الدوائر الصهيونية داخل الاتحاد السوفييتى، من خلال مغالطة تاريخية مؤداها، ان وقوف السوفييت الى جانب العرب، اضر بمصالحهم وحمل الشعب السوفييتى اعباء زادت من متاعبه الاقتصادية .

لقد حصل الاتحاد السوفييتى على ثمن هذه الصفقة بكل تاكيد، حصل عليه في صورة تسهيلات تجارية وميزات تفضيلية لصادراته، وحصلت عليه في صورة تكنولوجيا متقدمة، واستثمارات ضخمة تتدفق عليه، وحصل عليه في شكل وعود بدمجه في الاقتصاد العالمى، وعدم استغلال اوضاعه الداخلية المضطربة .

ان العرب يظلمون الاتحاد السوفييتى، اذا طالبوه بان يفكر بمنطق النبل والشهامة العربية في وقت يتحدث فيه بلغة المكسب والخسارة لقد كان «جورباتشوف» ذاته حريصا على تاكيد هذا المعنى، في حضور واحد من ابرز الزعماء العرب، عندما قال بالحرف الواحد ان مصالح الاتحاد السوفييتى، وليست مصالح العرب، هى التى تملى السياسات الخارجية السوفييتية، ويخطىء العرب اذا ظنوا عكس ذلك :

هل يمكن للعرب ان يلوموا الاتحاد السوفييتى؟ وهل يتهمونه بانه ضحى بحقوقهم، مقابل صفقة من الدولارات؟

القنبلة السكانية

في ارض الميعاد كان الفصل الثالث من فصول مسرحية التامر، حيث كشفت اسرائيل عن نيتها، في توطين المهاجرين السوفييت في الاراضى العربية المحتلة .

ورغم السرية المطلقة التى تحيط اسرائيل بها مثل هذه العمليات الا انها سارعت بالكشف عن نواياها، بعد ان ادركت ان عجلة الهجرة دارت وان من الصعب الان ايقافها .

ان فهم الاهداف الحقيقية، التى تسعى اسرائيل لتحقيقها من وراء صفقة اليهود السوفييت، امر في غاية الاهمية ، فاسرائيل لم تجلب كل هذه الاعداد الضخمة ، الذين يشكلون عبئا على اقتصادها المتعب بالفعل لمجرد حل مشاكلهم

ان اسرائيل تسعى اساسا لنزع فتيل القنبلة السكانية لديها، التى تهدد بذوبان الدولة اليهودية في طوفان من السكان العرب ، خلال سنوات قليلة قادمة، اذا ما استمرت الفجوة، في معدلات الزيادة السكانية بين العرب واسرائيل .

ان موجة الهجرة الحالية تمد اسرائيل كدفعة اولى، بحوالى ٣٠٠ الف مهاجر يهودي، حصلوا على تاشيرات خروج بالفعل من الاتحاد السوفييتى، كما تخطط اسرائيل لجلب حوالى ٢ مليون مهاجر جديد، خلال السنوات الخمس القادمة، وهو ما يعادل ربع اجمالى سكان اسرائيل، ولعل خطورة الامر تتضح، من مقارنة عدد المهاجرين الى اسرائيل في السنوات الماضية، فرغم كل الجهود المضنية التى بذلتها اسرائيل، لم يتجاوز عدد المهاجرين طوال العام الماضى، اكثر من ١٢ الف مهاجر، وهو اعلى رقم سجلته الهجرة الى اسرائيل، ومعنى ذلك ان موجة الهجرة الحالية، ادت الى مضاعفة معدلات الهجرة لإسرائيل ٢٥ مرة .

ان النتيجة المنطقية، لاعتزام اسرائيل توطين اليهود السوفييت في الاراضى العربية المحتلة، هى ان اسرائيل لاتنوى اعادة اية اراض الى العرب، بل وتكشف عن نيتها في ضم مزيد من الاراضى العربية، لان الاراضى التى في حوزة اسرائيل، تضيق بمن فيها من السكان بالفعل .

فان تفاعلات وتداعيات عملية التوطين لن تقف عند هذا الحد، بل لابد ان تصاحبها بالضرورة، عمليات طرد وابعاد واسعة النطاق للسكان العرب، وفق مشروع «الترانسفير» القائم على حل المشكلة، من خلال طرد السكان العرب ، وتفريغ الارض من سكانها ... تماما كما حدث عام ٤٨ .

ان اقدام اسرائيل على توطين اليهود السوفييت في الاراضى العربية المحتلة، ينسف جهود السلام التى تحتضر بالفعل، ويضع المنطقة باكملها، على اعتاب مواجهة عسكرية ستجرى في ظل سباق رهيب للتسليح بين دول المنطقة .

ان توطين اليهود السوفييت في الاراضى المحتلة، يطلق العنان امام موجة كاسحة من عمليات العنف والارهاب الدموية، التى يصعب السيطرة عليها، اولوم مرتكبيها، او التفرقة بين الاهداف المحتملة لهذه العمليات .

ان قضية هجرة اليهود السوفييت ليست قضية فلسطينية فحسب بل قضية كل العرب والعروبة ذاتها، لانها بمثابة اختبار صعب يتحدد على اساسه حجم العرب الحقيقى وثقلهم الدولى، ومدى قدرتهم على صنع مستقبلهم والتاثير على الاحداث في ظل عالم جديد تحكمه معادلات وعلاقات معقدة لم يالف العرب التعامل معها منذ حصول الدول العربية على استقلالها .

ان العرب مطالبون ببناء موقف موحد، والاتفاق على اجراءات فعالة، لوقف هذه الموجة من الهجرة، او تجميدها في الوقت الحاضر، او على الاقل منع نقلهم الى اسرائيل مباشرة، وهو اضعف الايمان .

وحتى الان لايبدو واضحا في الافق ان العرب لديهم استراتيجية موحدة واضحة، للتعامل مع هذه الكارثة التى يبدو ان البعض لايقدر حجمها فمازال الحديث يدور على استحياء عن عقد قمة عربية، لمناقشة الكارثة وتحديد كيفية التعامل معها .

ان الدول العربية مطالبة بجهد جماعى لاستخدام كل الوسائل المتاحة امامها سياسيا ودبلوماسيا واقتصاديا واعلاميا، والامر يتطلب تشكيل وفد من الملوك والرؤساء العرب، للاتصال بالمحافل الدولية والاطراف المؤثرة لشرح خطورة الاوضاع المترتبة على هجرة اليهود السوفييت والحصول على ضمانات دولية بعدم توطين اليهود في الاراضى المحتلة .

ان تفسير النجاح الاسرائيلى على اساس نشاطها الدبلوماسى والسياسى فقط غير كاف لان العامل الاساسى وراء هذا النجاح هو الغياب العربى سياسيا ودبلوماسيا على الساحة الدولية !



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الوطن

التاريخ : ١٦ مارس ١٩٩٠

لماذا نلوم الاتحاد السوفياتي؟

بقلم: عبد المجيد المحميد

حديث الساعة في هذه الايام هو عن هجرة اليهود السوفيات الى فلسطين، حيث يقع اللوم كله على الاتحاد السوفياتي، وكما يرى اغلب الناس انه مسؤول عن هذه الهجرة او كما اطلق عليها البعض «جريمة العصر». وسواء تعرض الاتحاد السوفياتي الى ضغوط من الولايات المتحدة او قبل بصفقة مالية كبيرة لكي يسمح بهذه الهجرة الكبيرة،

فان هذه الهجرة هي في مصلحته، لان الحياة مصالح قبل ان تكون مبادىء، ان من مصلحته بدون شك ان يبعد اليهود عن اراضيه لانهم اشبه بالطفيليات، وعندما سمح الاتحاد السوفياتي بالهجزة لاي مواطن، لم يحدد له المكان الذي يجب ان يهاجر اليه، اما الولايات المتحدة فقد وضعت امام من يرغب بالهجرة اليها من اليهود السوفيات علامة «الاتجاه الجبري» حتى تصب الهجرة في فلسطين، وهذا المخطط نابع اساسا من العقيدة الدينية البروتستنتية التي تستغلها اسرائيل أبعد استغلال، فالاتحاد السوفياتي - فيما اعلم - ليس للدين سلطان عليه، وقادة الكرملين لا يسعون لتحقيق نبوءات التوراة كما يفعل الغرب.

فالمشكلة هي بيد الولايات المتحدة وحلفائها .

فالذي يبحث في القضية الفلسطينية، عليه ان يبدأ من التوراة والتي تشكل جزءا من العهد القديم، والذي يشكل بدوره الجزء الاكبر من الكتاب المقدس هذا الارتباط بين العهد القديم والعهد الجديد اي بين التوراة والانجيل هو بيت القصيد في القضية الفلسطينية، خاصة من وجهة النظر البروتستنتية التي تؤمن - بالاشتراك مع اليهود - بكل ما ورد في التوراة وخاصة ما يتعلق «بحق» اسرائيل في البقاء ليس نتيجة لوعد بلفور او غيره، ولكن تنفيذا للوعد الالهي المقدس الذي ورد ذكره في التوراة،

ونحن لا نقصد هنا التوراة التي نزلت على سيدنا موسى عليه السلام ولكن نقصد التوراة الحالية التي اهملناها مع انها ترسم سياسة الغرب تجاه اسرائيل. فما هي حقيقة تلك الوعود الالهية التي يؤمن بها الغرب؟ .

لنفتح السفر الاول من اسفار التوراة وهو سفر التكوين، حيث نجد سيل الوعود من أيام ابراهيم عليه السلام، يوم اجتاز الارض الى شكيم حيث يقطنها الكنعانيون: «وظهر الرب لابرام وقال لنسلك اعطي هذه الارض» وفي آية اخرى من هذا السفر: «وقال الرب لابرام بعد اعتزال لوط عنه، ارفع عينيك وانظر في الموضع الذي أنت فيه شمالا وجنوبا وشرقا وغربا لان جميع الارض التي أنت ترى لك اعطيها ولنسلك الى الابد، واجعل نسلك كتراب الارض»، ثم يأتي وعد آخر ما دامت الذرية ستزيد كتراب الارض، فلا بد ان تتسع الرقعة لها..

«في ذلك اليوم قطع الرب مع ابرام ميثاقا قائلا، لنسلك اعطي هذه الارض من نهر مصر الى النهر الكبير نهر الفرات» .

وفي موضع اخر تحول الميثاق الى عهد من طرف واحد: «فسقط ابرام على وجهه وتكلم الله معه قائلا: اما انا فهو ذا عهدي معك وتكون ابا لجمهور من الامم، وأقيم عهدي بيني وبينك، وبين نسلك من بعدك في اجيالهم عهدا ابديا. لاكون الها لك ولنسلك من بعدك. واعطي لك ولنسلك من بعدك ارض غربتك كل ارض كنعان ملكا ابديا» .

ومن بعد ابراهيم تلقى ابنه اسحاق باقي الوعود: «وظهر له الرب وقال لا تنزل الى مصر. اسكن في الارض التي اقول لك. تغرب في هذه الارض. فأكون معك، وأباركك. لاني لك ولنسلك اعطي جميع هذه البلاد وأفي بالقسم الذي اقسمت لابراهيم ابيك. وأكثر نسلك كنجوم السماء، واعطي نسلك جميع هذه البلاد وتتبارك في نسلك جميع أمم الارض» .

ثم جاء الدور على يعقوب «ورأى حلما واذا سلم منصوبة على الارض ورأسها يمس السماء. وهو ذا ملائكة الله صاعدة ونازلة عليها. وهو ذا الرب واقف عليها فقال انا الرب اله ابراهيم ابيك واله اسحاق. الارض التي انت مضطجع عليها اعطيها لك ولنسلك. ويكون نسلك كتراب الارض» .

ويبدو ان هذا الحلم لم يكن كافيا فظهر الله ليعقوب وغير اسمه الى اسرائيل. وقال له: «اسمك يعقوب. لا يدعى اسمك فيما بعد يعقوب بل يكون اسمك اسرائيل والارض التي اعطيت ابراهيم واسحاق، لك اعطيتها، ولنسلك من بعدك اعطي الارض». بالاضافة الى وعود اخرى لسيدنا موسى وردت في سفر الخروج مضافا اليها وعود مشجعة مقرونة بالملاك الذي يسير أمام القوة الزاحفة .

هذه النصوص التوراتية هي التي خلقت اسرائيل ما دام الغرب يؤمن اشد الايمان بحرفيتها، وهي التي ترسم سياسة الولايات المتحدة وبريطانيا وبقية حلفائهم في مساندتهم لاسرائيل، ولن تفرط الولايات المتحدة في اسرائيل حتى ولو اضطرت الى استخدام الاسلحة الذرية. فاسرائيل تختلف عن بعض اقطار



المصدر : الوطن

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٦ مارس ١٩٩٠

جنوب شرق آسيا مثل فيتنام وكوريا الجنوبية والفلبين والمستفيد طبعا من هذا الايمان العميق بنبوات التوراة هو اسرائيل التي تنتهز كل فرصة لتذكر حلفاءها بهذه الوعود الالهية. لقد استخدم اليهود التوراة سلاحا عدوانيا على فلسطين وشعبها. وقد قال وايزمان امام لجنة التحقيق الملكية البريطانية عام ١٩٣٧ «ان ميثاق الشعب اليهودي هو وعد الله بأرض اسرائيل» وكثيرا ما يقتبس بن غوريون وغيره من الساسة والحاخامات من نصوص التوراة والعهد القديم ما يعززون به «حقهم» في الارض المغتصبة، وقد نجحوا في ذلك الى حد بعيد، ففي تصريح ادلى به جون فوستر دالاس، وهو وزير خارجية اميركي سنة ١٩٥٦ وكان في زيارة مجاملة لاحدى الجمعيات اليهودية حيث قال: «ان مدنية الغرب قامت في اساسها على العقيدة اليهودية في الطبيعة الروحية للانسانية، ولذلك يجب ان تدرك الدول الغربية انه يتحتم عليها ان تعمل بعزم اكيد من اجل الدفاع عن هذه المدنية التي معقلها اسرائيل». ويتضح من كلام وزير الخارجية الاميركي أهمية العامل الديني الذي يلعب دورا خطيرا في تضليل شعوب الغرب وخاصة القادة البروتستنت من امثال فوستر دالاس الذين يؤمنون بضرورة عودة اليهود الى فلسطين تحقيقا لنبوات التوراة. ويفخر حاكم القدس البريطاني في فترة الانتداب حيث يقول: «ان شوق بريطانيا لتحقيق نبوات التوراة كان من عوامل تحقيق وعد بلفور». وفي شهر فبراير ١٩٤٥ وقبيل النكبة بقليل حدث في الولايات المتحدة ان وقع خمسة الاف قسيس بروتستنتي اميركي عريضة رفعوها على الحكومة والكونغرس يطلبون فيها فتح ابواب فلسطين للهجرة اليهودية الحرة .

ان استعانة يهود روسيا بالولايات المتحدة ليس بالشيء الجديد ففي القرن التاسع عشر عندما قامت حركة صهيونية بعد تعرض اليهود لبعض المذابح، استعانت تلك الحركة بيهود اميركا لشراء الارض في فلسطين واقامة المستعمرات عليها لترحيل بعض يهود روسيا اليها والاتحاد السوفياتي قبل الثورة او بعدها، ان كان يسعد لابعاد اليهود فلا يهمه اين يذهب هؤلاء بعكس قادة الغرب الذين يريدون توطينهم في فلسطين كي تتحقق النبوة التوراتية بأكملها .



المصدر : الوطن

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٦ مارس ١٩٩٠



٢

اليهـــود .. وأوروبـــا

بقلـم: خليـــل علـــي حيــــدر

باستطاعة اي جهاز اليوم من اجهزة الاستخبارات في العالم العربي أن يروج لوثيقة «سرية خطيرة» تم الحصول عليها بوسائل خاصة ، تحوي خطة الحركات الاسلامية الاصولية في السيطرة على الاوضاع وتوجيهها . باستطاعة المسؤولين أن يفبركوا هذه الوثيقة كي تبدو شديدة الدقة ، خالية من الثغرات ، معقولة المحتوى . هذه الوثيقة السرية الخطيرة تكشف بجلاء كافة الخطط السرية التي نوقشت في مؤتمر سري عقد في السند ، وحضره مندوبون عن اهم الحركات الاصولية في الشرق الاوسط والدول الاسلامية في جنوب شرق اسيا ومندوبون عن التنظيمات الاسلامية في اوروبا والولايات المتحدة . وبعد تداول مركز للاوضاع في العالم الاسلامي ، والوضع الراهن للحركة الاسلامية ، وضع قادة هذه الحركات بحضور رؤساء أجهزة الامن والانضباط الداخلي والتوجيه الفكري البرنامج الموحد التالي لتوجيه الحركة في المجال الاقتصادي والسياسي والاجتماعي والثقافي والقانوني والاستراتيجي .

وتمضي الوثيقة المعدة باتقان في عرض هذه الخطط بشكل جذاب ومقنع ، وبما يكفل تصديق القارىء مهما كان مستواه .

ثم تطبع هذه الوثيقة ، وتوزع على اوسع نطاق باعتبارها تمثل الاهداف الحقيقية للحركة !

بعد مرور بضع سنوات على وثيقة كهذه ، تصبح مع التقادم وثيقة حقيقية لا شك فيها ، أو على الاقل يصح «الاسترشاد» بما جاء فيها .

● في طاحونة الصهيونية

بالرغم من كل النقاط التي اوردناها حول بروتوكولات حكماء صهيون ، استمر الاخ نبيل موسى يقتبس منها بحرية دون ان يكلف نفسه مشقة اعادة النظر او الرد على هذه النقاط .

يقول في مطلع رده : «أن المؤامرة على الاسلام مستمرة منذ ان ظهرت الرسالة المحمدية .. ولقد كان اليهود اول المتآمرين على الاسلام» . ويمضي عارضا علينا تاريخ المؤامرة اليهودية منذ ايام فرعون الى اليوم .. بل والى المستقبل اللا منظور . ويعتبر الكاتب اليهود كتلة دينية عنصرية لا تتغير ولا تتأثر منذ ظهورها حتى اليوم .

ومثل هذا التفكير الخرافي لا علاقة له بالعلم ابدا ، ولن يخدم العالم العربي ولا القضية الفلسطينية بل ، وهنا المفاجأة ، يخدم بشكل كامل الدعاية الصهيونية .

● فهو يثبت ان نظرة العرب والمسلمين الى اليهود نظرة عنصرية بحتة، وليست انسانية كما يزعمون.

● ثم ان الحركة الصهيونية تحاول الاستفادة من تكتيل اليهود والزعم بأن لهم كياناً واحداً وأرومة واحدة عبر التاريخ لم تختلط بشعب آخر مما يبرر عودتهم الى ديارهم في فلسطين، ومثل هذه النظرة التي نراها في مقال الأخ موسى وفي كتب الاسلاميين عن اليهود تتطابق مواصفاتها بشكل مدهش مع «المناقصة» الصهيونية المطروحة لبناء الوطن القومي لليهود.

فاذا كان الشعب اليهودي عبرانياً نقياً واحداً منذ ان ظهر الى اليوم، وظل يحبك المؤامرة تلو المؤامرة على البشرية البلهاء، ويضع الخطة تلو الخطة، عبر القرون، ثم يبقى بهذه الدرجة من التماسك والقوة، بحيث يؤسس الحركات السياسية الجبارة كالرأسمالية والشيوعية ويزلزل الكيانات الراسخة كالقيصرية الروسية والدولة العثمانية، ويؤسس الحركات السرية العملاقة، كالحركة الماسونية، ويقيم دولة اسرائيل، ويسخر لخدمتها المشارق والمغارب، وعيون الأدباء وصفوة المثقفين، فلا بد انه شعب مختار فعلا، وأمة تسير وفق هدى من الأقدار.

ان اليمين الاسرائيلي نفسه لا يجرؤ ان يضفي على اليهود هذه الهالة وهذه الامجاد، فاليهود ايام موسى ويثرب ليسوا يهود اليوم وهناك الكثير من المجموعات البشرية الاوروبية وغيرها دخلت اليهودية وجماهير غفيرة من يهود العالم في الواقع من أفقر الفقراء ومن أعجزهم، وحتى في اسرائيل نجد تناقضاتهم كثيرة وصراعاتهم اكثر ومستوى رفاهية الناس أقل من العديد من الدول العربية.

وكما قلنا في حوارنا الاول فان ظهور الرأسمالية والاشتراكية والشيوعية وافكار العدالة والحرية والمساواة ليست من ابتكارات اليهود على الاطلاق وان كان بعض المفكرين اليهود او اليهود المتنصرين قد ساهموا في تطويرها، جنبا الى جنب مع مفكرين آخرين مسيحيين وبوذيين ومسلمين! ثم ان هذه الحركات ارتبطت في اوروبا بالذات بالتطورات التي نجمت عن الثورة الصناعية وتطور المواصلات وانتشار الوعي السياسي وما نجم عن ذلك كله من صراعات ومطالب طبقية بديهية ومعروفة لكل قارىء مبتدىء .

ولو كانت اوروبا الرأسمالية والاشتراكية من صنع اليهود لما ظلوا يطرقون أبواب المدن الاوروبية كلها كي يعطوهم بقعة يهاجرون اليها، ولما كشفت السلطة السوفياتية في زمن لينين، الذي يهتم الاسلاميون كثيرا بأن «زوجته كانت يهودية» وعد بلفور واتفاقيات الحلفاء ضد العالم العربي.

اما الحركة الصهيونية فهي كما نعرف



المصدر : الوطن

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٦ مارس ١٩٩٠

جميعا بعض افرازات اضطهاد اليهود في اوروبا، ولم تستطع في يوم من الايام ان تستقطب جميع اليهود بل حتى ولا غالبيتهم. ان الكثير من الاسرائيليين يحملون جوازات سفر اميركية واغلبية يهود العالم تحلم بالهجرة الى اميركا للاستقرار هناك. كما أن نسبة كبيرة من يهود اوروبا واميركا تبذل جهوداً واسعة من اجل الذوبان في تلك المجتمعات.

ألا تدل كل هذه الحقائق والتفاصيل على ان العقل العربي والعقل الاسلامي قادران على التعامل مع الظاهرة اليهودية بشكل موضوعي بدلا من الاحاديث المملة التي لا تنتهي عن المؤامرات الخفية التي بالمناسبة لم يعد يصدقها أي عربي! .

● لعبة سياسية

يقول الاخ نبيل «ان الشيوعية وليدة الصهيونية» ثم يضيف «لعل البعض يقول لكن دول الكتلة الشيوعية من اكبر المناصرين لقضايا الامة العربية وخصوصا القضية الفلسطينية» فكيف يكون هذا التناقض؟ .

الطريف ان الاخ نبيل يحل اللغز بالشكل الاتي: «ان هذه المواقف التي تقفها دول المنظومة الاشتراكية تحمل في طياتها دوافع عديدة.. ومن هذه الدوافع انها وليدة الصهيونية.. ولاخفاء هذه الحقيقة لا بد من التظاهر بنصرة القضايا المعادية للصهيونية» .

اي ان الدول الاشتراكية تمارس التقية في سياستها الخارجية لكسب الحكومات العربية ولا يتساءل الأخ موسى عما يستفيده العالم الاشتراكي من هذه اللعبة السياسية؟ ولماذا تخاف هذه الدول من اعلان هويتها الحقيقية أمام الحكومات العربية ان كانت هذه بدورها متهمة بأنها غير مخلصة وذات ارتباطات بالماسونية؟ .

ولا ندري كيف سيفسر الاسلاميون ما يجري اليوم في المنظومة الاشتراكية . اذ كلما ابتعد الاوروبيون الشرقيون عن الماركسية والشيوعية ازدادوا اقترابا من الولايات المتحدة واسرائيل. فهل من تفسير؟. كيف تكون الشيوعية من تصميم اليهود ولا يستطيع اليهود التنفس بشكل «حر» الا بعد زوالها؟ .

□ يتبع □



المصدر : القبس

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٦ مارس ١٩٩٠

مع هجرة اليهود السوفيت

الاشكناز ضمنوا الاغلبية في اسرائيل

بقلم : باتريك سيل

حين دعا الامين العام للجامعة العربية، الشاذلي القليبي، الى وقف كلي لهجرة اليهود السوفيت الى اسرائيل، فانه كرر التحذير من خطر هجرة جماعية يشبهها العديد من العرب بالنكبة التي حلت بهم عام ١٩٤٨.

وسبق للعديد من الزعماء العرب ان شجبوا عملية النقل الهائلة لليهود باعتبارها تهديدا للحقوق الفلسطينية، وللسلام في الشرق الاوسط.

غير ان الموقف العربي ليس اجماعيا. اذ بينما يريد القليبي، على سبيل المثال، وقف الهجرة تماما، فان مصر ـ المقيدة بمعاهدة للسلام مع اسرائيل ـ لا تتحدى حق اليهود السوفيت في الذهاب الى اسرائيل. وهي لا تعترض الا على توطينهم في الاراضي المحتلة.

وتكشف هذه الاختلافات ضعف الموقف العربي، وتشير الى ان العرب يسعون «لاغلاق باب الاسطبل بعد ان هرب الحصان». ومن المستبعد جدا ان تؤدي الاحتجاجات العربية الى تراجع الاتحاد السوفيتي عن قراره بالسماح لليهود بالخروج.

وفي الحقيقة ذكرت مصادر مصرية ان موسكو طلبت من الرئيس مبارك تاجيل زيارته للاتحاد السوفيتي، التي كان من المقرر ان تتم هذا الشهر، لان الرئيس غورباتشوف لا يريد الاحراج الذي يسببه له المزيد من الاحتجاج العربي حول هذا الموضوع.

ويعتقد العديد من المراقبين انه بدلا من تبديد الوقت في تقديم احتجاجات عقيمة لموسكو، ينبغي للزعماء العرب ان يقدموا اقصى دعمهم المالي والسياسي للانتفاضة الفلسطينية، باعتبار ذلك الطريقة الفعالة الوحيدة لحماية الحقوق الفلسطينية.

وفضيحة العالم العربي الحقيقية ليست في عجزه عن التاثير على القرارات السوفيتية، وانما في فشله بتزويد الفلسطينيين في الاراضي المحتلة بالمعونة اللازمة التي من شانها وحدها ان تتيح لهم النجاح في حملة العصيان المدني التي يشنونها.

معنى الهجرة

وتعتبر الهجرة الجماعية لليهود السوفيت لاسرائيل اهم تطور منفرد في النزاع العربي ـ الاسرائيلي منذ معاهدة السلام المصرية ـ الاسرائيلية عام ١٩٧٩.

وبالنسبة للعرب، فان الهجرة الجماعية اهم نتيجة لسياسات ميخائيل غورباتشوف الجديدة. وقد تلحق بهم من الاضرار اكثر مما يلحقه بهم التغير الذي طرأ على ميزان القوة الدولي، والذي نجم عن انهيار الشيوعية.

وعلى النقيض من ذلك، يمثل القادمون الجدد بالنسبة لاسرائيل اضافة حاسمة للقوة. فرئيس الوزراء شامير واليمين الاسرائيلي باسره «سكرانان» حرفيا من النشوة التي يشعران بها ازاء هذه الهجرة الجديدة. اذ لم يسبق لاسرائيل ان شهدت تجربة مماثلة. واقرب حالة شبيهة كانت هجرة مائة الف يهودي مغربي لاسرائيل في غضون شهرين.

واما بالنسبة للنخبة الاشكنازية الحاكمة في اسرائيل، فان اليهود السوفيت يلقون ترحيبا خاصا. فعلى مدى سنين طويلة، والاشكناز يخفون مخاوفهم من ان يفوقهم اليهود الشرقيون القادمون من العراق والمغرب واليمن عددا بفضل معدلات الولادة العالية بينهم، وبالتالي تتحول اسرائيل الى احدى دول العالم الثالث.

غير ان هذه المخاوف تبددت الان. فوصول الاعداد الهائلة من اليهود السوفيت سيضمن للاشكناز ان يظلوا الاغلبية في اسرائيل لسنوات عديدة مقبلة.

ورغم ان العرب يعبرون عن تخوف شديد من الهجرة، فان الحقائق المتصلة بها لا تزال مجهولة. فكم عدد اليهود القادمين؟ ولماذا يطلقهم الاتحاد السوفيتي؟ واين سيستقرون؟ ومن هم هؤلاء المهاجرون الجدد وما وجهات نظرهم؟ وما تاثيرهم على السياسات الاسرائيلية وعلى عملية السلام؟

كم عدد القادمين؟

خلال الشهرين ونصف الشهر منذ بداية هذا العام وصل الى اسرائيل حوالي ١٥ الف يهودي سوفيتي، اي ما يزيد على عدد الذين وصلوا خلال عام ١٩٨٩ كله. وبهذا المعدل، فان المجموع الكلي للقادمين عام ١٩٩٠ سيكون مائة الف، مع ان بعض المتفائلين الاسرائيليين يتنباون بان يزيد الاجمالي عن ٢٠٠ الف!

وعلى مدى السنوات الخمس المقبلة، قد تتضخم الاعداد لتتراوح بين ٥٠٠ الف و٧٥٠ الفا، وذلك من اجمالي عدد اليهود في الاتحاد السوفيتي، والذي يبلغ حوالي ٢,٥ مليون.

فما هو تاثير هذه الارقام على التوازن السكاني الراهن في اسرائيل؟

بلغ عدد سكان اسرائيل من اليهود (عام ١٩٨٨) ٣,٦٦ ملايين، فيما بلغ عدد السكان العرب ٨٢٠ الفا واضافة لذلك، كان هناك ٨٩٥ الفا من العرب في الضفة الغربية و٥٩٠ الفا في قطاع غزة. وعلى هذا الاساس كانت نسبة اليهود ٦١,٤ من المجموع الكلي.

غير انه بسبب ارتفاع معدل المواليد لدى العرب، قدر الخبراء ان عددهم سيكون في حدود عام ٢٠١٠ مكافئا لعدد اليهود، وبالتالي لن تعود اسرائيل دولة يهودية. وكان ذلك بمثابة «قنبلة زمنية ديموغرافية»، استعملها معسكر السلام في اسرائيل حجة رئيسية للتخلي عن الاراضي المحتلة.



المصدر : القبس

التاريخ : ١٦ مارس ١٩٩٠

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

ولهذا، ليس مفاجئا ان يرحب اليمين الاسرائيلي بالهجرة الجماعية لليهود السوفيت باعتبارها الطريقة المثلى لتحييد الخطر الديموغرافي العربي، وتامين غالبية يهودية داخل «ارض اسرائيل» باسرها لمرحلة طويلة.

لماذا اطلقهم الاتحاد السوفيتي؟

ولم تحدث الهجرة بالصدفة، ولا هي ناجمة عن الجيشان الثوري الذي تشهده روسيا فقد سمح لليهود بالمغادرة بعشرات الالاف، ليس بسبب ما يحدث داخل الاتحاد السوفيتي، وانما لان اسرائيل نجحت في جعل نفسها الحكم على العلاقات الاميركية ـ السوفيتية.

واذا اردنا وضع الامور بكل صراحة ووضوح، لا بد من القول ان اسرائيل وانصارها من اليهود الاميركيين تمكنوا من جعل اطلاق اليهود السوفيت شرطا لتحسين العلاقات بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي.

وهذا النجاح اللافت للنظر للدبلوماسية الاسرائيلية شهادة على النفوذ الفريد الذي يتمتع به اليهود الاميركيون لدى الحكومة الاميركية.

وهو شهادة بوجه خاص على مهارة وحسن تخطيط اللوبي اليهودي في الولايات المتحدة، الذي ركز جهوده منذ حرب ١٩٦٧، دون كلل ولا ملل، على قضيتين رئيسيتين : المعونة لاسرائيل واطلاق اليهود السوفيت.

وفي كلتا القضيتين حقق انتصارا بارزا : فالمعونة الاميركية لاسرائيل ـ ما يزيد عن ٣ مليارات دولار سنويا ـ بلغت مستويات قياسية، بحيث باتت تشكل ٢٠٪ او اكثر من ميزانية اسرائيل. كما ان اليهود السوفيت احرار الان في الهجرة دون اية قيود. وهذا هو الثمن الذي دفعه غورباتشوف للوفاق، الذي هو بحاجة ماسة له اذا ما اراد انقاذ بلاده من الانهيار والاضمحلال.

وبالطبع، ساعدت الاحداث الدائرة داخل الاتحاد السوفيتي في تسريع الهجرة الجماعية : فالصراعات الاثنية، والمصاعب الاقتصادية، وانبعاث اللاسامية، كلها ساهمت في تحويل الهجرة الى هروب جماعي. واذا ما قدر لواحدة او اثنين من جمهوريات الاتحاد السوفيتي الجنوبية الانفصال، فسيكون هناك المزيد من اللاجئين اليهود الذين يسعون للفرار. وليس من قبيل الصدفة ان اسرائيل تعطي الاولوية الان لتوطين اليهود القادمين من اذربيجان السوفيتية.

غير ان العامل الرئيسي الذي فتح الباب امام الهجرة اليهودية هو الضغط الاميركي على موسكو، وليس الضغط الداخلي. واضافة لذلك، فان الولايات المتحدة، بوضعها سقفا لاعداد اليهود السوفيت الذين تقبلهم، ساهمت في اجبار اليهود السوفيت على الذهاب الى اسرائيل. فبالتواطؤ مع اسرائيل، اغلقت واشنطن ابوابها امام اليهود حين فتح الاتحاد السوفيتي أبوابه امامهم على مصراعيها.

اين سيستقر اليهود؟

ويعتقد معظم الخبراء ان المهاجرين الجدد، ومعظمهم جاءوا من مناطق حضرية، يفضلون الاستقرار في المدن الاسرائيلية كتل ابيب، وحيفا، والقدس. وهذا بالتاكيد خيارهم. غير ان من المؤكد ايضا ان السلطات الاسرائيلية ستبذل قصارى جهودها لتوطينهم في الاراضي المحتلة، رغم ان هذه السلطات ستحاول انكار واخفاء هذه الحقيقة.

وذلك لان اسرائيل حريصة على تجنب صيحات الاحتجاج الدولية، ولان الحكومة الاميركية رفضت تقديم اموال اضافية اذا ما استقر اليهود السوفيت في الاراضي المحتلة. فاسرائيل تعرف ان استيعاب المهاجرين الجدد يتطلب حقنة هائلة من المعونة الخارجية، والاميركية بشكل اساسي.

ولهذا فهي لا تتحمل المواجهة المكشوفة مع الحكومة الاميركية حول هذه القضية، ولكنها ستعتمد على اللوبي اليهودي الاميركي للحصول على الاموال التي تريدها من واشنطن. وقد بدأ اليهود الاميركيون حملة لجمع تبرعات بقيمة ٤٢٠ مليون دولار على مدى السنوات الثلاث المقبلة للمساعدة في دفع نفقات المهاجرين الجدد، غير انه ما من احد يفترض ان ذلك سيكون كافيا او بديلا لمعونة الحكومة الاميركية.

وفي جميع الاحوال، فانه مع بلوغ البطالة الان في اسرائيل ٩٪، سيكون من الصعوبة بمكان استيعاب المهاجرين الجدد وتوفير فرص العمل لهم. واذا ما تبين ان هذه المصاعب زائدة عن الحد، قد يسعى العديد من المهاجرين لمغادرة اسرائيل، وشق طريقهم الى الولايات المتحدة، وكندا او اوروبا.

وفي هذه الاثناء، فان المهاجرين الجدد لا بد وان يتسببوا باكتظاظ سكاني ويدفعوا تكاليف الاسكان في المدن الاسرائيلية الى الاعلى. واحدى النتائج التي ستترتب على ذلك ان يتحرك الاسرائيليون في قاع الهرم الاجتماعي ـ من اليهود الشرقيين بشكل رئيسي ـ نحو الاراضي المحتلة، حيث الاسكان ارخص وقروض الرهن متوفرة.

من هم المهاجرون الجدد وما هي وجهات نظرهم؟

يعتبر حوالي ٧٥٪ من اليهود السوفيت القادمين الى اسرائيل من الشباب. وهناك نسبة عالية بينهم من المتعلمين من ذوي الياقات البيضاء، او المهنيين المتخصصين كالاطباء والعلماء. ومعظمهم يفتقرون للالمام بالعبرية او التاريخ اليهودي او الثقافة اليهودية. كما انهم ليس لديهم ارتباط عاطفي باسرائيل، او بقيمها ومثلها ، او حتى بديانتها، مما يجعل الكثيرين منهم يفضلون الذهاب للولايات المتحدة.

ومع ذلك، فانهم، كرد فعل عنيف ضد الشيوعية والالحاد اللذين خبروهما في الاتحاد السوفيتي، مرشحون لدى وصولهم للوقوع تحت تاثير الاحزاب اليمينية او الدينية. ومن المرجح ان يتبنى العديد منهم وجهات نظر مناهضة للعرب.

ولهذا لا مجازفة في التنبؤ بان الاثر العاجل والمباشر لوصول اليهود السوفيت على السياسات الاسرائيلية هو تعزيز الليكود، واضعاف حزب العمل، وخلق عقبة رئيسية اخرى امام عملية السلام.

المصدر : القبس

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٦ مارس ١٩٩٠

وبالنسبة لشامير، فان وصولهم اشبه بتدخل من السماء لصالحه، واستجابة لدعائه اذ سينظر للامر على انه تبرير لسياسته القائمة على التمسك بكل بوصة من الاراضي المحتلة، ورفض كل الحلول الوسط.

ومع ذلك، فعلى المدى الطويل، وحين يدرك اليهود السوفيت عمق العداء الفلسطيني، والاخطار التي تواجههم في الاراضي المحتلة، قد تتغير مواقفهم. وقد ينضم بعضهم لمعسكر السلام.

غير ان المام اليهود السوفيت بحقائق الشرق الاوسط لا بد وان يستغرق وقتا، نظرا لانهم يجيئون من قارة مختلفة لها ثقافتها السياسية المختلفة تماما عن نظيرتها في المنطقة.

ولهذا، ما الذي يستطيع العرب عمله ردا على تطور هو تهديد لا شك فيه لمصالحهم، ولكنهم لا يملكون السيطرة عليه؟

معظم الخبراء الغربيين سيقولون ان الاجوبة تكمن في الدعم الكامل والسخي للانتفاضة؛ السلاح الفعال الوحيد في الترسانة الفلسطينية، وهو سلاح للاسف تجاهلته الدول العربية الى حد كبير حتى الان.



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الصياد

التاريخ : ١٦ مارس ١٩٩٠

وزير خارجية الجزائر احمد الغزالي يصارح «الصياد»:

هجرة اليهود السوفيات الى اسرائيل تشكل خطرا على العالم العربي كله

اكد وزير خارجية الجزائر الاستاذ احمد الغزالي في مقابلة خاصة لـ «الصياد» بان «المشكلة اللبنانية ليست مشكلة طائفية بين المسلمين والمسيحيين» و «ان اتفاقية الطائف هي فرصة تاريخية لجمع الظروف الضرورية لخلق ارضية تسمح للشعب اللبناني باسترجاع كيانه». وانتقد موقف الفاتيكان من الاتفاقية وقال بانه تميز بالتشنج. واعترف بان الاصلاحات التي طرحت في الطائف قد لا تكون مرضية للجميع لكنها كانت حلا وسطا. وبالنسبة للقضية الفلسطينية قال بان «المشكلة تكمن في ان هناك جهة تريد حلا وهي الجهة الفلسطينية، وجهة اخرى لا تريد اي حل وهم الاسرائيليون». وطالب دول عدم الانحياز بتقييم دورها وسياساتها بعد التحولات التي شهدها الاتحاد السوفياتي والمعسكر الشرقي. وفي ما يلي نص الحوار الذي اجري معه في مكتبه في الجزائر ودام حوالى الساعتين:

الفلسطينيون ابدوا الاستعداد الكامل من اجل الحل والاسرائيليون يرفضون كل حل

قمة تونس كانت ناجحة رغم انعقادها في ظرف ساده التشاؤم

ادعو دول عدم الانحياز الى اعادة تقييم سياساتها على ضوء المستجدات العالمية

اتفاق الطائف هو حل وسط وموقف الفاتيكان منه لم نكن نتوقعه

«الصياد»: لا بد في البداية يا معالي الوزير من سؤالكم عن القضية اللبنانية، لا سيما وان الجزائر عضو فاعل في اللجنة الثلاثية، كيف تنظرون الى هذه المشكلة؟ هل هي صراع طائفي؟ اقليمي؟ ام ماذا...؟

احمد الغزالي: الواقع ان مشكلة لبنان هي مشكلة عدم توازن في المجالات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية بين الفئات اللبنانية المختلفة من جهة، ومن جهة اخرى مشكلة التدخلات الخارجية، واحضر هنا الاحتلال الاسرائيلي الذي استعمل كل السبل من اجل زعزعة الكيان اللبناني باشعال الحرب فيه لكي يبرر تواجده الدائم على ارضه (...)

المشكلة اللبنانية في راينا ليست مشكلة بين المسيحيين والمسلمين، اي انها ليست حربا طائفية، على الرغم من ان بعض الجهات الدولية استغلت هذا التنوع في الديانات على الارض اللبنانية لتشيع بان الحرب هي بين المسلمين والمسيحيين وهذا ليس بصحيح على الاطلاق.

«الصياد»: من المعروف عن الجزائر انها كانت دائما على الحياد في اي صراع داخلي عربي، وبخاصة في لبنان. وعندما تواجدت حكومتان بعد انتهاء ولاية الرئيس السابق- امين الجميل، اعلنتم تاييدكم لحكومة الدكتور سليم الحص، لماذا كان ذلك القرار؟ هل ما زلتم تعتبرونه حتى الآن بعد مضي بعض الوقت عليه، بانه كان خطوة صحيحة ام زلة ديبلوماسية؟

احمد الغزالي: الجزائر بالنسبة للقضية اللبنانية تتصرف كبلد عربي وليس كبلد مسلم، وعندما نشات حكومتان بعد انتهاء ولاية الرئيس السابق امين الجميل لم نعترف الا بحكومة الدكتور سليم الحص، وهذا لم يكن يهدف الانحياز لاي طرف، الا ان اعتقادنا بان تعيين العماد ميشال عون في آخر لحظة كان غير شرعي، والحكم الشرعي الذي كان موجودا تمثل بحكومة الدكتور سليم الحص.

«الصياد»:... ولكنها كانت حكومة مستقيلة...

احمد الغزالي: نحن اعتبرناها الحكومة الشرعية الوحيدة، وعلى هذا الاساس تصرفنا. واعترافنا في حينه بحكومة الدكتور الحص لم يكن انحيازا الى اي طرف او فئة او طائفة في لبنان...

«الصياد»: هل ما زلتم تعتبرون ذلك القرار بأنه كان خطوة صحيحة ام زلة ديبلوماسية؟

احمد الغزالي: عندما تبنينا هذه الخطوة كانت صحية، وما زلنا نعتبرها صحيحة.

«الصياد»: على اثر مؤتمر القمة العربي في الدار البيضاء الفت لجنة ثلاثية عليا من الجزائر والمملكة العربية السعودية والمغرب. وبعد اشهر عدة على المهمة، صدر البيان الاول من هنا، من الجزائر، فأدان بوضوح الموقف السوري في لبنان. لماذا تغيرت اللهجة، يا معالي الوزير، في البيان الثاني الذي صدر في الرياض؟ وعلى اي اساس كان البيان الاول؟

احمد الغزالي: البيان لم يصدر في الجزائر فقط بل في العواصم الثلاث، الرباط والجزائر والرياض، والتصريح الاول جاء نتيجة للمساعي التي بذلتها اللجنة ووصلت الى طريق مسدود. وقلنا يومها الواقع الذي كنا نؤمن به، بعد ذلك كان لقاء طويل بين الرئيس الشاذلي بن جديد والرئيس حافظ الاسد في (ايلول) سبتمبر في طرابلس (الغرب). وقد اعلن الرئيس الشاذلي عما دار في هذا اللقاء في حديثه الى صحيفة «الشرق الاوسط» السعودي في (تشرين اول) اكتوبر الماضي، وبخاصة في ما يتعلق بارادة السوريين للمعاملة مع اللجنة الثلاثية على اساس اصلاحات سياسية جدية في لبنان، ومساعدة سورية للحكومة الشرعية اللبنانية، غايتها بسط سيادة الدولة اللبنانية على كل التراب اللبناني، وبناء على الضمانات السياسية التي جاءتنا من الاخوة السوريين، انطلقنا من جديد في العمل، ومن هناك كان لقاء الطائف وما صدر عنه.

«الصياد»: نتج عن البيان الثاني، اجتماع الطائف للبرلمانيين اللبنانيين، الذي ادى الى انتخاب رئيسين للجمهورية.

اولا: هل تعتبر، يا معالي الوزير، ان ما صدر عن اجتماع الطائف كان كافيا وواضحا لارضاء كل الفرقاء اللبنانيين، ولايصال القضية اللبنانية الى الحل، وبخاصة في ما يتعلق بجدولة الانسحابات السورية من لبنان؟

ثانيا: الا تعتبر، كما قال بعض المراقبين، أن ما صدر عن الطائف هدفه فقط انتخاب رئيس للجمهورية لابعاد العماد ميشال عون عن الحكم، ولوضع القضية اللبنانية في الثلاجة ريثما يتضح الحل الشامل لقضية الشرق الاوسط؟ ام انك تعتبر بان الحل في لبنان مستقل عن ازمة الشرق الاوسط وعلى اي اساس؟

احمد الغزالي: اود ان اوضح هنا باننا لم نقل في اي حال من الاحوال ان اتفاقية الطائف في محتواها ستحل الازمة اللبنانية نهائيا. لقد كانت تفاهما بين اللبنانيين على جمع الظروف الضرورية لخلق ارضية تسمح للشعب اللبناني باسترجاع كيانه فالشيء الذي كان موجودا في لبنان هو عدم وجود الشرعية، اي عدم وجود رئيس او حكومة، لذا كان علينا ان ننطلق في البداية من اعادة احياء الدولة اللبنانية



وربما كانت الاصلاحات التي طرحت في اتفاقية الطائف لم ترض الجميع، الا انها كانت حلا وسطا وجدناه انه مقبول، ليس للحل النهائي، ولكن كارضية مقبولة لانطلاق الحل، وعلى عكس ما قيل، جمعنا البرلمانيين الذين كانوا يشكلون بنظرنا الشرعية الوحيدة، فلم يكن باستطاعتنا في حينه الاجتماع ومناقشة ٣ ملايين لبناني. كان من الضروري ان نجد هيئة تمثل الى حد ما اللبنانيين. ولم نهمل اي طرف وبخاصة العماد ميشال عون، لقد تدارسنا معه وتناقشنا، وسرنا الى حد اعطيناه فرصة ترؤس المصالحة الوطنية ورفض كتابيا رفضا تاما.

«الصياد»: يعتبر بعض المراقبين انكم تعاملتهم مع ظاهرة العماد عون كأنها ظاهرة فردية وليس كانه ممثل مؤسسة عسكرية اعيدت اليها الثقة على يديه منذ ان بدأت الاحداث في لبنان. فنحن نعلم بانه منذ بداية الحرب عام ١٩٧٥ لم يعط للجيش اي دور، بل قسم وشتت الى فئات عدة، حيث كانت الميليشيات لها اليد الطولى في كل الامور. ولما جاء هو الى قيادة الجيش اعاد الى المؤسسة العسكرية الثقة والدور. وعندما جاء اتفاق الطائف لم يعر اي انتباه لهذه النقطة الحساسة، الامر الذي ولد شكا وخوفا عند جيش العماد عون من العودة الى ايام حكم الميليشيات والغاء دور الجيش الى الابد لحساب اهل السياسة الذين يعتبرهم الجيش انهم قد اوصلوا البلاد الى ما وصلت اليه. فما هو ردكم على هذا الكلام يا معالي الوزير؟

احمد الغزالي: احدى فقرات وثيقة الوفاق الوطني التي صدرت عن الطائف نصت على حل الميليشيات. فنحن لم نهمل هذا الجانب وذلك بعد انتخاب رئيس الجمهورية، والشروع في تطبيق الاصلاحات السياسية، وتكوين اجهزة الامن الداخلي، بعدها تاتي مرحلة حل الميليشيات. وقد تكلمنا في هذا الشان مع العماد عون، ليس كاعتراف منا بشرعيته، ولكن كفاعلية من ضمن الفعاليات الاخرى، وتحاورنا معه، وهذا ليس كلاما بل انه مدون في السجلات. لكنه رفض مبدا اتفاقية الطائف ومبدا الاصلاحات.

«الصياد»: لا، لقد رفض فقط الفقرة المتعلقة بالسيادة وبجدولة الانسحابات السورية...

احمد الغزالي: الانسحابات مكتوبة، انه رفض مبدا الطائف.

«الصياد»: في البداية رفض فقرة السيادة فقط، وعندما احتدم الصراع رفض كل الاتفاقية...

احمد الغزالي: لا يا اخي، قبل اجتماع الطائف، جمع النواب الموارنة ومنعهم من ان يلتحقوا بالطائف، قال لهم آنذاك، ان الذي يمشي الى الطائف اعتبره خائنا. وكانت التهديدات كل يوم تصل الى النواب. فهو لم يسم بندا من بنود الطائف وقال بانه لا يريده، بل اكد مبدئيا انه ضد اتفاقية الطائف باكملها. فهو كان ضد مبدا اجتماع النواب في الطائف منذ البداية، وضد الوفاق الذي يصدر عنهم. وقبل توقيع اتفاقية الطائف كتبنا له ليتراس الى جانب سليم الحص المصالحة الوطنية ورفض.

«الصياد»: كما تعلمون، ان المعركة مستعرة بين الجيش اللبناني بقيادة العماد ميشال عون، وميليشيات «القوات اللبنانية». فما هو موقفكم من هذه المعركة؟ وماذا ينتج عنها ان ربح احد الفريقين حسب رايكم؟ وهل ترون اي تاثير في هذه المعركة على ما انجزتموه منذ اتفاقية الطائف وباي شكل؟

احمد الغزالي: المعركة التي حصلت، نحن ناسف لها جدا جدا. فبعد ١٧ يوما عرفنا ان هناك ما يقارب على ٥٥٠ قتيلا و ١٨٠٠ جريح، وهذا يدل على ان المشكلة في لبنان ليست بين المسلمين والمسيحيين،بل هي بين المسيحي والمسيحي، والمسلم والمسلم، قبل ان تكون بين المسلم والمسيحي. من جهة ثانية، برهن اولئك الذين يدعون الى وحدة المسيحيين، بانها لا تنفصل عن وحدة اللبنانيين. ووحدة اللبنانيين، بما فيها وحدة المسيحيين لا يمكن ان تتحقق الا حول الشرعية، والذي نخشاه الآن من معركة الشرقية بان يذهب ويضيع الرصيد الذي يشكله الجيش. فاذا توزع الجيش اللبناني بين الميليشيات، فسيؤدي ذلك الى فقدان الامل على مدى عشرين عاما على الاقل لرجوع الامن والسلام الى لبنان. وهذا الذي حدث في الشرقية يبرر الشيء الذي كنا نتخوف منه، وهو انه طالما لم يفسح المجال الى تثبيت الشرعية وبسط سلطتها، فالذي يحدث في الشرقية، سوف يحدث في الغربية وفي اكثر من منطقة لبنانية. وكل يوم يمر ينقص من الامل للوصول الى حل للازمة. على كل هناك درس استنتجناه من معركة الشرقية، وهو ان حل الازمة اللبنانية لن يمر عبر استعمال طريق العنف. هذه هي روح اتفاقية الطائف التي تتمثل بالمصالحة الوطنية والوفاق الوطني، وهذا الذي يحدث في الشرقية لا يعزز الوفاق الوطني.

«الصياد»: اين صارت مهمتكم كلجنة ثلاثية؟ هل هناك من خطوات مقبلة قريبة؟

احمد الغزالي: رفعنا، كما تعلمون، تقريرا الى القادة العرب لتقييم الوضع الذي وصلنا اليه، وطلبنا منهم المزيد من الدعم المادي، وليس الدعم السياسي او المعنوي، وذلك لحكومة الرئيس الياس الهراوي والدكتور سليم الحص، ففضلا عن مشكلة بسط السلطة الشرعية، هناك المشاكل اليومية الحياتية، فلبنان يحتاج الى مساعدة مالية هامة، ونحن سنقوم بالمبادرة، وحتى لو لم يكن في امكاننا تلبية كل الطلبات الحالية، لكننا راينا بان نعطي المثال للدول العربية الاخرى وللمجموعة الغربية المهتمة بازمة لبنان. وسوف نتقدم قريبا بمساعدة مالية ملموسة في شتى الميادين في صالح الحكومة الشرعية.



المصدر : ....الصيـــــاد..........

التاريخ : ....١٦ مارس ١٩٩٠..........

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

«الصياد»: مؤتمر قمة الدار البيضاء اكد في نهايته بانه بعد ستة اشهر على مهمة اللجنة الثلاثية العليا، سوف تعقد قمة عربية اخرى في الرياض لمناقشة نتائج مهمتها. هل ما زال الأمر مطروحاً؟ ومتى تنعقد مثل هذه القمة؟

احمد الغزالي: الامر ما زال مطروحاً. نحن رفعنا تقريراً وفيه تقييم واقتراحات، واننا ننتظر اجوبة كل الدول العربية.

«الصياد»: زرتم كممثلين عن اللجنة الثلاثية العليا، فرنسا والفاتيكان والولايات المتحدة. وقد اثير لغط كبير حول زيارتكم للفاتيكان. هل لنا ان نعرف بوضوح ماذا تم خلال تلك الزيارة؟ وماذا كان موقف الفاتيكان الحقيقي من الوضع في لبنان واتفاقية الطائف؟

احمد الغزالي: إن رد فعل المجموعة الدولية بصفة عامة كان رد فعل إيجابياً، الا ان المواقف كانت تختلف نوعاً ما من دولة الى اخرى. اما بالنسبة لموقف الفاتيكان فكان وما يزال يتميّز بنوع من التشنج تجاه اتفاقية الطائف. والشيء الذي قلناه في الفاتيكان، باننا نعي ونقدر اهتمامه بوحدة المسيحيين، ولو ان اراءنا تختلف نوعاً ما في مفهوم وحدة المسيحيين. والذي قلناه للمسؤولين هناك، بانه يهمنا نحن وحدة اللبنانيين، والتي تمر عبر وحدة المسيحيين. وعبرنا في كل فرصة للفاتيكان باننا لا نامل ان تتحقق وحدة المسيحيين الا حول الشرعية، وما زلنا نحاول ان نقنع الفاتيكان بانه اذا كان هناك امل لحل في لبنان، فلا بد ان يمر حتماً بإعادة احياء الدولة اللبنانية.

«الصياد»: وماذا عن الموقف الاميركي تجاه تطبيق القرار ٤٢٥ القاضي بالإنسحاب الإسرائيلي من الجنوب اللبناني. هل تعتقدون يا معالي الوزير بان هناك املاً في تحقيق هذا الإنسحاب في المستقبل المنظور؟

احمد الغزالي: تعلمون باننا نفرق بين التواجد السوري والإحتلال الإسرائيلي. فالتواجد السوري، كما يشهد التاريخ، كان تلبية لطلب لبناني، وله عندنا ضمانات سياسية حيث سيتعالج عن طريق تنفيذ اتفاقية الطائف. اما الاحتلال الإسرائيلي فهو يدخل في نطاق الصراع العربي ـ الإسرائيلي. وموقف الامم المتحدة معروف في هذا المجال. والولايات المتحدة مع القرار ٤٢٥، لكنها تضع الإحتلال الإسرائيلي والتواجد السوري بالمستوى نفسه. ولكن اظن ان موقف واشنطن بالنسبة لدعم هذا القرار سيكون اقوى، اذا عادت اتفاقية الطائف وانطلقت من جديد.

«الصياد»: بدأت القضية الفلسطينية من جهتها تسخن بعد تعثّر عقد الإجتماع الثلاثي الأميركي ـ المصري ـ الإسرائيلي. كيف ترون جدية الحل الجديد المطروح من قبل الإدارة الاميركية؟ وهل تتوقعون حدوثه؟ وكيف ترون من جهتكم سبل الحل الفلسطيني؟

احمد الغزالي: المشكلة الفلسطينية تكمن في أن أهناك جهة تريد حلاً، وجهة اخرى لا تريد اي حل. وحتى الآن، اعطت الجهة الاولى وهي الفلسطينية طبعاً كل شيء وقامت بكل الخطوات، بينما شامير لم يعترف بالفلسطينيين ووجودهم بعد. وموقفنا هو اننا من وراء الحوار في اطار المؤتمر الدولي. وما زلنا متمسكين بهذه الفكرة رغم كل العثرات. واذا كانت هناك طرق اخرى ترضي الفلسطينيين فنحن لا نعارضها، بل نؤيدها، كما نؤيد كل ما يراه قادة منظمة التحرير الفلسطينية صحيحاً، فنحن لا نريد ان نكون اكثر فلسطينية من الفلسطينيين ولا اقل منهم.

«الصياد»: من الملاحظ ان أوروبا الشرقية بدأت تعيد علاقاتها مع اسرائيل. الأمر الذي يهدّد النجاحات الديبلوماسية الفلسطينية الماضية في هذه القارة. لماذا، حسب رايكم، اتخذت أوروبا الشرقية هذا التوجه]

الجديد؟ وهل هناك من رد عربي على ذلك؟

احمد الغزالي: هذه دول ذات سيادة، ونحن لا نمانع بما يرونه مفيداً لبلادهم. لكن نامل نحن الا يكون هذا على حساب الفلسطينيين والعرب. يعني مثلاً الإتحاد السوفياتي الذي لم يعد العلاقات مع إسرائيل لكنه على الطريق، لا نطلب منه ان يسجن اليهود ويمنعهم من حرية التحرك، وعندما ينطلق من مبدا احترام حقوق الإنسان، نحن نقدر هذا، ولكن ليس على حساب إنسان اخر هو الإنسان العربي، وحرية التحرك لا تعني اقامة جسر مباشر بين موسكو وتل ابيب، وتهجر اليهود اجبارياً الى فلسطين، وهذا ليس تمسكاً بمبدا حقوق الإنسان، بل بالعكس، هو انتهاك حقوق الإنسان الفلسطيني.

«الصياد»: اعلن، يا معالي الوزير، بأن حوالى ٥ ملايين يهودي سيتدفقون على اسرائيل في العقد الجديد. ما رايكم بهذا الحديث؟ وما سيكون تاثيره على القضية الفلسطينية بخاصة والعالم العربي بعامة؟ وهل هناك من تحرك عربي على هذا الصعيد؟

احمد الغزالي: بالطبع، انه يهدّد الوجود الفلسطيني، ويوضح فكرة اسرائيل الكبرى. وشامير بالذات قال منذ ثلاثة اشهر بان اسرائيل ضيقة على اليهود. واذا كانت الدول الكبرى ستسمح بذلك، فستكون النتيجة ليس خطراً على الفلسطينيين فقط بل على العالم العربي برمته. اما من جهة التحرك العربي، فبعد اجتماع لجنة الثمانية في تونس وهي لجنة الإنتفاضة، قررنا زيارة موسكو وعواصم اوروبا الغربية والولايات المتحدة لطرح المشكلة وإبراز خطورتها وتاثيرها على العالم العربي ومنطقة الشرق الاوسط.

«الصياد»: الإنتفاضة اعادت الحياة إلى القضية الفلسطينية على الصعيد العالمي، فهل يرى معاليك، بان العرب استطاعوا الإفادة منها من أجل الوصول إلى حل للقضية الفلسطينية؟ وهل دعموها بالتالي كما يجب من أجل ذلك؟

احمد الغزالي: نعرف تماماً ان الإنتفاضة حققت في ظرف سنتين ما عجز الفلسطينيون عن تحقيقه في اربعين سنة، وانا لا اعتقد، رغم مساعدة بعض العرب، بان الدعم كان بالحجم المطلوب، وكما طلبت الجامعة العربية، وعلى مستوى يتماشى مع احتياجات الإنتفاضة، لذا الفت لجنة مهمتها زيارة الدول العربية باكملها وتذكيرهم بقرارات الجامعة العربية، وتقديم المساعدة المطلوبة للإنتفاضة.

«الصياد»: اتحاد المغرب العربي عقد اخيراً مؤتمره الثالث بعد زيرالدة في تونس، وكادت بعض العراقيل ان تؤجله، واهمها كانت قضية الصحراء الغربية التي عادت إلى الواجهةبعدما افل نجمها. لماذا تعقدت هذه القضية من جديد؟ وهل هناك من حلول جديدة مطروحة؟ وكيف تستطيع وصف العلاقات المغربية ـ الجزائرية؟

احمد الغزالي: في سؤالك هناك ثلاث نقاط:
الاولى: عن القضية الصحراوية.
الثانية: العلاقات الجزائرية ـ المغربية
الثالثة: اتحاد المغرب العربي.

فبالنسبة للقضية الصحراوية، لقد صار عمرها ١٥ سنة، ولا استطيع القول بان هذه السنوات قد اضعناها بالكامل، اذ ان هناك تحسناً في ما يخص فكرة الحل. ولكن ليس هناك حل بعد. لكن ما زلنا نعمل على جمع الظروف التي تسمح للشعب الصحراوي ان يقول مباشرة هل هو مغربي ام صحراوي. لذلك فإن، الجزائر تؤيّد بدون تحفظ وبصفة بناءة ومطلقة الجهود التي تقوم بها الأمم المتحدة.

اما العلاقات الجزائرية المغربية، فبعد فترة طويلة، واكثر من اللازم، من عدم وجود علاقات اعيدت منذ اكثر من عام ونصف العام العلاقات الديبلوماسية وهي تتطور بصورة إيجابية على المستوى الأعلى. ونحن نحاول من ان تكون إعادة هذه العلاقات وتحسينها وتطورها فرصة خير لحل قضية الصحراء وليس العكس. ونحن لا نحاول ان نغطي الحقيقة، فهناك مشكلة لم تجد حلاً لحد الآن، وهناك بصورة موازية إعادة العلاقات وتطورها بإيجابية، واملنا ان ينعكس هذا التطور الإيجابي على حل قضية الصحراء.

وبالنسبة لإتحاد المغرب العربي فهو «إنشاء» تاريخي، فهذه هي اول مرة منذ ثلاثين عاماً تحولنا وانتقلنا من الكلام إلى العمل البناء. ان الإرادة السياسية لدى البلدان الخمسة قوية جداً. والشروع في البناء يزداد يوماً بعد اخر، ولا عودة إلى الوراء. وكلنا متفقون ان نسير ونتصرف على مهل، ونقوم ونحقق ما هو ممكن تحقيقه.

«الصياد»: ما هو موقفكم الحالي من منظمة البوليساريو، وهل ما زلتم تدعمونها؟

احمد الغزالي: موقفنا معروف ولم يتغيّر، نحن مع تقرير المصير للشعب الصحراوي. وربما الشيء الجديد هو أنه في السابق لم يكن هناك تقارب بيننا وبين المغرب، اما الآن فهناك تقارب في وجهات النظر. فهم يريدون الإستفتاء ونحن نؤيّد ذلك.

«الصياد»: ماذا عن علاقاتكم مع الجماهيرية، هل ما زالت الوحدة الثنائية بينكما مطروحة؟

احمد الغزالي: الوحدة ليست مطروحة بشكل ثنائي الآن، ولكن على مستوى المغرب العربي أولا ومن بعدها على مستوى الاقطار العربية.

«الصياد»: لكنها كانت مطروحة...

احمد الغزالي: لكن حالياً، الظروف تغيّرت، كما ان كيفية تحقيق الوحدة وبخاصة المناخ والظروف التاسيسية تغيّرت ايضاً. لقد دخلنا في دستور جديد؛ وعندما طرحت الوحدة الثنائية مع الجماهيرية، كان هناك حزب واحد، اما الآن فهناك احزاب عدة،



المصدر : الصياد

التاريخ : ١٦ مارس ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

ومعالجة الموضوع اخذت الآن منحى اخر، فنحن ما زلنا نعمل على تحقيق الوحدة ولكن ليس بشكل ثنائي بل على المستوى المغاربي والعربي.

«الصياد»: هل تعتبر ان مؤتمر تونس لدول إتحاد المغرب العربي كان ناجحاً؟ ولماذا؟

احمد الغزالي: كان ناجحاً إلى حد مرض. لان الإجتماع عقد في ظرف كان يسوده جو التشاؤم، ومن جهة اخرى الذي حققناه ليس بالقليل فقد عبرنا خطوات جديدة في تقوية اجهزة الاتحاد من امانة عامة دائمة، الى لجان متخصصة، وتوسيع مجلس الشورى. كل هذا يشكل خطوة إيجابية. هذا بالإضافة الى الأشياء التي انجزت في الستة الأشهر الأولى تحت رئاسة المغرب.

«الصياد»: ماذا عن موضوع الجامعة العربية؟ هل انتم موافقون على اعادتها إلى القاهرة أم ان الامر يحتمل التأجيل؟

احمد الغزالي: الواقع ان القرار جاء من قمة عربية، ورسمياً الموضوع غير مطروح، ومثل هذه المواضيع يجب أن تعالج بالتاني وليس بالإستعجال. فإذا كان هناك رغبة، تدرس رسمياً ويؤخذ قرار بشانها، كما اتخذ القرار الذي حول المقر من القاهرة إلى تونس.

«الصياد»: يلاحظ المراقبون توجهاً وثيقاً في علاقاتكم مع الدول الخليجية، وبخاصة مع المملكة العربية السعودية. كيف تصفون هذه العلاقات؟

احمد الغزالي: هذا ليس جديداً، فعلاقاتنا مع المملكة خاصة ومع دول العربية الخليجية عامة قديمة العهد، وهي تتطور في الميدانين السياسي والإقتصادي. نحن مهتمون بالتطور من جهة وفي كل خطوة تزيد من الإطمئنان بخاصة بعد انتهاء الحرب العراقية - الإيرانية. ونحن بالتالي نتابع باهتمام كلي النقاش الذي يسير بين العراق وإيران، كما نتابع التطور الإيجابي الذي لاحظناه بإعادة العلاقات بين إيران ودول الخليج (...)

«الصياد»: إذا كانت علاقاتكم قد توطدت مع جميع العرب، فهي قد تحسنت مع الدول الغربية أيضاً وبخاصة واشنطن. كيف تنظرون حالياً إلى علاقاتكم مع الولايات المتحدة؟

احمد الغزالي: علاقاتنا مع الولايات المتحدة جيدة منذ زمن، وربما زادت الآن لان هناك طابعاً خاصاً لها، وهي ان هناك علاقة شخصية وثيقة تربط بين الرئيس بن جديد والرئيس بوش منذ ان كان هذا الاخير نائباً لرئيس الجمهورية. وانما على العموم العلاقات مبنية على المصالح المشتركة.

«الصياد»: التحولات في الإتحاد السوفياتي ادت إلى تقلص في دوره الخارجي، ونعلم بأن اكثر العرب كانوا اصدقاء لموسكو. ما هو تاثير التحولات في المعسكر الشرقي عامة وفي موسكو خاصة على العرب وعلاقاتهم الدولية؟

احمد الغزالي: التحولات في الإتحاد السوفياتي من الجانب الداخلي اعتبرها تحولات إيجابية، فهناك اصلاحات سياسية واقتصادية، الا اني اخشى على ان تكون سلبية خارجياً على المدى الطويل على العالم الثالث وخاصة على العالم العربي والإسلامي. نحتاج إلى تقييم، ونحن لا نستبعد ان بعض انعكاساتها ستكون سلبية. على الاقل هذه التحولات ستجبرنا على الإيمان اكثر من اي وقت مضى في الإعتماد على النفس على المستوى الوطني وعلى مستوى التجمعات.

«الصياد»: الا ترى ان هذه التحولات ابعدت السوفيات عن المسرح العالمي وخلا الجو للاميركيين؟

احمد الغزالي: هذا ما نخافه ونخشاه...

«الصياد»: كانت الجزائر احدى الدعائم الاساسية لدول عدم الإنحياز. كيف تستطيعون وصف دوركم في هذا المجال بالنسبة لهذه الجبهة مع التحولات الحاصلة في المعسكر الشرقي، واي دور تلعبه حالياً هذه الدول التي كانت في احد الايام بيضة القبان في ميزان السياسة الدولية؟

احمد الغزالي: يجب ان تعيد دول عدم الإنحياز تقييم دورها وسياساتها، وعليها ان تفكر باساليب تتماشى مع الوضع الجديد في العالم. حيث عليها الإتكال على النفس وتقوية نفسها للتحادث من مركز القوي مع الشمال. ■

الجزائر - كابي طبراني



المصدر : الشرق الأوسط

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات　　التاريخ : ١٧ مارس ١٩٩٠

جورباتشوف رداً على سؤال لـ «الشرق الأوسط»:

أدعو العرب لعدم التشكيك بموقفنا من هجرة اليهود

موسكو: «الشرق الاوسط»
من سامي عمارة

نيويورك ـ وكالات الانباء: ابلغ الرئيس السوفياتي «الشرق الاوسط» ان عملية هجرة اليهود السوفيات الى اسرائيل ستهدأ قريباً، وذلك في الوقت الذي دعا فيه سفير موسكو في الأمم المتحدة الى تيسير هجرتهم الى امريكا لنزع فتيل التوتر في الشرق الاوسط.

ففي موسكو قال جورباتشوف في معرض رده على سؤال من «الشرق الاوسط» في اول مؤتمر صحافي عقده في الكرملين اثر انتخابه رئيساً تنفيذياً واسع الصلاحيات للاتحاد السوفياتي: «اطلب من العالم العربي عدم التشكيك في موقفنا من الهجرة الى اسرائيل. العملية ستهدأ قريباً».

واضاف جورباتشوف: «ان الاتحاد السوفياتي عدل تشريعاته بما يتفق مع القانون الدولي، الامر الذي اسفر عن تغير الموقف. وانني اعرب بالدرجة الاولى عن الامل في الا يتهموننا في العالم العربي بالانخراط في اية مخططات. نحن ننطلق في هذه القضية من بنود القانون الدولي والمقدرات الانسانية العامة. هذا اولاً. وثانياً: انني ارى ان هذه العملية تتخذ الان ابعاداً اكثر من السابق. لكننا ننتظر على اية حال ان يجري الامر في المستقبل القريب على نحو اكثر هدوءاً».

ومضى قائلاً: «نحن لن نتراجع عن تبادل الآراء مع كل الاطراف المعنية حول هذه القضايا التي لا بد من تقريرها استناداً الى روح التعاون والتفاهم المتبادل».

واكد الرئيس جورباتشوف في نفس المؤتمر الصحافي في معرض حديثه عن اللقاء المرتقب مع الرئيس الامريكي جورج بوش ان القضايا الاقليمية ستجد مكاناً على طاولة المباحثات السوفياتية الامريكية الى جانب القضايا الدولية الاخرى. وكان جورباتشوف قد اشار في خطابه الذي القاه عقب حلفه اليمين كأول رئيس للاتحاد السوفياتي انه ينبغي العمل بشكل جدي لاستيضاح كل جوانب الموقف في الشرق الاوسط واستئناف سياستنا النشيطة في هذه المنطقة التي تهمنا وتهم كل المجتمع الدولي».

من جانب اخر ادان السفير السوفياتي لدى الامم المتحدة الكسندر بيلونوجوف في كلمة استهل بها المناقشات التي بدأت امس الاول في مجلس الامن الدولي حول الهجرة الكبيرة لليهود السوفيات الى اسرائيل والمستوطنات الاسرائيلية في الاراضي المحتلة، واشار الى ان معظم اليهود السوفيات يفضلون الذهاب الى الولايات المتحدة عن اسرائيل.

واضاف: «ان تخفيف القيود التي تفرضها الولايات المتحدة على الهجرة سيكون له تاثير كبير في تهدئة مخاوف الفلسطينيين والعرب الاخرين».



المصدر : ....الــمســـــاء...........

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ....١٨ مارس ١٩٩٠.........

الاراضى المحتلة .. فى عيون المهاجرين من اليهود السوفييت

كثرت الانتقادات الموجهه لاسرائيل بسبب ممارساتها التعسفية واللا انسانية ضد المواطنين ، العرب فى الاراضى المحتلة ، وبالرغم من كل هذا نجد اسرائيل ممثلة بقواتها المسلحه ومستوطنيها ، ماضيه فى سياساتها العنيده والشرسه والتى تتمثل فى الضرب والتكسير والاعتقال والخنق بالغازات السامه وذلك فى محاولة يائسه لقمع الانتفاضه الشعبية داخل الضفة والقطاع بالاضافة الى اقدامها على اقامه المزيد من المستوطنات الجديدة .

قال البروفيسور رافاييل جولدمان معلقا على ما يجرى فى اسرائيل « هذه ارض محتلة ، لم يكن لدى أية فكرة » وقد نظر رافاييل الى المنطقة المحيطة للمستوطنة اليهودية الحديثه ، والتى تم بناؤها بالحجارة الذهبيه الجميله ، وقد شاهد عن بعد اشجار اللوز الخضراء ، حيث تقع قرية بيت صفافا ، التى اصبح معظم سكانها اعضاء نشطين فى الانتفاضة التى دخلت عامها الثالث

انطبـــاع مضـــلل

ويقول البروفيسور معلقا « ان الجو هنا يبدو وكأنه جو سلمى وامنى . حيث ان الناس هنا اليفون ، وبالرغم من انه لم يمض على وجودى هنا اكثر من اسبوعين .. ويجب ان تلتمسوا لى العذر ، فحتى قدومى الى هنا « فلسطين المحتلة » لم اكن اعلمه حتى ما هى الاراضى المحتلة كما اننى لم اسمع حتى عن حركة المستوطنين اليهودية » وهذا بالطبع ناتج عن مدى التضليل الذى كان سائدا هنالك من قبل السلطات الاسرائيلية ودعايتها .

ومع تزايد التوتر بين امريكا واسرائيل ، حول قضية الهجرة ، ابدى الدبلوماسيون الغربيون قلقا حول ما يرونه من انطباع او تأثير مضلل من جانب السلطات الاسرائيلية ، فقد اشارت الاحصائيات الرسمية الى ان ١٪ من الموجه المهاجرة من اليهود السوفيت الى فلسطين المحتلة اختاروا العيش فى الاراضى المحتلة ، وان معظم اليهود السوفيت توجهوا الى تل ابيب والى حيفا ، ولكن طبقا لما تناقلته الوكالات والصحف نجد ان السلطات الاسرائيلية قد ارغمت معظم بل كل المهاجرين السوفيت وغيرهم من اليهود على الاقامه فى مستوطنات بالارض المحتلة .

وكان شامير قد اتهم بشدة ما اسماهم باعداء اسرائيل ، باستغلال قضية الارض المحتلة وذلك كمحاولة لنسف الهجرة لاسرائيل « لهذا الحد بلغت وقاحته » .

ولكن مسئولين عن الهجرة اعترفوا ان ما نسبته ١٠٪ من القادمين الجدد من اليهود السوفيت يقيمون فى القدس ، والمناطق المجاورة من الاراضى المحتلة ، من جانب آخر ، ينتاب الدبلوماسيون الخوف من ان تهافت المهاجرين من اليهود السوفيت على تلك المناطق المتنازع عليها قد يعرقل عمليه السلام ، خاصة فيما يتعلق بالقدس .. .

وتزعم صحيفة « التايمز » ان التوتر الذى حدث بين امريكا واسرائيل فيما يتعلق بعملية السلام ، قد احتدم وتنامى عندما حذر وزير خارجية واشنطن جيمس بيكر اسرائيل قائلا ان صبر امريكا قد نفذ نظرا لاننا بذلنا كل ما هو مطلوب منا وكل ما فى وسعنا » .. كما ان هناك مخاوف متناميه حول قيام امريكا بتخفيض المعونات التى تقدمها لاسرائيل والتى تبلغ ثلاثة مليارات دولار سنويا ، بسبب سياسه الحكومه الاسرائيليه وعدم تجاوبها مع الادارة الامريكية .

المعونــــه والهجــــرة

وفى معرض حديثه لممثلين عن لجنه الكونجرس ، الخاصة بالشئون الخارجية قال جيمس بيكر بحده ان حكومة امريكا تضمن توفير ٤٠٠ مليون دولار كقرض لاسرائيل وذلك لمساعدتها فى استيعاب المهاجرين الجدد ، وأن هذه المعونة سيتم دفعها اذا ما ابدت اسرائيل تأكيدات ثابته لواشنطن ، بان هذه المبالغ لن تستغل فى اقامة مستوطنات جديدة او فى توسيع المستوطنات القديمــة فى الاراضى المحتلة .

وقد هاجم شامير ، على غير عادته ، هذا الربط من جانب واشنطن ، واعتبره امراً غير ضرورى .. وادعت الصحافة الاسرائيلية بأن ملاحظات بيكر الصارمة بانها ستجعل الامور اكثر صعوبة بالنسبة لشامير فى اقناعه المتمردين من الليكود ، لقبول شروط المحادثات السلميه .

وقال تيدى كوليك ، عمدة القدس ، يجب توطين « عدد معتبر » من المهاجرين السوفيت فى مدينة القدس بغية تقويه وتعضيد المدينة باعتبارها العاصمه .

من جانب ثان تعتبر اسرائيل بالنسبة لجولدمان ، الذى يبلغ من العمر ٥٣ عاما وهو كيمائى سوفيتى واحد للمهاجرين اليهود ، يعتبر مكان ترحيب اللاجئين القادمين من هناك ، والذين ضاعت عليهم الفرص المهنية فى الاتحاد السوفيتى .

وقد قدم هذا البروفيسور الى اسرائيل نظرا لسياسه الانفتاح التى تبناها جورباتشوف .. كما انه اتى الى هنا بالذات بسبب القيود التى فرضتها امريكا على الهجرة اليها .. ويقول معلقا « لقد اردت فقط ان اخرج من روسيا .. وادركت ان ذلك ممكنا » .

فبالرغم من السيل العارم الذى تشهده اسرائيل من الهجرة اليهودية وغيرها من الهجرات اليهودية الاوروبيـــة والافريقية فمازالت الانتفاضة ماضيه ومازال الرفض الفلسطينى للاحتلال مستمرا .



المصدر : أكتوبر

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٨ مارس ١٩٩٠

هجرة اليهود السوفييت هل من حل لها ؟

السفير محمود قاسم

تحقيق

عقد تيودور هيرتزل المؤتمر الصهيوني الأول في مدينة بازل بسويسرا في أغسطس ١٨٩٧ الذى أعلن فيه ان هدف الصهيونية الأول هو انشاء وطن في فلسطين للشعب اليهودى يتم بزيادة وتنمية الاستيطان بالمزارعين والتجار وأصحاب الحرف والمهنيين والعلماء من اليهود ، مع ضرورة اتخاذ الخطوات التمهيدية الكفيلة بالحصول على موافقة كل حكومة أينما كان ذلك ممكنا من أجل تحقيق هذا الهدف الصهيوني .

ومنذ ذلك التاريخ ونحن نجد ان جميع الوثائق التى صدرت بخصوص فلسطين من الهيئات والمؤسسات الدولية سواء الحكومية أو غير الحكومية تسير طبقا لهذا المخطط المرسوم والمبنى على ارسال موجات متعاقبة من المهاجرين اليهود الى فلسطين ، ولكن على مراحل احيانا بطيئة وأخرى سريعة وخاطفة ولكنها جميعا تتجه نحو تحقيق حلم الصهيونية الأول وهو قصر فلسطين على اليهود .

فالمرحلة الأولى التمهيدية تبدأ من المؤتمر الصهيوني الأول وحتى اندلاع الحرب العالمية الثانية ونجدها فى وثائق أهمها مراسلات ماكمهون المندوب السامى البريطانى فى القاهرة الى الشريف حسين شريف مكة فى أكتوبر ١٩١٥ ، والاتفاق السرى الانجليزى الفرنسى الروسى سايكس بيكو فى أبريل / مايو ١٩١٦ ، ثم وعد بلفور الذى تتعهد فيه بريطانيا فى ٢ نوفمبر ١٩١٧ ببذل جهودها من أجل انشاء وطن قومى فى فلسطين لليهود ، ثم ما جاء فى رسالة الكوماندور هوجارت رئيس المكتب العربى فى القاهرة الى الملك حسين ملك الحجاز وجدة فى ٤ يناير ١٩١٨ من تحذير واضح للعرب ضد معارضة أو مقاومة انشاء هذا الوطن لليهود فى فلسطين والذى أكد أنه سينشأ سواء برضاء أو عدم رضاء العرب . وأهم من كل هذا قرار الانتداب على فلسطين الذى أصدرته عصبة الأمم فى ٢٤ يوليو ١٩٢٢ والذى تتبنى فيه وعد بلفور وتطلب من بريطانيا تنفيذ هذا الوعد وتتعهد لها بمسئولية انشاء الوطن القومى لليهود فى فلسطين ، ثم تأتى لجنة بيبل فى يوليو ١٩٣٧ وترى استحالة حل المشكلة الفلسطينية تحت نظام الانتداب وتوصى بالتقسيم بإنشاء دولتين مستقلتين ذات سيادة ، نجد ان الدولة العربية منها تتكون فى هذا التقسيم من شرق الأردن واجزاء من فلسطين مخصصة للعرب .

وينتقل العالم من المرحلة الأولى التمهيدية الى المرحلة الثانية ، مرحلة الحديث والتفاوض على اساس جديد وهو ان الشعب العربى فى فلسطين هو جزء من شرق الأردن وليس بالضرورة من فلسطين ذاتها ، تمهيدا لبث بذور الشك واستعدادا



المصدر : الأكتوبر

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٨ مارس ١٩٩٠

لترحيله حينا بعين الحين تطبيقا لمقولة تيودور هيرتزل الشهيرة بأن « فلسطين أرض بلا شعب واليهود شعب بلا أرض » وبالتالى يمكن تهجير يهود الشتات اليها ان لم يكن جمعهم فليكن منهم ما يكفى لتغيير التركيبة السكانية أو الديموجرافية فى فلسطين لصالح اليهود . واذا كانت هناك جماعات غير يهودية مازالت باقية على أرض فلسطين فإما ان ترحل الى أراض أخرى سواء شرق الأردن أو غيرها ، وإما أن تبقى تحت نظام الدولة اليهودية الجديدة كأقلية ربما يتاح لها مع الوقت نوع ما من الحكم الذاتى .

ومنذ هذا الوقت وجميع القرارات والتوصيات تسير فى اتجاه زيادة الهجرة اليهودية لتغيير الشكل الديموجرافى فى فلسطين لصالح اليهود لتصبح الأغلبية السكانية فى فلسطين منهم .

وطوال فترة المرحلة الثانية والتى انتهت عام ١٩٦٧ كانت قرارات الهيئات الدولية تسير بانتظام فى اتجاه انشاء الدولة اليهودية فى فلسطين وترك للعرب واليهود تقرير حجم هذه الدولة اليهودية سلما بقرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم ١٨١ الخاص بالتقسيم والصادر فى ٢٩ نوفمبر ١٩٤٧ ، أو حربا لقرار مجلس الأمن رقم ٢٤٢ فى ٢٢ نوفمبر ١٩٦٧ والذى يدعو الى اقرار سلام عادل ودائم فى الشرق الأوسط ، واختفت من فقراته كلمة فلسطين والفلسطينيين واقتصرت الاشارة على التوصل الى تسوية عادلة لمشكلة اللاجئين .

مما سبق تتضح مسئولية الدول الغربية والشرقية على حد سواء فى إنشاء دولة إسرائيل فى فلسطين وان اختلفت وجهات نظرها بين الحين والآخر بالنسبة لحجم هذه الدولة ودورها فى منطقة الشرق الأوسط . كما تتضح مسئولية تلك الدول أيضا فى استمرار سيل الهجرة اليهودية الى فلسطين خلال التسعين عاماً الأخيرة وان اختلفت سياستها من حيث سرعة تدفق هذا السيل . كما عملت جميعا مع الصهيونية العالمية على أنه بعد كل مواجهة عسكرية بين العرب واليهود تزداد اسرائيل حجماً ، كما يزداد قربها من تحقيق الحلم الصهيونى بإنشاء اسرائيل الكبرى .

أما المرحلة الثالثة فهى ان اسرائيل ليست فقط على أرض فلسطين أو امتداد حدودها « من النيل الى الفرات » ، ولكن إسرائيل الكبرى هو تحقيق حلم الصهيونية الأعظم ألا وهو ربط اسرائيل عضويا بالعالم العربى ليس فقط ليستقر لها المقام فى المنطقة ، بل لتعتمد المنطقة بعالمها العربى وتركيا وإيران عليها تماما فى مواجهة تحديات التكتلات الكبرى خاصة الاقتصادية .

أى أن يصبح الشرق الأوسط كتلة اقتصادية ذات صفات خاصة تحت قيادة إسرائيل أو الصهيونية العالمية . وقد سبق لمعاهد الأبحاث والدراسات فى إسرائيل أن نشرت مثل هذا المخطط تحت عنوان « الشرق الأوسط عام ٢٠٠٠ » قسمت فيه دور كل دولة فى المنطقة طبقا لهذا المخطط حسب قدرات مواردها المادية والبشرية والإنتاجية ليمكن لها بعد ذلك مواجهة باقى التكتلات فى العالم .

فظاهرة الهجرة الجديدة أو الموجة الجديدة من الهجرة اليهودية السوفيتية هى فى الواقع فعل لسياسة موضوعية وليست مرتجلة - ومرتبة من الجميع سواء بالاتفاق المسبق كما هو الوضع بين أمريكا واسرائيل عندما اصدرت امريكا قانونا أغلق أبوابها أمام هذه الهجرة ، أو بين أمريكا وإسرائيل والاتحاد السوفيتى عندما اتفق الثلاثة على إعطاء اليهود السوفييت المهاجرين وثائق سفر بدلا من جوازات سفر وهى وثائق سفر صالحة لرحلة واحدة وإلى اسرائيل ودون عودة . ويزيد من هول هذا التآمر روح الصمت التى أحاطت بباقى الدول خاصة الغربية منها التى لم تحاول اقتراح فتح أبوابها امام اليهود السوفييت لتخفف من ضغط سيل الهجرة الى اسرائيل والتى ستنتهى حتما بتوطن هؤلاء فى الأراضى العربية المحتلة فى الضفة الغربية وقطاع غزة .

وفى الوقت الذى تنادى فيه هذه الدول باحترام حقوق الانسان وضرورة إعطائه حرية الاختيار فى السفر والعودة والتنقل ، نجد ان جميع هذه الدول تحد من هذا المبدأ بقبولها فكرة حرية خروج اليهود السوفييت من الاتحاد السوفيتى بل الحد من حريتهم فى اختيار البلد الذى يتجهون إليه بغلق أبواب استقبالهم وقصرها فقط على اسرائيل ، بل أكثر من ذلك حجر حرية هؤلاء فى حق العودة إلى الاتحاد السوفيتى إذا لم يستسيغوا العيش فى اسرائيل .

فإذا كان العرب يريدون اتخاذ خطوات لدى هذه الدول لمواجهة القصور فى تنفيذ حقوق الانسان التى تنادى بها ، فلا أقل من السعى لدى هذه الدول لعمل الآتى :

١ - ان يعطى الاتحاد السوفيتى للمهاجرين جوازات سفر صالحة إلى أى بلد فى العالم وصالحة أيضا للعودة الى الاتحاد السوفيتى .

٢ - ان تفتح جميع الدول المستقبلة للهجرة مثل كندا واستراليا والبرازيل ودول غرب أوربا أبوابها لهجرة اليهود السوفييت ويمكن تنظيم ذلك بوضع اعداد سنوية لها (كوتة) ، وهذا احتراما من حيث المبدأ لحقوق الانسان وتطبيقاً كاملا لهذه الحقوق .

٣ - ان تعيد الولايات المتحدة - وهى بلد الحرية !! - فتح أبواب الهجرة لليهود السوفييت مثلهم فى ذلك مثل باقى الجنسيات التى تتمتع بهذا الحق فى أمريكا .



المصدر : أكتوبر

التاريخ : ١٨ مارس ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

٤ - مناشدة إسرائيل عدم الاصرار والمغالاة فى استيعاب كل هذه الاعداد حتى لا تتضاءل فرص السلام القليلة فى المنطقة .

وأخيرا السعى لدى جميع المنظمات الدولية وعلى رأسها مجلس الأمن الدولى لاتخاذ قرارات تنفيذية فى هذا الشأن ، حيث ان التقاعس فى هذا الأمر يعد تهديدا صريحاً ومباشراً للسلام والأمن الدوليين .

كاتب هذا المقال سفير مصر السابق فى موزامبيق وسوازيلاند وإثيوبيا وأخيرا كندا . □



المصدر : الشرق الأوسط

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٨ مارس ١٩٩٠

بقلم
شكري نصر الله

العرب وهجرة اليهود السوفيات

ابتداء من هذا الاسبوع من شهر مارس (اذار) ١٩٩٠ سيصبح ميخائيل غورباتشوف رئيسا للجمهورية في الاتحاد السوفياتي. ولسنا ندري متى، ولكننا ندري ان الاتحاد السوفياتي عائد لا محالة الى اسمه القديم: الروسيا. ذلك ان الاصلاحات التي جاء الرئيس غوربي من اجلها ستحذف كلمة سوفيات من القاموس الروسي لأن السوفيات أي طبقة العمال والجيش لن تعود وحدها المخولة الدخول الى الحكم، بل ستفتح هذه الاصلاحات الباب امام رجال الدين مثلا او اصحاب المال ورجال الاعمال للمشاركة في حكم البلاد.

وأما «الاتحاد» فلسنا نستبعد حصول هزات فيه مماثلة لهزة جمهورية ليتوانيا التي طالبت بالاستقلال ورفع المتظاهرون فيها شعار «باي. باي للاتحاد السوفياتي».

وفي خضم هذه الزوبعة العظيمة التي جاء بها غورباتشوف الى بلاد الروسيا اصبح بالامكان التكهن ـ دون تحفظ ـ بأن مجلس السوفيات نفسه سيلجأ لاحقا الى ابعاد تمثال لينين من منبره الضخم، وكذلك صورته الضخمة المرسومة على جدار المجلس، ذلك انه من البديهي ان تلغى صفة حزب الحكم الواحد عن الاتحاد السوفياتي مادام ممثلو الشعب قد ارادوا ذلك. وسوف لن نستغرب غدا قيام مجموعة من نواب الأمة بالمطالبة بمحاكمة لينين وكارل ماركس على غرار ما فعل خروتشوف بستالين، بتهمة الحاق الضرر الاقتصادي والحضاري ببلاد الروسيا، حيث قرر ماركس اليهودي ان تكون الدولة مالكة الأرض والناس والانتاج والهواء معا. وبنى لينين دولته على هذا الأساس لكي يكتشف غورباتشوف بعد ثلاثة ارباع القرن انه من المستحيل ان يتساوى الانسان بالحجر او بعجلة السيارة.

وسوف لن نستغرب غداً قيام احزاب جديدة في الاتحاد السوفياتي كالحزب القيصري مثلا الذي يريد عودة القياصرة على غرار الحزب الملكي في فرنسا الذي يطالب بعودة الملكية وله في البرلمان الفرنسي ثلاثة نواب منتخبين من الشعب. او كالحزب الارمني الحر الذي سيطالب بعودة ارمينيا الى ارمينيا. او كالحزب المنشفيك الذي بدأ ثورة ١٩١٧ جنبا الى جنب مع البولشفيك الذين تذابحوا لسنوات طويلة قبل ان يستقر الأمر للشيوعية اللينينية ـ الستالينية.

وقد ينشأ حزب الوسط الذي تبنى مبادئه اوائل عصر الثورة السوفياتية الاديب الكبير ماكسيم غوركي الذي كان يكتب في صحيفته كل يوم تقريبا محذرا لينين من الخروج على مبادىء الحرية والديمقراطية ناهيا إياه عن حل الأمور بالقوة والبطش.

ولا نستبعد ابدا ربط افكار غوركي بافكار الرئيس غوربي، كما لا يمكننا ان نتجاهل ان غوربي اختار الطراد غورجي كي يلتقي الرئيس الاميركي بوش على متنه في مياه البحر المتوسط قبالة السواحل المالطية.

واثناء صناعة التاريخ على ايدي رجال تاريخيين كالرئيس غورباتشوف يكون لكل حركة معنى وهدف ولكل كلمة مدلول. واختيار السفينة غوركي لم يكن مصادفة غورباتشوفية بل كان اختيارا مقصودا كي يقال في المستقبل ان الديمقراطية التي نادى بها مكسيم غوركي كانت شاهدة على محادثات غوربي وبوش على رغم الاعصار الذي ضرب البحر إثناء هذه المحادثات، ولعله كان اعصارا بعث به الله



تعالى كي يوقظ ضمائر المجتمعين ويذكرهم بأن فوق قوتهم الجبارة قوة اعظم واشد.

وسوف نشهد من الآن وصاعدا ان الروسيا ستصبح الحدث الأكثر سخونة ومتسارعا في التاريخ الحديث.. كل ذلك بفضل هذا الرئيس الذي انتخبه الروس رئيسا للجمهورية لأنه قرر ان ينقذهم من عدوين: الفقر والديكتاتورية.

لكن هذا شأن روسي، سوفياتي لا يهمنا كثيرا ولا نستطيع ان ندعي به معرفة او احاطة. بل ان ما يهمنا في ما هو حاصل في الاتحاد السوفياتي الآن ان الرئيس غورباتشوف مزمع على اصلاح بلاده لكن العرب سيكونون اكبر المتضررين من هذا الاصلاح. فقرار الرئيس غوربي بالسماح لليهود الروس بالهجرة الى اسرائيل سوف تؤدي الى نتيجة محتمة هي: زيادة عدد سكان اسرائيل من ٤ الى ٦ ملايين نسمة وبالتالي زيادة مساحة الاراضي التي تحتلها اسرائيل الى ثلاثة اضعاف ما كانت عليه، وما هي عليه الآن. وهذا معناه: سقوط المفاوضات السلمية بين العرب واسرائيل، وبين الفلسطينيين والاسرائيليين، وبالتالي: فإن اسرائيل التي ستصبح اقوى وأشد حاجة الى الأرض بسبب هجرة اليهود السوفيات اليها، ستلجأ الى طرد المزيد من الفلسطينيين نحو لبنان والاردن وسوريا وغيرها. فإذا تم ذلك كان به. وإذا لم يتم ذلك - والارجح انه لن يتم - فإن اسرائيل ستلجأ الى عدوان جديد على الدول العربية كي تحتل اراضي جديدة، فتبدأ بعد ذلك سلسلة الهجرة والتهجير، ومجلس الامن، والقرارات غير الواضحة، وشعارات الحرب والثأر، وما أخذ بالقوة ... الى ان يمر الوقت الطويل فتصبح مطالب العرب واحداً بالمئة حيث تكون قد بدأت مئة بالمئة.

ومن غريب المصادفات ان الصديقة - الحليفة موسكو تقوم اليوم بتغذية اسرائيل بدم جديد وطاقة بشرية مؤلفة من مليون نسمة، في حين تحاول واشنطن أن تبدي انفتاحا غير معهود على العرب والقضايا العربية. فها هو الرئيس الاميركي جورج بوش يعلن بالفم الملآن معارضة بلاده قيام مستعمرات يهودية في القدس العربية. وها هو بوش يفسر هذه المعارضة بأنها تخالف رأي واشنطن الذي يقول ان القدس العربية ارض محتلة. في حين يقف الرئيس غوربي موقف اللامبالاة من نتائج هجرة اليهود الروس الى فلسطين.

ونحن نشهد اليوم خلافا حقيقيا في وجهات النظر بين الولايات المتحدة واسرائيل حول هذا الموضوع بالذات، وحول موقف اسرائيل من الحوار مع الفلسطينيين. ففي حين تريد واشنطن - وهي أم اسرائيل - ان يتم توطين اليهود الروس خارج القدس العربية... وفي حين تضغط واشنطن من اجل مواصلة الاستعداد للحوار الفلسطيني - الاسرائيلي وهو الضغط الذي ادى الى انفراط عقد الحكومة الاسرائيلية.. نرى موسكو تتجاهل كل ذلك بحجة الانصراف الى مشاكلها الداخلية، لكن موسكو تنسى.. وربما عن قصد، ان مشاكلها الداخلية خلقت للعرب جميعا مشاكل داخلية وخارجية، كانوا في غنى عنها ولم يخطر لهم يوما انها ستأتيهم من موسكو بالذات. لكن شأن موسكو مع اسرائيل كان دائما يتميز بمواقف يصعب على المرء ان يفهم منها سوى انها مصنوعة خصيصا لخدمة اسرائيل.

فإذا عدنا الى الوراء قليلا نجد ان موسكو كانت اول بلد في التاريخ يعترف بقيام دولة اسرائيل. وعلى رغم ان الاميركيين كانوا اكثر اطراف الدنيا ضلوعا بالمؤامرة التي جاءت باسرائيل الى فلسطين، غير ان ستالين (ما غيره) اصدر امراً صريحا للرئيس الراحل غروميكو (ما غيره) وكاد سفيره في الامم المتحدة يمنح الدولة العبرية شرف اول المعترفين بها من الدول الكبرى.



المصدر : الشرق الاوسط

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات . التاريخ : ١٨ مارس ١٩٩٠

وفي حرب ١٩٥٦ عندما اعتدى الاسرائيليون والانكليز والفرنسيون على مصر للانتقام من تاميم قناة السويس من جهة وتوسيع رقعة اسرائيل جنوبا في غزة ورفح من جهة ثانية، كان الضغط الاميركي (ايزنهاور) لا الضغط السوفياتي (انذار خروتشوف) هو الذي ساهم في انسحاب القوات الغازية من مصر.

وفي حرب ١٩٦٧ حيث تمكنت اسرائيل من قهر الدول العربية اعاد الاميركيون بناء القوات الاسرائيلية خلال ايام معدودة وساهموا في تثبيت احتلالها وفرض شروطها، في حين استغرقت عملية بناء القوات المصرية والسورية ست سنوات كاملة على يد الخبراء الحلفاء السوفيات.

وفي حرب ١٩٧٣ حيث سجل العرب انتصارا كاسحا على اسرائيل وحطموا اسطورة التفوق الاسرائيلي شر تحطيم، راينا كيف ان الرئيس الاميركي نيكسون اعاد بناء القوات الاسرائيلية شبه المحطمة خلال اسبوعين فقط في حين لا تزال عملية اعادة بناء القوات العربية حتى اليوم، لم تنته من البناء التام على يد الروس والسلاح الروسي.

وفي حرب الخليج راينا فعلا اميركيا ولم نر سوى عواطف سوفياتية. وكذلك في حرب لبنان، وكذلك في عملية تدمير القوة العسكرية الفلسطينية في لبنان.. واخراج المنظمة من بيروت. وأيضا في مسالة الهجرة اليهودية الروسية المتعاظمة الى اسرائيل، لا نسمع سوى العواطف الروسية حيث نعلم جيدا ان باستطاعة الرئيس غورباتشوف ان يضع حدا لهذه الجريمة التي لن يدفع ثمنها سوى العرب من النيل الى الفرات.

وقد يكون انفتاح غورباتشوف وراء هذا الانفتاح اليهودي الذي يتدفق على اسرائيل لا على الولايات المتحدة التي - على رغم ولائها لاسرائيل وخضوعها للضغوط الصهيونية - ادركت ان يهود روسيا سيشكلون خطرا عليها فمنعتهم من دخولها لمصلحة هجرتهم الى اسرائيل بحجة تكبير اسرائيل. وقد يكون ان الرئيس السوفياتي غورباتشوف عاجز عن وقف هذه الهجرة لاسباب يهودية وصهيونية - مالية داخل الاتحاد السوفياتي وخارجه - او لاسباب اخرى، لكن ينبغي ان يكون واضحا لدى العرب، ولدى السوفيات، ان هجرة اليهود الى اسرائيل ليست عملا ديمقراطيا او عملية متعلقة بحقوق الانسان وحريته، بل انها عملية استعمار حقيقي من نفس نوع الاستعمار الذي بنى دولة اوروبية في اميركا، واخرى اوروبية - انكليزية في استراليا وثالثة اوروبية - انكليزية في كندا ورابعة اوروبية - روسية في فلسطين وخامسة في جنوب افريقيا... على حساب سكان هذه البلدان وابنائها واصحابها الشرعيين.

ماذا سيكون موقف الولايات المتحدة اذا طالبت بريطانيا بهجرة الاميركيين الانكليز، وايطاليا بهجرة الاميركيين الطليان، والصين بالصينيين، الى آخره، علما بان الاميركيين المنحدرين من بريطانيا هم ابناء الارض البريطانية قبل مئة عام او قبل ٤٠٠ عام في حين ان اليهود الروس ليسوا يهودا بالجلد بل بالمعتقد. ويشهد التاريخ ان اليهود الروس هم من قبائل الخزر البائدة الذين اعتنقوا اليهودية، تماما مثلما اعتنق المغول والتركمانيون الاسلام، ثم ادخلوا ادخالا في الاتحاد السوفياتي الشاسع الواسع.

وهذا في اية حال ليس بيت القصيد. فلا الصراخ العربي سيوقف هجرة اليهود، ولا المداخلات العربية مع مجلس الامن او مع موسكو او مع واشنطن هي الحل. ويبدو لي ان الحل الوحيد الذي تلوح للعرب ملامحه الآن هو ذلك الذي يشبه قصة الدجاجة والسيدة وحبات القمح. فقد جلست سيدة تفصل الزؤان عن حبات القمح امام عتبة بيتها فشاهدتها دجاجة فهرعت الى المكان ومدت عنقها وضربت طرف الصينية ونقدت حبة قمح، فاشاحت السيدة بيدها للدجاجة فتراجعت، ثم تقدمت ثانية ونقدت حبة قمح اخرى، فطردتها السيدة فعادت فنقدت قمحة فقالت السيدة:



ـ كش. عليك اللعنة.

فعادت الدجاجة ونقدت حبة، فلعنتها السيدة، فاشاحت ثم عادت، فصرخت بها السيدة:

ـ كش. اقول لك..

فهربت ثم عادت ونقدت حبة. ولما اضحى الضحى وعاد الزوج من الحقل رأى صينية القمح لم يبق فيها سوى القليل فصرخ في زوجته:

ـ لماذا لم تفعلي شيئا؟

فقالت السيدة: يشهد الله انني كششتها اكثر من مئة مرة، نهرتها وصرخت في وجهها.

فقال الزوج جملته الشهيرة التي اصبحت عند العرب مثلا:

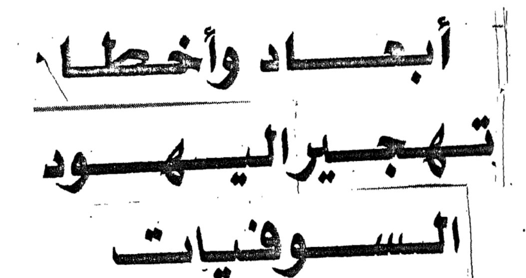
ـ «بدل ان تقولي لها كش .. اجعلي رجلها تخش».. وعندئذ لن تعود الى القمح ابداً.



المصدر : الشرق الأوسط

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٨ مارس ١٩٩٠



أبعاد وأخطار تهجير اليهود السوفيات

ابناء فلسطين المكافحون وراء لقمة العيش الشريف في اربعة اركان الدنيا، لا تتسع لهم ارض فلسطين. هكذا قرر مغتصبو الارض، وعن هذا الظلم سكت الرأي العام العالمي وخرس المنادون بحقوق الانسان والحرية والديمقراطية. ولما رفع الفلسطيني المهجر لواء المقاومة، قرر المغتصبون ان الدنيا كلها لا تتسع له.. فلاحقته طائراته المقاتلة وقذائفه المحرقة في المخيمات، في المدارس، في المستشفيات، في زواريب القرى المحرومة تقتل.. تقتل وتدمر.

ومع ذلك لم تحل مشكلة المغتصبين، فما يزال يقيم فلسطينيون فوق ارض فلسطين، ولا تزال تل ابيب ورامات غات وبتاح تكفا تعاني من ازمة سكن برغم الهجرة المعاكسة، ولا بد من بناء مستوطنات جديدة توفر الحاجة الاقتصادية.. والذريعة السياسية لاستمرار التوسع. وفي هذا الاطار فإن المستوطنات الحدودية حجزت ليهود العالم الثالث، وحولت الى حصون عسكرية مليئة بالمتاريس البشرية الرخيصة.

ولكن زخم الهجرة الامريكية والاوروبية الشرقية يستحق الاستيعاب في المستوطنات الجديدة التي نثرت على امتداد الضفة الغربية وقطاع غزة تحت انظار العالم وسمعه وبرغم انفه. هذه المستوطنات هي الآن برأي «صقور» سياسة التوسع والاستيطان، مفتاح البقاء للكيان الصهيوني. وسياسة فتح الابواب السوفياتية هي الفرصة التاريخية المؤاتية الواجب انتهازها، لانها لن تتكرر.

لقد تعلمت القيادة الاسرائيلية وقبلها الحركة الصهيونية العالمية، في سياق سياسة الاستيطان الاستعماري في فلسطين استغلال كل اذى يلحق بأية جالية يهودية في العالم لرفع شعار «الوطن القومي». ونجحت في اقناع مئات اليهود في العالم، ان العالم كله عدو لهم، وانه لا استقرار ولا امن ولا طمانينة لهم الا في وطن يكون كله لهم. لقد استغلوا كل مآسي اليهود في اوروبا وجعلوها مبررا لمؤامرتهم. ولكن، ولئن كانت ظاهرة «العداء للسامية» جزءا صميميا في السياسة النازية الهتلرية، فإن السياسة الماركسية ـ اللينينية لم تكن معادية لليهود، بل كان اليهود بعض كبار روادها والمروجين لها، بل ومنفذيها.

ولدى استعراض تاريخ القيادة السوفياتية حتى الامس القريب نجد ان المواطن اليهودي السوفياتي وصل الى بعد خطوة او اثنتين من قمة هرم السلطة، ولعل الاشهر بين الساسة اليهود السوفيات الذين وصلوا او كادوا، كان تروتسكي مؤسس «الجيش الاحمر»، وكامينيف وكاجانوفيتش وبيريا. واذا كانت سياسة النظام السوفياتي قهرية وطغيانية، فإن ما اصاب اليهود السوفيات منها، اصاب غيرهم، سواء من الاقليات العرقية او الشعب الروسي نفسه، ولكن الصهيونية العالمية عرفت كيف تستغل طبيعة



المصدر : الشرق الأوسط

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٨ مارس ١٩٩٠

الممارسات التسلطية للنظام، وتجعل منها حالة اضطهاد تكاد تكون موجهة اساسا ضد اليهود، وذلك لتسهيل عملية توطينهم في اسرائيل.

واليوم وبعدما فتح ميخائيل جورباتشوف ابواب الهجرة او التهجير نجد ان الولايات المتحدة قررت فجاة، وبدون مقدمات اغلاق ابوابها في وجه اليهود. وعلى منوالها نسجت كندا واستراليا وغيرها من الدول حتى لا يكون امام يهود الاتحاد السوفياتي سوى التوجه نحو اسرائيل. إن من الحقائق الثابتة والمعروفة ان هدف اليهود السوفيات كان دائما الهجرة ولكن ليس الى اسرائيل، بل الى الولايات المتحدة، الا انهم سقطوا ضحية اللعبة ولم يعد لديهم اي خيار الا البقاء.. او التوجه الى اسرائيل للتوسع على حساب المزيد من الابرياء.

من المسؤول عن هذه الكارثة التي تهدد هوية فلسطين ومصير شعبها؟ وهل فات الاوان على انقاذ الوضع؟ الاجابة على السؤال الاول، هي ان المسؤولية جماعية تتقاسمها حاليا الولايات المتحدة والقيادة السوفياتية الحاضرة.

فالولايات المتحدة لا تزال تكيل شعار «حقوق الانسان» بمكيالين. وهي اذا كانت تتذرع بانها إن اغلقت باب هجرة اليهود لان هؤلاء ما عادوا عرضة لنظام ديكتاتوري بوليسي، فانها عاجزة عن تجاهل عواقب هذه السياسة، وهي بكل بساطة تعني اقتلاع المزيد من الفلسطينيين لزرع المستوطنين الجدد، وهذا يعني في الوقت نفسه تجاهل مدى خطورة التغيير الديموغرافي الناجم عن توطين مئات الالوف من اليهود السوفيات في الضفة الغربية وقطاع غزة. اما مسؤولية القيادة السوفياتية، فهي ذات وجهين: الوجه الاول مبدئي اخلاقي، ذلك ان الاتحاد السوفياتي ليس غريبا على حقيقة ازمة الشرق الاوسط والقضية الفلسطينية وليس بمقدوره الادعاء بانه «لم يقدر» تاثير هذه الخطوة، كما انه يدرك تماما ان الهجرة اليهودية لن تؤدي الا الى تعريض الشعب الفلسطيني للتهجير والبؤس والشقاء.

وشعارات «حق الهجرة» لليهود السوفيات، بعد ان تغلق في وجوههم كل الابواب باستثناء مطار بن جوريون وميناء حيفا، لا تعني في واقع الامر الا اقتلاع الفلسطينيين وتهويد ارضهم. اما الوجه الثاني سياسي يمس حق الدولة على مواطنيها مثلما يتناول حقوقهم عليها. لقد ردت القيادة السوفياتية ذات يوم على الضغوط الامريكية لتسهيل هجرة اليهود بأن اليهودي مواطن سوفياتي مثله مثل اي مواطن آخر تولت الدولة الانفاق على تعليمه وتطبيبه وتدريبه وايجاد العمل له من موازنتها، واذا ما قرر الهجرة بعدما اصبح مهندسا ميكانيكيا، او عالم فيزياء نووية، فاقل ما عليه ان يفعله هو ان يرد للدولة ما انفقته عليه، فهل تغيرت اولويات السياسة السوفياتية نتيجة تغير الميزان الاستراتيجي ولم يعد ثمة موانع من الهجرة اذا كان الثمن سيدفع تعاونا ماليا غربيا، واستثمارات يابانية.. وقروضا امريكية؟

الى ذلك لا بد ان نسال ايضا: الا تدرك الاوساط المعنية بحقوق الإنسان مدى تاثير وانعكاسات هجرة مئات الالوف من اليهود السوفيات على عرب فلسطين في المناطق المحتلة منذ العام ١٩٤٨؟ إن هؤلاء الذين يقدر عددهم بحوالي ثمانمائة الف مواطن تعتبرهم اسرائيل «مواطنين اسرائيليين» إلا ان عشرات الحقائق الدامغة تثبت انهم يعانون من تمييز عنصري فاضح ويمارس ضدهم باشكال واساليب مختلفة تجعلهم مواطنين من الدرجة الثانية وربما الثالثة، بل لاجئين في ارضهم ووطنهم.

ويمكن القول ان تاثير حملة تهجير اليهود السوفيات على عرب فلسطين



المصدر : الشرق الأوسط

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ١٨ مارس ١٩٩٠

سيظهر على صعيدين رئيسيين، اولهما صعيد الاحوال المعيشية، وثانيهما صعيد سوق العمل امام عرب فلسطين. فعلى الصعيد الاول ستسعى السلطات الاسرائيلية الى توفير كل سبل الراحة والرفاهية للغزاة الجدد على حساب اصحاب الارض الاصليين، ويكفي ان نشير في هذا السياق الى ان السلطات الاسرائيلية تعمل اصلاً على ابقاء المواطنين العرب يعيشون في ظل اوضاع اقل ما يقال في شانها انها اوضاع ليست إنسانية، وفي الوقت الذي ترفض فيه السلطات الاسرائيلية منح المواطنين العرب تراخيص توسيع منازلهم، او اعادة بنائها، او اعادة تخطيط الاحياء والمدن والقرى، فانها تمضي الى ابعد من ذلك ضمن استعداداتها لاستقبال واسكان القادمين الجدد، فتقدم على هدم منازل الفلسطينيين ومصادرة اراضيهم لبناء وحدات سكنية جديدة على انقاضها، وليس سراً ان السلطات الاسرائيلية تخطط الان لبناء ستين الف وحدة سكنية في منطقة الجليل والمثلث كدفعة اولى، وفي قرية «كوكب ابو الهيجاء» يخوض المواطنون العرب معركة شرسة مع السلطات الاسرائيلية لوقف اجراءات مصادرة ٣٤٩ دونما، فيما اقدمت السلطات على تغيير وضعية ٣٠٠ دونم في قرية «عرابه» من ارض زراعية الى اراض للبناء تمهيداً لاقامة وحدات سكنية تستوعب بعض المهجرين من يهود الاتحاد السوفياتي، وفضلا عن ذلك كله هدمت السلطات الاسرائيلية المئات من منازل العرب الفلسطينيين في «ام الفحم» و«جسر الزرقاء» و«عرابة» و«شفاو عمرو» وغيرها، وخلال شهر واحد تم اسكان خمسة الاف مهاجر جديد في مستوطنة «نتسيرت عيليت» التي اقامتها السلطات الاسرائيلية على اراضي عين ماهل والرينة قرب الناصرة.

اما على صعيد سوق العمل، فان الجدير ملاحظته هو ان نسبة البطالة بين المواطنين العرب تبلغ الآن ٢٠ في المائة بينما هي تتراوح من ٨ الى ٩ في المائة بين العمال اليهود، ومن المتوقع ان تزداد هذه النسبة مع مجيء اليهود السوفيات ونلاحظ في هذا السياق ان مستويات العمل اليدوي ستشهد المزيد من العاطلين العرب امام سعي السلطات الاسرائيلية لتوفير العمل للمهاجرين الجدد في مجالات مثل مجال البناء الذي يستوعب اعدادا كبيرة من العمال الفلسطينيين.

ونمضي الى اكثر من ذلك في تحليل خطورة وابعاد تهجير اليهود السوفيات على الصعيد الاقتصادي، ولعلنا في هذا السياق نضع في حساباتنا حقيقتين مهمتين: الاولى تتعلق بنوعية المهاجرين والثانية تتعلق بعنصر المفاجاة في عملية النزوح اليهودي من الاتحاد السوفياتي بشكل خاص ومن بقية دول الفلك السوفياتي بشكل عام.

على صعيد النوعية، المعلوم ان اليهود في العالم، والعالم المتقدم تحديداً، يتركزون بحكم خصوصيتهم الاجتماعية في الشريحة العليا من القطاع المهني، هم يتركزون، لاعتبارات تاريخية واجتماعية معروفة في المال والعلوم والمحاماة والطب والهندسة. والغالبية العظمى للمهاجرين من الاتحاد السوفياتي ان لم يكن جميعهم حتى الآن، يقعون في هذه الفئة المهنية الفائقة التدريب.

لكن نزوحهم بالاحجام التي نسمع عنها الآن جاء مفاجاة ليس فقط لنا نحن العرب او دول العالم الأخرى، بل لاسرائيل ذاتها، ذلك ان سرعة التحولات في



المصدر : الشرق الأوسط

التاريخ : ١٨ مارس ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

دول الكتلة الشرقية باغتت الجميع، ولم يكن هناك من استعد لها او توقعها.

هذا ينقلنا الى المدلول الاقتصادي لعنصر المفاجاة في ما يتعلق باسرائيل وعملية استيعاب المهاجرين السوفيات.

فلان اسرائيل اخذت على حين غرة بحجم الهجرة المنتظر لها ان تصل الى ثلاثة ارباع المليون مهاجر في غضون خمسة اعوام طبقا للتقديرات المحافظة، فقد لجات الى عمليات الاستيعاب المستعجلة والمرتجلة انتظارا لتصحيح الوضع في وقت لاحق.

والنموذج على عمليات الاستيعاب المستعجلة والمرتجلة هنا يتجلى في ان جراحي القلب ومهندسي الاليكترونيات السوفيات يقبلون حاليا العمل في مخابز اسرائيل لتغليف الخبز قبل نزوله الى الاسواق كما يقبلون العمل في وظائف اخرى يدوية يحلون فيها بطبيعة الحال محل العمال الفلسطينيين الذين لا يجدون في اطار التركيبة المهنية في اسرائيل مصدر رزق اخر لهم.

لكننا باستقرائنا للتحرك الاسرائيلي الحالي لا يجب ان نتصور ان مثل هذا الوضع سيدوم الى ما لا نهاية، بل ستعمل المؤسسة الاسرائيلية بطبيعة الحال على تحقيق اقصى استثمار ممكن لهذه المهارات على ان يحل محلهم في وقت لاحق - في هذه الاعمال اليدوية - هؤلاء العمال اليهود الذين سيصلون بطبيعة الحال في موجات لاحقة، ليكون وصولهم مرة اخرى على حساب العمال الفلسطينيين ايضا.

والتحرك الاسرائيلي الحالي الذي يجري بالتوازي مع استقبال المهاجرين السوفيات، هو ذلك الذي يستهدف تنشيط جهاز الجباية اليهودية باتساع العالم. والغرض هو تحقيق اضخم حجم ممكن من التدفقات المالية على اسرائيل للمعاونة في استيعاب اليهود السوفيات القادمين واستثمارهم الاستثمار الامثل ليتحولوا الى قوة فعلية مضافة في البنية الاقتصادية الاسرائيلية.

هذه التوقعات المالية ستاخذ هبة المعونات - من اعمال الجباية التقليدية - كما ستاخذ شكل ما تعتبره اسرائيل تعويضات حرب بابتزاز من لم يدفعوا حتى الآن مثل المانيا الشرقية والمجر، علما بان النمسا قد وافقت على الدفع بالفعل، كما ستاخذ شكل التدفقات الراسمالية الاستثمارية البحتة.

والمحرك الاول لهذه العملية - على النحو الذي كشفت عنه الاخبار خلال الايام القليلة الماضية - هو المخطط الذي بدا بالفعل تنفيذه في الامم المتحدة من اجل اسقاط قرار معادلة الصهيونية بالعنصرية الصادر عن المنظمة الدولية قبل ١٥ عاما. بعبارة اخرى بدات عملية الجراحة التجميلية للحركة الصهيونية العالمية لإعطائها المزيد من قوة الحركة والضغط ليس فقط لاستقدام المهاجرين الجدد، ولكن ايضا لجباية الاموال اللازمة لاستيعابهم على النحو الذي يعطي الكيان الاسرائيلي المزيد من القوة الاقتصادية، والخطر البالغ الذي لا بد للامة العربية من الاستعداد لمواجهته بالكثير من التخطيط وبالكثير الكثير من التضامن المحصن سياسيا واقتصاديا.

الشرق الأوسط

المصدر : الشرق الاوسط

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٥ مارس ١٩٩٠

الشرق الاوسط تحصل على نصوص

ثلاث مذكرات رسمية فلسطينية حول هجرة يهود الاتحاد السوفياتي الى فلسطين المحتلة

لندن: من صالح قلاب

رغم التحديات المتعددة الاخرى فإن مسالة هجرة يهود الاتحاد السوفياتي الى فلسطين تعتبر أكبر تحد يواجه الامة العربية الان ولعقود لاحقة. ولذلك وعلى هذا الاساس فان الهم العربي الرسمي والشعبي ينصب في المرحلة الراهنة على هذه القضية، وقد اتخذ وزراء الخارجية العرب في اجتماعهم الاخير في تونس قراراً يوحي بضرورة عقد قمة خاصة لمناقشة هذا الامر واتخاذ موقف عربي موحد تجاهه.

وفي هذا السياق فإن مسالة هجرة يهود الاتحاد السوفياتي لجهة بذل جهود مكثفة في كافة الاتجاهات لمنع توطينهم في الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين، استحوذت على اهتمامات منظمة التحرير في الشهرين الاخيرين وقد وجهت قيادة المنظمة سلسلة من المذكرات الى الجهات المعنية تشرح فيها انعكاسات ومخاطر هذه الهجرة على مستقبل السلام في الشرق الاوسط وعلى مصير الشعب الفلسطيني وأمن الامة العربية.

إلى جانب ذلك جرت لقاءات سرية في موسكو وفي تونس بين بعض المسؤولين الفلسطينيين وعدد من القادة السوفيات، وجمعت دائرة العلاقات الدولية والقومية في منظمة التحرير التي يراسها عضو اللجنة التنفيذية محمود عباس (ابو مازن) هذه المذكرات ومحاضر هذه اللقاءات في ملف واحد نشرت منه «الشرق الاوسط» هنا بعض الاجزاء الرئيسية المهمة بهدف القاء الضوء على جوانب لم يكشف النقاب عنها من قبل في هذه القضية الخطيرة، ونبدأ بثلاث مذكرات وجهتها منظمة التحرير الفلسطينية الى كل من الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة ودول المجموعة الاوروبية.

● اولاً: نص الرسالة الشفوية التي نقلها جينادي تاراسوف من رئيس دولة فلسطين الى جورباتشوف:

رفضت القيادة الفلسطينية بقناعة، ومن موقع الصداقة التي تربطها بالقيادة السوفياتية وبالرفيق جورباتشوف بالذات، اي محاولة لجرها لحملة غوغائية ضد الاتحاد السوفياتي في هذا الصدد واننا في اي من مشاكلنا يجب ان ننطلق مع الاتحاد السوفياتي من روح الصداقة التي تعودنا عليها من القيادة السوفياتية.

لقد شجبنا في اجتماعنا بالامس هذه الحملة وانطلاقا من هذا نحن نتمنى على الرفيق جورباتشوف والقيادة السوفياتية ان نعالج سوياً هذا الموضوع بما لا يؤثر على القرار السوفياتي، ولا يضر بمصلحة القضية الفلسطينية، خاصة وان رئيس الوزراء الاسرائيلي شامير والمتعصبين الاسرائيليين يتخذون من الهجرة وسيلة لاقناع الاسرائيليين بعدم السير في عملية السلام اولا من خلال التغيير الديموغرافي الذي تحدثه هذه الهجرة، والاعلان عن اسكان هؤلاء في الاراضي الفلسطينية وقد تم فعلاً ارسال بضعة اشخاص من هؤلاء الى واحدة من المستوطنات المحيطة بمدينة نابلس.

ان خطوات متفق عليها بيننا يمكن ان تساهم مساهمة فعلية في حل هذه المشكلة: اننا نرغب على التاكيد بعدم السماح لهؤلاء بالاستيطان في الاراضي الفلسطينية المحتلة. وان لا تكون هنالك خطوط مباشرة جوية او بحرية وان يكون لهم حق العودة الى الاتحاد السوفياتي مثلما وافق سابقاً الرفيق جورباتشوف لعدد من هؤلاء بالعودة من امريكا واسرائيل الى الاتحاد السوفياتي. وان ابقاء جوازات السفر معهم يساعد في حرية اختيارهم، وهذا ليس تدخلاً فلسطينيا في الشؤون الداخلية، ولكنه رجاء الصديق للصديق ونحن جاهزون للتشاور باية صيغة من الصيغ التي يراها



المصدر : الشرق الأوسط

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢١ مارس ١٩٩٠

الرفيق جورباتشوف.

تونس:٢/٢/١٩٩٠

***

● ثانياً: مذكرة من منظمة التحرير الفلسطينية

الى سفير الولايات المتحدة الامريكية في تونس:

منذ عقدين او اكثر من الزمن يتعرض الاتحاد السوفياتي لضغط شديد وبخاصة من جانب الولايات المتحدة الامريكية والدول الاوروبية لفتح الباب امام هجرة اليهود السوفيات. وقد استخدمت لتنفيذ هذا الغرض مختلف اساليب الدعاية، وكانت مسألة حقوق الانسان وتحديداً حق الانسان في الاختيار هو الاساس الذي تستند اليه هذه الحملة.

واننا لا زلنا نتذكر الشرط الذي وضعه السناتور الامريكي هنري جاكسون ضمن صفقة القمح بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي عام ١٩٧٤، والذي يقتضي بضرورة قيام الاتحاد السوفياتي بتهجير ستين الفاً من اليهود من اراضيه سنوياً.

- وكنا نعرف تماماً من خلال المعلومات المتوفرة لدينا ان مسألة هجرة او تهجير اليهود السوفيات كانت نقطة دائمة على جدول اعمال الحوار الامريكي - السوفياتي.

- والان، في الوقت الذي اتبع فيه الاتحاد السوفياتي سياسة الانفتاح والسماح لأي مواطن بمغادرة الوطن والرحيل الى حيث يريد في هذا الوقت بالذات، اصدرت الولايات المتحدة تشريعاً في اكتوبر ١٩٨٩ تقنن فيه دخول اليهود السوفيات لاراضيها، وظهر واضحاً ان هذا التشريع انما وضع لمواجهة تزايد عدد المهاجرين المتوقع.

- واصبح الوصول للولايات المتحدة مستحيلاً بالنسبة لمعظم اليهود المهاجرين ما داموا لا يمتون بصلة القربى من الدرجة الاولى لمقيم في الولايات المتحدة. وبوضعها هذه القيود، فان الادارة الامريكية تجبر المهاجرين اليهود على ان يتوجهوا في اتجاه واحد فقط، وهو اسرائيل، دون ان يكون لهم الخيار في ذلك.

- ولم يعد خافياً على احد وضع المهاجرين من اليهود السوفيات في مختلف المدن الاوروبية وفي روما بالذات، حيث يقبع منذ اشهر عشرات الالوف من اليهود الذي يتظاهرون يومياً امام السفارة الامريكية للمطالبة بمنحهم تاشيرة دخول الى الولايات المتحدة، وبمعنى اخر للمطالبة بممارسة حق الاختيار الذي اعطتهم اياه القوانين الدولية.

وفي اعتقادنا ان مطالبتكم باحترام حقوق الانسان لصالح اليهود السوفيات، تملي على جميع الحكومات بما فيها حكومة الولايات المتحدة احترام حق المهاجرين اليهود في الاختيار.

اننا نفهم توجيه الهجرة اليهودية قسراً لاسرائيل بمثابة عملية «ترانسفير» جماعية غير شرعية تنتهك فيها حقوق الانسان، عدا ما ستؤدي إليه من تغييرات مهمة في المعطيات الديموغرافية والسياسية في المنطقة ومساهمتها في تهديم اسس الثقة بالسلام.

اننا نشعر إن الولايات المتحدة تنتهك في أن معاً حق اليهود وحق الفلسطينيين، حيث انها تساهم في اجبار اليهود على الهجرة الى اسرائيل، حيث يتم توطينهم في الاراضي الفلسطينية المحتلة على حساب حقوق وحرية الشعب الفلسطيني على ارضه. وهنا لا بد لنا ان نستذكر اتفاقية هلسنكي، وكذلك المادة ٤٩ من اتفاقية جنيف الرابعة سنة ١٩٤٩ ونرجو من الحكومة الامريكية ان تلتزم بها وان تتعامل مع هذه المسألة بما ينسجم مع احكامهما.

كما نطلب من الحكومة الامريكية اعادة النظر في بند المساعدات المالية لاسرائيل وربطها ذلك بضمانات موثقة تضمن عدم توظيف الاموال للاستيطان نظراً لان



اسرائيل تتحايل دائماً للاستفادة من تلك المساعدات لتعزيز عملية الاستيطان في الاراضي الفلسطينية المحتلة وخاصة القدس الشرقية.

اننا نناشد حكومة الولايات المتحدة ان تعمل على مراعاة حقوق الانسان وان تحترم حق اليهودي في اختيار المكان الذي يرغب بالعيش فيه، وان تحترم حق الشعب الفلسطيني في الاستقرار في الارض والوطن الذي نشأ فيه، لان السياسة المتبعة حالياً تضرب عرض الحائط بحق الطرفين في ان معاً.

تونس ١٩٩٠/٢/١٢

***

● ثالثاً: مذكرة الى دول المجموعة الاوروبية حول هجرة اليهود السوفيات الى اسرائيل:

انطلاقا من مصلحة وحرص المجموعة الاوروبية على حل للصراع في الشرق الاوسط حلا سلميا يضمن امن وسلام وحقوق جميع الاطراف وما صدر عن دول السوق الاوروبية لتحقيق الامن والسلام في الشرق الاوسط منذ اعلان البندقية في عام ١٩٨٠ وحتى اعلان مدريد في عام ١٩٨٩.

ومن قناعتنا في منظمة التحرير الفلسطينية بان المجموعة الاوروبية قادرة ان تلعب الدور الداعم والضامن لمسيرة سلام متوازنة في الشرق الاوسط تمكن شعوبنا من الالتحاق بالتطورات السلمية والديمقراطية التي تشهدها قارتكم.

ومن تثميننا للدعم الملموس الذي تقدمه المجموعة الاوروبية لجماهيرنا في الارض المحتلة وترحيبنا بنتائج المواقف العملية التي اتخذتها اوروبا ضد نظام التمييز العنصري في جنوب افريقيا وبوادر اعتراف الاقلية البيضاء الحاكمة بالحقوق المشروعة لشعب جنوب افريقيا.

ومن مواقف المجموعة الاوروبية المناصرة لحقوق الانسان، ولمبدأ معالجة كل قضايا الصراع من خلال الحوار الهادىء وبالطرق السلمية، نتوجه اليكم طالبين منكم المساهمة في معالجة مشكلة هجرة اليهود السوفيات الى اسرائيل واستغلالها من قبل الحكومة الاسرائيلية بشكل يهدد مسيرة السلام في المنطقة.

ونؤكد اننا اذ نعترف بحق الفرد في التنقل والهجرة مع توفر حرية الاختيار له كما نصت عليه اتفاقيات هلسنكي، لا يسعنا الا ان نلفت نظركم الى ما يلي:

● اولاً: الهجرة الحالية لليهود السوفيات تحولت من هجرة فردية طوعية الى هجرة جماعية قسرية الى اسرائيل بحكم العوامل التالية:

- تزامن فتح ابواب الهجرة في الاتحاد السوفياتي مع قرار الولايات المتحدة بتقييد استقبال اليهود السوفيات المهاجرين.
- التوقف عن اعتماد المحطات الاوروبية التي كانت توفر للمهاجرين امكانية اختيار المكان الذي يريدون التوجه اليه.
- الضغوطات التي تمارسها الحكومة الاسرائيلية لمنع بعض المنظمات اليهودية الامريكية من توفير تسهيلات لمساعدة المهاجرين على التوجه الى اماكن اخرى غير اسرائيل.
- رفض حكومات اوروبا الغربية وكندا واستراليا استقبال من يرغب من اليهود في اختيار بلادها مستقراً لهم.

● ثانياً: المساعي التي تبذلها الحكومة الاسرائيلية لتوظيف الهجرة كعامل بشري يدعم الاطراف المتشددة المعادية للسلام:
- تشجيع المهاجرين على الاستيطان في المناطق الفلسطينية المحتلة وخاصة في القدس الشرقية.
- توظيف ارتفاع الهجرة لدعم المواقف المتطرفة المطالبة بالتغييرات الديموغرافية وبالتوسع الجغرافي.

كما اننا نود الاشارة الى ان هذه المجموعات البشرية التي تهاجر ستوظف كطاقة بشرية معباة لمواجهة الجماهير الفلسطينية وتطلعاتها نحو الحرية والديمقراطية والسلام. هل هذا هو «الملاذ» الذي يبحث عنه المهاجر اليهودي السوفياتي عندما يغادر بلاده؟

ان اغلاق ابواب الدول الغربية وامريكا وكندا واستراليا في وجه هؤلاء المهاجرين، لن يجعل منهم رافدا لمعسكر السلام الإسرائيلي بل سيشكلون عنصر ارباك ومزاودة في الصراعات الداخلية.

لذلك فاننا نتوجه بالطلب من دول المجموعة الاوروبية المساهمة في:
- الحرص على ان تكون هجرة اليهود السوفيات الى اسرائيل مطابقة نصا ومضموناً لكافة بنود اتفاقيات هلسنكي. ولا تخرق المادة ٤٩ من معاهدة جنيف الرابعة لسنة ١٩٤٩ التي وقعت عليها اسرائيل من ضمن الدول الاخرى التي التزمت بها.
- ربط العلاقات الثنائية بينكم وبين اسرائيل بشروط واضحة وملموسة تضمن عدم توطين المهاجرين الجدد في الاراضي الفلسطينية المحتلة وتحديداً القدس الشرقية.
- العمل على استيعاب جزء من المهاجرين السوفيات في الدول الاوروبية خصوصاً وان البعض منهم يختار ذلك.
- اعادة فتح المحطات الاوروبية للمهاجرين لتوفير امكانية الاختيار للمهاجر.
- مطالبة الادارة الامريكية برفع القيود التي فرضتها على استقبال المهاجرين اليهود السوفيات.
- نتوجه الى كل من كندا واستراليا لتقديم تسهيلات للمهاجرين اليهود السوفيات الراغبين في الهجرة اليها.
- ربط قضية تقدم هجرة اليهود السوفيات الى اسرائيل بتقدم عملية السلام نفسها والتاكيد على ان تحديد الوضع النهائي للحدود الاسرائيلية هو شرط اساسي للتاكد من ان هذه الهجرة لن تصبح عنصرا مكوناً لحروب قادمة او لسياسة توسعية.

كما اننا نحيطكم علما باننا طلبنا من الاتحاد السوفياتي منح اليهود السوفيات حق العودة والاحتفاظ بجواز السفر السوفياتي حتى تتوفر للمهاجر امكانية العودة اذا رغب في ذلك.

ان هجرة اليهود السوفيات، والنتائج المترتبة عليها، خلقت جواً من الاستياء والقلق لدى جماهيرنا. اذ لا يمكن للانسان الفلسطيني المنفي من وطنه، والذي يتعرض للابعاد من ارضه، وتنتهك ابسط حقوقه الانسانية يومياً، ان يتقبل هجرة اليهود السوفيات الى اسرائيل، كحق غير قابل للنقاش في الوقت الذي يرى فيه المجتمع الدولي يستبعد البحث عن حل لقضيته من جدول اولوياته.

ان هذا الوضع سيضعف ايمان جماهيرنا بامكانية السلام ويوفر ارضية خصبة لقوى التطرف في المنطقة. ولا يمكن تجاوزه الا باتخاذ خطوات عملية تضمن الا تتم الهجرة على حساب الشعب الفلسطيني وحقوقه وتؤكد استعداد المجتمع الدولي لتحمل مسؤولياته والمساهمة في تقديم حلول تراعي مصالح وحقوق جميع الاطراف المعنية.

واخيرا فاننا نعتقد انكم تتفقون معنا بان الاسلوب الذي يتم به تهجير اليهود السوفيات هو خرق فاضح لحقوق الانسان وبالذات حق الاختيار الذي ضمنه له ميثاق الامم المتحدة. الا انه في الوقت نفسه يشكل خرقاً اخر لحقوق الانسان الفلسطيني الذي سيجد نفسه نتيجة لهذه الهجرة بدون بيت او وطن.

تونس ١٩٩٠/٢/٨



المصدر : الشرق الأوسط

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٨ مارس ١٩٩٠

هجرة اليهود السوفيات الى اسرائيل يهدد مبادرات السلام في الشرق الاوسط

عادل عوض باشري
الرباط- المغرب

يبدو ان «البيريسترويكا» وسياسة الانفتاح التي جاء بها الزعيم السوفياتي ميخائيل جورباتشوف بدات ترمي بظلالها القاتمة على قضية الشرق الاوسط. فباسم حرية السفر، فتح الاتحاد السوفياتي باب الهجرة واسعاً على مصراعيه أمام اليهود السوفيات للهجرة الى فلسطين المحتلة.

فباسلوب قسري يتم شحنهم كالخنازير الى الاراضي المحتلة فقط دون غيرها من بلدان الله الواسعة، في وقت لا يريدون فيه الذهاب اليها.. او اصبح الاتجاه الى فلسطين المحتلة، هو الخيار الوحيد والاخير بالنسبة لهم، بعد ان اغلقت امريكا والدول الغربية ابوابها في وجوههم.. وتلك هي الدول التي كانوا يحلمون بالهجرة اليها بدافع العمل والحياة في عيش رغيد حسب اعتقادهم الساذج.

من هنا يتضح جلياً، ان هذه اللعبة الاستفزازية قد تمت بتنسيق تام بين الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفياتي.. اي بالاحرى هي «صفقة» تمت بين العملاقين.

ويستطيع المتتبع ان يشتم رائحة تواطؤ الدول الغربية في ذلك، بعد ان مارست ضغوطها تحت غطاء الوفاق بين القوتين العظميين.

والاخطر من ذلك هو ان هؤلاء المهاجرين لم يتم منحهم جوازات سفر، الشيء الذي لن يمنحهم حق العودة متى ما شاؤا... او حق السفر الى وجهة اخرى، في ما اذا لم يعجبهم الحال.. الشيء الذي يعني ان هذه الهجرة هجرة استيطانية، مما يكرس ويزيد عملية الاستيطان التي تنتهجها اسرائيل.

وهذا هو ما يهدف اليه اسحاق شامير... فهناك مخطط «شاميري» يهدف الى ترحيل ١٢٠ الف فلسطيني من الاراضي المحتلة.. ولقد بدا شامير منتشياً وسعيداً بهذه الهجرة، وبدأ يطلق التصريحات الاستفزازية بقوله: «إننا في حاجة الى مثل هذه الهجرة، وفي حاجة كذلك الى مساحة مكانية لتوطين هؤلاء القادمين الينا، وذلك لتحقيق اسرائيل الكبرى!». وكل ذلك تكريساً لمخطط التوسع الاسرائيلي، ولتحقيق حلم اسرائيل المعلق على بوابة الكنيست «من الفرات الى النيل أرضك يا اسرائيل».

والمضحك المبكي في ذلك، ان الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفياتي، توجهان انتقادات لاسرائيل بسبب سياسة الاستيطان في الضفة وقطاع غزة... وامريكا تحذر اسرائيل من توطين اليهود السوفيات في الاراضي المحتلة... وذلك في نظر واشنطن من شانه ان يعرقل جهود السلام في الشرق الاوسط.

ومن جهة اخرى، موسكو تعترض على سياسة الاستيطان التي تمتد الى ما وراء الخط الاخضر - اي حدود اسرائيل قبل يونيو (حزيران) ١٩٦٧م.

وفي المقابل تقوم امريكا بتقديم مساعدات مالية لاسرائيل تقدر بمليار و٢٠٠ مليون دولار سنوياً.. وذلك ما يساعد اسرائيل على تنفيذ مخططاتها الاستيطانية والتوسعية. وبإغلاق امريكا بابها في وجه اليهود السوفيات تكون واشنطن قد ساهمت بصورة مباشرة في تحويل وجهتهم الى فلسطين المحتلة.

وموسكو قد ساهمت في ذلك عندما فرضت قيوداً وشروطاً على هجرتهم، وذلك بعدم منحهم جوازات سفر.. الشيء الذي ادى الى شحنهم كالبهائم على طريقة الفلاشا الاثيوبية.. وبالتاكيد، إذا لم تكن تلك الهجرة قد تمت قسراً وبقيود، وإذا كان اليهود السوفيات احراراً في اختيار وجهة هجرتهم، لاختاروا بلاداً اوسع وأرحب واكثر امناً، ليؤمنوا فيها حياتهم ومستقبلهم.. وذلك في حد ذاته يعتبر خرقاً سافراً لميثاق هلسنكي لسنة ١٩٧٥م، الذي وقعته الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفياتي، والذي يقضي بحق اليهود في الهجرة بكل حرية. ومما يفضح تواطؤ موسكو في هذه العملية، تصريحات المسؤولين السوفيات بانهم لن يقفوا في وجه اليهود الذين يرغبون في الهجرة، ولن يهتموا للضغوط العربية التي تنادي بوقف الهجرة الى الاراضي المحتلة.

إلا انه لا يمكن إخفاء النتائج السلبية التي ستحدثها هذه الهجرة على الصعيدين الاقتصادي والاجتماعي بالنسبة للاسرائيليين.. فسوف تزداد نسبة البطالة ويزداد عدد الطبقة الاجتماعية الفقيرة، لاسيما وكما نعلم ان القادمين الى الاراضي المحتلة يمثلون ادنى مستويات البوليتاريا.

وكل ذلك من شانه ان يؤدي الى مشاكل اجتماعية خطيرة.. اما بالنسبة لليهود السوفيات القادمين، فوضعيتهم الاجتماعية بالنسبة للاسرائيليين، لن تكون افضل من وضعية الفلاشا الاثيوبيين.. والشعور بانهم غرباء سيظل يلازمهم.. ووضعيتهم الاجتماعية الادنى مستوى، وربما الحقيرة، ستترك عليهم اثراً نفسياً سيئاً...

ويكتشفون ان احلامهم الوردية التي جاءوا بها قد اصبحت سراباً.. وانهم خدعوا ووقعوا في الفخ.. ويبدأون في عض اصابع الندم والحسرة.. وعندما يقررون العودة الى وطنهم.. او السفر الى وجهة اخرى.. فسيصبح ذلك مستحيلاً بالنسبة لهم.. ولسان حالهم يقول «يا ليتنا لا رحنا ولا جئنا».

وخلاصة القول: ان سياسة التهجير التي تمارسها موسكو وسياسة الاستيطان التي تستمر فيها اسرائيل تعتبران تهديداً شاملاً للدول العربية، وخاصة دول المواجهة.. وايضاً ستعمل على نسف كل جهود ومبادرات السلام في الشرق الاوسط.. لذا يجب على الدول العربية ان تتخذ إجراءات عملية جادة لمواجهة هذا التهديد الخطير.

حتى هنود البيرو الحمر وصلوا الى اسرائيل

الهجرة اليهودية تقلب الموازين السياسية والاجتماعية بعد القضاء على النسب الديموجرافيه

ينظر البعض فى اسرائيل الى الآف المهاجرين اليهود القادمين من الاتحاد السوفيتى على انهم سيغيرون فى شكل الدولة ليس من الناحية الديموجرافية فقط بل من النواحى الاجتماعية والسياسية ..
فالقادمون الجدد محسوبون على معسكر الاعتدال ،

وكما يقول بعض المحللين ان اسرائيل بحاجة الى من يقودها بعيدا عن التطرف الدينى. والشوفينية التى تميز اكثر من نصف سكان اسرائيل .
ويؤكد سمحا وينتيز ، رئيس الوكاله اليهودية المسؤولة عن إستقدام المهاجرين بان القادمين الجدد

هم من اصحاب الافكار والمبادىء المعتدلة الامر الذى يدفع للقول بان المسرح السياسى فى اسرائيل مقبل على مرحلة من التوازن والهدوء وبالطبع هذه مزاعم باطلة تروج لها الصهيونية لجذب المزيد من المهاجرين .

غير ان مثل هذه الافكار تقابلها اراء أخرى تؤكد بان الهجرة اليهودية الحالية ستؤدى بالاوضاع السياسية فى الشرق الاوسط الى عواقب وخيمة .

من يستوعبهم

فى حين يخشى البعض من ان اسرائيل لن تستطيع استيعاب مثل هذه الاعداد الكبيرة حيث يتوقع المحللون الاسرائيليون ان يتضاعف عدد المهاجرين هذا العام عما كان متوقعا ، ويقول الوزراء فى حكومة شامير السابقة بأن اسرائيل قد تستقبل اكثر من ٣٠ الف مهاجر شهريا ابتداء من اول الصيف القادم ، مما يعزز من تنبؤات ناثان شارانسكى ، المنشق اليهودى السوفيتى المعروف القائل بان الهجرة الجديدة تعتبر اضخم عملية هجرة لليهود فى تاريخهم منذ طردهم من اسبانيا عام ١٤٩٢ .. أما رئيس دائرة الهجرة فى الوكالة اليهودية اوري جوردون فيطالب الحكومة بإعلان حالة الطوارىء الفعلية لتلبية متطلبات القادمين باعداد هائلة .. ويعترف جوردون بان المئات من اليهود يصلون إلى إسرائيل فى كل ليلة .. والواقع ان الحكومة تعيش حاله من فقدان التوازن .

مصدر رزق

فالحكومة مطالبة بتأمين مصدر رزق للقادمين فى مجتمع يعرف بأنه يعانى من معدلات بطالة عالية ، وأن كانت الصناديق اليهودية فى الخارج قد تعهدت بتأمين مبلغ ١٢٠ مليون دولار سنويا لاستيعاب المهاجرين .. وفى حين طلبت الحكومة من الادارة الامريكية ضمان قروض بـ ٤٤٠ مليون دولار لبناء مساكن للمهاجرين ، فان وزير الخارجية جيمس بيكر يشترط وقف المستوطنات فى الاراضى المحتلة وعدم توطين المزيد من المهاجرين هناك كشرط للموافقة ، وقد جاءت ردة فعل بيكر تلك لتخلق عاصفة سياسية فى اسرائيل ، غير ان خطوة الوزير الامريكى هذه جاءت كرد فعل للتصريحات التى صدرت عن شامير امام مؤيدى الليكود فى وقت سابق من العام الحالى والتى قال فيها ان الهجرة الكبيرة بحاجة إلى دولة أقوى وأكبر ، ومع ان شامير حاول منذ ذلك الحين التخفيف من وطأة تصريحاته ، الا ان ما قاله خلف عواقب بالفعل ، حيث قادت المنظمة حملة إعلامية مضادة وبحيث كان موضوع الهجرة القضيه رقم واحد على جدول اعمال قادة مجلس التعاون العربى الذى انعقد فى عمان مؤخرا .

وقف الرحلات الجوية

وبلغ الانزعاج الاسرائيلى من الحملة العربيه جدا دفع بالسلطات الى فرض رقابة مسبقة على التقارير الخاصة بقضية المهاجرين وبحيث اصبح من الصعب الآن معرفة حقيقة الارقام الخاصة بهذا الشأن ، وكذلك التفاصيل المتعلقة بالطريق الذى يسلكه المهاجرون بعد أن أوقفت موسكو الرحلات المباشرة الى تل أبيب .

غير ان وقف الرحلات الجوية المباشرة هذه يؤثر بالضرورة على حجم الهجرة ما دامت موسكو ترفض فرض قيود فعلية على حركة الخروج وواشنطن ترفض فتح الباب امام اليهود السوفيت للجوء للاراضى الامريكية .. ويعترف الاسرائيليون والسوفيت على السواء بأن معظم المهاجرين يفضلون التوجه لامريكا ، غير ان شارانسكى يعترف كذلك بان أسرائيل وحدها بين دول العالم هى التى سترحب بهم كمهاجرين بأعداد ضخمة .



وعلى صعيد اخر ، يمكن القول بأن القليلين فقط من القادمين يعربون عن استعدادهم للاستيطان فى الاراضى المحتلة ، او هذا ما تقوله التقارير الرسميه التى تؤكد ان ١٣٥ مهاجرا فقط انتقلوا الى المستوطنات خلال الاشهر الاحدى عشر ، الماضية بل ان معظم من توجه الى هذه المستوطنات فعلوا ذلك بتشجيع من اقارب واصدقاء من سكانها الاوائل ..

يقول ايجور خايط ، المهندس الشاب القادم حديثا من لينتجراد بانه ذهب الى المستوطنات فى جولة تعريفية إلا انها لم تثر اهتمامه... فهو يفضل العيش فى المدن الكبرى ، اما المهاجر الوحيد الذى امكن مقابلته فى احدى المستوطنات الواقعه عبر الخط

الاخضر وهو نعوم سيمانوفسكى ، فيقول ان السبب الرئيسى الذى دفعه

للاستيطان فى الاراضى المحتلة هو اقتصادى بحت ، ولا دخل له بالافكار

الايدلوجيه ، فمن الصعب العثور على بيت مستقل خارج المستوطنات ، بالسعر الزهيد الذى دفعه

سلام العرب

ويقول هذا المهاجر الذى يعيش مع

زوجته واطفاله فى مستعمرة اريبل بانه لا يخشى الانتفاضة ولكنه يتطلع

الى اليوم الذى يعيش فيه بسلام مع العرب ، وانه ليس متشددا ويقبل العيش مع العرب .

وهنا تجدر الاشارة الى ان اسرائيل استقبلت مؤخرا ٥٠ مهاجرا جديدا من

هنود البيرو الحمر الذين تحولوا الى اليهودية على ايدى احد الحاخامات قبل سته اشهر .. وقد انتقل هؤلاء فور وصولهم الى مستعمرة ايلون موريه المشرفه على مدينه نابلس .



المصدر : اليوم السابع

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩ مارس ١٩٩٠

رسالة احتجاج فلسطينية إلى هولندا

المهاجرون اليهود سجناء في اسرائيل

حصلت «اليوم السابع» على نص الرسالة التي وجهتها منظمة التحرير الفلسطينية، إلى سفير هولندا في تونس، احتجاجاً على الاسلوب الاجباري الذي يفرض على اليهود السوفيات التوجه إلى دولة اسرائيل، حتى لو كانوا لا يرغبون في ذلك.

وقد وجهت الرسالة إلى السفير الهولندي... بيات هين هوبين... باعتبار ان هولندا هي الدولة التي ترعى شؤون اسرائيل في الاتحاد السوفياتي، منذ قطع العلاقات الدبلوماسية بين موسكو وتل ابيب عام ١٩٦٧.

وفي ما يلي نص الرسالة:

السيد بيات هين هوبين،
سفير هولندا في تونس،
السيد السفير،

تباعاً لمذكرتنا الموجهة الى دول المجموعة الأوروبية حول هجرة اليهود السوفيات إلى اسرائيل، والتي اكدنا فيها اننا مع تأييدنا لحق الفرد في حرية التنقل والهجرة، طالما انها لا تتم على حساب حق شعب آخر في العيش في وطنه، نتوجه إليكم مقدمين لكم المعلومات التالية عن نواح اجرائية تتعلق بهجرة اليهود السوفيات إلى اسرائيل، لافتين نظركم إلى كون الاجراءات المتبعة تحرم هؤلاء المهاجرين من حريتهم في الخيار وحريتهم في التحرك، وتجري باسلوب يخترق حقهم الانساني ـ وحقوق الانسان الفلسطيني:

إن المهاجرين اليهود السوفيات يغادرون الاتحاد السوفياتي بدون اي جواز سفر، الوثيقة الوحيدة التي يحملونها هي وثيقة سفر صادرة عن القسم القنصلي في السفارة الهولندية (في موسكو) خصيصاً لهذه الرحلة، والتي يمكن استخدامها فقط للسفر إلى اسرائيل.

هذا بدوره يجعل المهاجر معتمداً على الرحلات الجماعية ـ إما عبر الرحلات المباشرة اوعبر بودابست او بوخارست. وهذا لا يسمح لهم بتبديل طريق الرحلة او التوقف او تغيير خططهم. باختصار، لا خيار امام الراغب في الهجرة سوى الذهاب الى اسرائيل حتى اذا لم تكن لديه هذه رغبته، وذلك لعدم توفر أي امكانية اخرى للخروج أمامه.

☐ كل مبلغ تصرفه اسرائيل على المهاجرين اليهود السوفيات يسجل «كقرض» على المهاجر ان يسدده، مع أن تمويل الهجرة يأتي بمعظمه من تبرعات حكومية أميركية ومن منظمات يهودية خاصة، فالحكومة الاسرائيلية تستخدم هذه التبرعات لاغراضها وتقدم «القروض» للمهاجرين.

☐ حتى بطاقات السفر تسجل «كقروض» يجب سدادها. كل مهاجر يوقع لدى قدومه على وثيقة صادرة عن الوكالة اليهودية معروفة باسم «بنكاس سوخنوت» حيث تسجل جميع القروض المتوجبة عليه، كما أنه يوقع التزاماً بأن يسدد اي مبلغ صرف عليه أو أعطي له.

أما بالنسبة للقروض المقدمة للعائلة المهاجرة لشراء مسكن، فالمبلغ المقدم (حوالي ٢٧,٠٠٠ دولار) يغطي كلفة شقة او منزل جيد في مستوطنة، (حيث المنازل متوفرة ورخيصة بشكل استثنائي) او منزل غير جذاب في احدى مدن التطوير حيث تشكل البطالة مشكلة جدية.

هكذا تنظم الحكومة الاسرائيلية عملية يتم على اساسها:

☐ الاستفادة من التبرعات.

☐ تحافظ على المهاجر «كسجين» في اسرائيل حتى يسدد كل الديون. ومن المفترض ان تسقط هذه الديون بعد فترة زمنية يقضيها المهاجر في اسرائيل. (المعلومات غامضة حول الفترة التي قد تكون خمس او عشر سنوات).

وبما أن كل مهاجر جديد لا يحق له السفر لمدة سنة بعد وصوله.

وبما أنه بعد فترة السنة فقط، يستطيع أن يتقدم بطلب جواز سفر وتأشيرة بعد ان يقدم اثباتاً موقعاً بأنه قد سدد جميع «القروض» المسجلة في وثيقته الصادرة عن الوكالة اليهودية.

وبما أن المهاجر بحاجة لخمس سنوات على أقل تقدير ـ وذلك في حال تمكنه من ايجاد عمل مناسب خلال أشهر من وصوله ـ لسداد «ديونه».

بالتالي، يظهر ان المهاجر يدفع للمخاطرة في الذهاب الى اسرائيل، حيث «يحجر عليه» لمدة خمس سنوات على الأقل بدون أي «حرية تنقل» او «حرية اختيار»، أو حتى امكانية العودة من حيث جاء.

إن النظام المتبع في هجرة اليهود السوفيات هو مصدر قلق كبير لنا لعدة أسباب، كما اعلمناكم في مذكرات سابقة. لقد ارتأينا ان توفير هذه المعلومات الاضافية لكم مسألة ضرورية، آملين ان تتخذ حكومتكم الاجراءات التي تجدها مناسبة في هذا الخصوص.



المصدر : اليوم السابع
التاريخ : ١٩ مارس ١٩٩٠
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

حوار

محمود عباس العائد من موسكو لـ«اليوم السابع»:

طلبنا حريات أوسع لليهود السوفيات المهاجرين

محمود عباس (ابو مازن) زار الاتحاد السوفياتي على رأس وفد فلسطيني، للبحث في موضوع الهجرة اليهودية إلى فلسطين ومخاطرها على السلام في المنطقة. وهنا حوار معه حول نتائج المباحثات التي اجراها.

قامت منظمة التحرير الفلسطينية بأكثر من اتصال مع الاتحاد السوفياتي للبحث معه في مخاطر الهجرة اليهودية على القضية الفلسطينية، وعلى مسيرة التسوية السياسية، وعلى الأمن القومي العربي. وقد توجت هذه الاتصالات بزيارة وفد فلسطيني رسمي ترأسه محمود عباس (ابو مازن) عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير، وعضو اللجنة المركزية لحركة فتح، وقد التقته «اليوم السابع» في تونس واجرت معه هذا الحوار حول نتائج مهمته.

■ **لقد قمتم مؤخراً بزيارة إلى الاتحاد السوفياتي للبحث في مسألة الهجرة اليهودية إلى دولة إسرائيل، فماذا كانت المطالب الفلسطينية للحد من هذه الهجرة؟**

ـ لقد قمنا بزيارتنا للاتحاد السوفياتي، ليس بهدف البحث في مسألة الهجرة فقط، وانما ايضاً للتنسيق السياسي القائم بيننا وبين السوفيات حول مسيرة السلام في الشرق الأوسط. ولذلك بحثنا في نقطتين أساسيتين مع السوفيات، النقطة الأولى هي المسار السياسي، والنقطة الثانية هي موضوع الهجرة.

بالنسبة للمسار السياسي فان الموقف السوفياتي والفلسطيني يكاد يكون متطابقاً في ما يتعلق بشروط تحقيق الحوار الفلسطيني ـ الاسرائيلي، خاصة وبحضور الدول الدائمة العضوية وبما نسميه نحن بالرعاية الدولية. ولقد لاحظنا بأن السوفيات متمسكون بدورهم في حضور هذا الحوار، وفي الوقت نفسه يصرون على ان لا يشمل الحوار موضوع الانتخابات فقط وانما يشمل أيضاً المسائل التي تتعلق بالمرحلة الانتقالية والحل النهائي الدائم للصراع العربي ـ الاسرائيلي. ولاحظنا أيضاً انهم غير مستعدين لاعادة العلاقات مع اسرائيل قبل ان تقوم الأخيرة بخطوات عملية باتجاه مسيرة السلام. وهذا الموقف قد ابلغ لنا بشكل واضح.

أما بالنسبة للهجرة اليهودية فقد تحدثنا في الوسائل التي يمكن ان تحد من وصول المهاجرين الى منطقة الشرق الأوسط، خصوصاً واننا نعلم سلفاً بأن معظم او نسبة تصل الى ٩٠ في المئة من اليهود السوفيات يرغبون في الأساس بأن لا يهاجروا إلى دولة اسرائيل وانما الى اميركا ودول الغرب.



المصدر : اليوم السابع

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٩ مارس ١٩٩٠

ومن هنا كان تركيزنا على اهم الوسائل التي من شأنها ان تعطي اليهودي السوفياتي حرية اكبر وخيارات اكثر في تحقيق رغبته بالهجرة. ولذلك طلبنا منهم المطالب التالية:

اولاً: أن تلغى مسألة وثيقة السفر التي تعطى للمهاجر والتي لها مدة محدّدة لا تزيد عن ثلاثة اشهر، وعليها تاشيرة دخول فقط لاسرائيل، ويمنح للمهاجر جواز سفر سوفياتي يعطيه الحق في السفر والعودة في الوقت الذي يريد، اي بمعنى آخر، ان لا تسقط عنه الجنسية السوفياتية وأن يبقى سوفياتياً حتى يكون له الخيار بالعودة إلى بلده.

ثانياً: الغاء القانون الذي صدر في عام ١٩٦٧ والذي يقضي باسقاط الجنسية السوفياتية عن المهاجرين من الاتحاد السوفياتي.

ثالثاً: الاتفاق على القضايا الاعلامية لتبصير المهاجرين او الراغبين بالهجرة بالاخطار والمشاكل التي ستواجههم عند مغادرة الاتحاد السوفياتي، لانهم مع الأسف يقعون تحت تاثير الدعايات التي تبشرهم بالسعادة والخير الكثير بمجرد مغادرتهم لأراضي الاتحاد السوفياتي. ومن هنا كان لا بد من تبصير هؤلاء من خلال حملة إعلامية مشتركة بيننا وبينهم، وقد اتفقنا على ذلك.

ولقد قدّم السوفيات اقتراحاً لمجلس الأمن لادانة اسرائيل في حال قيامها بتسكين المهاجرين في الأراضي الفلسطينية المحتلة، وتبعاً لذلك تشكل لجنة من الدول الخمس الدائمة العضوية لمراقبة تنفيذ هذا القرار، وهذا المشروع موجود الآن في مجلس الأمن وهناك تنسيق بيننا وبين السوفيات حوله.

كما اتفقنا أيضاً على تطوير التنسيق في مسألة الحوار الفلسطيني ـ الاسرائيلي بين الاتحاد السوفياتي واوروبا ومنظمة التحرير.

وقد بدأ هذا التنسيق بأخذ حيزاً في الوقت الحاضر ونعتقد انه قابل للتطور في المستقبل ليكون عامل ضغط كبير على الأطراف الأخرى التي تريد استبعاد أوروبا والاتحاد السوفياتي من مسيرة السلام.

■ ما الذي دفع الاتحاد السوفياتي الى انتهاج هذا الخط الجديد بالنسبة للهجرة وخاصة هجرة اليهود السوفيات؟

ـ ان ديناميكية البيروسترويكا هي التي دفعت الى رفع المحظورات عن شعوب الاتحاد السوفياتي وخاصة في ما يتعلق منها بالمسألة الديمقراطية، وسمحت لكل المواطنين بحرية السفر والهجرة. وعندما سألنا السوفيات عن ذلك، وهو موقف نتفهمه، أجابوا بأنهم يسمحون لكل مواطن بالسفر انطلاقاً من السياسة الجديدة التي انتهجها الاتحاد السوفياتي بحيث يصبح للانسان حرية الاختيار بين أن يبقى في الاتحاد السوفياتي او أن يغادره. وهذا لا ينطبق فقط على اليهود وأنما يشمل قوميات كثيرة مختلفة مثل الأرمن والجورجيين والألمان وحتى الروس يتمتعون الآن بهذا الحق.

ونحن عندما طالبنا بأن لا تسقط الجنسية عن هؤلاء المهاجرين انما طالبنا به من منطلق البيروسترويكا التي طالما سمحت بالهجرة عليها ان تسمح بحق العودة أيضاً فيما اذا اصيب المهاجر بخيبة أمل واكتشف انه قد غرّر به ولم تحقق أهدافه التي سعى اليها.

■ ما هو الدور الاميركي في الضغط على

الاتحاد السوفياتي لاتباع هذه السياسة الجديدة ان في مؤتمر القمة في مالطة او من خلال الاتصالات الثنائية اليومية الجارية بينهما. واذا كان الدور الاميركي فعالاً. فماذا يمنع ان يقوم الاتحاد السوفياتي بتنازلات جديدة أمام الضغوطات الراهنة التي يمارسها مجلس الشيوخ الاميركي لفتح خط جوي مباشر بين موسكو وتل ابيب لنقل المهاجرين من اليهود؟

ـ بالنسبة لأميركا ليست هذه سياسة جديدة وانما هي سياسة قديمة وقديمة جداً، ويمكن ان تعود بها الى أيام الحرب العالمية الثانية. فعندما كان اليهود يتعرضون للابادة كانت كل أبواب اميركا مقفلة بوجه هؤلاء اليهود الهاربين من الارهاب النازي كي يتوجهوا الى الأراضي الفلسطينية. ونحن نعرف انها ايضاً تمثل جزءاً من السياسة الصهيونية التي تمثلت في الاتفاقات التي عقدت بين هتلر من جهة وبين الوكالة اليهودية من جهة أخرى والتي كان يمثلها في ذلك الوقت بنك أنجلو ـ فلسطين. وهذه الاتفاقية التي عقدت في شهر مارس (آذار) ١٩٣٣ وسميت اتفاقية (الترانسفير) أي النقل: وهي تقضي بأن يسمح النظام النازي لأي يهودي أن يغادر الى فلسطين ومعه كل أملاكه ومن يريد أن يغادر الى غير فلسطين فلا يتمتع إلا ببطاقة القطار التي تقله خارج الأراضي الالمانية.

اذاً القضية كانت معروفة، كيف يمكن ان يضغط على اليهود من أجل أن يهاجروا الى فلسطين، لأننا نعرف سلفاً بأن ٩٠ في المئة من اليهود الذين هاجروا إلى فلسطين جيء بهم الى فلسطين سواء من أوروبا أو من البلاد العربية او من البلاد الشرقية والاتحاد السوفياتي. فالقضية كلها قضية متناغمة بين الفكر النازي والفكر الصهيوني والفكر الاميركي الذي يقضي بالضغط على اليهود من اجل هجرتهم وتهريبهم إلى فلسطين. ولا ننسى ان مكتب الوكالة اليهودية الذي هو مكتب لـ«الموساد» الذي كان يشرف على تهجير اليهود من المانيا بقي مفتوحاً حتى عام ١٩٤٦، أي انه كان موجوداً طيلة أيام الحرب العالمية الثانية. وربما لو اطلع الكثيرون على حياة «ايخمان» لعرفوا أنه كان احد المنسقين مع «الموساد» الاسرائيلي من اجل تهجير اليهود الى فلسطين.

هذا بالنسبة للتاريخ. أما بالنسبة للوضع الراهن، فمنذ عشرين سنة وحتى الآن فان اميركا والدول الغربية تمارس ضغطاً مباشراً على الاتحاد السوفياتي لتهجير اليهود وليس السماح فقط بالسفر من الاتحاد السوفياتي وهذا يتمثل بالحملات الاعلامية المكثفة التي توجه ضد الاتحاد السوفياتي تحت شعارات حقوق الانسان والديمقراطية والارهاب للضغط عليه بتهجير اليهود إلى فلسطين ففي عام ١٩٧٥ عندما كانت هناك صفقة قمح تعقد بين الاتحاد السوفياتي واميركا اشترط، هنري جاكسون لتحقيق هذه الصفقة ان يقوم الاتحاد السوفياتي بتهجير ٦٠٠٠٠ يهودي شهرياً، الأمر الذي أضطره أن يرفض الصفقة كاملة وسمى هذا الشرط باسم «هنري جاكسون».

واستمر هذا الضغط الأميركي إلى يومنا هذا تحت اسم حقوق الانسان وحق الاختيار. وعندما فتحت ابواب الاتحاد السوفياتي بسبب السياسة السوفياتية الجديدة اقفلت اميركا ابوابها وحدت من دخول اليهود الى اراضيها بحجة تفسير غير منطقي لحقوق الانسان. فاميركا تفهم حق الاختيار بشكل مقلوب، أن يختار الانسان الهجرة من البلد الذي يعيش دون ان يكون له حق اختيار البلد الذي يريد ان يذهب اليه. ومن هنا نفهم لماذا اقفلت جميع الأبواب امام اليهود السوفيات لاجبارهم على الهجرة الى دولة اسرائيل والى الأراضي الفلسطينية المحتلة. ومن هنا نفهم مرامي سياسة الضغط الأميركية لفتح خط مباشر بين موسكو وتل أبيب، فهي تهدف الى خطف اليهود مباشرة الى اسرائيل والاراضي الفلسطينية المحتلة لاننا نعرف بأن اليهودي عندما يذهب الى هناك سواء برغبته او بدون رغبته لن يخرج منها بسبب القيود وبسبب القروض المالية التي ينالها والتي لا يستطيع سدادها لسنوات طويلة، الأمر الذي يضطره أن يسكن ويبقى في هذا البلد الذي أجبر على ان يسكن فيه.

أما بالنسبة لموقف السوفيات من مسألة الخط المباشر فقد اكدوا لنا خلال محادثاتنا الاخيرة في موسكو بأن هذا الخط لن يفتح جواً او براً او بحراً.

■ **الا يوجد هناك تناقض في موقف اميركا. ففي الوقت الذي تضغط فيه لتهجير اليهود السوفيات مباشرة الى اسرائيل تقف ضد توطينهم في الأراضي الفلسطينية المحتلة؟**

ـ انه ليس تناقضاً. وانما هو موقف تطلبه مسيرة السلام الآن وحتى لا يستفز العرب. بمعنى أن اميركا تسعى لتهجير اليهود الى



المصدر : اليوم السابع

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩ مارس ١٩٩٠

اسرائيل وتقول انها ترفض بأن يسكن المهاجرون داخل المناطق المحتلة ولكن من الذي سيعرف بأن هذا المهاجر قد سكن في مدينة حيفا او في مدينة جنين، خصوصاً وأن المعلومات لدينا بأن القدس العربية تمتلىء بالمهاجرين، كما ان هناك مستوطنات مثل مستوطنة «آرييل» تستقبل المهاجرين السوفيات علناً الأمر الذي جعل الحكومة الاسرائيلية، حتى لا تحرج أميركا ولا تحرج نفسها، تفرض تعتيماً كاملاً على الهجرة وأخبار المهاجرين، حتى لا يعرف العالم ما هو مصير هؤلاء المهاجرين في الأراضي المحتلة. وهذا يعني ان احتجاج اميركا لا قيمة له لعدم وجود اشراف دولي حتى الآن كي يعرف المجتمع الدولي بالضبط اين يسكن اليهود المهاجرون.

■ ما هو دور الوكالة اليهودية اليوم داخل الاتحاد السوفياتي. وما هو دورها في التسهيلات التي تمنحها السفارة الهولندية في موسكو للمهاجرين اليهود؟

ـ هناك منظمات يهودية صهيونية كثيرة برزت الآن في الاتحاد السوفياتي وهي منظمات تمثل الوكالة اليهودية وتمثل الحركة الصهيونية وتمثل اسرائيل. وابرز هذه المنظمات منظمة «وعد» وهي تعمل بشكل علني، يضاف اليها كثير من المؤسسات ومراكز الاعلام والمراكز الثقافية وغيرها التي تمارس نفس الدور في تهجير اليهود وفي مسألة الدعاية داخل الأوساط اليهودية لتشجيعهم على الهجرة الى فلسطين. والوكالة اليهودية تعتبر كل هذه المنظمات والمؤسسات جزءاً لا يتجزأ منها. وهي تشرف على تمويل هذه العمليات من الأموال التي تأتيها من الحكومة الأميركية. وكل هذه المنظمات ظهرت بعد البروسترويكا.

بالمقابل، ظهرت منظمة روسية واسمها منظمة «باميت» أي الذاكرة، وهي لا تخفي عداءها للصهيونية وهي عملياً عامل محرك لما يسمى خطاً باللاسامية في الاتحاد السوفياتي.

اما هولندا فهي الدولة التي ترعى مصالح اسرائيل في الاتحاد السوفياتي منذ عام ١٩٦٧ وهي التي تقدم لليهود من مواطني الاتحاد السوفياتي وثائق سفر وتسهيلات بحكم قيامها بدور القنصلية الاسرائيلية، وتقوم كل المنظمات الصهيونية الآن بدور السفارة الهولندية ولكن من خلالها. وقد قدمنا مذكرة احتجاج الى الحكومة الهولندية.

حاوره في تونس: رياض هيجر



المصدر : اليوم السابع

التاريخ : ١٩ مارس ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

هجرة

يهود يروون تجربتهم في الهجرة:

اسرائيل لم تعد «أرض الميعاد»

هجرة اليهود إلى اسرائيل من الاسباب الجوهرية لمأساة الشعب الفلسطيني. لكن ذلك لا ينفي ان هؤلاء اليهود، وخصوصاً السوفيات منهم في المرحلة الراهنة، يقتلعون من مكان ليذرعوا في آخر لأهداف غير تلك المعلن عنها والمسماة «حقوق الانسان».

«اخيراً عدت الى وطني الاتحاد السوفياتي. لقد اشتقت كثيراً إلى أوديسا (مسقط رأسي) بعد ثماني سنوات من الهجرة الى الخارج. كما ادركت ان الخطأ الكبير الذي وقعت فيه، بمغادرتي بلدي، هو اني صدقت الدعاية الصهيونية، وانني أعرب عن امتناني لوطني لما أبداه من كرم...

هذه العبارات الحزينة جزء من اقوال سيدة يهودية، هاجرت من الاتحاد السوفياتي عام ١٩٧٨ إلى اسرائيل فالولايات المتحدة، أمضتها في ضياع وبحث عن السراب. ثم اضطرت ان تقدم طلباً للسفارة السوفياتية في واشنطن للسماح لها بالعودة إلى وطنها في عام ١٩٨٦، رغم انها كانت تحمل الجنسية الاسرائيلية، والجنسية الاميركية.

وسمحت لها السلطات السوفياتية بالعودة ووصلت فعلاً إلى مطار موسكو في ٣٠ كانون الاول (ديسمبر) ١٩٨٦، حيث ادلت بالاقوال السابقة للصحافيين الغربيين (بينهم مراسل وكالة «رويتر») في المطار.

وهذه السيدة، واحدة من خمسين مواطناً ومواطنة عادوا من هجرتهم في رحلة واحدة غالبيتهم الساحقة يهود. والمجموعة هي أيضاً واحدة من مجموعات عديدة تتدفق نحو موسكو في هجرة معاكسة لا تتوقف طوال السنوات الماضية. ممن اختبروا أحلام الهجرة الى



المصدر : اليوم السابع

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٩ مارس ١٩٩٠

«ارض الميعاد» واكتشفوا زيف الدعاوى الصهيونية، وحجم الخديعة التي اوقعتهم فيها وساقتهم الى الشتات. في تلك الفترة، نهاية عام ١٩٨٦، صرح ناطق باسم السفارة السوفياتية في واشنطن ان السفارة تلقت ما يزيد على الف طلب من المهاجرين السوفيات يعربون فيها عن أملهم في السماح لهم بالعودة إلى الوطن الام.

قصة يوري لينسكي

وفي الحقيقة لا يخفي حتى الذين لا يعودون الى بلادهم ويستمرون في خيباتهم الجديدة، صدمتهم الشديدة بعد أن صدقوا الدعاية الصهيونية وغادروا وطنهم ناشدين تحقيق امانيهم الانسانية واليهودية في «اسرائيل» او في «اميركا». ومن لا يذكر ما قاله احد أشهر هؤلاء المصدومين الذين هربوا من اسرائيل... يوري لينسكي قبل سنوات؟.

يوري شخصية يهودية ادبية من الاتحاد السوفياتي «ناضل» سنوات حتى يفوز باذن هجرة الى «الفردوس الصهيوني»، وبعد فترة وجيزة داخل اسرائيل مليئة بالمعاناة والمرارة وخيبة الأمل، هرب من «الفردوس» وهو يقول: عندما كنت في روسيا، وصلتني رواية الكسندر سولجنتسين «ارخبيل الكولاغ» مهربة جزءاً، جزءاً، وقرأتها بعمق حرفاً حرفاً، وعندما هاجرت وعشت في اسرائيل تذكرت الرواية واسترجعت احداثها وشعرت أنني أعيش داخل ذلك الارخبيل الرهيب»!

كانت الخديعة في الماضي اضيق نطاقاً من الآن لقد ادت، حتى العام المنصرم، إلى جرف حوالى ربع مليون يهودي سوفياتي خلال الاعوام التي تلت ١٩٦٧ وحتى ١٩٨٧. غير انها ستجرف خلال السنوات السبع القادمة نحو مليون يهودي سوفياتي تقريباً. ومن المنتظر ان يؤدي وصول هذا السيل البشري العارم الى فلسطين المحتلة إلى جرف مليون فلسطيني من منازلهم ومزارعهم وقراهم الى خارج «اسرائيل» عبر الأردن او عبر الليطاني... والنتيجة الحقيقية في النهاية جريمة دولية ومأساة جماعية، عدد ضحاياها مليونا انسان، لا مليون واحد...

لقد خاضت الصهيونية واميركا، طوال عشرين سنة حروباً صليبية مقدسة من اجل «حقوق الانسان في الاتحاد السوفياتي» وهي عبارة لم تعن في الواقع سوى حق اليهود في مغادرة وطنهم. وكم تبارى عتاة الديمقراطية الاميركية وغلاة الصهيونية في سبيل سن القوانين، وفرض العقوبات والشروط على موسكو من أجل اجبارها على «تصدير» مواطنيها إلى السراب الاسرائيلي الزائف. وكان ابرز تلك القوانين ما دعي باسم قانون جاكسون ١٩٧٤ الذي حظر على الولايات المتحدة التعامل مع الاتحاد السوفياتي قبل ان تنصاع إلى هذه المطالب الصهيونية!

ويعترف احد ابرز زعماء الصهيونية في الاتحاد السوفياتي أناتولي تشارنسكي الذي اعتقل لسنوات قبل ان يفرج عنه ويسمح له بالهجرة في صفقة دولية مع اميركا عام ١٩٨٥، ويتحول إلى زعيم متشدد في اسرائيل، يعترف ان مسألة «الهجرة» من الاتحاد السوفياتي لم تكن مطروحة كمشكلة قبل عام ١٩٦٧ اطلاقاً، وهي ولدت ونشأت كفكرة بعد ذلك العام وعقاباً للاتحاد السوفياتي بسبب قطعه للعلاقات الدبلوماسية مع اسرائيل ودعمه للدول العربية.

جاء ذلك في مقال نشره في «الأوبزيرفر» في ١٧ آب (اغسطس) ١٩٨٦، واكد فيه ان البواعث على تحريك هذه القضية لم يكن سوء احوال اليهود في الاتحاد السوفياتي، ولا حاجة اسرائيل لهم... بل كانت اساساً عقوبة لموسكو، والاصرار على جعلها «تلام» على قطع علاقاتها مع اسرائيل والانحياز الكامل إلى صف العرب؟!

الغيتو والحرية

اي ان المواطنين اليهود الذين يهجرون ليسوا سوى أداة في يدي الصهيونية تستخدمها لاغراضها بصرف النظر عن مصالح هؤلاء اليهود الحقيقية... انها تكرر ما فعلته في كل مكان... حتى لو اضطرت لاقتراف جرائم ومذابح ضد اليهود لاقناعهم بوجود أخطار محدقة بهم في أوطانهم تملي عليهم ان يهاجروا حالاً إلى وطنهم التاريخي، وحيث يستطيعون ان يكونوا «يهوداً»... اسرائيل هي المكان الوحيد في العالم الذي يستطيع ان يكون اليهودي فيه يهودياً... يمارس فيه عبادته، وطقوسه، وتقاليده بحرية تامة يخرج فيه من الغيتو التاريخي، يبدع، يؤلف، ينتج ويعيش على سجيته، بلا خوف ولا اضطرار للعزلة وبلا اخطار!!



غير ان واحداً من كبار الحاخامات اليهود في اميركا يدعى جاكوب نيوسنر، يكذب بنفسه هذه الافتراءات التي يمتزج فيها اللاهوت، بالشيطان، والنص الديني بالمكيافيلية يتساءل الحاخام على صفحات «هيرالد تريبيون» (١٠/٣/١٩٨٧): نسمع في سياق الجدل الايديولوجي الغريب ان اليهود يجب الا يعيشوا في مجتمع منفتح لان اليهودية تتطلب العيش في الغيتوهات وان الحرية رغم انها جيدة لغيرهم إلا انها سيئة بالنسبة لليهود (؟!). فيا له من حكم على المعنى الانساني لليهودية! ويتابع نيوسنر: لذلك دعونا نطوي المسألة ونسأل ما اذا كانت الصهيونية قد اوفت بوعودها لليهود. وأين، بحق، يفضل ان يكون اليهودي؟ فالصهيونية وعدت بأن تكون «الدولة اليهودية» مركزاً روحياً للشعب اليهودي ولكن اليوم في جميع العالم اليهودي من الذي يقرأ كتاباً اسرائيلياً؟ او ينظر الى لوحة اسرائيلية؟. او يذهب إلى مسرحية اسرائيلية؟. او يستمع إلى أغان اسرائيلية من باب التعاطف مع اليهود؟؟».

ويضيف الحاخام الاميركي: «اذن السؤال الحقيقي، حتى من قبل اليهود: هل اوفت الصهيونية بوعودها لليهود؟ طبعاً لا... ان الصهيونية ورطت اليهود وتقودهم الى حتفهم الاكيد وربما الأخير... اسرائيل الآن هي جحيم اليهود لا جنتهم الموعودة، حوالي ٤٠٠ الف يهودي هاجر منها منذ قامت عام ١٩٤٨ حتى الآن وهي اخفقت في جذب ربع يهود العالم، واسرائيل هي المكان الوحيد في العالم الذي يموت فيه اليهودي قبل يومه، ويتوقف عن ابداعه وعطائه الذي اشتهر به في جميع الاماكن والمجتمعات التي عاش فيها، وفي جميع الحقب...

وأذكر أنني سألت زوجة حاخام طائفة اليهود «ناطوري كارتا» السيدة روت بلاو عندما زارت بيروت عام ١٩٨١، عن سبب جفاف الابداع اليهودي في اسرائيل... فأجابتني: ان اسرائيل دولة لا تقدس سوى القوة ولا تمجد سوى العسكرية. ولذلك لا تزدهر فيها موسيقى ولا فلسفة، ولا تزدهر فيها فنون ولا تنفتح آداب... واليهودي الذي عرفه التاريخ تحول الى مجرد صهيوني سفاح.

واليهود على نطاق واسع، ورغم الدعاية الصهيونية والخديعة والنفاق، يعلمون ان اسرائيل ليست «أرض الميعاد»، بدليل انهم عندما يهاجرون من أوطانهم الاصلية، يتوجهون الى اميركا وأوروبا الغربية لا الى اسرائيل... حتى ولو قالوا ذلك قبل ان يخرجوا... ان عدداً كبيراً من اليهود، علمانيين ومتدينين يتساءلون بجدية مطلقة عما اذا كانت اسرائيل مجتمعاً مناسباً لليهود اكثر من أميركا... ويجمع غالبية اليهود في العالم اليوم ان اميركا هي «أرض الميعاد» لا اسرائيل، وهذا ما يقوله الحاخام نيوسنر: «ان اميركا افضل من القدس بالنسبة لليهود، واذا كانت هناك ارض ميعاد فإن اليهود الاميركيين يعيشون فيها... اذ لم ينجح اليهود في الولايات المتحدة في السياسة والاقتصاد فقط، وانما وفي مجالات الفن والثقافة والتعليم. ويشعر اليهود الاميركيون بالسلام والامن على نحو لا يمكن ان يتسنى لهم في اسرائيل. وقد وجدوا لانفسهم صوتاً يهودياً موثوقاً ـ هو صوتهم ـ للتعبير عن آرائهم».

ولذلك فإن اليهود السوفيات الذين هاجروا في العقدين الماضيين اختاروا عندما كانت متاحة امامهم فرص الاختيار بلداً آخر غير اسرائيل. وقد ذكرت مجلة «نيوزويك» الاميركية (٢١/٩/١٩٨٧) ان ٢٥ في المئة فقط من اليهود السوفيات المهاجرين ذلك العام اختاروا اسرائيل.

وتعترف المجلة ان «هناك هوة كبيرة بين توقعات المهاجرين الوافدين والواقع في اسرائيل». وعلى سبيل المثال، منذ ١٦ سنة واليهودي السوفياتي يوسف بيغان يكافح للحصول على اذن بالهجرة لاسرائيل وقد طرد من عمله بسبب ذلك ثم سجن، ثم عفي عنه ووفق على طلبه، وقال بيغان: انني في غاية الشوق لأجد في ارضي القومية شعباً صالحاً، واسلوباً جيداً في الحياة، ولأرى الروح والثقافة اليهودية تشهدان ازدهاراً ونمواً.

ويعتقد بيغان بأنه سيلقى مثل كبار المنشقين السوفيات استقبال الابطال عندما يصل الى اسرائيل في وقت ما من الاسابيع القليلة القادمة». وتتابع المجلة: «لكن بالنسبة للمهاجرين الأقل شهرة، فإن اسرائيل تبدو اقل من ارض الميعاد، ففي الوقت الذي تأقلم فيه معظم اليهود السوفيات الذين هاجروا منذ بداية السبعينات وعددهم حوالي ١٧٠٠٠ مع نمط الحياة في اسرائيل فإن المهاجرين الجدد يصطدمون اكثر فأكثر بالواقع المر المسيطر على اسرائيل. وعلى سبيل المثال فاسرائيل لم تبن منذ ١٩٧٩ أية مساكن جديدة للمهاجرين. ونتيجة لذلك فإن القادمين الجدد سيمضون أشهراً في «مراكز الاستيعاب» المكتظة. وسيجد اليهود القادمون من الاتحاد السوفياتي صعوبة في التأقلم مع هذا الجو».



المصدر : اليوم السابع

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات . التاريخ : ١٩ مارس ١٩٩٠

حتى الذين اختـازوا اميركا وطناً جديداً، فإن بؤسهم الروحي والنفسي، وكذلك المادي لا يقـل كثـيراً عن بؤس مواطنيهم في اسرائيـل (فكيف هؤلاء؟؟) عددهم لا يقل عن ١٥٠ الف يهـودي سوفياتي الأصل، يعانون من ويلات الحيـاة الامـيركيـة، وينتابهم شعور «من عق والديـه» ويروي احد هؤلاء، وهو كاتب يدعى ليف هاليف تجـربتـه فيقـول: لقـد جئنا إلى الولايـات المتحدة لكي نتمكن من التعبير عن انفسنـا بحـرية: فوجدنا ان القيود على حرية التعبـير في اميركا اكثر بكثير منها في الاتحاد السوفياتي. والكاتب في اميركا يتعرض لابتزاز خطير، ومثال على ذلك، فإن اول ناشر قابلته هنا طلب مني ان اكتب كتاباً عن الشذوذ الجنسي في الاتحـاد السـوفياتي». وقال لي ناشر آخر: اكتب أشياء مسلية، لماذا تصر على الكتابة عن مخيمات الاعتقال والمآسي...» (القبس: ١٩٨٦/٣/١).

سيـزداد في السنـوات القادمة عدد هؤلاء الضحـايـا إلى ما يزيـد عن المليون... وربما اكثر... من يعرف؟

تحقيق: محمد خليفة



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : التضامن

التاريخ : ١٩ مارس ١٩٩٠

خيبة أمل عربية بالموقف السوفياتي

تصورات خليجية لمواجهة الهجرة اليهودية



تتابع الدوائر الدبلوماسية الكويتية باهتمام بالغ مشكلة هجرة اليهود السوفيات الى فلسطين المحتلة. وتبذل

الكويت جهوداً مكثفة على الصعيدين العربي والدولي لمواجهة هذه المشكلة التي تعتبرها من اخطر التحديات المقبلة التي على العرب مواجهتها الان قبل ان تتحول الى

امر واقع يفرض عليهم التعامل معه.

وامير الكويت الشيخ جابر الاحمد الصباح كان من الاوائل الذين اثاروا مشكلة الهجرة المنظمة لليهود السوفيات الى فلسطين المحتلة، على انها عائق كبير يعترض طريق السلام في الشرق الاوسط. وقد انتقد الشيخ جابر الاتفاق الاميركي السوفياتي حول هذه القضية، في الكلمة المهمة التي وجهها في ٢٠ كانون الثاني (يناير) الماضي لمناسبة دخول العقد الاخير من القرن العشرين.

واساس هذا الاتفاق ان يفتح الاتحاد السوفياتي باب الهجرة لليهود، على ان تقوم اميركا بمنعهم من السفر اليها، وفي الوقت ذاته تمول عملية نقلهم الى اسرائيل، في حين تمنعهم الدول الاوروبية ايضاً من السفر اليها، وتكون هذه الهجرة، حسب هذا الشكل، موجهة ومنظمة وغير اختيارية.

الاهتمام الكويتي بهذا الموضوع ينعكس من خلال الجهود والاتصالات المكثفة التي تبذلها الكويت منذ بداية المشكلة. فبعد كلمة الامير الشيخ جابر الاحمد قادت الدبلوماسية الكويتية حملة عربية ودولية، وسعت الى ايجاد تنسيق عربي للمواجهة، ولهذا كانت زيارة نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الخارجية الشيخ صباح الاحمد الجابر الى كل من بغداد وعمان، وكان الموضوع الاساسي في هذه الزيارة مشكلة هجرة اليهود السوفيات وتاثيرها على القضية الفلسطينية.

وعلمت «التضامن» من مصادر مطلعة ان هذه الجهود تصب في خدمة التوجه الى عقد قمة عربية تكرّس الاهتمام حول هذا الموضوع، انطلاقاً من البحث في توحيد الجهد العربي. لان ما يسمى الان بفرص سلام في الشرق الاوسط يقوم على اساس ان احد طرفي الصراع في المنطقة، وهو الطرف العربي، يمر في احلك الظروف واردأها.

وترى المصادر ان البحث عن السلام في الوقت الحالي لم يعد في مصلحة قضية العرب الاولى، اذ ان هجرة اليهود السوفيات الى فلسطين المحتلة وتوطينهم في الاراضي العربية المحتلة (الضفة الغربية وغزة) يفتح الباب واسعاً - من جديد - لتنازلات عربية ستفرض عليهم. وتعتقد مصادر دبلوماسية عربية التقتها «التضامن»، ان على الاطراف العربية الفاعلة ان تعيد النظر بمشاريع السلام الاميركية الاسرائيلية، وان تنهيا لمرحلة جديدة من الصراع، لان اسرائيل هي نفسها ستتملص من هذه المشاريع استعداداً لمرحلة جديدة من مراحل بناء الدولة العبرية الكبرى. وتنصح هذه المصادر العرب بان يكونوا هذه المرة هم اصحاب القرار والمبادرة، خيراً لهم من ان يكونوا اصحاب رد فعل على مبادرات اسرائيلية جديدة.

المصادر الخليجية، التي تحدثت لـ «التضامن»، عن اهتمام المجلس الوزاري لمجلس التعاون لدول الخليج العربي الذي عقد في الرياض في الاسبوع الاول من شهر اذار (مارس) الحالي، لمّحت الى وجود تصورات خليجية حول كيفية مواجهة هجرة اليهود السوفيات، وابلغت ان وزير الخارجية الامير سعود الفيصل ابلغ نائب



وزير الخارجية السوفياتي فلاديمير بولياكوف الموقف الخليجي، اثناء اجتماعه معه يوم الخميس الماضي ٨ اذار (مارس) الحالي، في الرياض. وقالت هذه المصادر ان بولياكوف الذي زار المملكة العربية السعودية بهدف توضيح الموقف السوفياتي حيال هجرة اليهود، وقت هذه الزيارة لتكون بعد اجتماع وزراء خارجية دولة مجلس التعاون الخليجي، من اجل استطلاع الاجواء السعودية والخليجية وردود الفعل العربية عموما بشان هذه المشكلة.

ولمست المصادر حساسية الموقف السوفياتي، والاحراج الكبير الذي يحيطه، بسبب الضرر البالغ الذي احدثه قرار السماح بهجرة اليهود الى اسرائيل. وقالت هذه المصادر ان الاتحاد السوفياتي يبدي الان اهتماما بالغاً لادراك الاحتمالات الممكنة للموقف العربي ازاء هذا الموضوع وما يمكن ان يشكله من خطر على العلاقات السوفياتية العربية. اذ ان العرب يتوقعون اي فعل او قرار من الولايات المتحدة الاميركية المعروفة بمعاداتها الواضحة للقضايا والمصالح العربية، في حين ان علاقات ود وصداقة ربطتهم منذ عشرات السنين مع الاتحاد السوفياتي الذي ناصر خلال هذه السنين القضايا العربية بشكل كامل.

ورغم ان الدور الاميركي في توجيه الهجرة الاجبارية لليهود الى اسرائيل كبير جداً، سواء من ناحية التمويل او التخطيط، الا ان العرب لم يتوقعوا يوما ان يرضخ الصديق السوفياتي الى الضغوط الاميركية والصهيونية من الداخل او الخارج، فعلى الاقل كان بامكان الاتحاد السوفياتي ان يستجيب للضغط الاميركي بشان حقوق الانسان، على ان تكفل واشنطن هذه الحقوق بالسماح لمن يريد من اليهود بالتوجه الى اراضيها الشاسعة، واذا كانت الهجرة حقاً من حقوق الانسان فان الزامه بالتوجه الى مكان معين مناف لهذا الحق.

الكويت ـ حسين سلامة



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأخبار

التاريخ : ٢٠ مارس ١٩٩٠



معنى انتحار مهاجر سوفيتي في اسرائيل ؟

انتحر في اسرائيل مهاجر يهودى سوفيتي . انتحر المهاجر لانه عاش الواقع المر داخل اسرائيل ، لقد هاجر من الاتحاد السوفيتي إلى « الجنة اليهودية » ، فلم يجد الجنة الموعودة . ووجد بدلا منها البطالة والشقاء والتفرقة العنصرية والأزمة الاقتصادية وحجارة أبطال الانتفاضة . ولذلك ضاقت به الحياة .. فاقدم على الانتحار .

ومن قبل .. قامت أكثر من مظاهرة في تل ابيب والقدس من المهاجرين السوفيت تهتف ضد الحكومة الاسرائيلية ، التى خدعتهم بدعايتها ، والتى اعلنت لهم بكل وسائل الاعلام البراقة « تعالوا .. إلى وطن العسل واللبن » .. وعندما هاجروا .. وتركوا الاتحاد السوفيتي .. وجاءوا إلى اسرائيل لم يجدوا العسل .. ولا اللبن .. ولكنهم وجدوا المر والعنف والموت والقتل .

ان هذه الأحداث المتلاحقة داخل اسرائيل . يمكن استغلالها عربيا لوقف الهجرة السوفيتية الى اسرائيل ، إن بعثة عربية يجب ان تسافر الى الاتحاد السوفيتي ، وتلتقى باليهود السوفييت وتشرح لهم الواقع داخل اسرائيل ، مستندة على الواقع الأليم الذى يعيشه رواد الهجرة من اليهود السوفيت إلى اسرائيل ، فلم تعد اسرائيل هى الجنة الموعودة ليهود العالم ، بل اصبحت مقبرة لهم ولآمالهم ولطموحاتهم في الثراء وفي الحياة الرغدة . إن حكومة اسرائيل تعيش على المعونات والقروض ، وترفض السلام مع الجيران ، وتخلق جوا من الكراهية والتوتر والقتال في منطقة الشرق الاوسط ، فكيف يمكن أن توفر حياة سعيدة ومستقرة لهؤلاء الحالمين القادمين من الاتحاد السوفيتي ؟

ليتنا نتحرك .. وننطلق من كل هذه الحقائق .



المصدر : الوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات　　التاريخ : ٢٠ مارس ١٩٩٠

ممثلو الأحزاب بالاسكندرية يستنكرون تهجير اليهود السوفييت الى الاراضي العربية المحتلة

قام محمد عبد المحامي عضو المكتب الدائم لاتحاد المحامين العرب وعضو الهيئة العليا للوفد برافقه وفد من ممثلي الاحزاب السياسية والقوى الوطنية، بتسليم بيان الى قنصل عام الاتحاد السوفييتي بالاسكندرية، وقنصل عام الولايات المتحدة الامريكية.

اكد البيان فزع ممثلي الاحزاب السياسية والقوى الوطنية بالاسكندرية للاتفاق العدواني بين امريكا والاتحاد السوفييتي على تهجير اليهود السوفييت الى الاراضي الفلسطينية المحتلة.

ووصف البيان هذا الاتفاق، بانه مخطط رهيب مخالف لكل الشرائع والقوانين الدولية وميثاق الامم المتحدة وقراراتها، التي اتهمت الكيان الصهيوني بالعنصرية.

وطلب البيان من القنصلين ابلاغ حكومتهما، استنكار ممثلي الاحزاب والقوى الوطنية لهذا المخطط الرهيب،

رحلات تريح

● فى غمرة الأحداث الماضية .. من هجرة اليهود السوفييت .. تبعتها هجرة تحذيرات امريكية .. تلتها هجرة استنكارات عربية .. واحداث كروية قوية ، منها انسحاب .. ورجوع عن الانسحاب .. والعب .. مالعبش .. ثم حصولنا على ٣ هزائم يتوجهم مظهر مشرف . وحريق شيراتون المطار بالشيشة .. وضياع المسئولية عن الحريق بين الجرسون .. والجدع اللى واقف على النصبة .. اقول فى غمار هذه الأحداث نسيت ان ارسل برقية تهنئة للسيد الكابتن الدكتور عبده زيكو لاعب البرازيل البارع الذى تم تعيينه فى البرازيل وزيرا للرياضة والشباب لكننى فوجئت بان الأندية البرازيلية فى حالة غضب واستياء شديدين .. ولذلك عدلت عن ارسال البرقية عندما علمت ان سبب الاستياء هو تعيين الكابتن الدكتور زيكو .. إيه السبب .. اتضح ان المسئولين فى الأندية البرازيلية اعتبروا تعيين زيكو المعروف بالكفاءة والانضباط .هو إهانة للاندية البرازيلية المعروفة بالانضباط .. انهم يسالون ., هل الدورى لايكتمل .. هل الاتحادات عندنا يتم حلها عمال على بطال ، وهل الكابتن زيكو لاقدر الله متعود على حضور المباريات الكبرى فقط .. وهل تعود الكابتن زيكو ان ينزل ارض الملعب وهات ياتقبيل .. الكابتن زيكو لايجلس الى السفرة لتناول طعام الغداء ومعه دفتر برقيات يرسل منها للجالسين معه على السفرة برقيات الهنا والشفا .. لماذا يتم تعيين وزير رياضة قوى وشديد .. هل مجالس ادارات الأندية تحكم الأندية على طريقة العزب والضياع .. الأندية البرازيلية لاتشكو من تفشى المخدرات بين شباب الاعضاء .. والاتحاد البرازيلى .. منضبط .. عدد اندية الدورى لم يتغير منذ نزول المغفور له كولمبس الى امريكا عام ١٤٩٢ واستقراره فى نادى سانتوس .. اللجنة الاولمبية تعمل فى استقلال تام .. تستعد لدورة الألعاب الأمريكية اللاتينية لا احد يتدخل فى عملها .. لا احد يتمنظر عليها او علوز يكوش على كل حاجة .. الكل يتوقع فشل زيكو .. انه غير حزبى بالمرة .. لايسير وراءه كوكبة من المطاطيع .. تصفق فى المؤتمرات والندوات .. والمقاهى لزوم المشاريب .. الكابتن الدكتور زيكو لن يفلح فى المنصب الجديد .. لا احد يعرفه فى التليفزيون .. وبالذات المخرج الذى ينقل المباراة .. الكابتن الدكتور زيكو لم يتعود ان يجلس فى المقصورة بجوار رئيس الجمهورية وهو يردد بحماسة :

ـ يافندم .. فيه ضربة جزاء بعد شوية ودى بناء على توجيهات سيادتكم !!

فؤاد فواز



اعرف عدوك

اسرائيل الثانية (١)

عندما جمع .هرتزل. زعماء الصهاينة في العالم في بازل بسويسرا عام ١٨٩٨ قرر المجتمعون اقامة دولة اسرائيل في فلسطين العربية بعد خمسين عاما ـ وتحقق ما خططوا له رغم ما تعرض له اليهود على يد النازي ، ورغم وقوع حربين عالميتين ـ فقد أحسن اليهود الصهاينة استغلال الظروف ، وكل ما كان ضدهم قلبوه الى صالحهم ، فحصلوا على وعد بلفور عام ١٩١٧ ، وحصلوا على تاييد الغرب والعالم بعد الحرب العالمية الثانية مستغلين ما حدث لهم على يد هتلر فحصلوا على الدولة والعتاد والمال ..وهذا هو بالضبط ما يفعلوه الان .. فقد أحسنوا استغلال الانقلاب الديمقراطي في اوروبا الشرقية ، وانفتاح جورباتشوف ليحصلوا على أهم سلطة في نظرهم وهي العنصر البشرى ـ والمال ياتيهم من خزائن اليهود وخزينة الرئيس بوش والاسلحة المتطورة من ترسانة الجيش الامريكي ، واليورانيوم من مناجم جنوب افريقيا ..لقد كانت الانتفاضة بمثابة الصدمة القوية التي افاق عليها زعماء اسرائيل الذين كانوا قد نسوا بالفعل أن هناك شعبا فلسطينيا وأن الضفة والقطاع والقدس ليست براكين خامدة كما اعتقدوا ، بل هي شديدة الغليان.

ولم يكن أمام زعماء اسرائيل سوى أن يخفضوا رؤوسهم امام العاصفة واخرجوا من جراب الحاوى مشروع الانتخابات في المناطق المحتلة وظلوا يماطلون عسى أن يحدث شيء ينقذهم من الانتفاضة ومن مشروعهم ـ وجاء الانقلاب في الكتلة الشرقية والسوفيتية ليحسن اليهود مرة اخرى استغلاله ، وقرروا أن يقتلوا الانتفاضة قتلا نهائيا لا صحوة بعده ـ فاذا كان الرصاص والقنابل قد عجزت عن قتل الارادة الفلسطينية ، فهناك سلاح أكثر فتكا وبلا اسالة للدماء وبلا ادانة عالمية .. والمقصود هنا اغراق المناطق المحتلة بكثافة استيطانية يهودية تقتل كل ذرة أمل في الكفاح لدى الشعب الفلسطيني .. والقرار الصهيوني من أجل استيعاب الهجرة هذه المرة لا يركز فقط على يهود الاتحاد السوفيتي (أكثر من مليوني يهودى) او بولندا (١٨ ألفا) او المجر (٨٢ الفا) . بل يجب الحصول على نوعية ثانية من اليهود .. فيهود الكتلة الشرقية الذين يهاجرون الى اسرائيل (عشرة الاف تاشيرة حصل عليها يهود الاتحاد السوفيتي خلال شهر فبراير الماضي) يمتلكون من الكفاءات التكنولوجية والعالمية والمهنية ما يجعلهم يتفوقون على اقرانهم من الاسرائيليين

حيث أن اكثر من ٧٥ من المهاجرين السوفيت حصلوا على ١٦ عاما من الدراسة والتعليم) ـ ولهذا اصبح مطلوب ايدى عاملة مساعدة و (خادمة) لهؤلاء ، ولن تكرر اسرائيل التجربة وتعتمد على العمالة العربية لتقوم (بالعمل الاسود) وهنا بدأت تفتح جبهة جديدة ، سرية وبعيدة عن الانظار وهي جلب يهود من الدول البعيدة عن الانتباه ، بل والقيام بحملات تهويد داخل المجتمعات الفقيرة والنائية .. كيف ؟

في العدد القادم ان شاء الله نستكمل الحديث

ع . م



المصدر : الشعب

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٢ مارس ١٩٩٠

أنيس منصور متحدثا باسم اسرائيل !

بقلم : محمد شوقي مأمون

الكاتب انيس منصور يكتب وكانه المتحدث الرسمي باسم الحكومه الاسرائيلية . هو يهاجم الفلسطينيين والعرب ويدافع عن هجرة اليهود السوفيت الى اسرائيل .
بحقد حقيقي . وازدراء منقطع النظير للعرب وللفلسطينيين ولقضيتهم ولنضالهم . كل ذلك تحت بند ان نتخذ من القضية موقفا متحضرا .. وبذلك فهو يتبنى نفس مفهوم التحضر الامريكي الصهيوني والذى يتلخص في الاستسلام التام .. او الموت الزؤام . وذلك الموت الزؤام امر واقع يعيشه مواطنونا في الارض المحتلة المناضلة .. ولا يحرك اى ساكن لدى كاتبنا .. بل انه ينشغل عن القضية كلها .. بالكتابة في أمور اقل ما توصف به .. انها أمور ذاتية لا تسمن ولا تغنى من جوع ..

وهو احقاقا للحق .. يتذكر القضية من حين لاخر .. كان اخرها في غمار الترحيب بوزير الدفاع الذى يتولى قهر الانتفاضة وكسر عظام الفلسطينيين في الوطن المحتل . فقيام هذا الوزير بتطبيق قاعدة « الترانسفير » على أهلنا في فلسطين بانتظام بالغ .. لا يغضب انيس .. بل هو يدافع عنه بحرارة تفوق كل مشاعر اسحق شامير (لاحظ التزامن بين انفعال اسحق شامير للحملة العربية التى اسماها « محمومة » على جريمة العصر .. وبين هجمة انيس منصور) .. ولقد نبهه كاتبنا الكبير الاستاذ / احمد بهاء الدين (شفاه الله) في العمود المجاور للعمود الذى يقدم كتابات انيس السافرة (ولا أقول كلمة أخرى) بكلمات رصينة وثورة معبرة . لعل من المفيد ان اعيدها على مسامعه : « يمكن يا مولانا (على طريقة استاذه واستاذنا العقاد) .. ان ترضى اسرائيل بغير هذا ؟ ! !

ورغم اننا نفخر باننا تلاميذ العقاد .. كما يعلن هو صباح مساء (ولعل لذلك اثرا تجاريا على طريقة اصدقائه الصهاينة .. يتمثل في زيادة توزيع كتبه الفاحشة الثمن .. فيا لبعد المسافة بين مواقف التلاميذ ! ! واتساءل في حسرة وأسى :
ألم يتنبه انيس « المفكر » .. و « الفيلسوف » .. ان الهجرة الصهيونية .. « والترانسفير » الذى يصاحبها . وهى نظرية راسخة تتوافق مع فكرة الوطن البديل التى لم تصبح متطرفة ولا يحزنون . والتى يرددها الآن الجناح المؤهل تاريخيا لتولى القيادة الصهيونية في التسعينات ؟ ام تراه يصدق السلام الامريكي ؟

أقول .. الم يتنبه الى ان ذلك الموقف التنظيرى الصهيوني .. « مضافا الى الخريطة المعلنة للوطن الصهيوني (من النيل الى الفرات) ويدعما بالتفوق التقنى العسكرى النووى الصارخي الساحق .. يعنى ببساطة حتمية قيام الكيان الصهيوني باستعادة سيناء في الآن القريب .. وفي ظل الشروط العسكرية للاتفاقية التى كان احد شهودها (ولا أقول ابطالها) .. تلك الشروط التى جعلت سيناء من الوجهة العسكرية . مثالا مباشرا .. وامتدادا استراتيجيا بلا موانع امام الاجتياح الصهيوني .. وفي خلال ساعات قليلة ! ! . الخطر اذن .. لا يمس فلسطين وحدها .. وهى قلب العروبة والاسلام .. ولا يمس الاردن وحدها .. وهى خط المواجهة القريب للترانسفير .. بل هو يمس عقر ديارنا وترابنا الوطنى .. ام هل تظن ذلك حقا .. عنا بعيدا ! !

انتبهوا ايها السادة .. فالمخطط النهائى يترسم خطاه بثبات منقطع النظير .. والسنوات القليلة القادمة ستشهد حسم القضية كلها . او هذا على الاقل ما يخطط له الصهاينة . ولديهم ياسادة .. كل الوسائل لتحقيق ما يريدون .. وانتم منهمكون

فى ازدراء المناضلين من الفلسطينيين والعرب .. بانتظام واصرار وغل .. منقطع النظير ! ! فهل يا ترى .. كان العداء المعلن للصهيونية بالكتب والمقالات النارية ايام كان العداء للصهاينة هو الكلمة الرائجة ! !

اننى اعجب مخلصا من ان يتردى انيس منصور فى هذا الموقف ، وهو كاتب يقول عن نفسه انه تتلمذ على يد استاذ التنوير الفكرى الاسلامى فى العصر الحديث ! !

افيقوا .. يرحمكم الله ..



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢١ مارس ١٩٩٠

سيناء .. هدف الهجرة اليهودية بعد الاراضى المحتلة !!

اهتمامنا بقضية الهجرة اليهودية الى اسرائيل وخاصة هجرة اليهود السوفييت، يجب الا يكون اهتماما مؤقتا، لان القضية بالنسبة لنا قضية وجود.. فالخطر الذى تمثله تلك الهجرة يهدد مستقبلنا ومستقبل اولادنا.. ليس فى مصر فقط ولكن فى الوطن العربى كله.

ولكن لابد ان يكون تناولنا لتلك القضية تناولا جادا يتناسب مع جدية التهديدات التى تتعرض لها امتنا العربية.. فالصراخ العربى والخطب والتصريحات واجتماعات القمة والقاعدة واستعطاف الدول الكبرى.. كل ذلك لن يوقف تيار الهجرة ولن يوقف المخطط الصهيونى الذى يسعى جاهدا الى تجميع كل يهود العالم فى تلك المنطقة من الوطن العربى حتى تتاح لاسرائيل فرصة تحقيق حلمها القديم والمستمر فى قيام دولة اسرائيل الكبرى من النيل للفرات.

ومنذ اعلان وعد بلفور والاعلان عن فلسطين كوطن قومى لليهود، لم يتوقف تيار الهجرة اليهودية رغم استمرار الاحتجاجات والشكاوى العربية الى مجلس الامن ورغم الاستعطافات العربية لحكام الولايات المتحدة وغيرهم من قادة الدول الكبرى.

واذا كان العالم كله لم يستمع لصوت الحق العربى فى السنوات الماضية فالوضع الدولى الراهن والتطورات التى استجدت عليه تجعل الامر بالنسبة لنا اكثر صعوبة.

الاتحاد السوفييتى فى موقف لايمكنه من الاستجابة للنداءات العربية بوقف هجرة اليهود السوفييت.. فالوضع هناك الان لايجعل فى قدرة اية قوة التدخل لتغيير حرية الهجرة الى خارج الاتحاد السوفييتى.. فجورباتشوف لم يتوقف عن تقديم التنازلات امام الولايات المتحدة وامام الضغوط الصهيونية لانه مهتم برفع مستوى معيشة الشعب السوفييتى عن طريق المساعدات الاوروبية له، اكثر من اهتمامه بالصداقة العربية السوفييتية التى كنا اول من عمل على هدمها

والولايات المتحدة الامريكية على الجانب الاخر اظهرت عدم استجابتها للتوسلات العربية لان السياسة الدولية لامكان فيها للتوسلات والمجاملات السياسة الدولية تقوم على المصالح التى تدعمها القوة. والتجارب ابدت للولايات المتحدة. ان مصالحها فى الوطن العربى مصانة لاتمس مهما اعلنت ومهما فعلت لتأييد اسرائيل ضد الوجود العربى نفسه.

العمل العربى هو الحل

لقد اصبح ضروريا الان ان يفهم العرب جيدا.. ان الذى يستطيع وقف اى عمل ما.. هو عمل مضاد فحسب قوانين الحركة.. اى حركة لايوقفها الا حركة مضادة مساوية لها فى القوة ومضادة لها فى الاتجاه.. فهل نحن قادرون على التحرك.. وكيف وفى اى اتجاه؟

تجربتنا مع اسرائيل طوال السنوات الماضية، تعلمنا ان المخطط الاسرائيلى فى تهجير يهود الاتحاد السوفييتى وتهجير كل يهود العالم الى الاراضى العربية المحتلة سيستمر وتجربتنا تفيد ايضا ان كل ما يعلن فى الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتى وفى كل دول اوروبا عن معارضة الهجرة اليهودية الحالية من الاتحاد السوفييتى مجرد كلام لن يؤدى الى وقف الهجرة ولن يؤدى الى عدم مساعدة تلك الدول من دعم تلك الهجرة وتوفير الامكانيات لنجاحها.

الامر يتطلب منا نحن العرب التحرك والعمل لمواجهة تلك الهجرة للحد من اخطارها على المستقبل والوجود العربى.

٣٨٤



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٢١ مارس ١٩٩٠

وحتى تكون حركتنا فى الاتجاه الصحيح، لابد ان نفهم ابعاد المخطط الصهيونى للهجرة والذى بدأ مع بداية ظهور الحركة الصهيونية ولم يتوقف حتى هذه اللحظة.

المخطط الاسرائيلى للهجرة.. له شقان.. الاول.. تهجير اليهود من الدول التى يعيشون فيها الى فلسطين.. والثانى، وهو الاهم.. تهجير العرب الفلسطينيين من داخل الدولة اليهودية ومن الدول المحيطة بها الى مناطق بعيدة عن الشرق الاوسط كله.

وتتبع اسرائيل لتحقيق الشق الثانى من المخطط - وهو تفريغ الاراضى العربية من سكانها العرب - عدة اساليب لم يهتم بها العرب اهتماما جادا خلال السنوات الماضية.

فى البداية حاولت الحركة الصهيونية شراء الاراضى من اصحابها العرب واغرائهم بالهجرة الى الولايات المتحدة الامريكية مع تسهيل عملية الهجرة لهم.. ولكن رغم ذلك لم يحقق هذا الاسلوب النجاح المطلوب لتنبه عرب فلسطين الى ابعاد المخطط الصهيونى، واستعدادا لاعلان قيام الدولة اليهودية.. لجأت اسرائيل بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية الى اسلوب اخر لتفريغ الاراضى العربية من سكانها.

استخدمت اسرائيل عصابات شتيرن وارجون والهاجاناه لممارسة اساليب ارهابية ضد المواطنين العرب كما حدث فى مذبحة دير ياسين يومى ٨ و ٩ ابريل عام ١٩٤٨ بقيادة مناحم بيجين حيث تم ذبح جميع سكان القرية من الشيوخ والاطفال والنساء والذين بلغ عددهم ٣٥٤.

وبعد نجاح اسلوب الارهاب فى فرار العرب الفلسطينيين الى الدول العربية المجاورة.. اعتمدت اسرائيل الارهاب كاستراتيجية ثابتة لارهاب العرب، واجبارهم على ترك الارض ليس فقط



بقلم الدكتور

لطفى ناصف

داخل حدود دولة فلسطين ولكن فى الدول العربية المجاورة وخصوصا فى الاردن ولبنان.

وفى كل يوم تنشر وكالات الانباء العالمية اخبار نسف المنازل وطرد السكان بالقوة من داخل الاراضى العربية المحتلة.

ومن الاساليب الاخرى التى تتبعها اسرائيل ويجرى تنفيذها تحت سمع وبصر العرب.. ما تقوم به بعض الجهات المشبوهة فى بعض الدول العربية المحيطة باسرائيل من تنظيم عمليات الهجرة للشباب العربى الفلسطينى الى الولايات المتحدة الامريكية وكندا واستراليا وتسهيل حصولهم على جنسيات تلك الدول بهدف تفريغ الارض من الشباب العربى لتسهيل استقدام اليهود الى تلك الاراضى.

اما بالنسبة لمصر فالامر جد خطير .. اسرائيل لم تغمض عينيها يوما واحدا عن شبه جزيرة سيناء. فالصهيونية طالبت منذ البداية بشبه جزيرة سيناء كجزء من الدولة اليهودية.. واستغلت الصهيونية وجود الاحتلال الانجليزى فى مصر وارسلت البعثات المتعددة لدراسة امكانيات شبة الجزيرة.. وظلت السياسة الصهيونية من خلال الوجود البريطانى فى مصر تعمل على عزل شبه جزيرة سيناء عن بقية الاراضى المصرية.

لقد وضعت سلطات الاحتلال البريطانى شبه جزيرة سيناء تحت سيطرة محافظ انجليزى.. واعلنت سيناء كمنطقة عسكرية ممنوعة على المصريين الا بتصاريح خاصة من المحافظ الانجليزى.

وانتهى الاحتلال الانجليزى ولكن السياسة التى وضعها لشبه جزيرة سيناء لم تنته .. لقد ظلت سيناء حتى قيام حرب ٦٧ منطقة معزولة حتى اصبحت قناة السويس وكأنها الحدود الفعلية لمصر.

والان .. ماذا حدث من تغير على سيناء بعد ان عادت الى احضان مصر؟

ما هى المشروعات التى تحققت على ارض سيناء؟.. وكم عدد المصريين من ابناء وادى النيل انتقلوا الى شبه الجزيرة؟ الحقيقة فى هذا الموضوع مؤلمة.. لاننا نظهر اننا لم نع الدرس ولم نتفهم بعد ابعاد المخطط الصهيونى

سيناء هى الهدف القادم.. لانها حلم الصهيونية المقدس التى لم تتنازل عنه فى يوم من الايام .. لقد اضطرت اسرائيل الى الجلاء عن شبه جزيرة سيناء ولكن هذا الجلاء الاسرائيلى لم يؤثر على الحلم الصهيونى فى ان تكون سيناء على قلب الدولة اليهودية الكبرى التى تسعى اسرائيل الى جلب البشر القادرين على تعميرها من يهود الاتحاد السوفييتى وغيرهم

فهل سنظل فى موقف المتفرجين.. وماذا يمكن ان نفعل لمواجهة المخطط الصهيونى؟



المصدر : الأهالي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢١ مارس ١٩٩٠

هجـــرة اليهـــود .. اجــراءات عمليــة لمــواجهتهـــا

محمد سيد احمد

ان الحجة التى تستخدم عادة لتبرير القول بان المطالبة بوقف هجرة اليهود من المنبع « - اى منع خروجهم اصلا من الاتحاد السوفيتى واوروبا الشرقية - غير جائزة ، هى ان حق الهجرة حق لايمس من حقوق الانسان .. وانه لا يتصور تعطيله او تجميده فى ظرف اصبح فيه احترام حقوق الانسان من اهم علامات الانتمـاء ، الى حضارة العصر .

ولكن هذا المنطق لا يمكن اخذه على اطلاقه . فان الحق المقرر للمواطن هو حقه فى الهجرة الفردية لا الجماعية .. وعلى الا يهدر هذا الحق حـق مـواطن غيـره .. ولا يتصور ان يكون ليهودى روسى او ليتوانى لا رباط ماديا له بـارض فلسـطين عبـر التاريخ كله حق مقرر للهجرة الى هذه الارض ، فى وقت يمنع فيه من العـودة اليهـا المواطن الفلسطينى العربى الذى طردته السلطات الاسرائيلية منها ، بعد اقـامته هو وابائه واباء ابائه فيها طوال قرون وقرون !

ثم لا يعقل ان يحـاسب الاتحـاد السوفيتى ، وان يعرض للابتزاز ، وان يتهم بانه ينتهك حقوق الانسان بحجة انه يضع قيودا فى وجه هذه الهجرة ، بينمـا لا تتورع الادارة الامريكية من اعمال قيود مماثلة ، وتقييد عدد اليهود السوفييت الذين تقبل بتوطنهم قط بانتهاك حقوق الانسان ! .. علمـا بـان الـولايات المتحدة دولة مهاجرين اصلا .. ومنـذ تاسيسها !

ولذلك نقول ، وحتى يتسق القول بـان هجرة اليهود السوفييت تتم وفق المبـادىء المقـررة لحقـوق الانسان ، ان تتمسك موسكو بتعليـق فتـح بـاب الهجـرة اليهـودية على مصراعيه لديها ، على فتـح واشـنطن الباب على مصراعيه لديها هى الاخرى ، حتى لا يفرض على هؤلاء اليهود الذهاب قسرا الى اسرائيل .. وحتـى لا يمكن شامير من ادعائه بان الهجرة اصبحت سببا اضافيا يبرر عدم تخليه عن الارض العربية ..

ان حقوق الانسان كل لا يتجزأ . ولا يجوز ان تطالب واشنطن السـوفييت بشىء ، وان تفعل هى النقيض .. ثم ان تدعى بعد ذلك انها تحتكم الى القـانون الـدولى ، والاخـلاق .. وحقـوق الانسان ! ! .. وقضية هجرة اليهـود ليسـت قضـية تقتصر ابعـادها على العـلاقات السـوفيتية الامـريكية وحدها ، كما ان ابعـادها لا تقتصر على العـلاقات السـوفيتية الاسرائيليـة وحدها ، بل انها قضية مصير فى نـظر العرب ، وذات أثر بالغ على العـلاقات السوفيتية العربية .

ثم بيد مـوسكو ورقـة اخـرى تملك استخدامها ، هى الا تغلق فى وجه هـؤلاء المهاجرين باب العودة .. فـان مـوسكو تعترف الان بان سياسة اغلاق الابـواب التى انتهجها حكامها فى العهود السـابقة على البيـريسترويكا كانـت خـاطئة ، واصبحت الان تستقبل مواطنين كثيـرين طردوا فى هذه العهود دون السـماح لهـم بالعودة .. وقد كشفت الهجرة الكثيفة من المانيا الشرقية الى المانيا الغربية عن رغبة كثيرين فى تكشف عالم ظل محرما اكثر منه رغبة فى الاقامة نهائيا خارج مـوطنهم .. وكثيرون ممن ذهبوا عادوا .. وليس مـن شك فى يهودا سوفييت عديدين ممن يرغبون فى الهجرة قد يفكرون فى العودة الى وطنهم الاصلى بعد وقت قصر او طال ، لو وفـرت لهم السلطات السوفيتية جوازات السـفر التى تمكنهم من ذلك ..

ثم هناك اجراءات تتعلـق بـافساد مخططات حـكام تـل ابيـب لمنـع المهاجرين من التوجه الى اى مكان غير اسرائيل .. فلقد اعـادت السـلطات السوفيتية النظر فى الاتفاق الذى ابرمته شركة « العال » الاسرائيلية مع شركة « ايـروفلوت » السـوفيتية لنقـل المهاجرين رأسا من الاتحاد السوفيتى الى مطار بن جـوريون بتـل ابيـب .. ورفضت موسكو ضغوط واشنطن كى تلتزم بهذا الاتفاق .. وليس فى شـك فى أنه كان لضغوط عربية مختلفـة دور فى هذا التراجع السوفيتى .. وهو مـؤشر عن جدوى الضغوط العربية ، ودليـل على انها كفيلة - اذا مـا مـورست - بتحقيق نتـائج .. ووصـولا الى نفس الهدف من الممكن مطالبة السـوفييت



المصدر : الأهالي

التاريخ : ١٢ مارس ١٩٩٠

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

بتنويع المطارات الاوروبية التى تهبط بها طائراتهم وهى تحمل المهاجرين ..

ثم هناك اجراءات لدرء الخطر ، عند المصب .. وقد سألنى صحفى بريطانى .. « هل لكنتم ابديتم نفس المخاوف لو كانت اسرائيل قد انسحبت فعلا من الاراضى المحتلة ؟ .. بعبارة اخرى ، هل تنصب مخاوفكم على ان هذه الهجرة سوف تعمل على تقوية اسرائيل علميا ، وتكنولوجيا وعسكريا ؟ ام تنصب مخاوفهم على ان هذه الهجرة ذريعة يتخذها قادة اسرائيل لعدم الانسحاب من اراضيكم المحتلة ؟

والحقيقة ان الهجرة فى الحالتين تنطوى على اخطار جسيمة للعرب . ولكن هناك امرا لا التباس حوله ، وهو ان كل ما من شانه تشجيع الاستيطان الاسرائيلى فى الاراضى العربية المحتلة ، وبالتالى تحويل الاحتلال من احتلال مؤقت الى احتلال دائم ، والى ضم ، ينقلنا من دائرة ما يشكل « خطرا » على العرب الى دائرة أوسع نطاقا تنال من الجميع هى دائرة المخالفة الصارخة لحقوق الانسان ، وللقانون ، وللمقررات الدولية ، وللاتفاقات المبرمة ، ولمبدأ تسوية النزاعات بالطرق السلمية ، وهو امر لا جدال فى وجوب مناهضته بكل الطرق ..

ولن يكون هناك سبيل للتحقق من ان السلطات الاسرائيلية لا تسرب مهاجرين جددا الى الاراضى المحتلة ، او تدفع بمقيمين سابقين للاستيطان فيها حتى تفسح للمهاجرين الجدد فرص اقامة باماكن شغلها هؤلاء من قبل داخل اسرائيل ، مادامت هذه السلطات تحتكر وحدها الاشراف على شئون الضفة والقطاع . ومن هنا ضرورة وضع نهاية فورا لهذا الاحتكار .

ان الوضع الامثل طبعا هو ان تنتقل هذه الاراضى الى السيادة العربية ، بمعنى ان تقام فيها دولة فلسطينية او ان تحل سلطة عربية ، ما ، محل سلطات الاحتلال الاسرائيلية لحين الانتهاء ، من ترتيبات ممارسة الفلسطينيين لحقهم فى تقرير المصير .. غير ان هذا كله رهن بتسوية اكثر شمولا للنزاع ، ومن هنا الحاجة الى ترتيبات انتقالية قابلة للتنفيذ فورا ..

وبهذا المعنى ، يتعين المطالبة بنقل الاشراف على هذه الاراضى الى الامم المتحدة ، ليكون لطرف محايد الصلاحيات التى تمكنه من متابعة حركة الهجرة وضمان عدم استيطانها فى الاراضى العربية ، اوتاثيرها على هذا الاستيطان .. وكحد ادنى ، ان تكون الامم المتحدة — لحين التوصل الى تسوية — حق تقصى الحقائق ، والتفتيش على المستوطنات الاسرائيلية بالاراضى العربية ، للتحقق من عدم استقبالها لمهاجرين جدد .. او اقامة سكنات جديدة لهم .. ولا غرابة فى هذا الطلب .. فلقد وافقت الدولتان العظميان على اجراء ، تفتيشات موقعية متبادلة على اكثر نوعيات اسلحتهما خطورة .. فهل لاسرائيل حصانة لا تملكها الدولتان العملاقان ؟



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : المساء

التاريخ : ٢٢ مارس ١٩٩٠

لكل شيء ثمن

في الشهر القادم تبدأ الرحلات المباشرة من موسكو الى تل ابيب لنقل المهاجرين اليهود السوفيت . وهي الرحلات التي نتوقع ان يستغلها الكرملين اسوأ استغلال ليحقق بها مصالحه .

وتعالوا نسترجع سيناريو الاحداث في الاتحاد السوفيتي الاسبوع الماضي ، فقد انتاب الرئيس السوفيتي الفزع من اعلان ليتوانيا الاستقلال عن الاتحاد السوفيتي وبدأ على الفور اللجوء الى الاساليب السلميه لاقناعها بالتراجع عن قرارها وفي نفس الوقت بدأ يضع تعجيزات امامها للوي الذراع مثل مطالبتها بدفع متأخرات تصل الى ٣٣ مليار دولار .

وجورباتشوف امامه خيار آخر هو الخيار العسكري ولكنه قبل ان يلجأ اليه سيطالب اليهود الاوروبيين والامريكيين ومعظمهم يسيطرون على الاعلام التليفزيون والصحفي بغض النظر عن اى تدخل يقوم به ضد ليتوانيا ومحاولة تهدئه رد الفعل ضده

واذا مالجأ جورباتشوف لهذا فانه سيكون قد طلب الثمن عن سماحه لليهود السوفيت بالهجرة الى اسرائيل وهو لن يكون الثمن الوحيد ولكنه سيكون « الثمن المبدئي » حاليا .

وقد نكون اسرفنا في الخيال او شطحنا بلا معنى ولكن دروس التاريخ ونشأة اسرائيل نفسها وعلاقات الشرق والغرب تؤكد ان ما نعتقده خيالا اليوم قد يتحقق غدا .

لذا فاننا نحذر من البدايه مما سيحدث .. حتى لا يقع الحدث ونفاجأ به رغم مئات المقدمات والآف الدلائل .. لذا فاننا كعرب نؤكد ان استقراء الاحداث واتخاذ موقف مسبق اهم بكثير من التعليق وبيانات الشجب والاستنكار

عربي أصيل



المصدر : الوطن العربي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢٣ مارس ١٩٩٠

البيريسترويكا.. أو الثورة من فوق

بقلم: د. رامز سلامة

●● الدكتور رامز سلامة هو صاحب جريدة «اخبار الوطن» البرازيلية ورئيس تحريرها، وهي تصدر في ساو باولو. وخص «الوطن العربي» بهذا المقال الذي يحلل فيه التطورات في أوروبا الشرقية من مفهوم البيريسترويكا، واثر الخط اليهودي في هذه التحولات، رجوعاً الى منابع الثورة البولشفية في الاتحاد السوفياتي ●●

ماذا يجري حالياً في اوروبا الشرقية؟

وما حقيقة كل هذه الضجة التي افتعلتها كلمة «بيريسترويكا - بمعنى اعادة البناء» التي اطلقها الزعيم السوفياتي غورباتشوف فسرت كالنار في الهشيم، وقضت على كل ما بنته الشيوعية من كلمات جوفاء وشعارات مزيفة كانت مطية لليهود في ارتقاء سدة الحكم في الاتحاد السوفياتي وضحاياه من البلدان الاوروبية الشرقية، وهي التي قدمت له هدية من قبل اعضاء مجلس السياسة الخارجية الملقب «س. ف. ر.» وهذا المجلس يضم حكماء السياسة الخفية، عملاء المتمولين العمالقة من كبار الصهيونيين، بانتظار اليوم الموعود لتنفيذ المخططات السرية القديمة بانشاء الولايات المتحدة الاوروبية؟

وهل يعقل أن يقوم زعيم شيوعي كغورباتشوف بما قام به الرجل من تدمير وتهشيم بالشيوعية والقضاء على زعمائها ومناصريها في دول تنعدم فيها المقاومة الشعبية ولم يظهر فيها، باستثناء ليخ فاليسا ورفاقه، إصبع واحد ينادي بالحرية والديمقراطية خارج جزمة الدب الروسي وستاره الحديدي؟

وما خفايا هذا الانفراج الدولي والانفتاح الفجائي على العدو الاكبر الاميركي، هذا الانفتاح الذي قلب الموازين بين ليلة وضحاها وإستبدل لون الثورة الحمراء بلون صلصة الكاتش اب، وملايين الكتب والمؤلفات حول الفكر الماركسي والشيوعي والبروليتاري والثوري ببضع سندويشات من الهمبرغر والبطاطا تشيبس معطرة بقناني الكوكا كولا والبيبسي كولا؟

وكيف حصلت كل هذه الثورات المتعاقبة بهذه الحقبة القصيرة من الزمن بالسهولة التي حصلت بها؟ لو لم تكن تنفيذاً لامر اتى من فوق، من قمة الهرم السوفياتي من غورباتشوف نفسه، لغايات لم يكشف عنها وستظهر فعلياً نتائجها بعد سنتين على أبعد تقدير، اي في الموعد المقرر لانشاء الوحدة الاوروبية عام ١٩٩٢!

هذه اسئلة تدور في فكر كل المحللين السياسيين بلبلت السنتهم واغرقتهم في التناقضات فجاءت تعليقاتهم عادية كلاسيكية مستقاة من مفردات الحرية والمساواة والاخاء التي زرعتها الماسونية عبر القرنين الماضيين لتحقق مختلف الثورات بتغطية شعبية فقط في حين ان تخطيط هذه الثورات وتنفيذها يتمان على مستوى الطبقة الحاكمة أو على مستوى الاقلية الطامعة.

اما العارفون بخفايا السياسة الدولية والمخططات المرسومة في الكتب القديمة فلم تدهشهم هذه الثورات الاوروبية التي جاءت من فوق وتمت بتغطية شعبية فقط لان القائمين بها والمستفيدين منها هم انفسهم لم يتغيروا ولن يتغيروا. فقد تختلف الأسماء ولكن الاصابع الصهيونية هي نفسها لم تكن الشيوعية سوى حجاب لها وبرقع تتخفى به... وان جاء اليوم الذي تستبدل فيه هذه الاصابع الاممية الشيوعية بأممية اوروبية - ماسونية، تحت ستار الوحدة الاوروبية... فان كلا الامميتين ستبقيان في قبضة ملوك المال الصهيونيين الذين كانوا وما يزالوا يحكمون العالم عبرهما.

عودة الى الجذور

ومما لا شك فيه ان اليهود في الاتحاد السوفياتي يشكلون طبقة مهمة لا تقل عن عشرة ملايين نسمة اعترفت بها الدولة السوفياتية كقومية عرقية منذ عهد لينين اي في العام ١٩٢٥. وهم على نسبة كبيرة من العلم والثقافة امتزجوا مع سائر القوميات ناشرين بينها مبادىء الدين اليهودي،

وتمكنوا بواسطة تغلغلهم في اوساط الحزب الشيوعي من السيطرة على السلطة في روسيا وفي كثير من البلدان الشرقية. ويمكن القول ان الشيوعية كانت من اخراجهم بدءاً من ماركس وتروتسكي اليهوديين ولينين المتزوج بيهودية وستالين الذي زوج ولديه الى يهوديتين وخروشوف وتشيرننكو واندروبوف واخيراً غورباتشوف، وكلهم من أصل يهودي ناهيك عن الأكثرية الساحقة من مجلس السوفيات الأعلى لعام ١٩١٧ والمجالس المتعاقبة. وتجدر الاشارة هنا الى انه من الرجوع الى الدراسات القديمة في حقبة ما قبل الثورة الفرنسية واثنائها يتبين ان الشيوعية كانت من نسج المحافل الماسونية اخرجها ماركس اليهودي بالاطار المعروف وذلك بتمويل ملوك المال الصهيونيين آنذاك.

وقيادة اليهود للثورة الشيوعية جاءت رداً على الاضطهاد الذي قامت به روسيا القيصرية ضدهم في العام ١٨٨١، على اثر مقتل القيصر من قبل يهود خمسة من كراكوف واوديسا. فاستلمت قيادة حزبي المنشفيك والبولشفيك ايد يهودية قامت بالثورة الأولى الفاشلة عام ١٩٠٥ فر على اثرها كثير من المتآمرين الى الولايات المتحدة الاميركية، ملتحقين بملايين اليهود الذين كانوا قد غادروا روسيا الى الولايات المتحدة الاميركية على اثر الاضطهاد الأول ضدهم عام ١٨٨١. وما لبث هؤلاء الا أن عادوا الى روسيا بعد تنحي القيصر نيقولا الثاني عن الحكم في آذار ١٩١٧، واستلام اليهودي كيرنسكي للسلطة حيث أصدر عفواً عاماً شاملاً عن الشيوعيين والثوريين، وجلهم من اليهود، فأتاح لهؤلاء الفرصة للقيام بثورتهم البولشفية الناجحة عام ١٩١٧ حيث تمكنوا من استلام السلطة في البلاد حتى تاريخه.

وقد تمت الثورة البولشفية بتمويل رجال المال العالميين الصهيونيين من ألمان وانجليز واميركيين. وتولى الاميركيون منهم خاصة تمويل برنامج الخطة الخمسية الاقتصادية الذي وضعه لينين مما سمح بانجاح الثورة البولشفية المتعثرة في اول عهدها. ولم تكن مهمة المولين اليهود مساعدة البولشفيين للاستيلاء على السلطة فقط، ولكنها كانت تهدف لتغذية هذه الحركة وابقائها حية ونشيطة، ولذلك قام هؤلاء بارسال الأموال الطائلة والمعلومات التقنية بحيث أمكن القول بأن الاتحاد السوفياتي في ذلك الوقت... صنع في الولايات المتحدة الاميركية (لمزيد من المعلومات حول الموضوع يراجع كتاب اليهودي انطوني ستون في ثلاثة اجزاء حول التقنية الغربية والتطور الاقتصادي السوفياتي باللغة الانكليزية).

طبقة متميزة

ويبقى اليهود في الاتحاد السوفياتي ينفردون بالحكم ويشكلون طبقة متميزة تتغلغل في القيادات العليا لخلايا الحزب الشيوعي واخصها منظمة «سميرش» الشيوعية الارهابية، وتمكنت من ازاحة اخصامها وتصفية مناوئيها بما في ذلك ستالين عندما انحرف عن الخط المرسوم له، واكتشف المؤامرة اليهودية على الشعب الروسي، واستطاعت أن تفرض الشيوعية من الأعلى على الاسفل في كل البلدان التي انتصرت فيها.

ولم تمثل الشيوعية يوماً الجماهير الشعبية بل حكمت هذه بالخوف والارهاب ولذلك، ما أن اطلق غورباتشوف كلمتيه الشهيرتين «بيريسترويكا وغلاسنوست»، بمعنى اعادة البناء والمكاشفة، حتى اندفعت الجماهير الشعبية الساخطة تعبّر عن نقمتها على الشيوعية ونظامها فقامت بالتغيير ضمن الاطر والحدود المرسومة لها، آملاً منها بان هذا التغيير قد يجلب لها وضعاً افضل... ولم تدر هذه الجماهير كنه اللعبة والدور اليهودي الذي يتابع لعبه على الحبال والهدف كل الهدف هو استبدال الاممية الشيوعية التي لم تكن الا حبراً على ورق بأممية أخرى هي الامية الاوروبية - الماسونية التي باستطاعتها أن تخنق كل نداءات الاستقلال القومية وتحتوي النزعات الجرمانية العرقية حتى يصبح مجرد التفكير بمجيء هتلر جديد ضرباً من المحال وحلماً لن يتحقق.

وهكذا يبقى الصهاينة على المسرح يرسلون لاسرائيل الرجال من الاتحاد السوفياتي والبلدان الحليفة وترسل اميركا لها المال والعتاد والسلاح. وتستعيد الدول الاوروبية الشرقية حريتها بالاعتراف باسرائيل واقامة العلاقات الديبلوماسية والاقتصادية معها وسرعان ما تدخل هذه السوق الأوروبية المشتركة لتقوّي اقتصادها وتستزيد قوة ومالاً مما يسمح لها بالمستقبل بانشاء دولتها الكبرى من الفرات الى النيل، بعد ضم لبنان والأردن وسورية.

فالى أمة العرب الف تحذير... لان أياماً سوداء تنتظر على الابواب: فبعض دولنا التي لا تشكل مطرحاً جغرافياً لاسرائيل الكبرى، وقعت في فخ المعاهدات والتحالفات الاسرائيلية، وتلك التي تشكل اراضيها مطرحاً جغرافياً لاسرائيل الكبرى بقيت تقاتل بمفردها منعزلة على كلا الجبهتين الخارجية والداخلية واصبحت مرتعاً خصباً للثورات والفتن التي تأتي من الداخل بتمويل صهيوني غير مباشر. ولن تلبث هذه الدول حتى تسقط في مخالب العدو الصهيوني لتحقيق حلمه الكبير من الفرات الى النيل.

هذه هي أبعاد فلسفة اعادة البناء والثورة التي اتت من فوق. ولقد صدق من قال:
«في السياسة لا شيء يحدث بالصدفة، فان حدث فقل بأنه خطط له ليحدث على هذا الشكل».



المصدر : الأخبار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢٣ مارس ١٩٩٠

حكايات عربية — بقلم : وجيه ابو ذكرى

(٣) الهجرة اليهودية الى اسرائيل :

٦٠٠ حجر فى الساعة يلقيها أبطال الانتفاضة

لا اتصور ان نتوقف عن البحث فى وقف هجرة يهود الاتحاد السوفيتى الى اسرائيل . فمازلت اكرر ان هجرة هؤلاء خطر داهم على الامة العربية . ومازلت اكرر ان مستوى العمل العربى لم يرتق بعد الى مستوى خطورة هذه القضية ، فان اسرائيل جديدة تضاف الى اسرائيل الحالية ، وفيما يلى الرسالة الثانية ، التى أرسلها الكاتب السياسى على الدجانى عضو مؤتمر العمل العربى .. يقول صاحب الرسالة :

فى كلمتك بتاريخ ١٩٩٠/٣/٧ تساءلت كيف نوقف الهجرة الى اسرائيل .. ؟ ثم اضفت ما من مسئول عربى حول استنكاره الى خطة لوقف هذه الهجرة ثم قلت .. الحل ايها العرب ، ان نعمل اكثر مما نتكلم .

الأخ الكريم :

بلى توجد خطة لايقاف الهجرة ، واخرى لتحديها وثالثة للتصدى لها ، ورابعة لصدها ، وخامسة لقمعها .. نعم توجد خطط فلنفكر فيها لتنفيذ احداها او اكثرها او كلها . ولقد قلت حقا ودعوت صدقا لمساندة حقيقية للانتفاضة الفلسطينية فى الداخل لكى تضاعف من تصكيها الحالى للمستوطنين المسلمين وغير المسلمين وقوات الجيش المدججة بالسلاح . فالانتفاضة اليوم قوة تحول حتى دون مرور الاسرائيليين من الاراضى العربية وقطاع غزة إلا اذا حرستهم قوافل عسكرية معززة بالآليات والدبابات وحديثا براجمات حجارة وحصى . حجم الواحدة منها بحجم البيضة تطلق بكثافة ستمائة حصاة فى الساعة لمسافة خمسة وسبعين مترا (الصحف الاسرائيلية يوم ١٩٩٠/٢/٨) ليهابها فتيان الانتفاضة الشجعان بمهاجمة الآليات التى تطلقها .

وفى زمن اللاحرب واللاسلم . والزمن الكئيب بتشتت الصفوف العربية والانشغال بالنزاعات والصراعات الجانبية داخل البيت العربى الواحد وفى زمن الغش الدولى والتسويف والتغرير والتحيز الاميركى لصالح اسرائيل ، ضد العرب ، فامامنا حلان : واحد شعبى مصمم وحل انشائى واعد .

لقد نادى الاستاذ فاضل الجمالى وزير خارجية العراق الاسبق والاستاذ الجامعى فى تونس حاليا بمجابهة اسرائيل بعودة عربية مكثفة الى فلسطين بدخول مدنى فى جميع المنافذ اليها بتجمعات فلسطينية عربية وعربية وإسلامية تثبت للعالم تشبث امة العرب والاسلام بفلسطين ولسوف تقاوم اسرائيل لكن الزحف سيتحداها ويثبت بالايمان انه اقوى منها .. ولا اطيل فالشجاعة صبر ساعة .. والمطامع الصهيونية امامنا وحولنا فى كل جانب وليس لامتنا إلا ما تستخلصه من عدوها بيدها .. وهذا من قول طارق بن زياد يوم فتح الاندلس .

اما الحل الانشائى فهو ذلك الحل الذى نادى به مسئول اردنى كبير ذو فكر ثاقب فى آفاق المستقبل والرؤيات المستقبلية طرحه فى محاضرة بتاريخ ١٩٨٥/١١/٩ ، لتعزيز الجزء الشمالى من منطقة البحر الاحمر وتنمية المناطق المشتركة بين مصر والسعودية والاردن تنمية حقيقية بالمشاريع العمرانية والسكانية فى تكامل مبنى على اسس واقعية ينفسح فيها المجال للمشروعات المختلفة والاستيطان السكانى والعمرانى وايضا الدفاعى .

وهذا ما يحتاج الى تصور جاد طموح يعتمد على الموارد البشرية والطبيعية والمالية لتعزيز التواجد والامن العربيين فى هذه المنطقة الواسعة التى تكاد ان تكون خالية من السكان ، ولاشك بتشكيلها مطمعا من مطامع اسرائيل الكبرى .. خاصة اذا تفجرت اسرائيل بملايين المهاجرين اليها .

ولتكن مثل هذه الموضوعات وغيرها موضع التفكير الجاد ينكب عليه اصحاب الاختصاص يؤيدهم ويشجعهم قادة المسئوليات العربية .

ولا جدوى فى نظرى ، مع احترامى لرأيك بنتائج سلاح الاعلام فى مجال الهجرة اليهودية لأن النظام الاعلامى السائد هو اعلام الاقوياء الذى يتلقاه الضعفاء ، الذين لاحول لهم ولاقوة فى السيطرة على آثاره وغالبا مايكون فيها الضرر والإساءة ..

وعلى أى حال لن يستمع الى أعلامنا اليهود السوفييت ولا غيرهم لان الآلة الصهيونية الاعلامية ترهبهم فى البقاء فى اماكنهم لئلا يكونوا عرضة للاضطهاد واللاسامية ..

ان هذه وغيرها من الافكار التى يجب ان يتسع صدرنا لها ، وفكرنا لاستيعابها وتمحيصها أملا فى التوصل الى سلوك السبل الاصوب ..

١٦ الف مهاجر وصلوا اسرائيل

الكويت – وكالات الانباء :

كشف مسئولون فلسطينيون امس ان اليهود السوفييت يتوافدون على اسرائيل بمعدل الفين كل شهر .. وسوف يصل عددهم الى نحو ١٦ الفا و ٧٠٠ مهاجر فى نهاية مارس الحالى ..

وطالب جمال الصورانى ونبيل شعث بوضع استراتيجية عربية لمواجهة المشكلة .. لانها لاتهدد القضية الفلسطينية فقط .. بل تهدد بشكل مباشر الاردن والوطن العربى ..



المصدر : الوفد

التاريخ : ٢٣ مارس ١٩٩٠

خدعة البروسترويكا .. ولعبة الكبار

بقلم : دكتور عبدالحليم مندور

لم يخدع رجل العالم كما خدعه جورباتشوف .. ولم يختل الفارق بين المذهب والتطبيق ، كما اختل الفارق بين المبدأ والتطبيق في بروسترويكا جورباتشوف . ولم يتآمر زعيمان على مصائر الشعوب كما تآمر جورج بوش وميخائيل جورباتشوف .. فيما وصفاه بأنه وفاق دولي ، فقد أعادا إلى الأذهان ذكرى مؤتمر يالتا الذى انعقد في نهاية الحرب العالمية الثانية .. بين الرئيس الأمريكي روزفلت والرئيس السوفييتي ستالين ورئيس وزراء بريطانيا ونستون تشرشل .. الذين اعتبروا حينئذ العالم غنيمة حرب غنموها بانتصارهم على دول المحور ، فاقتسموا كوكب الأرض بينهم ، وجعلوه مناطق نفوذ لهم ، أصاب منها الاتحاد السوفييتي نصف أوروبا الشرقي وبعض دول البلطيق .. أقام عليها السوفييت حكاما عملاء غلاظ القلوب ، ساموهم سوء العذاب بدكتاتورية الحكم الفرد وفساد الحزب الواحد .. نهبوا ثروات البلاد ونزحوا خيراتها ، فكانت مصدر ثراء للاتحاد السوفييتي ، فلما بدأت تقل خيراتها وتنضب مواردها ، نتيجة الفساد السياسي ومساوىء الحكم الشمولي ، ناء الاتحاد السوفييتي بسد النقص وأعلن جورباتشوف مذهبه في الاصلاحات السياسية .

وبينما ظهر جورباتشوف أمام العالم في طهارة الملائكة ، متدثرا عباءة القديسين والرهبان ، وقطع على نفسه من فوق منبر الأمم المتحدة ، عهدا بنبذ العنف وعدم اللجوء إلى القوة في معالجة المشاكل الداخلية .. إذ هو يسحق شعب أذربيجان بدبابات الجيش الأحمر ، ويفتك جنوده بالأطفال والنساء والشيوخ العزل من السلاح .. لمجرد اعتزازهم بقوميتهم والمطالبة بحقهم في إعلان هويتهم ، وهو مطلب أدنى بكثير مما طالبت به وحققته لتوانيا ، التي أعلن برلمانها انفصالها عن الجمهوريات السوفييتية .. وانتخبت رئيسا لها وطالبت العالم بالاعتراف باستقلالها .. وما زالت تتحدى في إصرار وعناد جورباتشوف وضربت بإنذاره عرض الحائط .. ومع ذلك لم يجرؤ جورباتشوف على إشهار السلاح في وجهها.

وبينما جورباتشوف يلوح بالديمقراطية والدفاع عن حقوق الشعوب ، ويصدر البروسترويكا إلى خارج بلاده .. إذ هو يرفض تخليه عن رئاسة الحزب ويصر على الجمع بينها وبين رئاسة الدولة ويتشبث برأيه في ضرورة انتخابه على درجتين أولاهما اختياره رئيسا من مؤتمر نواب الشعب وثانيتهما إجراء استفتاء شعبي على هذا الاختيار .. ويرفض طرح اسمه على الشعب وانتخابه مباشرة ، ويخرس أصوات القوميات ويكبت رغباتهم في التحرر والاستقلال ، حتى أصبح الشعب السوفييتي يتوقع أن يتحول جورباتشوف الى قيصر روسي جديد ، أو يصبح ستالين الثاني .

وإذا كان الفارق قد اختل بين المذهب والتطبيق في بروسترويكا جورباتشوف في أسلوب حكمه لبلاده ، فإن الفارق بين المذهب المعلن لجورباتشوف وبين التطبيق كان أكثر اختلالا وأشد خداعا ، في لعبة الكبار التي أتقن حبكتها فيما أسمياه «الوفاق الدولي» .. الذى كان من نتائجه غزو الجيش الأمريكي لبنما وإسقاط الحكم فيها والقبض على رئيسها واتخاذه أسيرا في سجون أمريكا .. وكان من أوزاره إسقاط حكم أورتيجا في نيكاراجوا والقضاء على الساندينستا ، بعد فشل حرب دامت عشر سنوات من متمردي الكونترا .. وتنصيب «فيوليتا شامورا» حاكمة موالية لأمريكا . وإغداق مئات الملايين من الدولارات عليها لتثبيت حكمها بتحسين الأحوال الاقتصادية التي تدهورت بسبب حرب السنوات العشر .. ولعل أشد أوزار خدعة البروسترويكا والوفاق ، أو التآمر الدولي ، هو خروج جورباتشوف على السياسة التي انتهجها الاتحاد السوفييتي .. منذ بداية الصراع العربي الاسرائيلي بتأييد القضية العربية والوقوف بحزم إلى جانب الشعب الفلسطيني في نضاله ضد الصهيونية .. فقد لطخ جورباتشوف التاريخ المشرف لموقف الاتحاد السوفييتي من القضية الفلسطينية .. سواء في المحافل الدولية أو المساعدات العسكرية .. وحمل الشعب السوفييتي وزر تصدير ثلاثة ملايين يهودي سوفييتي على مدى ثلاث سنوات إلى أرض فلسطين المحتلة ، تحت شعار الهجرة ، وهي في حقيقتها حملة غزو صهيونية جديدة .. هدفها الواضح تحقيق الأطماع التوسعية للصهيونية العالمية في الوطن العربي كله .. فهذه الملايين الثلاثة يستحيل أن تتسع لها دولة إسرائيل برقعتها المحدودة ، التي ضاقت يوم قيامها ، بستمائة ألف نسمة ، واضطرت إلى الحرب تلو الحرب لتوسيع رقعتها لمواجهة الزيادة في عدد سكانها والذى لم يبلغ حتى الآن اثنين مليون نسمة .. ومعنى هذا أن إضافة هذه الملايين الثلاثة تقتضي بالضرورة توسعات عدوانية على



حساب الاراضى العربية فى البلاد المجاورة ، والتهام الجزء الباقى من فلسطين تحت الاحتلال فى الضفة وغزة والجولان .. ويؤدى ذلك إلى حتمية الصدام المسلح ، وهذا ما يدركه تماما جورباتشوف ، وهو ما قصده عن عمد جورج بوش ، فيما اتفقا عليه ضمن الوفاق الدولى .. اما إسرائيل فإنها لم تستورد هذه الملايين السوفييت لتحمل

عبء توطينهم وتكلفة إعاشتهم دون مقابل ودون فائدة ترجى منهم ، فالمقابل واضح تماما والفائدة ظاهرة جلية ، هى استخدام هذه القوى البشرية والطاقات العلمية فى حرب توسعية .. مع توفير الضمانات الامريكية والروسية .. اما الضمانة الامريكية فتتمثل فى توفير المال والسلاح .. فقد تعهدت أمريكا بدفع القروض والتمويل اللازم لبناء مستوطنات لتوطين هؤلاء المهاجرين والسلاح لا تنفد ترسانته .. واما الضمانة

الروسية الظاهرة ، فتتمثل فى ان هؤلاء الملايين من اليهود السوفييت يشكلون فى واقع الأمر الجمهورية السوفييتية الثامنة عشرة فى المهجر .. إذ تربطهم بوطنهم الاصلى وباهلهم السوفييت ، وشائج القربى ورابطة الدم ، يستحيل معها وقوف الاتحاد السوفييتى فى الصف العربى ضد مواطنيه .. والتخلى عن ابنائه فى اى صراع قد يقع مستقبلا ، او تسليح العرب ليقتلوا ابناءه الروس بسلاح روسى .. تلك طبيعة الاشياء .. وتلك هى الضمانات الظاهرة .. وما خفى كان اعظم ..



المصدر : المصور

... دمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٣ مارس ١٩٩٠

جورباتشوف يقول « للمصور » : لا تتهمونا .. الهجرة إلى إسرائيل موضع اهتمام مشترك !

● فى أول مؤتمر صحفى يعقده ميخائيل جورباتشوف فى الكرملين عقب انتهاء اعمال المؤتمر الثالث لنواب الشعب هنات " المصور " الرئيس جورباتشوف بانتخابه كاول رئيس للاتحاد السوفييتى وسالته عن رؤيته لحل مشكلة توطين المهاجرين اليهود فى الاراضى العربية المحتلة على ضوء التشريعات السوفييتية الجديدة ؟

وقال جورباتشوف : لقد عدلنا تشريعاتنا حول هذه القضايا بما يتفق مع القانون الدولى ، وهو ما غير الوضع . وقبل كل شىء اعرب عن املى فى الا تتهمونا فى العالم العربى بالانخراط فى اية مخططات . اننا ننطلق فى هذه القضية من مواقع المقررات الانسانية والقانون الدولى . هذا اولا .

ثانيا : اننى ارى ان هذه العملية تتخذ الان طابعا اكثر ديناميكية مما كان عليه الوضع فى السابق لكننا نتوقع على اية حال ان يجرى ذلك فى المستقبل على نحو اكثر هدوءا .

واخيرا : نحن لا نتراجع عن التشاور حول هذه القضايا مع كل الاطراف نظرا لانها تعتبر مادة للاهتمامات المشتركة . وينبغى على اساس التفاهم المتبادل وفى روح التعاون ان نحسن تقدير المشكلة وان نعمل بما يتناسب مع ذلك " .

وكان الرئيس جورباتشوف قد اشار فى اول خطاب يلقيه بعد حلف اليمين الى ضرورة العمل بشكل جدى واستئناف السياسة السوفييتية النشيطة فى الشرط الاوسط .

هذا وقد حضر المؤتمر الى جانب جورباتشوف الاكاديمى يفجينى بريماكوف المرشح لعضوية المكتب السياسى ورئيس مجلس الاتحاد الذى قال لنا ان السنوات التى قضاها فى القاهرة على ضفاف النيل " احلى صفحات عمره " .



المصدر : المصور

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢٣ مارس ١٩٩٠

الهجرة اليهودية من الاتحاد السوفيتي

اقتراح عملي : لجنة دولية للتوطين

● ● لعله لا حاجة إلى القول بان مسالة خطر الهجرة اليهودية من الاتحاد السوفيتي على المصير الفلسطيني ، لن تحل لا بلوم موسكو على سماحها لهذه الهجرة ، ولا بمناشدتها تاجيل هجرة اليهود إلى مابعد حل ازمة الشرق الاوسط ، ولا بإدانة الولايات المتحدة لتواطؤها الضمني مع إسرائيل لإجبار هؤلاء اليهود على التوجه إلى الاراضي الفلسطينية عن طريق اغلاق ابواب «ارض الشجعان ووطن الاحرار» امامهم ، كما انها لن تحل بحشد الإدانات الدولية ـ على كرمها الذى يزيد على اهميتها ـ لاحتمال توطين هؤلاء في الضفة الغربية وقطاع غزة ، ولا حتى بالربط العكسي الذى لم يتحقق بين المعونات الامريكية وغيرها لإسرائيل بالامتناع عن بناء مستوطنات جديدة في الاراضي التي يفترض ان الدولة الفلسطينية ستقوم عليها .. إلى اخر قائمة ردود الافعال التي توافرت حتى الان .

إنما الذى يمكن ان يؤدى إلى حل هذه المسالة على نحو لايضر بالحقوق الفلسطينية من ناحية ، ولا يؤدى ـ من الناحية الاخرى ـ إلى اكتظاظ إسرائيل في حدود مايعرف باسم «الخط الاخضر» اى حدود ٤ يونيه ١٩٦٧ ، على نحو يفرض عليها التوسع الإقليمي في المستقبل ، وهو مايهدد دوام اى تسوية يمكن التوصل إليها ـ مايمكن ان يؤدى إلى حل هذه المسالة ، هو إيجاد الية دولية تعالج مسالة هجرة هؤلاء اليهود على نحو يحقق هذين الشرطين ، وهما ، تكرار : الا يتوطن هؤلاء اليهود في الاراضي التي تريد الدولة الفلسطينية ان تقوم عليها ، والا تؤدى هجرتهم إلى إيجاد «خميرة» تفرض توسع إسرائيل في المستقبل .

ويقع عبء خلق هذه الآلية على العرب ، باعتبارهم الطرف المتضرر من توجه هذه الهجرة إلى الاراضي الفلسطينية ، وفي اى موقع منها .

ومايعرضه هذا المقال هو اقتراح اولى لخلق هذه الآلية الدولية . ● ●

بقلم

مصطفى الحسيني

بيدا هذا الاقتراح من التسليم بمايلي :

١ ـ ان اليهود الذين يطلبون الهجرة من الاتحاد السوفيتي ، سيهاجرون منه ، لانه من ناحية ، اصبح هذا في اعراف عالم اليوم حقا من «حقوق الإنسان» ، ولانه من ناحية اخرى ، فإن لموسكو دوافع مفهومه للسماح بهجرتهم ، المنطوق والمعلن منها ان السياسة السوفيتية تسعى إلى «التوحيد القياسي» بينها وبين دول العالم «المحترمة» ، اما غير المنطوق وغير المعلن ، فليس هنا مجاله ، وهو في نهاية



العطاف لايعنينا ، إنما قد نشير إليه بالقول بان اليهود عموما والراغبين منهم في الهجرة خصوصا يمثلون مشكلة سوفييتية داخلية تحتاج إلى حل ، وحلها هو ان يسمح بالهجرة لمن يريد منهم .

٢ ــ ان الوضع الغالب ، ان الدول التي يريد هؤلاء اليهود ــ كافراد ــ ان يهاجروا اليها ، لا تريدهم او لاترحب بهم ، لاسباب لاتعنينا في هذا المقام .

٣ ــ ان حاصل هذين العنصرين ، ان هؤلاء اليهود ، بمجرد خروجهم من الاتحاد السوفييتي كمهاجرين ــ مغادرين نهائيا ، يصبحون بلا موطن ، اى «مشردين» بالمعنى الدولي مادامت لم تقبل دولة بعينها ايا منهم كفرد .

٤ ــ يضاف إلى هذه العناصر ، ان الغالب بين هؤلاء اليهود ، ان إسرائيل ليست من بين اختياراتهم ، كبلد يريدون ان يتوطنوا فيه . والشاهد على هذا هو وجهة الهجرة اليهودية من الاتحاد السوفييتي منذ ان بدات تصبح مشكلة في اواخر الستينات واوائل السبعينات ، لم تكن إلى إسرائيل ، فالارقام الإجمالية لهذه الهجرة ، واعدادها لم تكن قليلة ، إذ تجاوزت في بعض السنوات ٦٠ الفا ، هذه الأرقام الإجمالية تشير إلى ان اقل من ١٠ ٪ من هؤلاء اختاروا التوجه إلى إسرائيل ، وان بعضا من هؤلاء ، وهو غير قليل ، غادروا إسرائيل بعد ان توجهوا إليها .

٥ ــ ان مايجعل من الهجرة اليهودية الجارية من الاتحاد السوفييتي مشكلة وخطرا على الحقوق الفلسطينية والعربية ، ان ابواب المواطن التي يختارونها او يفضلونها تغلق امامهم ، بحيث لايبقى امامهم باب مفتوح سوى باب الدولة اليهودية .

إن مجموع هذه العناصر ، يعقد تشابها بين وضع هؤلاء المهاجرين ، وحالة يعرفها التاريخ القريب خير المعرفة ، هي حالة الجماعات البشرية والافراد الذين شردتهم الحرب العالمية الثانية ، وبينهم اعداد كبيرة لم تكن تريد العودة لمواطنها الأصلية .

وفي اعقاب تلك الحرب ، قامت الدول المنتصرة بإنشاء لجنة عرفت باسم لجنة الأشخاص المشردين Displaced لتعمل على توطينهم .

وبغض النظر عن اختلاف الظروف ، فإن هناك وجهين على الأقل للتشابه بين حالة من شردتهم الحرب العالمية الثانية ، وبين الهجرة اليهودية الجارية من الاتحاد السوفييتي ؛ فإن نسبة كبيرة من مشردى تلك الحرب كانوا يهودا ومن اوربا الوسطى والشرقية وان الحركة الصهيونية نشطت في مراكز تجمعهم كى تقنعهم او تدفعهم او تجبرهم على الهجرة إلى فلسطين . وقد حصل المشروع الصهيوني آنذاك على مدد سكاني كبير عن هذا الطريق وهو تقريبا مايحدث الآن لهؤلاء المهاجرين السوفييت .

وهذا طبعا ، علاوة على وجه الشبه الأصلي ، وهو ان الحالتين كانتا حالة اشخاص غادروا وطنا ولايريدون العودة إليه ، ولم يجدوا ــ بعد ــ موطنا يقبلهم .

الاقتراح

ان يعمل العرب ، من خلال القنوات الدولية المتاحة ، على انشاء لجنة دولية لمعالجة مشكلة هؤلاء المهاجرين ، باعتبارهم اشخاصا مشردين (غادروا بلدهم الأصلي ولا يريدون العودة إليه ، ولم يقبل بلد اخر ان يستوعبهم ، اى على نسق اللجنة التي عالجت وضع مشردى الحرب العالمية الثانية .

إنما يجب ان يحاط تشكيل هذه اللجنة وعملها ، بالضمانات التي تحول دون تمكن الحركة الصهيونية وإسرائيل من استغلالها على نحو ماجرى في مراكز



تجميع الاشخاص المشردين بعد الحرب العالمية الثانية .

فمن حيث التشكيل يجب ان تتكون اللجنة من منظمات وهيئات دولية غير حكومية ، مثل : الصليب الاحمر الدولي ، ووكالة اللاجئين التابعة للامم المتحدة ، لجنة حقوق الإنسان التابعة للامم المتحدة ، وغير هذا مما يلائم منظمات غير الحكومية N . G . O . S المرتبطة بالامم المتحدة ، الى غير ذلك من الهيئات الدولية المعنية بحقوق الإنسان .

اما معايير العمل ، فإنه يفترض ان تقوم هذه اللجنة بعدد كبير من المهام الشاقة والمعقدة ، تبدأ من التنسيق مع مصدر الهجرة . إلى التفاوض مع البلدان المتلقية لها .

وفي التنسيق مع مصدر الهجرة ، اى الاتحاد السوفييتي اساسا ، يفترض ان الحد الادنى لهذا التنسيق يجب ان يقوم على قاعدتين :

ا - الا تمنح السلطات السوفييتية التصريح بالمغادرة إلا بعد حصول المهاجر على «تاشيرة هجرة» من بلد محدد ، من بين قائمة بلدان مستعدة لاستقبال هؤلاء المهاجرين وتوطينهم ، وهي قائمة ستتوصل إليها اللجنة على نحو سيأتي ذكره .

ب - ان تتم برمجة عمليات المغادرة او جدولتها ، على اساس من قدرات البلدان المتلقية على الاستيعاب .

اما التفاوض مع البلدان المتلقية فيكون الهدف منه هو التوصل مع تلك البلدان إلى قبول توطين حصص عددية تتفق عليها من هؤلاء المهاجرين ، استثناء لقواعد الهجرة المعمول بها لديها .

وبين هذين القطبين ، تتولى اللجنة توزيع هؤلاء المهاجرين على بلدان الاستقبال على اساس عدد من المقاييس اهمها :

ا - رغبات المهاجرين كافراد ، التزاما بمفهوم «حقوق الإنسان» على ان يبدى كل مهاجر اكثر من رغبة حسب اولويات يختارها .

ب - قدرة كل من البلدان المرغوبة على الاستيعاب ، على نحو يحقق التوفيق بين رغبات الساعين إلى الهجرة اليها ، وبين ما هو متبع لديها من قواعد قبول المهاجرين .

ج - مرعاة مصالح السلم والامن الدوليين في تحديد البلدان التي يسمح او لا يسمح بالهجرة إليها .

د - مراعاة مصالح الامن والسلم الاقليميين على النحو السابق .

هـ - مراعاة حقوق الشعوب الاخرى على اساس من المواثيق والقرارات الدولية والمفترض في هذا الاقتراح ، ان المقاييس الثلاثة الاخيرة من شانها ان تؤدى إلى استبعاد الاراضي الفلسطينية بكاملها ، من النهر إلى البحر ، من قائمة البلدان التي يمكن ان يختارها هؤلاء المهاجرون .

□□□

هذا الاقتراح ليس مطروحا على الحكومات العربية وحدها ، لأنه لايكفي في مسعى تحقيقه ان يقتصر الجهد على الدبلوماسية الحكومية الرسمية .

إنه بالاحرى مطروح على مايمكن ان نسميه - الدبلوماسية غير الحكومية العربية - والمقصود بها هو الهيئات والمنظمات العربية غير الحكومية ، من قبيل الاحزاب ، والنقابات ، والاتحادات المهنية ، والمنظمات النوعية ، ومنظمات حقوق الإنسان ، وكلها تتمتع بعلاقات دولية واسعة ، ويفترض انها مؤثرة .



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٢٤ مارس ١٩٩٠

إلغاء تذاكر ورحلات نقل اليهود السوفيت لإسرائيل

المجر أوقفت وصول المهاجرين إلى نقطة العبور في بودابست

غضب في إسرائيل لقرار المجر وموسكو..!

موسكو – تل ابيب – وكالات الانباء :

قررت شركة الطيران السوفيتية «إيرفلوت» أمس إلغاء تذاكر ورحلات الطيران الخاصة بنقل اليهود السوفيت إلى اسرائيل .. بعد قرار شركة الطيران المجرية وقف نقل مهاجرين من اليهود السوفيت إلى بودابست .

أفادت الانباء أنه تقرر نتيجة لذلك وقف بيع تذاكر الرحلات من موسكو، ولينينجراد وكييف .. التي كانت تتوقف في بودابست .. في الطريق إلى تل ابيب لنقل المهاجرين .

ويذكر أن بودابست كانت تعد نقطة عبور للعديد من اللاجئين السوفيت إلى اسرائيل .

وفي تل ابيب استدعت وزارة الخارجية الاسرائيلية السفير المجرى وطلبت منه إيضاحات حول القرار المجرى بوقف رحلات طيران الـ«تشارتر» لنقل اليهود السوفيت لاسرائيل عبر بودابست .

وأعرب اسحاق شامير رئيس وزراء اسرائيل المؤقت أمس عن قلقه من وقف هذه الرحلات .

وزعم نائب وزير الخارجية الاسرائيلي أنه لوكانت هذه الانباء صحيحة .. فإنها تكون استسلاما مؤكدا لما أسماه الضغط الناتج عن تهديد الارهاب العربي .

وقال ان اسرائيل تمارس الضغط على المجر لاعادة النظر في قرارها .. وتعهد بأن شيئا لن يوقف هجرة اليهود السوفيت لاسرائيل .

ويتوقع المسئولون الاسرائيليون أن يصل مائة ألف من المهاجرين اليهود السوفيت لاسرائيل هذا العام .

وذكر مسئولون اسرائيليون أمس أنه من المهم أن يعرفوا من الذى اتخذ القرار في بودابست .. حتى تتخذ القرار بناء على ذلك .

وقال مسئول في وكالة الهجرة اليهودية ان هذا القرار يعد خوفا حقيقيا من الارهاب .. ولكن له ارتباطات سياسية .. وأضاف إننا لم نعتقد أن حكومة يمكن أن تستسلم للجانب العربي بهذه السرعة .



المصدر : الأهـــرام

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٤ مارس ١٩٩٠

ليست « الهجرة » وحدها

وضحت « خطة » تهجير اليهود السوفيت بما ستضيفه من امكانات لدعم القدرة الاسرائيلية على تحقيق اهدافها بالتوسع الاستيطاني ، وخطف المزيد من موارد ومصادر المياه ، وتفريغ الارض العربية المحتلة من اصحابها وطرح الحل البديل لاقامة الدولة الفلسطينية في الضفة والقطاع لتكون في « شرق نهر الاردن » كحل يمكن التفاوض على اساسه .. حتى اذا زادت الضغوط على اسرائيل فيمكن قبول اقامة الدولة الجديدة بشروط تقبلها مقابل تنازلات عربية جديدة لتصبح الدولة ـ على احسن الاحتمالات ـ في الضفة والقطاع بعد استقطاع مناطق معينة تحددها اسرائيل في اطار ماتزعمه من ضرورات الامن القومي وان تتحد الدولة الفلسطينية مع الاردن (حتى لاتنفرد وحدها باتباع منهج او مخطط سياسي معين يهدد او يتعارض مع امن ومصالح اسرائيل) .. ويكون هذا الحل بمثابة اقصى الامل الفلسطيني الممكن او .. القابل تحقيقه .

د . كمال عبد الحميد

ومعنى هذا ان التهجير بدأ مع فتح مشكلة جديدة حول إسكان واعاشة المهاجرين وما سيضيفون من قدرة انتاجية وفي رفع كفاءة خدمات المجتمع بما في ذلك خدمات الامن ومضاعفة القدرة والتكنولوجية للقاعدة العلمية التي رسخت اركانها وخاصة بعد اكتساب اسرائيل مزيدا من الخبرة بالمشاركة في مشروع حرب النجوم بعد ان وجهت واشنطن الدعوة لها مع ست دول صناعية ومتقدمة في التكنولوجيا .

وبعد ان اشتركت مع امريكا في مشروع انتاج الصاروخ « السهم » المضاد للصواريخ وبعد ان اطلقت قمرها الصناعي مع سابق اقتحامها الميدان النووي كما هو معروف وبعد ان كسبت دعم امريكا وروسيا معا لسياستها وبعد تسلسل العودة للتبادل الدبلوماسي مع دول اوروبا الشرقية بما جعل اسرائيل في وضع دولي يسمح لها بالتحرك على اكثر من محور لتلعب على تلك المحاور مع العرب سواء في :

١ ـ الجبهة اللبنانية .. حيث لاتزال لها قوات تسيطر على نهر الليطاني وما حوله .. وعلى جبل الشيخ حيث موارد المياه المشتركة مع سوريا .

٢ ـ وعلى جبهة منطقة الخليج .. لدعم قدرة ايران الفنية والعسكرية والاقتصادية رغم « العداوة » الرسمية بين حكومة الثورة في ايران وبين اسرائيل منذ ان طردت الثورة البعثة الدبلوماسية الاسرائيلية وتسليم سفارتها في طهران الى منظمة التحرير .

٣ ـ وعلى جبهة اثيوبيا لتدعم وتثبت ركائزها في جزر اريتريا وفي جنوب البحر الاحمر

الى جانب اتساع تعاونها مع اديس ابابا فى تدريب القوات المسلحة ، والذى بدأ من عهد الامبراطور هيلاسلاسى ، وزادت مجالات الخبرة لتصل الى الانتاج الزراعى والترشيد فى استثمارات مياه بحيرة تانا ولو على حساب مصر والسودان بما تناول مشروعات السدود المقترحة على النيل الازرق .

٤ ـ وفى جبهة جنوب السودان لدعم حركة المتمردين على حكومة الخرطوم .

٥ ـ وكذلك لتنسيق جهود الترشيد فى استثمارات مياه اعالى النيل مع كينيا واوغندة للتطويق الخانق لكل من مصر والسودان .. بأمل الضغط من بعيد على مصر بالذات للحصول على حصة من مياه النيل دون ان تصطدم معها فى صراع حول هذا الموضوع ولتكون فرصة « المقاصة » للوصول الى حل يحقق لاسرائيل فى النهاية زيادة حصتها من موارد الماء ..

ان التركيز العربى على ادانة الهجرة كمصدر خطر على الامن بالمنطقة لابد الا يكون على حساب اهمال التصدى الاعلامى والسياسى والاقتصادى و « الاجرائى » لوقف التطويق الاسرائيلى حول جنوب البحر الاحمر وحول شواطىء القرن العربى الافريقى وحول منابع النيل وخاصة فى اثيوبيا وكينيا واوغندة .. ولابد من حسم الموقف « البارد » فى مناخ المفاوضات المجمدة بين العراق وايران وان يكون الوطن العربى والاسلامى مع مجموعة عدم الانحياز وسيلة لتحريك ايران وانهاء هذا الجمود حتى يسهل ابعاد اسرائيل عن ايران وحتى تنسق جهود تحرير المسجد الاقصى دوليا بما يشكل تطويقا واختراقا عربيا واسلاميا ودوليا لجدار السياسة الاسرائيلية وبذلك نحرمها للمرة الثانية (بعد مفاجأة اكتوبر ١٩٧٣) من الانفراد بلعبة المبادرة فى التحرك السياسى لتشتيت الوطن العربى بتطويقه وحصاره وعزله فى جيوب جغرافية متباعدة .

وللعلم فان اسرائيل (٣½ مليون) استطاعت تجنيد ٣٣٠,٠٠٠ فى حرب ١٩٦٧ بينما لم يكن للعرب (مصر والاردن وسوريا) على الجبهة امام هذه القوات سوى ١٦٠,٠٠٠ ومعنى هذا ان نسبة الحشد التعبوى الاسرائيلى عسكريا .. بالنسبة لتعدادها فاقت الحشود العربية بنسبة ٨٠٠٠ ٪ (اى ثمانين مرة) وهذا يوضح عمق الفلسفة التعبوية الاسرائيلية والتى تقوم على جعل المجتمع كله مجتمعا عسكريا فى نظامه وتعبئته واقتصاده وتربيته وان هيكل هذا النظام يقوم على .. استمرار الهجرة .. كركن اساسى من اركان الامن القومى وهذا ما عملته منذ بزوغ فكرة الوطن القومى الى الآن : لتغتصب الارض وتفرض الواقع فى حراسة وامن قوات عالية التدريب وعالية المستوى علميا وتكنولوجيا وهى بالفعل ستكسب من الهجرة السوفيتية المزيد من كل هذه القدرات . ومازلنا فى حاجة الى تنسيق الجهود العربية

وفد عربى شعبى يزور الاتحاد السوفيتى لمناقشة موضوع التهجير إلى الأراضى المحتلة

تجرى الاتصالات الان لاختيار وفد عربى شعبى من ممثل اللجان العربية لتضامن الشعوب الاسيوية الافريقية لزيارة الاتحاد السوفيتى فى اقرب وقت مستطاع لمناقشة موضوع تهجير اليهود السوفيت الى فلسطين المحتلة .

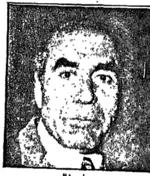
يقوم بالاتصالات الدكتور مراد غالب رئيس منظمة التضامن ، تنفيذا القرارات لجان التضامن العربية التى اختتمت اجتماعاتها بصنعاء فى نهاية الاسبوع الماضى بان يراس الدكتور غالب الوفد الذى سيسافر الى موسكو ، على ان يضم فى عضويته ممثلين لمصر والعراق واليمن وسوريا ولبنان وليبيا والجزائر وتونس .

صنعاء من :
أحمـــد نافـــع

وقد كان موضوع هجرة اليهود السوفيت محل بحث مستفيض فى لقاءات صنعاء التى ارتقت الى مستوى الاحداث واتسم طابع المناقشات فيها بالاحساس بالمسئولية ، كما طرحت فيها اقتراحات عملية وافكار رائدة وكان من بين ما ابلغه الدكتور مراد غالب للمجتمعين أن اسرائيل تعمل من أجل تهجير اكثر من مائة الف يهودى هذا العام وصل منهم الى اسرائيل فى شهر فبراير وحده حوالى ٥٥٠٠ لاجىء سوفيتى .

وتكمن الخطورة فى ان الاتحاد السوفيتى لديه اكبر تجمع يهودى فى العالم بعد الولايات المتحدة الأمريكية ، ويبلغ تعداد اليهود السوفيت حوالى ٣,٥ مليون يهودى . ومعنى ذلك أن الامر لن يقتصر على هذه المائة الف من اليهود السوفيت ، فستظل المشكلة مستمرة والتهديد مستمرا والمخزون الاستراتيجى من اليهود مستمرا ايضا .

ويبدو أن جوهر المحادثات التى يجريها الوفد الشعبى فى موسكو هو ما قاله الدكتور مراد غالب للمجتمعين من ان فى استطاعة العرب مطالبة الاتحاد السوفيتى بربط قضية الهجرة اليهودية بحق الفلسطينى فى ارضه وفى القدس العربية ، وأن يوقف هذه الهجرة اذا لم تتعهد اسرائيل والولايات المتحدة الامريكية والأمم المتحدة بعدم توطين المهاجرين اليهود فى الاراضى العربية وفى القدس العربية .



مراد غالب

وهناك اقتراحات عملية اخرى سيجرى بحثها مع ممثل المنظمات السوفيتية وكانت قد تمت اثارتها بالفعل فى اتصالات الدول العربية بالاتحاد السوفيتى . كما تقدمت منظمة التحرير الفلسطينية باقتراحات علنية الى موسكو ،

كما أن لجنة التضامن المصرية التى يراسها احمد حمروش لها افكارها التى ستبحثها مع لجان التضامن والمنظمات السوفيتية فى الشهر القادم عند زيارة وفد من اللجنة لموسكو تلبية لدعوة رسمية .

ومن بين الاقتراحات التى تقدمت بها منظمة التحرير الفلسطينية الى الاتحاد السوفيتى أن يعطى المهاجر السوفيتى الى الخارج جواز سفر سارى المفعول لمدة خمس سنوات يستطيع به أن يعود الى موطنه الاصلى بدلا من تاشيرات الخروج المؤقته . كما طالبت المنظمة بإلغاء اسقاط الجنسية عن المهاجر حتى يمكنه العودة على أن يسمح له بالتحدث فى اجهزة الاعلام لتوضيح تجربته فى اسرائيل وكان من بين ما اقترحته المنظمة ان يبقى الراغب فى الهجرة على راس عمله بحيث تتاح له فرصة الاختيار بدلا من ان يذهب الى اسرائيل مباشرة

وقد وضح من مناقشات صنعاء أن التركيز العربى على موضوع الهجرة يجب الا يقتصر على السكنى فى الاراضى المحتلة ، وإنما هناك جوانب أخرى من المشكلة منها ان التدفق اليهودى على اسرائيل فى الوقت الذى لم تعترف فيه بالسلام يزيد من تعنت حكام تل ابيب الذى يرفضون حتى الآن وضع حد لسياساتهم التى تهدد امن الدول العربية .

وستكون لمحادثات الوفد العربى الشعبى فى موسكو نتائج لا تقل اهمية عن المحادثات التى تجريها الدول العربية على المستوى الرسمى مع الاتحاد السوفيتى . وتجرى هذه المحادثات انطلاقا من المشاركة الواسعة من لجان التضامن فى الفعاليات الدولية الخاصة بالقضية الفلسطينية وخاصة فى مؤتمرات المنظمات غير الحكومية .



المصدر : الشعب

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات　　التاريخ : ٢٧ مارس ١٩٩٠



يوم الأرض

في الاسابيع الاولى من عام ١٩٧٦ وبينما كانت الحرب المجنونة في لبنان تدخل منعطفا خطيرا شغل القادة والمقاتلين والناس رصدت القيادة الفلسطينية من مصادرها اخبار تحرك وشيك داخل فلسطين المحتلة . لم يكن الامر مفاجئا فقد تعودت جماهير الارض المحتلة منذ انطلاق الثورة الفلسطينية المعاصرة وبعدوبعد احتلال بقية فلسطين في عام ١٩٦٧ ان تتحرك لمساندة منظمة التحرير الفلسطينية وقوات الثورة الفلسطينية عندما يتعرض هؤلاء لمذبحة او حصار في هذا البلد (المضيف) او ذاك .

في ذلك الوقت كانت قوات الكتائب اللبنانية قد بدأت تطبق الخبرة الاسرائيلية في الابادة والنقل الجماعيين (الترانسفير) وهاجمت منطقة الكارنتينا والمسلخ شمالى بيروت وسحقت سكانها الفقراء بالاليات العسكرية وبقرت بطونهم وشهد العالم كله صورة فوتوغرافية التقطوها لانفسهم في لحظات الزهو والغرور وقد وقفت مجموعة منم فوق جثة واحد من الضحايا تغني على الجيتار

وتصور المراقبون ان القيادة الفلسطينية ستنغمس اكثر فاكثر في وحل الصراع الطائفي اللبناني وان تلك هي فرصة العدو الاسرائيلي لتنفيذ مخططاته داخل الوطن المحتل ولكن الذى حدث خيب مخططاتهم وبين للناس حقائق كانت خافية عن الشعب الفلسطيني وتماسكه ووحدته وتداعيه لبعضه البعض حيثما كان .

وذهب صحفي اجنبي بعثت به القيادة الفلسطينية الى شمال فلسطين المحتلة من حيث جاءت الانباء أن العدو الصهيوني قرر الاستيلاء على ما يقرب من خمسة الاف فدان ومصادرتها لاقامة مستعمرات صهيونية جديدة وان سكان المنطقة من العرب الفلسطينيين يتحركون لتنظيم المقاومة ضد هذه الهجمة الجديدة .

وعاد الصحفي ومعه احاديث ومقابلات عديدة جاء في احدها صوت رئيس المجلس البلدى في قرية سخنين في الجليل وهو يقول بذكاء وحرص . احنا مع الارض . وظلنا على الارض . اذا الارض كانت تركية احنا أتراك واذا الارض كانت بريطانية إحنا بريطانيين . واذا الارض كانت اسرائيلية إحنا اسرائيليين ولما تصير الارض فلسطينية احنا فلسطينيين . وبذلك أفلت هذا المسئول العربى من احتمال محاكمته اسرائيليا ان هو خرج على القانون الاسرائيلي واعطى للسلطات فرصة اتهامه بالدعاية ضد دولة اسرائيل . ولكن رسالته كانت واضحة .

لم تكد أيام تمضي حتى جاءت الانباء ان المواطنين العرب الفلسطينيين في منطقة الجليل وبالذات في المثلث الذى يجمع قرى عرابة وسخنين ودير حنا وعرب السواعد وحولهم كل العرب في الجليل المحتل قد تداعوا الى اجتماع في مؤتمر انعقد في قرية سخنين يوم ١٤/٢/١٩٧٦ وشكلوا من بينهم لجنة الدفاع عن الاراضي العربية دعت بدورها الى اجتماع في مدينة الناصرة يوم ٦/٣/١٩٧٦ حضره رؤساء المجالس البلدية والمحلية وقرر المجتمعون اعلان يوم ٣٠/٣/١٩٧٦ اضرابا عاما للعرب في اسرائيل احتجاجا على سياسة الحكومة في مصادرة الاراضي .

وتصورت السلطات الاسرائيلية ان هذه الدعوة لن تؤدى الى اى تحرك وان هذه الجماعة من العرب الفلسطينيين الذين قبلوا وتحملوا الجنسية الاسرائيلية منذ عام ١٩٤٨ والعيش في ظل الاحكام العسكرية وحظر التجول لسنوات . والذين حرموا من لم شمل عائلاتهم وبخاصة الشباب والرجال منهم الذين طردوا من فلسطين خلال حرب عام ١٩٤٨ والذين تمسكوا بالأرض في ظل قهر لم يسبق له مثيل . ان هؤلاء الناس لن يثوروا . ولكن الذى حدث كان مفاجئا .

في ذلك اليوم الكبير يوم ٣٠/٣/١٩٧٦ انتفضت الارض والشعب وتصدى اهل المدن والقرى في الجليل لقوات الشرطة والجيش الاسرائيليين بالحجارة والقنابل الحارقة خصوصا عندما حاولت سيارات الدوريات الاسرائيلية اقتحام صفوفهم لتفريقهم وامكن لهؤلاء العزل - الا من ايمانهم - قتل ثلاثة جنود اسرائيليين واصابة ١٢ جنديا اسرائيليا بجروح مختلفة وقلب وحرق عدة سيارات في مدينة الناصرة وحدها . اما في بلدة شفا عمرو فقد قتل جنديان اسرائيليان واصيب تسعة اخرون وفي سخنين قتل أربعة من جنود العدو وجرح ستة وكانت حصيلة الاشتباكات في قرية قانا بالجليل الاعلى قتل جنديين اسرائيليين وجرح خمسة وفي المقابل استشهد ستة من الشهداء العرب وجرح حوالى خمسين جريحا واعتقل الاسرائيليون ثلثمائة معتقل ودخل يوم ٣٠ مارس ١٩٧٦ التاريخ باسم يوم الارض وباسم انتفاضة الارض وأصبح مناسبة سنوية يجدد فيها الشعب الفلسطيني الاعلان عن تمسكه بالارض ورفضه الاحتلال الاسرائيلى مهما مر عليه من الزمن .

من تفاصيل انتفاضة الارض عام



المصدر : الشعب

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٧ مارس ١٩٩٠

١٩٧٦ ان الاضراب العام لم يقتصر على عرب الارض المحتلة عام ١٩٤٨ وحدهم وانما شمل عرب الضفة الغربية وقطاع غزة والقدس الذين هبوا لمؤازرة اخوانهم عرب الجليل وسارت المظاهرات الصاخبة في القدس ونابلس ورام الله والخليل وبيت لحم وجنين وطولكرم .. وحاصرت المظاهرات الكنيست الاسرائيلي وفي نابلس احرق المتظاهرون سيارة دورية اسرائيلية . وفي كل مكان هاجم المتظاهرون جنود العدو بالحجارة وفرض العدو حظر التجول على كل المدن والقرى . وفي ذلك اليوم ايضا اعلن العدو الصهيوني ان من بين الشهداء الستة واحدا من مخيم نور شمس بالضفة الغربية وقد استشهد في قرية الطيبة بالجليل ليقدم برهانا بالدم على وحدة الشعب الفلسطيني في كافة أماكن وجوده .

كذلك كشف يوم الارض عن حقائق كادت حرب لبنان ان تغيبها . فبينما كانت الاذاعات ووكالات الانباء العالمية تصور الحرب اللبنانية بانها حرب بين المسلمين والمسيحيين وتسعى لتشويه دور منظمة التحرير الفلسطينية فيها جاءت احداث يوم الارض لتؤكد للعالم كله وحدة الشعب الفلسطيني بكل طوائفه فقد جمعت القرى التي اشتركت في الاضراب الاديان والمذاهب جميعا فمن المسلمين هناك سنة وشيعة ومن المسيحيين هناك ارثوذكس وكاثوليك وحتى موارنة كما ان القرى الدرزية أشتركت بكل قوة في الاضراب .

كذلك كشفت احداث يوم الارض المخططات السرية الاسرائيلية

بقلم :

محجوب عمر

للاستيلاء على الأرض الفلسطينية ولطرد الشعب الفلسطيني من بلاده وقد سمع العالم كله بعده بما عرف وقتذاك باسم تقرير كوينج وكان الحاكم الاسرائيلي لمنطقة شمال فلسطين طوال السنوات السابقة ووضع في تقريره ذاك خطة طويلة الامد لتهجير الشعب الفلسطيني وتجهيله ومصادرة اراضيه لكي يمكن كما قال تهويد الجليل العربي .

منذ انتفاضة الارض عام ١٩٧٦ جرت انتفاضات كثيرة وأخذت تتصاعد وتتسع وتتلاحم حتى جاءت الانتفاضة الفلسطينية الاخيرة الشاملة لتشمل كل ارض فلسطين وكل أيامها . وكانت السلطات الاسرائيلية تسعى طوال الوقت لتوسيع سيطرتها على الارض ومصادرتها من أيدى اصحابها العرب . وتوسعت بالفعل في اجراءات المصادرة والاستيلاء خصوصا على اراضي الضفة الغربية وقطاع غزة واقامت فيها المستوطنات والتجمعات السكنية وقدر الخبراء ان سلطات الاحتلال قد استولت طوال الاعوام السابقة على ٥٢ ٪ من الارض العربية كما قدروا ان هذا الواقع الجديد يمكن ان يؤدى الى عدم انسحاب القوات الاسرائيلية والى خلق حقائق مادية على الارض تدفع بالعرب الفلسطينيين الى الهجرة منها .

ولكن ثمانية وعشرين شهرا من الانتفاضة المباركة قلبت تقديرات الخبراء وقضت على أوهام العدو .

صحيح ان سلطات الاحتلال الاسرائيلي لاتزال تسيطر بالقوة على مناطق شاسعة من أرض فلسطين وماتزال تقيم النقاط العسكرية على الارض الزراعية كمخافر لفرض القمع والارهاب على السكان الفلسطينيين ولكن الصحيح ايضا ان هوية الارض الفلسطينية قد انتصرت ولم يعد احد في العالم ينكر هذه الهوية الفلسطينية على الرغم من تذكير سلطات الاحتلال الدائم باحتلالها لها . حتى الارض العربية الفلسطينية التى استولت عليها السلطات الاسرائيلية بعد عام ١٩٤٨ وألبستها اسم اسرائيل استعادت في ضمير العالم اسمها الاصلي فلسطين الذى حاولت الصهيونية بكل أجهزتها ونفوذها نفيه وانكاره .

ويسلم الجميع الان بان الانتفاضة الفلسطينية المباركة قد أعلت اسم فلسطين ورسخت في ضمير الرأى العام العالمي وجود شعبها حتى اولئك العرب الفلسطينيون الذين كانوا ينظرون لهم باعتبارهم مجرد عرب بدون هوية والذين فوجئوا بتحركهم عام ١٩٧٦ اصبحوا ينادون الان باعتبارهم العرب الفلسطينيين وانهم جزء لا يتجزأ من الشعب العربي الفلسطيني على الرغم من وضعهم القانوني داخل الكيان الاسرائيلي بل ان الصهاينة المتطرفين ينظرون اليهم الان باعتبارهم اللغم القاتل الذى ابتلعه التنين الصهيوني والذى سينفجر في لحظة قادمة مبددا ذلك الوهم .

وفي الاشهر الاخيرة بدأت القيادة الصهيونية تمنى نفسها بان موجة الهجرة الروسية الجديدة التى تم ترتيبها دوليا يمكن ان تعوض الاعداد التى نزحت من اسرائيل في العقدين الاخيرين ويمكن ان تستخدم للاستيلاء على اراض فلسطينية جديدة سواء داخل الكيان الاسرائيلي او في اراضي الضفة الغربية وقطاع غزة والقدس .

وعلى الرغم من خطر هذه الموجة الجديدة فان الماضي القريب ينبىء بان نجاح سلطات الاحتلال الاسرائيلية في توطينهم على الاراضي العربية هو امر مشكوك فيه خصوصا في ظل مناخ الانتفاضة الفلسطينية المباركة والنهضة القومية الكبيرة التى يعيشها العرب الفلسطينيون في الاراضي المحتلة عام ١٩٤٨ .

ان الذين نجحوا في البقاء على الارض والتمسك بها ومقاومة الاستيلاء عليها منذ عام ١٩٤٨ حتى الان قادرون بالتاكيد على الدفاع عن هذه الارض وعلى طرد كل القادمين الجدد من بين ظهرانيهم ولن تمر محاولات الاستيلاء والمصادرة في ظروف عالم اليوم وفي ظل الهجوم السياسى الفلسطيني العام وفي مواجهة حرب الانتفاضة الباسلة بالسهولة التى



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الشعب

التاريخ : ٢٧ مارس ١٩٩٠

تتصور القيادة الاسرائيلية انها ممكنة .

وسيكون على المهاجرين الروس الجدد الذين كانت احلامهم ان يذهبوا الى بلاد كالولايات المتحدة الامريكية او أوروبا ان يواجهوا خيارات صعبة بين ان يحاولوا العيش تحت وابل الحجارة ونظرات الكراهية والاحتقار والرفض العنيف وبين ان ينحشروا في مناطق التجمع السكانية اليهودية الاخرى المملوءة الان باليهود الشرقيين الفقراء الذين يكرهونهم ايضا .

ولكي يمكن مواجهة موجة الهجرة الجديدة بالفعل لابد من تصعيد الانتفاضة ومساندة نضال عرب الارض المحتلة عام ١٩٤٨ بكل الوسائل والسبل وعلى الرغم من أهمية دور القوى خارج فلسطين في محاولة وقف موجة الهجرة الجديدة فان المعركة ضد هذا الهجوم ستجرى على ارض فلسطين أولا وأخيرا .

لقد كانت انتفاضة الارض عام ١٩٧٦ اعلانا من الشعب العربي الفلسطيني في ظل الاحتلال الاسرائيلي بانه يقاتل دفاعا عن الارض كما ان الانتفاضة المعاصرة الاخيرة قد نقلت هذا الدفاع الى مرحلة الهجوم وانجاز الاستقلال ومحاصرة العدو وطرد مستوطنيه .

وقد ان الأوان لتسمية الاسماء بمسمياتها فاليهود القادمون هم يهود روس وليسوا سوفيت وهم ليسوا **مهاجرين بل مستوطنون مستعمرون مغتصبون كما ان الانتفاضة هي الحرب** العربية الفلسطينية العادلة ضد هؤلاء المستوطنين القدامى والجدد وهي تطلب الارض وتدافع عنها وتعطيها هويتها الفلسطينية المستقلة .



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الشعب

التاريخ : ٢٧ مارس ١٩٩٠

الدكتور حلمى مراد يحاضر حول تهجير اليهود « السوفييت »

تعقد المحاضرة بمقر النادى بجامعة الاسكندرية فى السابعة مساء اليوم ..

بناء على دعوة من اعضاء مجلس نادى هيئة تدريس جامعة الاسكندرية .. يلقي الدكتور محمد حلمي مراد محاضرة حول هجرة اليهود السوفييت الى فلسطين و أبعادها

الاجراءات التنفيذية للهجرة اليهودية

جاء في ملف اعدته دائرة العلاقات الدولية والقومية في منظمة التحرير الفلسطينية يراسها عضو اللجنة التنفيذية محمود عباس (ابو مازن) ان هجرة يهود الاتحاد السوفييتي الى فلسطين المحتلة تتم على النحو التالي: عند مغادرة المهاجر تسحب منه السلطات السوفييتية جواز سفره وتعطيه السلطات الاسرائيلية وثيقة سفر صالحة للانتقال الى اسرائيل فقط وعبر رومانيا او هنجاريا او بولندا.

ولدى وصول المهاجر الى اسرائيل يطلب منه التوقيع على وثيقة عائدة الى الوكالة اليهودية تدعى «بنكاس سوفنوت» يسجل عليها كل ما يملكه، كما يطلب منه التوقيع على تعهد بتسديد اي مبلغ يصرف عليه بما في ذلك تكاليف السفر. ويبقى هذا التعهد ساري المفعول مدة تتراوح بين ٥ و ١٠ سنوات.



بقلم فهمي هويدي

عن «الابعاد الجماعي في العقيدة الصهيونية»

من سفر الطرد والتوطين

ملف توطين اليهود وطرد العرب من فلسطين حافل بالصفحات المطوية والمخبوءة، التي غابت طويلا عن الوعي والذاكرة. وبين الحين والاخر ينكشف امر هذه الصفحات ويرفع عنها الستار، فيزداد الباحث يقينا من ان التاريخ العربي المعاصر في حاجة ملحة الى ان تعاد كتابته من جديد، وان تعاد قراءته بالتالي. فما خفي اعظم مما عرف، وما عرف لم يفرز سمينه من غثه.

وبعض تلك الصفحات المطوية، فرضها وسلط عليها الضوء كتاب صدر اخيرا في القاهرة بعنوان: «الترانسفير ـ الابعاد الجماعي في العقيدة الصهيونية». واهمية الكتاب لا تكمن فقط في ما كشف عنه او نبه اليه من حقائق، لكن تلك الاهمية تزداد اذا علمنا انه بمثابة تجميع لعدد من الابحاث والمقالات العبرية، نشرها اسرائيليون في مطبوعات مختلفة، والقاسم المشترك بينها انها تعالج موضوع طرد العرب واقتلاع جذورهم مما اطلقوا عليه وصف «ارض اسرائيل».

الكتاب مليء بالافكار والاخبار المهمة والمثيرة، التي عرضت لبعضها في مقام آخر لكني معني هنا بأمرين يتعلق احدهما بجذور فكرة الطرد في العقيدة اليهودية والفقه التلمودي. اما الثاني فينصب على اسرار محاولات اجلاء عرب فلسطين واغرائهم بالهجرة من ارضهم وديارهم. ورغم ان الكتاب يتعرض لهاتين النقطتين في مواضع مختلفة، الا ان الباحث اسرائيل شاحاك رئيس الرابطة الاسرائيلية لحقوق الانسان، تناولها بعمق وتفصيل يثيران انتباه القارىء، بل ان بعض ما ذكره قد يعد من قبيل الاسرار التي لم تكن معروفة الا على نطاق محدود للغاية.

في النقطة الاولى ينبه الباحث مسبقا الى تنامي تأثير التوراة على الاغلبية العظمى من الاسرائيليين الذين يتكلمون ويقرأون العبرية، ثم يلقي الضوء على التوجيهات والايحاءات التوراتية في هذا الصدد، فيقول ما نصه: «الامر الاول الذي يفرض نفسه على ذهن القارىء، خصوصا اذا كان طفلا، هو عدد المرات التي يذكر فيها ان الله يأمر اطفال اسرائيل بعدم ترك اي فرد غير يهودي حيا على ارض اسرائيل، بل يأمر بابادة غير اليهود، وذلك يعد فرضا مقدسا فوق كل الفروض. حتى ان ذلك المعنى يسيطر بدرجة فائقة على التاريخ التوراتي».

واذا كان الاصل هو ابادة اي شعب غير الشعب اليهودي في «الارض المقدسة» فان فكرة الابعاد او الطرد ـ بالمقارنة ـ تعد لدى الذين تشربوا المفاهيم التوراتية، حلا انسانيا يتم بالاعتدال او التساهل!

لكن ابعاد غير اليهود ليس مقصورا على فلسطين وحدها، لان «ارض اسرائيل» تتجاوز بكثير تلك الحدود التي نعرفها للدولة اليهودية في الحلم الصهيوني، بل ان شاحاك يقول: انه من الخطأ الشديد ان تفهم حدود ارض اسرائيل حسب نصوص التوراة وحدها، مثل «الآية» الشهيرة من نهر مصر الى النهر الكبير نهر الفرات ـ (التكوين، الاصحاح ١٥، الآية ١٨) لان الفقه التلمودي يتعامل مع المسألة في اكثر من اجتهاد.

●●●

في هذا الباب يتوزع الحاخامات على مدرستين، احداهما مدرسة «الادنويين» (من الحد الادنى) والاخرى مدرسة «الاقصويين». ونفهم من السياق ان الاولين معتدلون، بينما الاخرون متطرفون. فلدى «الادنويين» ـ يقول شاحاك ـ يشكل وادي العريش وسط سيناء الحدود الجنوبية لـ «ارض اسرائيل»، ويحدها من الشرق نهر الاردن. وبعد منبعه يصعد خطه باتجاه الشمال حتى منطقة ما، لم يحددها حاخامات تلك المدرسة، الا ان هذا الخط يذهب ابعد من الحدود الشمالية الحالية لاسرائيل بكثير. ويصعد احيانا نحو الشمال حتى خليج الاسكندرونة في تركيا، واحيانا ينتهي عند مكان ما في لبنان. ومن الغرب يحدها البحر.

اما مدرسة «الاقصويين» ـ يضيف شاحاك ـ فهي اشد كرما (!) اذ يرى انصارها ان الحدود الجنوبية يرسمها ـ احيانا ـ احد فرعي النيل، واحيانا مجراه الرئيسي حتى القاهرة تقريبا. وتقع الحدود الشرقية داخل الجزيرة العربية. ومن ثم فان الاردن يصبح في قلب «ارض اسرائيل». وكثيرا ما تقضم الحدود الشمالية الشرقية جزءا كبيرا من العراق، واحيانا تبتلع الكويت!



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : ......المجلة......

التاريخ : ......٢٤ مارس ١٩٩٠......

وتلتف الحدود الشمالية حول منطقة الجزيرة برمتها، وتتقدم الى عمق تركيا، فتشمل بالطبع لبنان وسورية والاردن كلها. وتجب اضافة مناطق واسعة من ارض مصر والمملكة العربية السعودية والعراق وتركيا. وعلى هذا الاساس فان المؤمنين بهذه الحدود وبـ «الترانسفير» يريدون طرد سكان كل هذه البلاد.

«.. وتكمن المفاجاة الحقيقية للذين يجهلون الجغرافيا المقدسة في الحدود الغربية ـ الكلام لا يزال لشاحاك ـ اذ تصبح قبرص جزءا لا يتجزأ من ارض اسرائيل. ويضيف اليها بعض الحاخامات النافذين من مدرسة «الاقصويين» جزر البحر الابيض المتوسط، كصقلية وسردينيا»!

واذا اختلفت المدرستان في شأن حدود «ارض اسرائيل»، فان الاتفاق بينهما قائم حول ضرورة الالتزام ببعض القواعد التي يتعين اتباعها في معاملة غير اليهود الذين يعيشون تحت السيطرة الاسرائيلية. وتدخل تلك القواعد ضمن الوصية الدينية المسماة «الحلاشا» التي تطالب الاحزاب الدينية، مؤيدة من الحاخامات، بتطبيقها على صعيد الدولة. ورغم ان الحكومة لم تأخذ بها، الا ان كافة المتدينين من اليهود يلتزمون بها. وتقضي هذه التعليمات او القواعد بما يلي:

- لا يحق لليهود ان يبيعوا او يشتركوا في بيع اية املاك لغير اليهود في اسرائيل. وعلى العكس يوصى ببيع املاك غير اليهود الى اليهود. واذا كان محظورا على اليهودي ان يمارس الكتابة يوم السبت بسبب ارتكابه خطيئة معينة، فانه يؤذن له بالكتابة في حالة واحدة هي ما اذا كان يشتري شيئا من شخص غير يهودي!
- لا يسمح بتأجير منازل لغير اليهود، اذا كان في المدينة ثلاثة منازل او اكثر مسكونة من هؤلاء الاغيار. واكثر الحاخامات الاسرائيليين يفسرون هذه الوصية على انها دعوة الى عدم الابقاء على ثلاثة منازل في ايدي غير اليهود، في اي مكان في «ارض اسرائيل».
- لا يسمح لغير اليهود بان يستمروا في العيش على «ارض اسرائيل»، الا بشروط سياسية ودينية قسرية الى حد بالغ. وفي كل الاحوال يجب ان يطرد غير اليهودي من القدس. ويمكن استثناء التساهل في وجود غير اليهودي في مناطق اخرى من اسرائيل، ولكن بشرط أن يعلن هذا الغير عن معتقداته الدينية امام سلطة دينية يهودية، وان يقبل نهائيا بسلطة متدنية تصفها بعض التجمعات اليهودية ـ كالميمونية ـ بالعبودية!

وفيما هو يقدم هذه الصورة قال شاحاك ان فكرة طرد غير اليهود من «ارض اسرائيل» يجب ان يتم تناولها على ضوء النصوص اليهودية المقدسة، ولا سيما التي تؤثر حاليا على المجتمع اليهودي. اذ المؤكد ان لهذا التصور دورا ليس خافيا في اتساع قاعدة تأييد الجماهير الاسرائيلية لفكرة الطرد. فقد وصلت النسبة في استفتاء جرى عام ١٩٨٨ الى ٤١٪، ثم اصبحت ٥٢٪ في العام الذي يليه، علما بان معدلات الاجماع الاسرائيلي حول الطرد في الاستفتاءات لم تكن تتجاوز عادة ٣٥٪.

ولا بد للباحث ان يسجل ان هذه المفاهيم التوراتية والتلمودية ليست هي الحاكمة في القرار السياسي الاسرائيلي. فبن جوريون ـ رئيس وزراء اسرائيل الاسبق ـ اعاد سيناء الى مصر اثر حرب ١٩٥٦، بعد ضمها الى اسرائيل واعتبارها جزءا من «الارض المقدسة». لكن المؤكد ان القيادة السياسية في تل ابيب تستثمر هذه المفاهيم لخدمة اهداف اسرائيل التوسعية. وهي رصيد جاهز يستخرج عند اللزوم تعبأ به الأمة كلما لاحت بوادر الضعف العربي. فالعقيدة، والفكر الديني يشكلان احد عناصر «المخزون الاستراتيجي» الذي تحتفظ به اسرائيل لخدمة الاطماع التي لا تكاد تقف عند اية حدود. وهو سلاح تشهره اسرائيل لاقامة باطلها، دون ان يقدر لامتنا بعد ان تستخدمه لاحقاق حقها، اذا استثنينا تلك الارهاصات الفلسطينية التي ظهرت مؤخرا في الاراضي المحتلة، منطلقة من قاعدة العمل العقيدي والجهادي في مقاومة الاحتلال الاسرائيلي.

●●●

وفي صدد المحاولات الدؤوبة لتفريغ فلسطين من العرب، يتفق الباحثون الاسرائيليون على ان مسألة الطرد او «الترانسفير» بحثت كخطة عمل لاول مرة في المؤتمر اليهودي الذي عقد سنة ١٩٣٧ في مدينة زيوريخ واقترح دفع مبالغ معينة الى الدول العربية المجاورة تراوحت بين عشرة ومائة مليون جنيه استرليني، لنقل اعداد من العرب الفلسطينيين اليها. ورجع شاحاك الى مذكرات الصهيوني العريق يوسف فايتس، الذي عين عام ١٩٣٢ مديرا للصندوق القومي اليهودي، والى عدد من الوثائق الاسرائيلية الاخرى، لتتبع المحاولات المختلفة لتوطين عرب فلسطين في مختلف انحاء العالم.

كان فايتس واخرون مشغولين في عملية طرد العرب وتدمير قراهم منذ عام ١٩٤٢. وبلغت هذه المحاولات الى ذروتها عامي ١٩٤٧ و١٩٤٨ حين ارتكبت فظائع تحاشى شاحاك ذكرها، وقال انها باتت معروفة لدى الجميع، وقد نشرت حولها كتابات عدة مؤخرا. لكنه ركز على الجهود التي بذلتها المؤسسة الاسرائيلية الحاكمة بعد اقامة الدولة لاغراء واقناع الفلسطينيين بالهجرة، وذلك بطبيعة الحال الى جانب عمليات الطرد الجماعي والقسري التي تمت بعد حربي ١٩٥٦ و١٩٦٧.



في هذا الشق قال ان موضوع نقل العرب المسيحيين من الجليل الاعلى في فلسطين الى امريكا اللاتينية دخل طور التنفيذ في نوفمبر (تشرين الثاني) ١٩٥١. وهو ما تم الاتفاق عليه بين يوسف فايتس وبن جوريون، رئيس الوزراء آنذاك اذ سافر فايتس الى بوينس ايريس (عاصمة الارجنتين) حيث اجتمع في المفوضية الاسرائيلية يوم ٣٠ نوفمبر (تشرين الثاني) بثلاثة مهندسين زراعيين من اليهود المقيمين في الارجنتين. وكان هدف الاجتماع دراسة امكان نقل العرب الى هناك. واهم ما أسفرت عنه الزيارة ان فايتس زار عقارا يملكه احد الصهاينة مساحته ٦٠٠ الف دونم، وابدى الاخير استعداده لوضع العقار تحت تصرف الحكومة الاسرائيلية لتنفيذ المشروع. وقدم فايتس تقريرا في ٥ فبراير (شباط) ١٩٥٢ الى بن جوريون حول النتائج الايجابية للزيارة، فابدى تخوفه من اعتراض الكنائس المسيحية على نقل مسيحيي الجليل، لكنه قال ان المشروع يجب ان ينفذ في نهاية الامر.

وحسب ما دون فايتس في مذكراته، فانه ذهب مع آخرين الى قرية الجش المسيحية في الجليل الاعلى، واجتمعوا هناك بعشرة اشخاص وشرحوا لهم مطولا فكرة وميزات الهجرة الى الارجنتين. لكن الفلسطينيين العشرة استمعوا الى الكلام صامتين، واكتفىٰ احدهم بقوله انه لا يوجد مكان في العالم افضل من ارض فلسطين. وتكررت المحاولة عدة مرات بعد ذلك، لكن الفشل لاحقها فتم العدول عنها مؤقتا.

وثمة محاولة اخرى مثيرة، استهدفت نقل الفلسطينيين الى ليبيا في عهدها السابق. ومن السياق نفهم ان المشروع درس عام ١٩٥٥ بناء على تقرير وصل من باريس وعرض حلا لمشكلة «اللاجئين الفلسطينيين»، وان وزير الخارجية الامريكي جون فوستر دالاس وعد بمساعدة مالية امريكية لتنفيذه. وزعم شاحاك ان ليبيا قبل الثورة كانت تقيم «علاقات سرية ولكن قوية جدا مع اسرائيل» (!) وان الخطوات التمهيدية للمشروع قدرت تكاليفها بمليون جنيه استرليني، وان اتصالات التنفيذ قطعت شوطا مهما عام ١٩٥٦. فقد تلقت اللجنة الاسرائيلية المختصة ببحث الموضوع تقريرا عن اتصالات جرت في لندن مع بعض العرب، اتفق خلالها على ان تشترك اربع او خمس اسر فلسطينية، يشغل بعض افرادها مناصب حكومية في مخطط التهجير، فيحصل هؤلاء على تصريح من رئيس الوزراء الليبي على حد زعم شاحاك بدعوة اقاربهم من فلسطين ليكون هؤلاء نواة لمستعمرة عربية في ليبيا تجتذب اعدادا اخرى من الفلسطينيين.

وبعد ذلك الاتفاق، سافر عميل اسرائيلي لم يكشف عن هويته الى ليبيا ـ حسب ما اورد شاحاك ـ لدراسة العملية على الطبيعة، والتقى مسؤول اسرائيلي آخر مع ممثل ليبيا في روما لمناقشة التفاصيل. لكن رئيس الوزراء الاسرائيلي بن جوريون ابلغ اللجنة المختصة انه لم تعد هناك اعتمادات مالية لتنفيذ المشروع، «لان احتياجات التسليح تستهلك كل شيء». وفهم ان التعبئة لحرب السويس التي جرت في العام ذاته كانت السبب الرئيسي لوقف استمرار المخطط.

غير ان الباحث الاسرائيلي ذكر ان اللجنة المختصة نجحت في نقل بضع مئات من الفلسطينيين الفقراء الى ليبيا (حوالي خمسمائة). وقضى هؤلاء عدة سنوات هناك وهم يتكتمون على «مواطنتهم الاسرائيلية» ولما قامت الثورة الليبية سنة ١٩٦٩، لم يرق الوضع الجديد لبعض المهجرين الفلسطينيين، فرحلوا الى اوروبا حيث اعلنوا عن مواطنتهم الاسرائيلية «وصرح لهم بالدخول الى اسرائيل لتجنب الفضيحة في المقام الاول» (!)

وفي اعقاب هزيمة ١٩٦٧ جرت محاولة ثالثة لتهجير الفلسطينيين الى امريكا اللاتينية ايضا، ولكن الى باراجواي هذه المرة. وبعد احتلال غزة، انشأت المخابرات الاسرائيلية وكالة سفريات في شارع عمر المختار الرئيسي في القطاع، وقدمت الوكالة الى الفلسطينيين تذاكر سفر للذهاب الى باراجواي دون العودة، وكانت تعدهم بتوفير مساعدات مالية لتغطية نفقات اقامتهم هناك (الذين سافروا لم يتلقوا اية مساعدات !). وظل ذلك المخطط منفذا في السر طوال ثلاث سنوات، تم



المصدر : المجلة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٧ مارس ١٩٩٠

خلالها نقل حوالي الف فلسطيني من قطاع غزة الى «المهجر». لكن العملية توقفت بسبب حادث لم تتوقعه اسرائيل، اذ ساءت احوال بعض الفلسطينيين الذين هاجروا ولم يجدوا مصدرا يعيشون منه. ففي ٤ مايو (ايار) ١٩٧٠، دخل احدهم ـ اسمه طلال ـ الى مقر سفارة اسرائيل في باراجواي، وعندما لم يسمح له بمقابلة السفير، اطلق النار من مسدسه على السكرتير وارداه قتيلا! وسارعت السلطات الاسرائيلية الى اتهام منظمة التحرير الفلسطينية، الا ان سلطات باراجواي اكتشفت الحقيقة بسرعة ووضعت حدا لعملية «الترانسفير» الى اراضيها. اذ على عكس ما جرى في الارجنتين فان تهجير الفلسطينيين الى باراجواي كان يتم بغير علم الحكومة عن طريق استخدام النفوذ والرشوة، وغير ذلك من الاساليب غير المشروعة التي تجيدها المخابرات الاسرائيلية.

●●●

تصدمنا بعض المعلومات الواردة في الكتاب، ويدعونا البعض الاخر الى التأمل والتفكير. وفي الحالتين لا بد ان نعترف باننا لم نعط قضية طرد الفلسطينيين من بلادهم حقها من البحث والدراسة، على صعيدي الفكر والتاريخ. فجذور العملية الضاربة في عمق العقيدة اليهودية تفسر لنا الكثير من الممارسات الوحشية التي اقدم عليها العسكريون الاسرائيليون، مطمئنين الى ان ثمة قاعدة ايمانية تساندهم وتنطلق من ذلك التكليف الشرعي بـ «ابادة غير اليهود من ارض اسرائيل»!

اما تلك المحاولات التي جرت لغواية الفلسطينيين وتشجيعهم على هجرة بلادهم الى الارجنتين تارة والى باراجواي تارة ثانية، فانها تنبهنا الى اهمية تتبع الجهود الاسرائيلية في هذا الصدد. اذ لا نعرف ما اذا كانت تلك بعض المحاولات ام كلها. ولا نعرف ما الذي نفذ منها او لم ينفذ، او ما يجري تنفيذه بعيداً عن الاعين. فضلا عن اننا لا نعرف الاطراف التي قد تكون ضالعة في الماضي والحاضر في تنفيذ أمثال هذه المخططات. وفوق هذا وذلك فبعض الذين استجابوا لنداءات الهجرة من الفلسطينيين لم يكونوا ايضا يعرفون انهم ضحية محاولة ماكرة لتفريغ فلسطين من اهلها وابنائها الشرعيين.

ان امثال هذه الدراسات ليست نبشا في الماضي بقدر ما هي مفاتيح لفهم مخططات يجري تنفيذها في الحاضر، وتهدد مستقبل الامة العربية كلها ■



المصدر : الأهـــــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٢٨ مارس ١٩٩٠

حـــقائق الهجــرة

تاكدت بصفة قاطعة هجرة اليهود السوفيت باعداد ضخمة الى اسرائيل مما يحمل معه على وجه التاكيد ايضا خطر تدفقهم للاقامة فى الاراضى المحتلة .

والارقام مهولة وقد اذاعتها لاول مرة ادارة التاشيرات بوزارة الداخلية السوفيتية . وهى المصدر الحقيقى الذى لايمكن تكذيبه بل ويملك وحده صحة الارقام كما نقلتها وكالة نوفوستى السوفيتية ايضا وليس وكالات الانباء الغربية بتحريف او مبالغة .

بلغ عدد اليهود السوفيت الذين طلبوا الهجرة الى اسرائيل فى العام الماضى ١٠٢ الف شخص بزيادة ثلاث مرات ونصف مرة عن العدد فى العام الاسبق . ولاحظ ان هذه الاحصائية شملت العام من اوله حيث كانت « الهجرة الجماعية » فى علم الغيب لان الاوضاع فى الاتحاد السوفيتى لم تكن قد سمحت بعد بحرية مطلقة فى السفر الى الخارج . كما حدث بعد ذلك فى اواخر العام .

ولنلاحظ ايضا ان هذا العدد الضخم هو الذى طلب التوجه الى اسرائيل وهو غير الالاف التى طلبت الهجرة الى الولايات المتحدة او دول اوروبا الغربية ، بما ينتفى معه نهائيا حجة القائلين بان الهجرة اليهودية تشمل كل الخارجين دون التاكد من التوجه الحقيقى لهم ، وان معظم النازحين ينصرفون فى الحقيقة الى امريكا واوروبا والقليل منهم من يذهب الى اسرائيل حيث تضطره سوء الاحوال الى هجرة ثانية خارجها .

هذه الدعاوى التى تهون من حقيقة الهجرة وخطرها الماثل ووطاتها الشديدة على القضية الفلسطينية العربية لابد ان تسقط آليا امام الاحصاءات الرقمية من المصادر الحقيقية بحيث يتعين على الجانب العربى الا يعود ابدا الى الانسياق وراء دعاوى التخفيف واضاليل التلطيف هذه وان يركز دائما فى استراتيجيته وتحركاته على ان الخطر جسيم ومهول ويشكل بالفعل كما يريده المتامرون ضربة قاصمة يراد ان تكون نهائية الى الحق الفلسطينى فى الارض والوطن .



المصدر : الأهـــرام

التاريخ : ٢٠ مارس ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

رسالة لمبارك من جورباتشوف حول تطور العلاقات بين البلدين

□ السفير السوفيتي بعد تسليم الرسالة :

الاتحاد السوفيتي يعمل على إصدار قرار لمجلس الأمن بإنشاء جهاز دولى لمنع توطين اليهود بفلسطين

٤٠ ألف يهودى سوفيتي هاجروا فى ١٠ سنوات

وموسكو تصدر قانونا يسمح بعودة أى مهاجر لوطنه

بعد لقائه بالرئيس حسنى مبارك وتسليمه رسالة من الرئيس السوفيتي ميخائيل جورباتشوف ردا على الرسالة التى كان الرئيس مبارك قد بعث بها منذ ايام صرح السيد جينادى جورافيلوف سفير الاتحاد السوفيتي فى القاهرة بان الرسائل المتبادلة بين الزعيمين تناولت الآراء حول القضايا التى تهم بلديهما وفى مقدمتها العلاقات الثنائية القائمة بينهما.

وقال السفير ان الرئيسين عبرا فى رسائلهما المتبادلة عن ارتياحهما الكامل لتقدم هذه العلاقات التى لا تعترضها اية مشاكل فى اى من مجالات التطوير.

واضاف السفير ان زيارة الرئيس مبارك المرتقبة للاتحاد السوفيتي ستكون بمثابة دفعة كبيرة للعلاقات الثنائية وان موعدا جديدا سيتحدد لهذه الزيارة بعد ان تاجلت عن موعدها الاصلى لمشاغل الرئيسين خلال الفترة الماضية.

وقال ان الرئيس جورباتشوف اشار فى رسالته الى الرئيس مبارك بوجه خاص الى قضية الهجرة اليهودية الى اسرائيل. واوضح ان جهود الاتحاد السوفيتي معروفة بالنسبة لقضية الشرق الاوسط وان العمل يتم الآن من خلال القنوات الدبلوماسية بكواليس الامم المتحدة لحل هذا الموضوع ولاصدار قرار من مجلس الامن بايجاد جهاز دولى محدد لمراقبة هذه العملية ومنع اسرائيل من توطين اليهود فى الاراضى الفلسطينية.

وحول سؤال بشان ارقام اليهود السوفيت الذين وصلوا الى اسرائيل قال انه ليست لدى ارقام محددة ولكن طبقا للاحصاءات الاسرائيلية فان ٤٠ الف يهودى سوفيتي قد ظهروا هناك فى السنوات العشر الاخيرة.

واضاف : واستطيع ان اقول ان اعدادا كبيرة قد هاجرت من الاتحاد السوفيتي الا ان العدد الذى وصل الى اسرائيل قليل اذ لا توجد لدينا احصاءات عن الجهة التى يتوجه اليها اليهودى السوفيتي المهاجر.



المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢٨ مارس ١٩٩٠

واكد ان الاتحاد السوفيتي بصدد اصدار قانون جديد يسمح للمهاجرين السوفيت الى اى مكان في العالم بالعودة الى بلادهم .

الاتحاد السوفيتي لن يعترف باحتلال فلسطين

وقال السفير ان النائب الاول لوزير الخارجية السوفيتي كان قد ذكر في مؤتمر صحفي يوم السبت الماضي موقفنا الثابت بالنسبة لهذه المشكلة واكد ان الاتحاد السوفيتي لم ولن يعترف باحتلال الاراضي الفلسطينية وهو يساند حق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره وقد طرحنا هذا الموضوع في مجلس الامن بالامم المتحدة واكدنا ان اسرائيل ليس لها حق توطين اليهود في الاراضي الفلسطينية المحتلة .

واكد السفير موقف بلاده من ان اهم نقطة لحل المشكلة الفلسطينية هي التحرك في تسوية مشكلة الشرق الاوسط فاذا تمت تسوية النزاع العربي الاسرائيلي فلن تكون هناك مشاكل اخرى مصاحبة له مثل هجرة اليهود الى الاراضي الفلسطينية المحتلة .



المصدر : الأهرام

التاريخ : ٢٩ مارس ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

تحليل اخبارى : يوم الأرض ... رفض التهويد والتوسع

كتب ـ عبد العاطى محمد :

يتأهب الشعب الفلسطيني في الارض المحتلة ليجعل من الذكرى الرابعة عشرة ، ليوم الارض ، والتي توافق الثلاثين من مارس الحالي مناسبة هامة لاعلان الرفض الشامل لكل المحاولات الاسرائيلية الهادفة الى تهويد المزيد من الارض المحتلة وخاصة ما يجرى الآن من مخطط بالغ الخطورة لتهجير اليهود السوفيت الى الارض العربية المحتلة .

وتعود احداث يوم الارض الى اربع عشرة سنة مضت عندما تصدى ابناء الجليل داخل اسرائيل لعمليات المصادرة والاستيلاء على منازلهم واراضيهم الزراعية من جانب سلطات الاحتلال الاسرائيلي وجماعات المستوطنين اليهود المتطرفة . ووقعت مصادمات دامية بين ابناء قرى عرابة ودير حنا وسخنين وهم عزل من كل سلاح وبين سلطات الاحتلال ، مما ادى الى استشهاد ستة من شبان هذه القرى وجرح اكثر من ٥٠ واعتقال حوالى ٣٠٠ اخرين وتضامنا مع ما حدث في قرى الجليل هب ابناء الارض المحتلة خارج حدود ١٩٤٨ لتاييد هذه الانتفاضة وتاكيد مغزاها في صمود الشعب الفلسطيني ورفض كل محاولات التهويد والاستيطان . واستمرت هذه الانتفاضة عدة اشهر وكان ذلك التضامن من اهم الدلائل المبكرة الى قوة التلاحم بين السكان العرب الذين يحملون الجنسية الاسرائيلية وابناء الضفة الغربية وغزه .

ومنطقة الجليل التي فجرت هذه الانتفاضة كانت مقصودة بالذات من جانب سلطات الاحتلال لان نسبة العرب فيها بلغت ٧٠ ٪ من اجمالي سكان المنطقة عام ١٩٧٣ ، وحرص ابناؤها على زراعة اراضيهم والتمسك بممتلكاتهم امام كل محاولات المصادرة والاستيطان الصهيوني . كما ان منطقة الجليل وفقا لقرار التقسيم في عام ١٩٤٧ لم تدخل في نطاق الكيان الاسرائيلي وكان هذا معناه لدى القيادة الاسرائيلية انه في حالة قيام دولة عربية فلسطينية يصبح امر ضم الجليل اليها احتمالا قويا .

وامام هذه المعطيات تحرك كوينج المسئول الاسرائيلي عن القطاع الشمالي انذاك بطرح وثيقة عرفت باسمه طالب فيها حكومته باتخاذ المزيد من الاجراءات التي توقف تزايد السكان العرب في منطقة الجليل ، وطالب بوقف نمو الوضع الاجتماعي لهؤلاء السكان من ناحية مستوى المعيشة والتعليم . وتبلورت الوثيقة في مشروع وضعته سلطات الاحتلال تحت عنوان تطوير الجليل . فكانت اذن الشرارة التي فجرت الرفض الفلسطيني وجسدت رمز الصمود والتصدى ممثلا في ، يوم الارض ، .

وآنذاك عرف المواطن العربي كلمة ، انتفاضة ، وبقيت في قاموس ابناء الارض المحتلة لتتجدد في ٨ ديسمبر ١٩٨٧ كما نراها اليوم لتشمل كل الضفة وغزه ويتلاحم معها الفلسطينيون ممن هم داخل حدود ١٩٤٨ .

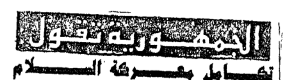
وهكذا فإن احتفال الشعب الفلسطيني بذكرى يوم الارض ، تشاركه في هذا كل الشعوب العربية والاسلامية والقوى المحبة للسلام في العالم ، يتعدى أحياء المناسبة فقط ، ويصبح مظاهرة للتضامن مع حركة وطنية تدافع عن اهدافها المشروعة . وفي ظل التحديات الراهنة التي تواجه القضية الفلسطينية فإن المناسبة تطرح عدة حقائق لعل اهمها :

- ان المخطط الاسرائيلي للتهويد والتوسع لم يتوقف
- استمرار الصمود الفلسطيني وتطور حركة المقاومة والوطنية للشعب الفلسطيني نحو قيام دولته المستقلة
- التاييد العربي الشامل لنضال الشعب الفلسطيني الراهن في الارض المحتلة . وتوافر مناخ دولي اصبح يؤمن اكثر من اى وقت مضى بمشروعية الحقوق الفلسطينية ويستنكر الرفض الاسرائيلي لكل مبادرات السلام .



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢٤ مارس ١٩٩٠



الجمهورية تقول

تكامل معركة السلام

● ● تواصل مصر سعيها لوضع قضية هجرة اليهود السوفييت الى اسرائيل فى حجمها الحقيقى والمتمشى مع الشرعية الدولية ونظرة الاسرة الدولية على اساس ان حقوق الانسان لا تتجزأ واذا كان من حق اليهودى الهجرة فان من حق الفلسطينى ان يقيم دولته المستقلة على اراضيه المحتلة وان تجلو القوات الاسرائيلية من الاراضى العربية ولذلك فليس من حق اسرائيل ان توجه هؤلاء القادمين اليها بكثافة الى الاراضى المحتلة او تقيم مستوطنات لتغيير طبيعة هذه الاراضى ومحاولة خلق واقع جديد يدعم النظرة التوسعية والمطامع الاسرائيلية فى الاراضى العربية .

وقد استطاعت الجهود الدبلوماسية المصرية والعربية ان تجعل الاتحاد السوفيتى يبادر الى طرح موضوع الهجرة على مجلس الامن باعتباره الاداة التنفيذية للامم المتحدة المنظمة الممثلة للارادة الدولية .. طالبا انشاء جهاز محدد لمراقبة عملية هجرة اليهود وليمنع توطينهم فى الاراضى المحتلة .

وفى نفس الوقت تواصل القاهرة جهودها لدعم جهود السلام واعتبار قضية الهجرة اليهودية ضمن التحرك الدولى لحل قضية الشرق الاوسط والنزاع العربى الاسرائيلى خاصة بعد تبلور هذه الجهود فى مقترحات محددة تقدم بها وزير الخارجية الامريكى جيمس بيكر تسمح بفتح حوار فلسطينى اسرائيلى ينقل القضية الى مرحلة جديدة تامل الاسرة الدولية فى ان تتوج بانتصار معركة السلام .



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٠ مارس ١٩٩٠

خطة قومية .. لمواجهة اخطار الهجرة اليهودية !

خطورة المخطط الصهيونى الذى كشفت عنه اخيرا هجرة اليهود السوفيت بشكل واضح تدفعنا الى مواصلة ماحاولناه فى الاسبوع الماضى على هذه الصفحة من كشف الاهداف الحقيقية للهجرة اليهودية الى اسرائيل وتأكيد ان موجة الهجرة الاخيرة لليهود السوفيت ماهى الا مرحلة من مراحل المخطط الصهيونى لنقل يهود العالم الى اسرائيل من اجل توفير القوى البشرية اللازمة لتحقيق الحلم الاسرائيلى فى اقامة دولة اسرائيل الكبرى من النيل الى الفرات .

وخطر الهجرة اليهودية اذا كان يمثل تهديدا للارض العربية كلها والتى تشمل كل الاقطار العربية المحيطة باسرائيل مثل الاردن وسوريا والعراق والسعودية وكل دول الخليج فهذا الخطر يمثل تهديدا مباشرا بالنسبة لمصر فشبه جزيرة سيناء تحتل المرتبة الاولى والاهمية البالغة بالنسبة للحلم اليهودى فى التوسع باعتبارها أرض التيه والارض التى تضم الوادى المقدس حيث انزل الوحى على موسى .. فاسرائيل تستطيع استغلال المشاعر الدينية لدى بسطاء اليهود لتعميق أيمانهم بضرورة العمل من اجل احتلال سيناء وضمها الى دولة اسرائيل وبالطبع ليست المشاعر الدينية هى ماتحرك الاطماع الصهيونية بالنسبة لسيناء .. الاهم من المشاعر الدينية هى ماتمثله سيناء من حلقة الربط بين اسيا وافريقيا ومايمثله موقعها الجغرافى من اهمية يمكن كل من يسيطر عليها من السيطرة على البحر الاحمر والابيض المتوسط .

الفراغ يغرى بالعدوان

لقد ركزت اسرائيل اهتمامها بشبه جزيرة سيناء منذ بداية ظهور فكرة الوطن القومى اليهودى .. ولم يغير اقامة دولة اسرائيل عام ١٩٤٧ على ارض فلسطين من نظرة الصهيونية الى سيناء .. بل لقد استغلت الصهيونية وجود الاحتلال الانجليزى فى مصر لتعمل من خلاله على عزل سيناء عن بقية الاراضى المصرية وأن تجعل من سيناء اراضى ممنوع على المصريين دخولها الا بتصريح من المحافظ الانجليزى الذى عينته سلطات الاحتلال على سيناء .

وعلينا ان نعترف بان المخطط الصهيونى لعزل سيناء وتفريغها من العنصر البشرى طوال وجود الاحتلال الانجليزى لمصر قد اثبت نجاحا كبيرا بالنسبة لاسرائيل فى اعوام ٤٨ و٥٦ و٦٧ .

لقد ادى الفراغ السكانى فى سيناء الى تسهيل مهمة القوات الاسرائيلية فى ضرب خطوط الامداد المصرية وعزل الجيش المصرى وتشتيته فى صحراء شبه الجزيرة الخالية من اى مجمع سكانى يمكن ان يمثل مركزا لمقاومة القوات الاسرائيلية المتقدمة .

وليست قضية الاطماع الصهيونية فى سيناء او قضية الفراغ السكانى لشبه الجزيرة ومايمثله من ضعف فى جدار الامن القومى المصرى فى حاجة الى تدليل اوبراهين مايعنينا هنا هو ان نبحث عن بداية الطريق الصحيح لحماية ارض سيناء ومنع تكرار ماحدث فى اعوام ٦٧ و٥٦ .

ليس بالجيوش فقط

من البديهى اننا لن نستطيع حماية سيناء بحشد الجيوش والسلاح فقط اذا استمرت شبه الجزيرة تمثل فراغا بشريا لا اثر فيها للعمران كما هو الحال الان .

اذا اردنا ضمان امن مصر وامن سيناء .. لابد ان يتحول عشرة ملايين مصرى من العيش على ضفاف النيل ناحية الشرق ليعبروا قناة السويس وليقيموا المدن والقرى بعرض سيناء وطولها .

المطلوب لحماية امن مصر ضد العدو الوحيد المحتمل مجيئه من الشرق باستمرار هو اقامة حاجز بشرى بطول سيناء يساعد على استمرار السلام فى المنطقة لان وجود هذا الحاجز البشرى سيقضى على التفكير الاسرائيلى فى احتلال سيناء والذى يشجع عليه وجود ذلك الفراغ فى شبه الجزيرة التى تكاد تكون خالية تماما من البشر ..

لقد تحررت سيناء وعادت الى مصر .. ولكن من يزور سيناء من جنوبها الى شمالها لابد ان يشعر بخيبة امل فيما تم من عمليات للتعمير .. فالقرى السياحية والعدد المحدود من المشروعات ليس هو الذى سيحقق امن سيناء واماتيها-.. المطلوب اقامة قرى ومدن - مطلوب زراعة كل شبر من الارض فى سيناء بالخضرة

ولاشك ان اول خطوة نحو التعمير الحقيقى والجاد لسيناء هو انتقال مياه النيل لتروى الارض ولتجتنب معها سكان الوادى لينتشروا فى كل جزء من اراضى شبه الجزيرة ..



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢٩ مارس ١٩٩٠

المبادرات الشعبية



بقلم الدكتور

لطفى ناصف

ومن البداية يجب ان نوضح هنا ان دعوتنا لتعمير سيناء تتجه الى الجماهير الشعبية فى مصر وفى الدولة العربية كلها .. لان جهود الدولة وجهود الهيئات الرسمية لن تستطيع وحدها القيام بعمليات التعمير .. فما تم من جهود حكومية ورسمية خلال السنوات التى تلت تحرير سيناء يوضح مدى امكانيات تلك الاجهزة .

وليس العيب اطلاقا ان نتعلم من تجارب الاخرين حتى من تجارب الاعداء .

ماقام به الاسرائيليون فى مجال اقامة المستعمرات لابد ان يلقى عليه الضوء ولابد ان نأخذ منه الدروس والمثل .

فى اسرائيل يتم الاعتماد على الجهود الشعبية فى اقامة المستعمرات .. صحيح ان هناك مساعدات ودعم لسكان المستعمرات تأتيهم من الدولة وتأتيهم من تبرعات اليهود فى خارج اسرائيل ..

ولكن يبقى الجهد الاكبر على مايبذله الشباب من جهد فبداية قيام اية مستعمرة تبدأ بتجميع عدد من الشباب الذين يتم اختيارهم بعناية من اصحاب المهن والحرف المختلفة .. لابد ان يكون بينهم الطبيب والمهندس والممرضة والعامل والمهندس الزراعى وغيرها من التخصصات اللازمة .. ويبدأ هؤلاء بالانتقال الى الارض الجديدة ليعيشوا فى الخيام وليعملوا على استصلاح الارض وزراعتها واقامة المساكن والمنشآت اللازمة لهم فى نفس الوقت ..

يعيش الشباب ومعظمهم من الاسر الشابة فى تلك المستعمرات سنواتهم الاولى لايتقاضون اجرا بل يعملون بكل طاقتهم .. يأكلون فى مطعم موحد .. ويخدمون انفسهم بانفسهم .. فمنهم من يصلح الارض ومنهم من تقوم بمهمة تعليم الصغار ورعايتهم ومنهم من يعمل على اصلاح الالات وابقائها صالحة للعمل .

بالطبع ليست المسألة بهذه البساطة .. ولكنها كفاح وتصميم من اجل النجاح وهما من العوامل التى يمتلكها شبابنا فى مصر اذا توفرت له الفرص الحقيقية .

لاينقصنا شىء حتى ننجح فى تعمير سيناء .. لدينا الشباب من مختلف الخبرات والكفاءات .. شباب مؤمن بحب مصر ومستعد لتقديم التضحيات من اجلها ولكنه فى حاجة الى من يمهد له الطريق ويوفر له الامكانيات .

لقد التقيت فى الخارج بالعديد من الشبان المصريين كلهم حماس للعودة الى سيناء بالذات من اجل تعميرها .. بل انهم مستعدون لتقديم كل مدخراتهم من اجل تعمير سيناء ولكنهم فى حاجة الى من يشجعهم والى من يفتح لهم الطريق .

فى فرانكفورت بالمانيا التقيت بفتاة مصرية تحمل الجنسية الالمانية وتعمل فى وظيفة كبرى هناك .. كان كل حديثها عن سيناء وعن ضرورة تعميرها .. كشفت لى ان حماسها ليس مجرد عواطف وكلمات شاعرية ولكنها حاولت ان تخطو خطوات جادة .. طلبت من المسئولين مساعدتها فى الحصول على قطعة من الارض لتكون نواة لمستعمرة مصرية على نمط المستعمرات اليهودية .. يأتى اليها الشباب المصرى للعمل التطوعى ولتكون بداية لقيام سلسلة من القرى على الجانب المصرى من الحدود اطلعتنى على صور الخطابات والمذكرات التى ارسلتها الى كثير من الجهات دون ان تتلقى اى رد .. وبالطبع ليست هى الوحيدة .. هناك كثير من المصريين فى الخارج على استعداد للمساهمة الجادة بالتبرعات لمثل تلك المشروعات اذا شعروا بالجدية والاهتمام .

وبعيدا عن فرانكفورت بالمانيا ضمتنى جلسة مع مجموعة من الفلاحين .. ويسألنى فلاح وقور فى جدية .. لماذا لاتقوم الدولة بزرع سيناء بالبشر لكى ينشروا فيها الزرع والحياة ولكى يحموها من اى عدوان فى المستقبل ويضيف الشيخ صالح الجارحى من قرية بنى سلامه مركز امبابة والذى لم ير سيناء فى حياته ولم يقرأ اى كتاب عن الاستراتيجية والامن القومى ..

.. نحن هنا نتكلم عن ضرورة تعمير سيناء حتى لايحتلها اليهود مرة ثالثة .. الحكومة تستطيع ان تنقل قرى بكاملها من الناس والحيوانات والمعدات .. قرى متجاورة تنقل بكاملها لتقام قرى بديلة فى سيناء فلا يشعر الناس هناك بالغربة .. ثم ينظر الشيخ صالح فى تعجب ويقول « احنا الفلاحين تلح علينا هذه الافكار فهل لم تخطر على بال اى مسئول فى مصر ؟!! » وليس لى تعليق والاجابة متروكة لمن يهمهم الامر .

مصر تدعو برلمانات العالم لادانة هجرة اليهود السوفييت

المطالبة بخفض أسعار الفائدة وإعادة جدولة ديون الدول النامية

كتب شريف رياض :

يتوجه الى نيقوسيا غدا وفد برلمانى برئاسة المستشار احمد موسى وكيل مجلس الشعب للمشاركة فى المؤتمر البرلمانى الدولى الثالث والثمانين الذى يبدأ اعماله فى العاصمة القبرصية يوم الاثنين القادم.. يستمر المؤتمر ستة ايام وتشارك فيه وفود برلمانية من ١٠٥ دول .. ويتضمن جدول أعماله ثلاث قضايا رئيسية هى :

- الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية فى العالم ..
- مكافحة الاتجار فى المخدرات ..
- العمالة والتدريب المهنى والتكنولوجيا وعلاقتها بالتنمية والعدالة الاجتماعية ..

وقد تقدمت الشعبة البرلمانية المصرية بطلب اضافة قضية هجرة اليهود السوفييت الى اسرائيل واعدت مشروع قرار بهذا الشأن يؤكد ان تمتع اليهود السوفييت بالهجرة كحق من حقوق الانسان يجب الا يكون على حساب الحقوق المشروعة للشعب الفلسطينى.. ويدعو البرلمانيين فى جميع انحاء العالم لادانه السلوك الاسرائيلى فى عملية الاستيطان والسعى لدى حكوماتهم لاتخاذ نفس الموقف ..

ويطالب القرار الحكومتين الامريكية والسوفييتية باتخاذ موقف حاسم تجاه هذه القضية وعدم تقديم مساعدات اقتصادية للحكومة الاسرائيلية تمكنها من بناء المزيد من المستوطنات فى الاراضى العربية المحتلة ..

ويدعو مشروع القرار لعقد اجتماع لمجلس الامن الدولى لمناقشة هذه القضية واصدار قرار يعكس ادانة صريحة وقوية من جانب المجتمع الدولى لعملية الاستيطان اليهودية ..

من ناحية اخرى تقدمت مصر بمشروعى قرارين اخرين حول الموضوعات المدرجة بجدول اعمال المؤتمر الاول حول الاتجار فى المخدرات يؤكد ان القضاء على الاتجار غير المشروع فى المخدرات مسئولية جماعية تقع على كل الدول وتستلزم اتخاذ كافة الاجراءات لقطع الصلة بين المنتجين والمستهلكين ..

ويؤكد مشروع القرار الثانى حول العمالة والتدريب واهمية استخدام التكنولوجيا لرفع مستوى الانتاج وحق كل دولة فى الحصول على التكنولوجيا الحديثة ويطالب منظمة العمل الدولية بتقديم المزيد من العون للدول النامية..



المصدر : الوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢٩ مارس ١٩٩٠

اليهود السوفييت المهاجرون إلى إسرائيل يطلبون العودة للاتحاد السوفييتي

محاولات سوفييتية لرفع القيود الأمريكية المفروضة على دخول المهاجرين لواشنطون

كتب ـ عبدالنبى عبدالستار :

اكدت دوائر دبلوماسية بالقاهرة ، ان الوفد القنصلى السوفييتى فى تل ابيب تلقى خلال الأيام القليلة الماضية مئات الطلبات من اليهود السوفييت المهاجرين إلى إسرائيل ، ويبدون فيها رغبتهم فى العودة إلى الاتحاد السوفييتى مرة اخرى . اوضحت الدوائر ، ان القانون السوفييتى يمنح المواطنين السوفييت المهاجرين هجرة دائمة او مؤقتة ، حق الاحتفاظ بالجنسية السوفييتية . ارجعت الدوائر ، رغبة المهاجرين فى العودة إلى صعوبة الحياة داخل إسرائيل . كما شهدت الأسابيع الثلاثة الاخيرة انخفاضا كبيرا فى اعداد اليهود السوفييت المتوجهين إلى إسرائيل .

واكدت الدوائر ، أن جينادى جورافيلوف السفير السوفييتى بالقاهرة ، قد أبلغ الرئيس مبارك خلال لقائهما امس الأول بنتائج الاتصالات السوفييتية ، لاقناع واشنطون برفع القيود المفروضة على هجرة المهاجرين السوفييت إلى الولايات المتحدة . وكانت واشنطون قد حددت عدد المهاجرين إليها سنويا بنحو ٥٠ الف مهاجر سنويا فقط . واشترطت وجود اقارب من الدرجة الاولى مقيمين فى واشنطون ، للسماح للمهاجر بدخول الولايات المتحدة . كما ابلغ «جورافيلوف» الرئيس مبارك بجهود موسكو لاستصدار قرارات فعالة من مجلس الأمن الدولى ، لمنع توطين المهاجرين إلى إسرائيل فى الاراضى العربية المحتلة . وعلمت «الوفد» ان فلاديمير بولياكوف مساعد وزير الخارجية السوفييتى لشئون الشرق الأوسط وشمال افريقيا ، قدم فى الاسبوع الماضى تقريرا عن نتائج جولته العربية الاخيرة ، بشان هجرة اليهود السوفييت إلى إسرائيل ، وقبل لقاء إدوارد شيفرنادزة وزير الخارجية السوفييتى مع جيمس بيكر وزير الخارجية الامريكى فى «ويندهوك» عاصمة ناميبيا .



المصدر : الأخبار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٣ مارس ١٩٩٠

حكايات عربية — بقلم : وجيه ابو ذكرى

(٤) هجرة اليهود السوفييت الى اسرائيل

مؤتمر المنظمات اليهودية في الاتحاد السوفيتي

بعد البروسترويكا ، عقد يهود الإتحاد السوفيتي سلسلة من الإجتماعات المتفرقة للإستفادة العاجلة من الإنفتاح السياسى فى الإتحاد السوفيتى ، سواء للعمل فى سبيل دعم اسرائيل باعداد جديدة من اليهود السوفييت ، او بحصول اليهود السوفييت على « امتيازات » فى عصر إعادة البناء ، ولكن أخطر الإجتماعات هو المؤتمر السرى الذى عقد فى موسكو للمنظمات اليهودية فى الإتحاد السوفيتى فى الفترة من ١٨ الى ٢٢ ديسمبر عام ١٩٨٩ ، ولقد وصلتنى قرارات المؤتمر من موسكو ، ونظر لخطورة هذا المؤتمر ، فاننى انشر حيثيات وقرارات هذا المؤتمر بالكامل وفيما يلى نص وقائع هذا المؤتمر الخطير :

قرارات مؤتمر المنظمات اليهودية فى الإتحاد السوفيتى موسكو ١٨ الى ٢٢ ديسمبر عام ١٩٨٩ بصدد مشكلات الترحيل الى الوطن والهجرة

نتيجة الجهود المتفانية البطولية التى بذلها نشطاء الحركة القومية اليهودية ـ ناتان شارانسكى ، يودا نودل ، يوسف بيجون ، فلاديمير سليباك ، ادوارد كوزنيتسوف ، فيكتور برايلوفسكى ، بورينس تشيرنوبلسكى وكثيرون آخرون ، وبفضل التاييد والدعم الفعال من المنظمات داخل الاتحاد السوفييتى وخارجه ـ الولايات المتحدة ، اسرائيل ، كندا ، انجلترا ، فرنسا وهولندا ودول اخرى ـ بنتيجة كل هذه الجهود اشتد ساعد الحركة القومية اليهودية .

لقد اصبحت مسألة سفر اليهود من الاتحاد السوفييتى احد العوامل الهامة فى حياة اليهود التى تعكس ارتفاع الوعى القومى الذاتى . لقد اصبح هذا المسار يتعاظم ويتزايد بشكل ملحوظ عقب الانتصار الظافر على العرب المستفزين فى الازمة المسلحة عام ١٩٦٧ . الا ان كل السنوات التالية شهدت مقاومة مستميتة من قبل السلطات السوفيتية ، وبالارتباط بالحالة السياسية تحول رقم المسافرين عام ١٩٧٩ من ٥٢ الفا الى بضع مئات فى اعوام ١٩٨٤ ـ ١٩٨٦ .

ان السلطات تتنكر ليس فقط لحق كل مواطن فى حرية السفر من البلاد ، بل ايضا تسعى ضد الاعتراف بحق اليهود فى الاتحاد والعودة الى وطنهم التاريخى اسرائيل . (!!)

وعلى الرغم من آثار خطط هتلر وستالين من أجل « الحسم النهائى للمشكلة اليهودية » ، وبالرغم من المصائب والمتاعب الاضافية لليهود الذين يعيشون فى الاتحاد السوفييتى ، فان محاولات اليهود انقاذ انفسهم كشعب اصبحت بمثابة الفطرة .

وبفضل المدافعة عن الحق فى الحرية والحق القومى فى ادارة الذات خلال الثلاثين عاما الماضية تمّ تسفير نصف مليون يهودى من الاتحاد السوفييتى منهم ٢٠٠ الف يهودى تم تسفيرهم الى اسرائيل . وينتشر فى الاتحاد السوفييتى العداء للسامية ونشر روح العداء للصهيونية كحركة تحرر قومية ووحدة الشعب اليهودى ،

ويتم التغييب الكامل للثقافة القومية اليهودية وللتقاليد وتنمية الحياة الروحية لليهود ، ويتم بدأب فى البلاد الدعاية ضد اسرائيل وانكار الصلة مع الحركة اليهودية العالمية ، ولايغيب ان الازمة الاجتماعية السياسية والاقتصادية للنظام الاشتراكى تضفى اهمية اخرى لعوامل مسار الهجرة الحالية والعودة الى الوطن .

ان المؤتمر يركز على ان حجم الهجرة اليهودية من الاتحاد السوفييتى فى العام ١٩٨٨ ـ ١٩٨٩ ينتظر ان يسمح بسفر من ٦٠ الى ٧٠ الف يهودى حتى الاول من يناير ١٩٩٠ ، الا انه حتى الآن لا توجد اية ضمانات قانونية لمغادرة البلاد ، ويبقى الامر رهن ارادة السلطات . ومازالت سارية القواعد المخزية الخاصة برفض طلبات السفر والموجه فى الاغلب ضد اليهود . ان الرصيد الضخم من حالات رفض السماح بالسفر من اجل الاقامة نهائيا فى اسرائيل لاينخفض ـ حوالى ٢٥٠ عائلة ـ وهو المعروف لدينا ممنوعون من السفر منها ١٠٠ عائلة ممنوعة بحجة السرية . والقسم الاكبر من الممنوعين القدامى توقفوا عن العمل فى مؤسسات النظام منذ قرابة ١٠ الى ١٥ عاما مضت . ومجددا تعود السلطة الى رفض طلبات السفر بحجة ما يسمى « دواعى الامن » ، ولم تتوقف حالات الغاء تصريحات السفر بحجة العثور على « دواعى للامن » وتستمر عمليا الاستدعاءات والاسئلة من قبل الوزارات والدوائر الحكومية حتى فى تلك الحالات التى كان عقد العمل ينص على حق الموظف او العامل فى الهجرة منذ ١٠ سنوات مضت . ولاتوجد وسيلة قضائية للطعن على هذه القرارات . وتتزايد بانتظام مجموعات « الاقرباء الفقراء » ويستمر تكريس تغريم مواطنى الاتحاد السوفييتى المسافرين بتأشيرة سفر لاسرائيل ، ويتم تحصيل ٥٠٠ روبل اضافية عن كل فرد .

بقية قرارات وتفاصيل المؤتمر المثيرة فى الاسبوع القادم .



المصدر : الشرق الأوسط

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٣٠ مارس ١٩٩٠

الهجرة اليهودية وسرقة المياه العربية

عمان: من ليلى ديب

اقترح السيد محمد زهدي النشاشيبي، رئيس المكتب المركزي للاحصاء الفلسطيني، تشكيل قيادة عربية عليا لوضع استراتيجية عربية شاملة تحول دون سرقة اسرائيل لمياه انهار الاردن واليرموك والليطاني والفرات والنيل والمياه الجوفية في الضفة الغربية وغزة وسيناء.

وقال السيد نشاشيبي في لقاء خاص بـ «الشرق الاوسط» ان الامن المائي والامن الغذائي العربي يجب ان تكون لهما استراتيجية عربية عليا.

واضاف انه لتفادي هذه الامور يجب ان تكون هناك نقلة موضوعية بالعلاقات بين سورية والاردن ومن لبنان والعراق ومصر على طريق علاقات وحدوية لمواجهة الخطر الداهم الذي سيترتب على الهجرة اليهودية المكثفة الى فلسطين المحتلة ومحاولة اسرائيل المستمرة لسرقة المياه العربية.

واضاف انه من اهم القرارات التي صدرت عن اجتماع مجلس امناء المعهد العربي للبحوث الاحصائية الذي عقد في عمان خلال فترة ١٩ ـ ٣/٢٢ كان قراراً بعقد ندوة عربية حول الهجرة اليهودية الغازية الى فلسطين المحتلة والهجرة العربية الشرعية العائدة والآثار التي ستترتب على هذه الهجرة المكثفة من الاستيطان في فلسطين وقال رئيس الوفد الفلسطيني في المؤتمر قبل عودته الى دمشق مساء الثلاثاء ان خطر الاستعمار الصهيوني لا يقتصر على الاراضي الفلسطينية المحتلة عام ١٩٦٧، وانما على الدول المحيطة بالكيان الصهيوني.

واضاف انه سيترتب على هذه الهجرة المكثفة ان تقدم اسرائيل على تهجير عرب الجليل في شمال فلسطين، وعرب النقب الى سيناء، ومصر، ومن ثم عرب المثلث (اللد والرملة) وايضا عرب الضفة الغربية وقطاع غزة.

وحذر ايضا من ان اسرائيل ستقدم ايضاً على سرقة مياه نهر الليطاني وتكريس احتلالها لجنوب لبنان نهائياً.

والمعروف ان اسرائيل تعمل الآن على ضم الشريط الحدودي اللبناني اليها بفتح الطرق وتهجير السكان، الخ.

واضاف السيد النشاشيبي، الذي يقوم بدراسة هذه المواضيع جديا منذ مدة طويلة، ان اسرائيل لن تتوقف عند هذا، بل ستقدم ايضاً على سرقة مياه اليرموك والتمادي في سرقة المياه الجوفية في الضفة والقطاع وسيناء.

ومنذ الاحتلال واسرائيل تعمل على سرقة هذه المياه ومنعها عن أصحابها الفلسطينيين الشرعيين اسقي المستعمرات والمستوطنات وسقي ازهارها وحشائشها واشجارها، وتمعن في جفاف البساتين والبيارات الفلسطينية وتمنع اصحابها من زراعتها.

وقال السيد النشاشيبي انه سياتي يوم تسطو فيه اسرائيل بشكل او بآخر على مياه نهر النيل، ومن ثم تطالب ايضاً بحصة من مياه الفرات.

واضاف ان اثيوبيا هي الدولة الافريقية الوحيدة من بين الدول المنتفعة من مياه نهر النيل التي لم توقع اتفاقية مع مصر منذ عام ١٩٠١، وبالتالي فان محاولات اسرائيل على حمل اثيوبيا على خلق مشاكل لمصر تتعلق بمياه النيل انما تستهدف ممارسة الضغط على مصر لمحاولة ابتزازها والحصول على جزء من مياه النيل.

وقال السيد النشاشيبي ايضاً انه قام بزيارة د. احمد القطناني، مدير دائرة الشؤون الفلسطينية في وزارة الخارجية الاردنية لمتابعة اجتماع مؤتمر المشرفين على الشؤون الفلسطينية في الدول العربية المضيفة الذي عقد في تونس في فترة ١٤ ـ ١٩٩٠/٣/٢٠، وانه اطلعه على ان منظمة التحرير الفلسطينية ترى انه يجب اتخاذ الاجراءات من قبل الدول العربية لمواجهة الاجراءات التعسفية التي اقدمت عليها اسرائيل بمنعها تصدير منتجات الضفة الغربية الى قطاع غزة ومنتجات غزة الى الضفة ومنتجاتها الى الدول الاجنبية والتي سيترتب عليها خسائر تعد بمئات الملايين من الدولارات على المنتجين الفلسطينيين.

وقال ايضا ان مؤتمر المشرفين في دورته الاخيرة ابقى موضوع الهجرة اليهودية، وقد جرى بحث اخطارها مع د. قطناني وكيفية مواجهتها، وقال اننا نقترح أن نطرح على المجتمع الدولي اليوم قبل الغد مساندة الاجراءات الفلسطينية من اجل ممارسة حق العودة، وهو حق طبيعي وتاريخي، وقد اكدته قرارات الامم المتحدة، اذ لا يجوز ان يسمح المجتمع الدولي بهجرة اليهود الى فلسطين ويقف مكتوف الايدي امام مطالبة الشعب الفلسطيني بالعودة الى وطن كحق طبيعي وشرعي وبحث الاجراءات التي يمكن ان تساعد على ممارسة الشعب الفلسطيني لحقه في العودة الى فلسطين منطلقاً من الدول المحيطة بالكيان الصهيوني.

وانهى حديثه بقوله: «ونرى ضرورة مطالبة مجلس الامن الدولي بحماية جميع الاجراءات السلمية التي قد يلجأ اليها الشعب الفلسطيني في ممارسة حقه في العودة، وفي التصدي للهجرة اليهودية المكثفة الى فلسطين المحتلة».



المصدر : الوطن

التاريخ : ٣ مارس ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

هجرة اليهود السوفيات.. المشكلة والحل

بقلم: عوني جميل الشراح

ما أشبه الليلة بالبارحة، والبارحة هذه مضى عليها اكثر من واحد وأربعين عاما !! ففي عام ١٩٤٨ وما تلاه من أوائل الخمسينات بدأت قوافل الهجرة اليهودية المنظمة الى ارض الميعاد ونشطت الوكالة اليهودية والمنظمات الصهيونية الأخرى في بث الدعاية بين يهود العالم في مختلف اماكن تجمعاتهم ترغيبا في ارض العسل وارهابا من بطش العرب الذين عاش اليهود بينهم كمواطنين لهم حقوق المواطن الكامل بل وأكثر في بعض الأحيان !! وتركيزا على معاناة اليهود من موجات اللاسامية وتذكيرا بالمحرقة التي بالغوا فيها الى اقصى الحدود.

أذكر شابا يهوديا جمعتني به زمالة الدراسة ايام كنا نحصل العلم في مصر في تلك الأيام، كثرت اسئلته عن فلسطين والحياة فيها وغيره من الأسئلة والاستفسارات وعند سؤالي عن السبب علمت انه في سبيل الهجرة عن مصر مع اسرته الموسرة، فوالده كان تاجرا وكانوا يسكنون حيا راقيا في عاصمة العز، ساعتها أجبته بأنني اشك في انه سيكون لهم حياة افضل مما هم عليه في مصر ولن يكون لهم حظ أوفر في حياة أرغد أو حتى كالتي يعيشونها في مصر في ذلك الوقت.

جاءني رده العاجل.. على الأقل لن يقال لي هناك «انت يهودي» ثم من يدري ماذا سيفعلون بنا في المستقبل هنا.

مر بي شريط الذكريات وأنا أقرأ واستمع الى ما تفعله الصهيونية مع اليهود السوفيات لدفعهم للهجرة الى اسرائيل فالأسلوب هو نفسه لم يتغير ارض العسل اماكم وأسوأ المصير وراءكم بعد التغيير المنتظر في الاتحاد السوفياتي عندما يذهب غورباتشوف وهو ذاهب لا محالة ما بين ١٩٤٨ و ١٩٩٠ الزمن تغير لكن الطرق لم تتغير فالترغيب أو الضغط والارهاب الطريق الى اسرائيل.

وفي الولايات المتحدة الأميركية يمارس اللوبي الصهيوني ضغطا لمنع هجرة اليهود السوفيات الى اميركا وتأثيرهم هناك سريع الاستجابة فهم الجندي الذي أعدته اميركا للدفاع عن مصالحها في المنطقة وطمس كل ما هو عربي هنا.

والنتيجه كما نرى مئات الالاف من المهاجرين الجدد يتعبأون بروح العداء قبل وصولهم لتوطينهم في ارض فلسطين، في القدس التي تم تطويقها بمستعمرات ضخمة تطل على مقدساتها من قمم الجبال المحيطة بها وينحصر السكان العرب في مكان ضيق بعيدا كل البعد عن الأمان ليصبحوا الأقلية التي لا تأثير لها.

وفي الضفة وغزة حيث الهدف تغيير البنية السكانية لتصبح نسبة السكان العرب ضئيلة محاطين في كل مكان بالمستعمرات ذات الطابع العدواني المسلح ليكون باستمرار ذراعا ضاربا.

هذا هو الحال الذي يسعى اليه زعماء اليهود بهدف تغيير الأوضاع ومجابهة الانتفاضة التي طالت دون أن ينتظروا فقد تنبأوا بزوالها في اسبوع ثم في شهر وشهور، فمضت السنتان والثالثة تمر وهم في حيرتهم يدبرون.

والحل: ماذا فعلنا نحن ؟ اطلقنا الصرخات واشارات الاستغاثة وطلب التدخل لايقاف الهجرة... ولكن من يستجيب ؟!

الولايات المتحدة الاميركية ! نعلم انها تفعل ما تريده اسرائيل وما تمليه مصالح الصهيونية في الكونغرس العظيم ، ومن ثم يحاورون الفلسطينيين .. والوقت يمر لصالح من ؟

والاصدقاء السوفيات ، فهم علينا اقدر .

جاء الصديق جنادري ليقول : عليكم بالصبر وطريق السلام هو الافضل ، فأصدقاؤكم السوفيات يواجهون الضغوط ولن يستطيعوا ايقاف الهجرة الى اسرائيل ، لكنهم وعدوا بمحاولة منع توطين اليهود السوفيات في غزة والضفة الغربية ، ومن يستمع الى تلك المحاولة ؟ اسرائيل التي لا تتقيد بقرارات دولية او مواثيق !

لنعد بالذاكرة الى اليهود الاوائل الذين انشأوا الدولة عام ١٩٤٨ ، تاريخ مليء بالارهاب ، بن غوريون يؤكد في كل مناسبة في الكنيست او خارجه بأن تفريغ الارض من سكانها هو النموذج المطلوب واحلال المهاجرين الجدد مكان اصحاب الارض هو البرنامج المعد .

في القدس ويافا وحيفا وبيسان والمدن والقرى العربية الكثيرة ، طردوا السكان العرب واعتبروا من عاد وسمح له بالبقاء «مغتربا» حتى وهو موجود في الارض داخل منزله .

وعندما جاء دور الاستيطان في «دير ياسين» القرية الباسلة المنكوبة ، اخذ بحث الخطة مجرى متعرجا حيث صحا ضمير بعض زعماء اسرائيل فطلبوا تأجيل التوطين في «دير ياسين» حتى لا يؤكدوا للعالم ما قرأه وسمعه عن المجازر التي ارتكبوها هناك ، «فنتركها حتى ينسى العالم ما فعلنا بأهلها» .. هذه كانت صحوة الضمير!! ثم احتفلوا بيوم تأسيس المستعمرة وامعانا في الوقاحة والارهاب اشركوا فرقة موسيقا «معهد العميان» الذي اقيم على قمة الجبل فوق القرية وكان يديره قبل المذبحة عربي قدير هو الاستاذ صبحي الدجاني .

هذه بعض الذكريات تطفو الان أمامنا .. فلو اردنا الإسهاب لما استوفيناها بمجلد ضخم تملأه الآلام والكوابيس .

واليوم في عام ١٩٩٠ لا شك ان قادة اسرائيل برعوا في الخبرة التي اكتسبوها في ارهابهم وخططوا وما زالوا يرسمون لطرد من بقي من العرب في فلسطين ليحل محلهم من يأتي من صقيع موسكو ولينينغراد ـ وهم ليسوا بعيدين عما حل بموسكو والدول الاشتراكية تاريخا وحديثا .

لكن اليوم في الجانب الآخر ، يختلف عن البارحة ، فالبارحة طرد من طرد وهرب من الارهاب من هرب ، واليوم تمر السنة الثالثة على انتفاضة النساء والاطفال والرجال ، انتفاضة الاهل في الداخل ، هي ثورة شعب مستمرة لا تنتهي ، بدأت بالحجر امام جيش اساسه منظمات الارهاب .. يبطش دون رحمة ، يأتمر بأوامر تصدر عن قيادة ظالمة تقتل وتبطش وتعتقل دون مبرر وتطرد دون



وجه حق .. لكن الحجارة لا تتوقف والكل هناك يعمل دون كلل رغم قسوة الظروف الاقتصادية والاجتماعية والانسانية .. هؤلاء قوم قرروا الاستمرار حتى النصر .. حتى الاستقلال .

هذا عن الداخل ، اما نحن خارج الحدود - او اذا جاز لنا ان نقول - في الشتات ، ماذا فعلنا وماذا علينا ان نفعل ؟ هناك عمل طبعا لكنه اذا ما قورن بما يجري في الداخل فهو اقل من القليل ، علينا الكثير ولا بد من العمل الموحد الجاد فالعمل هنا يأتي من جهات متفرقة لو اجتمعت لتضاعف مجهودها وزاد نتاجها وازداد به انتفاع الاهل في الداخل ، لا بد لنا من وحدة العمل وتنظيمه حتى نصل الى ما يفعله اليهود في الخارج لنصرة اسرائيل ، واود التأكيد على اننا لدينا القدرة في كل النواحي .

والمجهود العربي من الدول الشقيقة لا بد من اخذه في الاعتبار فالخطر على فلسطين يمتد الى ما وراء الحدود وهدف الهجرة اليهودية زيادة السكان وتغيير التركيبة الحالية لمواجهة الداخل والخارج وخاصة الدول العربية المجاورة ، فالاردن هدف معلن يكررون ذكره كل يوم وغيره من الاقطار العربية ليست بعيدة عن خط النار حتى لو بعدت المسافة ولا بد لكل شعوب العرب ان تشارك في ايصال ثورة الحجارة الى اهدافها ، فاسرائيل هدفها اسكات الانتفاضة ولو بصفة مؤقتة كهدنة تعطي زعماءها الفرصة للتفكير والتدبير ومحاولة رأب صدع الخلافات التي خلقتها الانتفاضة بينهم ، رغم اننا نعلم ان بعضها تكتيكيا مختلق من زعماء اليهود انفسهم .

واهل يعلم تماما ان استمرار ثورة الحجارة هو الذي خلق لهم الازمات وطالما استمرت الازمات فهم يسعون للحلول وقبول التفاوض مع الفلسطينيين احدها . الفلسطيني في شتاته مطالب ، والعربي في بلده مطالب بحماية الانتفاضة وحماية العرب وحدودهم حتى ذات البعد عن اسرائيل ، فالعراق وتونس كانتا هدفا على البعد لكن هدف اسرائيل الابعد يفوق ما حدث بالكثير .

ليس هدفنا ان نضخم اثار هجرة اليهود السوفيات الى اسرائيل ، فالدعاية المضخمة لاحداث «دير ياسين» عام ١٩٤٨ - من قبل العدو - وما كتبته صحف تلك الفترة في فلسطين اثارت الرعب وساعدت في الهجرة من فلسطين الى الخارج - وان لم تكن هي السبب الوحيد والمباشر - لكننا ننبه الى الاخطار القادمة ونشير الى الكثير الذي يمكن ان نفعله في الداخل والخارج لعلنا نتعلم من اخطائنا .



المصدر : الأهـــرام

التاريخ : ١٣ مارس ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

رأى مواجهة « قانون التهجير » الصهيونى

هل هناك فرق بين التهجير الصهيونى لليهود من اوطانهم الى اراضى فلسطين المحتلة عام ١٩٦٧ ، وبين هذا التهجير الى اراضى فلسطين المحتلة عام ١٩٤٨ ؟

يبرز هذا السؤال بقوة هذه الايام بمناسبة قيام الاطراف المشاركة فى جريمة تهجير اليهود السوفييت من اوطانهم الى قلب وطننا العربى الكبير بهذا التفريق ، ومحاولة بعض هذه الاطراف اظهار عدم رضاها عن قيام الصهاينة بتوطين « المهجرين » فى الضفة الغربية وقطاع غزة والجولان ودعوة « الحكومة الاسرائيلية » الى ان توطنهم فى اراضى فلسطين المحتلة عام ١٩٤٨ وراء الشريط الاخضر .

احمد صدقى الدجانى

ويلح هذا السؤال علينا بشدة بعد ان قبل بعضنا هذا التفريق من قبيل اعتماد « التكتيك » ربما ! ! أو من قبيل « الغفلة » بحيث استدرجوا له فجاز عليهم . وهكذا سمعنا من هذا البعض من يقول بمواجهة التهجير الذى يتطلع الى الضفة والقطاع فحسب ، ورأينا منه من يرى ان التهجير للشريط الاخضر سيسبب مشاكل للاسرائيليين انفسهم ومن ثم فليس لنا ان نقلق نحن منه او نعترض عليه ! ! ووجدنا من هذا البعض من يدعو الاتحاد السوفيتى الى تأجيل السماح بالتهجير الصهيونى ليهوده الى حين الانسحاب الاسرائيلى من الضفة والقطاع .

واضح ان هؤلاء وهؤلاء يوافقون على « التهجير » من حيث المبدأ ، واعتراضهم محصور فى المكان الذى يستهدفه وحدود رقعته . وهذا يعنى انهم « غافلون » عن كون التهجير انتهاكا لحقوق الانسان على صعيدين ، اذا كانوا منا ، او انهم « يعتمدون تكتيكا عواقبه وخيمة » لم يقدروها حق قدرها . واذا كانوا من الاطراف المشاركة فى جريمة التهجير فهم ليسوا سذجا ليكونوا غافلين وقد خططوا عدة سنوات لتنفيذ هذه الجريمة ، ولكنهم « متواطئون » يحاولون بهذا التفريق تهدئة رد الفعل العربى الذى هو بداية ، تحسبا من ان يكون للبداية مابعدها ، وسعيا لايقافها وجعلها نهاية .

ليس هناك فرق من حيث المبدأ بين ان يستهدف التهجير توطين اليهود السوفييت فى الاراضى الفلسطينية المحتلة عام ١٩٦٧ او ان يستهدف فلسطين المحتلة عام ١٩٤٨ . فهو فى الحالين انتهاك لحقوق الانسان على صعيدين ، كما يوضح الاعلان العالمى لحقوق الانسان ، اذا نظرنا إليه من خلال تعامله مع الفرد الانسانى ، فالفلسطينى العربى الذى يتم استهدافه بالتهجير مهدد بسرقة موطنه وبالتشريد . واليهودى الروسى أو الجورجى او الليتوانى الذى يتم سوقه بالتهجير مهدد بفقدان موطنه والتحول الى معتد عنصرى . والتهجير ايضا فى الحالين اذا نظرنا اليه من خلال تعامله مع الشعوب فى ضوء ميثاق الامم المتحدة والقانون الدولى والقيم الروحية هو انتهاك لها جميعها باعتباره فعلا عدوانيا على صعيدين ايضا كما اوضحنا .

لا ينبغى اذن ان تجوز على احد منا مقولة المتواطئين فى الجريمة القائلة بهذا التفريق . ونربأ باحد منا ان يستغفل ، وندعو من اعتمد التكتيك ان يراجع تكتيكه ذا العواقب الوخيمة ، ويكفى ان يتذكر كيف ادى التهجير فى كل مرحلة من مراحل الغزوة الصهيونية الى التوسع ، وأن يستحضر تصريحات شامير واقرانه التى تجاهر بالعزم على هذا التوسع ، وان يتصور مايمكن ان يسفر عن تجميع هذه الاعداد من اليهود المهاجرين فى جزء من فلسطين قلب وطننا العربى .

الموقف الذى يجب ان نقفه نحن العرب هو رفض التهجير من حيث المبدأ لاية رقعة كانت صغيرة او كبيرة ، هنا أو هناك ، لان التهجير مخالف لميثاق الامم المتحدة واعلان حقوق الانسان ، ولانه عدوان استعمارى استيطانى لابد أن يصبح عنصريا ان لم يبدأ كذلك . ونحن مدعوون ان نواجه التهجير الصهيونى لليهود بخاصة بكل صوره لانه يستهدف وجودنا ويهدد مصيرنا .

ان علينا ضمن هذه المواجهة ، ان ننظم حملة عربية ضد « قانون العودة » الاسرائيلى الذى يحرض كل يهودى على مغادرة موطنه واغتصاب حق الفلسطينى العربى فهذا « القانون » هو التجسيد لانتهاك المواثيق الدولية وهو العقبة الكاداء امام ممارسة شعب فلسطين العربى حقه فى العودة الذى كفلته له هذه المواثيق . ولابد من ان نولى فى هذه الحملة عناية خاصة لاشقائنا فى العالم الثالث الذين يفهمون ماتعنيه القوانين العنصرية من امثال هذا القانون ، والذى يتم استهدافهم اليوم بحملة دعاية غربية صهيونية تقلب الحقائق راسا على عقب .

علينا أيضا ضمن هذه المواجهة وفى اطار هذه الحملة العربية التى تنظمها ان نؤكد على القرار الاممى ٣٣٧٩ لعام ١٩٧٥ القاضى بان الصهيونية شكل من اشكال العنصرية ، وهاهى تقدم الدليل بعد الدليل على ذلك ممارسة للارهاب الرسمى ضد شعب فلسطين العربى وانتفاضته والتهجير لليهود من اوطانهم .

ان الوقت مناسب للقيام بذلك كله ، فالانتفاضة تقوم بواجبها ودورها ، والعدو يجاهر بعدوانيته ويهجر اليهود ، واخوتنا فى جنوب افريقيا الذين استهدفوا بمثل مااستهدفنا به يعيشون فرحة لقائهم بزعيمهم نلسون مانديلا ويؤكدون معه مبادىء التحرير وحق ممارسة الكفاح المسلح دفاعا عن النفس ، وضرورة القضاء على العنصرية ، واحترام حقوق الانسان وحقوق الشعوب فى كل مكان .



المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٣١ مارس ١٩٩٠

الدول العربية تبحث ادراج

سفن نقل اليهود السوفيت فى القائمة السوداء

عقبات فنية وإدارية تعترض خطة النقل بالبحر

علمت من مصادر دبلوماسية واسعة الاطلاع انه قد استؤنفت عمليات نقل المهاجرين اليهود السوفيت الى اسرائيل ، بالجو عن طريق - رحلات تبادلية تقوم بها شركتا - ايروفلوت - السوفيتية وشركة طيران - العال - الاسرائيلية وان عملية النقل بالجو تقررت لمواجهة الصعوبات الحالية التى تعطل عملية النقل بالبحر بصفة مؤقتة لحين تذليل العقبات التى تعترض الاتفاقيات المزمع توقيعها بين شركات النقل البحرى صاحبة سفن نقل الركاب . واسرائيل باعتبارها الجهة الشاحنة .

وتبحث اسواق التامين العالمية فى لندن وباريس ونيويورك فى الوقت الحالى الطلبات المقدمة اليها من متعهدى التامين وشركات اعادة التامين العالمية ، والتى سوف تقوم بالتامين النهائى على اليهود السوفيت المهاجرين الى اسرائيل وعلى سفن النقل ذاتها ، ويدور البحث حاليا حول طبيعة - البوالص - وهل يتم التامين على الركاب ببوليصة تامين جماعية على ركاب السفينة الواحدة ام يتم التامين بصفة شخصية وباسم الراكب .

وقد ثارت عند بحث عملية التامين مشكلة مخاطر عملية النقل ذاتها خلال الرحلة البحرية من ميناء اوديسا السوفيتى وميناء حيفا الاسرائيلى - والتهديدات المتوقعة لعمليات النقل ذاتها مما يزيد من اعباء وقيمة بوالص التامين . وفى الوقت نفسه فقد تبين - عمليا - وعلى ضوء الاتصالات المحمومة والتى تجرى علنا بين سماسرة النقل وشركات الملاحة وبين موسكو واسرائيل ، انه لاتوجد الان جهة واحدة تدير وتهيمن على عملية النقل الجماعية غير المسبوقة فى التاريخ من ناحية العدد والمدة المحددة لاتمام عملية النقل - [٢٥٠ الف مهاجر خلال عام] - فان هذه الجهة المفروض انها تهيمن على

رسالة اثينا

يكتبها سامى دسوقى

كل شئون نقل اليهود السوفيت من اوديسا الى اسرائيل لم تنشا بعد ؟ !

اقتراحات السفراء العرب

وبينما تجرى المحاولات الان لتنشيط عمليات نقل اليهود السوفيت من مواطنهم الحالية الى عواصم اوروبية شرقية ومنها الى اسرائيل بطريق الجو وتذليل العقبات الفنية والادارية التى تعطل عملية النقل بالبحر ، فان اللجان المختلفة التابعة لمجالس السفراء العرب فى اثينا وباريس ولندن وواشنطن ، تقدمت باقتراحات لعرضها على المكتب الاقليمى لمقاطعة اسرائيل التابع للجامعة العربية ومقره دمشق ، وتتضمن الاقتراحات ادراج مختلف سفن نقل اليهود السوفيت من اوديسا الى اسرائيل فى القائمة السوداء ، وهو اجراء تستطيع شركات الملاحة تلافى اضراره بتغيير اسماء السفن واسماء الشركات الملاحية ايضا فضلا عن ان عدة رحلات بحرية لسفن نقل الركاب من اوديسا وحيفا ، سوف تحقق لاصحاب السفن ربما ما يوازى ثمن السفن ذاتها ، ويعتبر اهل البحر الذين سوف يتم التعاقد معهم لاتمام عملية نقل اليهود السوفيت عملية النقل ذاتها ، اكبر عقد نقل بحرى فى

المصدر : الأهرام

التاريخ : ٣١ مارس ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ .

ومازالت الاتصالات بالفاكس والتلكس والتليفون مستمرة وعلنا بين تل أبيب وموسكو والعواصم البحرية العالمية واولها ميناء اليونان «بيريه» لتوقيع اكبر عقود النقل البحرى فى التاريخ .



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٣١ مارس ١٩٩٠

من ثقب الباب

هجمت صور الانتفاضة على تليفزيونات اوربا وامريكا [illegible] [illegible] صور وحشية لتهشيم وكسر العظام . ونصح هنرى كيسنجر زعماء اليهود الامريكيين بقوله :

– أنهم يحاربونكم بوسيلة بدائية هى الحجارة . ووسيلة عصرية هى الصورة . وعليكم أن توقفوا فورا هذا السيل المتدفق من الصور المؤثرة .

ولأننا نعيش فعلاً عصر الصورة الثابتة والمتحركة ، فى الصحافة المصورة والسينما والتليفزيون ، فقد شنت سلطات الاحتلال الاسرائيلى حملة عنيفة صارمة على المصورين . وصدر قرار عسكرى باعتبار مناطق الاشتباك مناطق عسكرية «مغلقة» .

وخفت صور الانتفاضة إلاقليلا .

ثم صدر أخيرا قرار عسكرى آخر . بالرقابة الصارمة على الصحف الاسرائيلية لتحريم نشر أى ارقام عن الهجرة السوفيتية . وكانت الصحافة قد أقامت مهرجانا تتحدث فيه عن المهاجرين . وامتلأت اعمدة الصحف بالحديث عن تمويل الهجرة ، ودور يهود الشتات ، والدور الامريكى الرسمى فى المعونة المالية ، ودور المنظمات الصهيونية واليهودية لجمع التبرعات بالبلايين .

وقالت هذه الصحف ان ارقام الهجرة المتوقعة فى اقصاها مليون ، وفى أدناها ثلاثة أرباع المليون . وفى مدة أقصاها خمسة أعوام ، وأقلها ثلاثة . وكشفت الصحف الاسرائيلية عن حجم هذا الخطر الزاحف المخيف إلى المطارات والموانىء ومنها إلى القدس والمستعمرات .

وحين قامت قيامة الاحتجاج العربى ، وظهر بعض النقد فى اوربا قرر الحاكم العسكرى فرض الرقابة على الصحافة الاسرائيلية . وامتثلت الصحف وأطاعت . وبعد أن كانت جريدة معتدلة مثل جيروزاليم بوست تملأ أربع صفحات فى العدد الواحد تخصصها لقضايا الهجرة والاستيعاب وبناء المستعمرات والتمويل وتعديل الميزانية ، اختفت أرقام الهجرة تماماً .

لكنى توقفت أخيراً عند جريدة جيروزاليم بوست منذ أيام . فقد نشرت خبرا له مغزى . وقالت الجريدة أن مصلحة الكهرباء المركزية فى حيفا تراجع مشاريع توفير الكهرباء بعيدة المدى كما صرح اسحاق يوفى مديرها

والخبر الصغير يفضح الخطر الكبير ؛ فالهجرة قادمة ومؤكدة . وهى اخطر مماتتصور . واحسبوها بالارقام الصريحة . أوبالمساكن الجديدة التى أعدت عدتها حتى عام ١٩٩٢ .

كامل زهيرى



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٣١ مارس ١٩٩٠

مفتي طشقند:

النزاع قديم بين أذربيجان المسلمة وأرمينيا

هناك احداث خطيرة تمر بها جمهوريات الاتحاد السوفييتي سياسيا واقتصاديا ، تتمثل هذه الاحداث فى النزاع القائم بين الارمن والاذربيجانيين ، وتتمثل فى التغييرات الفكرية فى السياسة السوفيتية نفسها ، وكذلك هجرة اليهود السوفييت بعد اعلان سياسة الانفتاح على العالم الخارجي ..

ولمزيد من المعرفة حول هذه الاحداث وغيرها كان لقاؤنا مع الشيخ محمد صادق مفتى طشقند بالاتحاد السوفييتي

مجاهد خلف

هجرة اليهود السوفيت لفلسطين مؤامرة مدبرة

●● قلت للشيخ محمد صادق مفتى طشقند : قضية هجرة اليهود السوفييت الى فلسطين تشغل بال العالم كله وبخاصة العالم الاسلامى ،ماذا تقولون انتم كمسلمين من ابناء السوفييت ؟

أجاب : بالطبع نحن لسنا مع اسرائيل لاشكلا ولامضمونا ، ونعرف جيدا حقيقة الشعب الفلسطينى الذى اخرج من دياره وارضه التى كان يعيش فيها من قديم الزمان .. ونحن نعلم جيدا ان عملية هجرة اليهود السوفييت مؤامرة خبيثة ، لانه لماذا كانت الى فلسطين فقط ان امريكا وجميع الدول الغربية لاتسمح بدخول اليهود المهاجرين من الاتحاد السوفيتي الى اراضيهم ، بل يشجعون هجرتهم الى فلسطين .

●● سألته : بحكم انكم تمثلون احدى القيادات الاسلامية بالاتحاد السوفييتي فهل طلبتم من المسئولين وقف عملية الهجرة وطالبتم بضمانات بعدم اضرار الشعب الفلسطينى نتيجة للهجرة ؟

قال : فى الحقيقة انا ماطلبت ذلك ، لاننا نعرف جيدا نتيجة طلبنا ، وهذا لايجعلنا فى اعين الغير متهمين لاننا لانملك التأثير فى رأى المسئولين السياسيين ، ونعرف ان هذه مسئولية شعوب العالم الاسلامى كله

نحن الان نتنفس الصعداء ونتنسم الحرية ونريد ان نستفيد من العلاقة الطيبة بين الاتحاد السوفييتى والعالم الاسلامى ، لكن اكرر انتا غير راضين عن هذا الهجرة وهى تقلقنا جدا .

النزاع قديم

سألت مفتى طشقند :

الاحداث الاخيرة بين الارمن والاذربيجانيين تصاعدت بصورة كبيرة وكان دور الحكومة قاسيا لايتناسب وشعار الحرية التى اعلنتها مؤخرا ، ماتحليلكم لهذه الاحداث ؟

قال : للاسف الصورة غير واضحة عند الكثير من الناس واقول توضيحا لذلك : ان النزاع بين الطرفين قديم ، والحقيقة الواضحة لذلك ان الشعبين كانوا اصدقاء ولا يبرزون مافى قلوبهم



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٣ مارس ١٩٩٠

من حسد اوكره ، لكن الارمن طالبوا بأشياء غير قانونية فهم أرادوا ان يضموا اذربيجان اليهم بحجة ان معظم السكان هناك من الارمن ، وبالطبع هذا لم توافق عليه آذربيجان ، وقام النزاع ، وتطور الامر فقام الارمن بتهجير من كانوا عندهم من الاذربيجانيين ، وانتهج الاخرون السياسة نفسها وتفاقمت الاحداث واشتد القتل بين الطرفين وقام بينهما مايشبه الحرب الاهلية ..

يضيف : كان لزاما على الحكومة ان تتدخل ـ وهذا شىء طبيعى ـ ولما لم يستجب الطرفان اتسم التدخل الحكومى بالعنف لوقف القتال .. وانا احدثكم عن الواقع الذى حدث ، وكان من المفروض ان يكون ذلك بأسلوب هادىء وقابل للمناقشة والحوار وهذا كما هو معروف منهج الاسلام فى ترسيخ مبدا الصلح للاطراف المتنازعة .

استقلال اقتصادى

قلت لمفتي طشقند :

فى ظل هذه الحرية التى نادت بها الحكومة موخرا هل طالبتم بالاستقلال للرجوع الى الولايات الاسلامية القديمة ؟

اجاب بقول : الجمهوريات الان تطالب بالاستقلال من الناحية الاقتصادية ، كمرحلة اولى فى البلاد ، وانا كعضو فى البرلمان شاركت فى مؤتمرين لنواب الشعب ، فكان كل من يتكلم من على المنصة يصرح بأن شعبنا مظلوم سواء كان المتكلم من طرف المسلمين او من طرف الحكومة نفسها .. والحمدلله بدات السياسة المركزية تريد ان تستقل كل جمهورية اقتصاديا ، ومن المتوقع انه من العام القادم ستنفذ خطط بهذا الصدد لتصبح كل جمهورية مستقلة اقتصاديا تعيش حياتها الكريمة المرجوة ..

قلت : اذن هذه الايام مطلوب ان تتحركوا لعرض الاسلام على الشعوب التى تمر بهذه التغييرات وانتهاز الفرصة لصالح المسلمين ؟

قال : نعم هذه فرصتنا ، فشعوب هذه البلدان اصلا تنظر الى الاسلام للاسف نظرة خاطئة مثل النظرة الغربية نفسها بأن الاسلام جامد وتقليدى ويهين المرأة ويكبح جماح الحرية عند الفرد وغير ذلك من المزاعم الخاطئة ، وهذا هو العامل الذى يحفزنا للتحرك السريع لنشر [المف]اهيم الصحيحة عن ديننا الحنيف .



المصدر : الأخبار

التاريخ : ١١ ابريل ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

في الذكرى ١٤ ليوم الارض

موسكو تشيد بالنضال البطولي للشعب الفلسطيني

موسكو - كونا - حيت صحيفتان سوفياتيتان يوم الارض مشيدة بالنضال البطولي الذي يخوضه الفلسطينيون في الاراضي العربية المحتلة.

وشجبت صحيفة سوفيتسكايا روسيا في تعليق لها الممارسات الصهيونية في الاراضي العربية والرامية الى تهجير الفلسطينيين من اراضيهم مشيرة الى ان ذلك يعد اهم اهداف الصهاينة في تل ابيب.

واشارت الصحيفة الى ان جميع حكومات الكيان الصهيوني المتعاقبة ومنذ اعلان قيام اسرائيل قد عملت باستمرار على تحقيق الهدف المذكور منوهة الى مضي سلطات تل ابيب حاليا بالاستيلاء على الاراضي العربية في قطاع غزة والضفة الغربية.

وادانت سوفيتسكايا روسيا الممارسات الوحشية لاسرائيل ضد الشعب الفلسطيني والمتمثلة باطلاق النار على المظاهرات السلمية وزج الشباب والشيوخ في المعتقلات وتعريضهم لشتى انواع التعذيب وقتل الاطفال والنساء.

وقالت الصحيفة بان الشعب الفلسطيني بقيادة ممثله الشرعي والوحيد منظمة التحرير الفلسطينية لا يناضل في سبيل الحصول على قطعة ارض صغيرة وانما من اجل اقامة دولته المستقلة مؤكدة اتساع الدعم الدولي لهذا النضال العادل.

ودعت سوفيتسكايا روسيا المجتمع الدولي الى اتخاذ موقف صارم وحازم حيال خطط تل ابيب الرامية الى مواصلة الاحتلال للضفة الغربية وقطاع غزة والقدس الشرقية وهضبة الجولان واكدت على ان تنفيذ تلك الخطط يهدد بنسف القانون والاعراف الدولية.

ومن جهة اخرى طالب عضو الكنيست الاسرائيلي توفيق طوبي بوقف توطين اليهود السوفيات في الاراضي العربية.

ودعا طوبي في حديث لصحيفة ترود بمناسبة يوم الارض المجتمع الدولي الى الضغط على تل ابيب من اجل تقديم ضمانات بعدم توطين اليهود السوفيات في الاراضي العربية المحتلة.

واكد طوبي على الدعم المعنوي والمادي الذي يقدمه الفلسطينيون في فلسطين المحتلة للانتفاضة المندلعة في قطاع غزة والضفة الغربية.

صوت المهاجرين باسم السوفييت

يصدر اتحاد المهاجرين السوفييت باسرائيل ، اعتبارا من الخميس القادم صحيفة جديدة ناطقة باللغة الروسية باسم كول عوليه أو صوت الجماهير .

٤ ملايين مهاجر سوفيتى الى اسرائيل هذا العام

موسكو - جنيف - وكالات الانباء

توقع مسئول سوفيتى زيادة اعداد المهاجرين من الاتحاد السوفيتى خلال العام الحالى الى مابين ٣,٥ و٤ ملايين شخص خاصة بعد تطبيق القانون الجديد بشأن السفر للخارج .

وقال المسئول الذى لم تورد وكالة «تاس» السوفيتية اسمه ان هذا الرقم يعتبر كبيرا مقارنة بالعام الماضى حيث بلغ عدد المهاجرين مليونى شخص



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١ ابريل ١٩٩٠

مسئول سوفيتي :

ملايين من اليهود هاجروا الى اسرائيل

موسكو - ا.ش.ا :

توقع مسئول سوفيتي زيادة عدد المهاجرين من الاتحاد السوفيتي خلال العام الحالي الى مابين ٣,٥ و ٤ ملايين شخص خاصة بعد تطبيق القانون الجديد حول السفر الى الخارج .

وقال المسئول لوكالة تاس السوفيتية أن عدد الذين هاجروا من الاتحاد السوفيتي خلال العام الماضي بلغ ٢ مليون شخص ومن بين هؤلاء المهاجرين اعداد كبيرة من اليهود السوفييت الذين يتوجهون الى الاراضي العربية المحتلة .



المصدر : المساء
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١١ أبريل ١٩٩٠

هجـــرة اليهـــود مرة اخـــــرى !

احترفت اسرائيل صناعة الفرقعات الاعلامية وتعلمت كيفية الاستفادة محولة كل القضايا والمناقشات الى حصاد تراكمى يضاف الى رصيدها العدوانى فى المنطقة فى محاولة لابتلاع الارض وما عليها .. وما قضية اليهود السوفيت الا نوع من هذه الفرقعة .

ففى الوقت الذى يناقش فيه مجلس الامن قضيه هجرة اليهود السوفيت الى اسرائيل ومخاطر استمرارها على عملية السلام فى الشرق الاوسط .. تبرز اسرائيل اول اعتراف رسمى لاثيوبيا باستمرارها فى تهجير الفلاشا الى اسرائيل على لسان كيبيدى مستشار الرئيس الاثيوبى الذى يزور اسرائيل حاليا ويؤكد كيبيدى ان اثيوبيا واسرائيل تدرسان طرق نقل يهود الفلاشا مباشرة الى اسرائيل .. وكأن اسرائيل تقول للعالم كله ولمجلس الامن عليك بمناقشة موضوع هجرة اليهود .. ونحن ليس لدينا وقت سوى لاستيعاب المزيد من اليهود !

لقد وافق الكنسيت الاسرائيلى على تخصيص مائه مليون دولار لتمويل بناء ثلاثين الف مسكن للمهاجرين السوفيت وغير السوفيت كما وافق الكنيست على اضافة عشرة ملايين دولار لميزانية بناء المستوطنات لانشاء المزيد منها فى الاراضى المحتلة .. لتتحول الفرقعة الى لغز .. هل الثلاثين الف مسكن الجديد ستبنى داخل الارض المحتلة او خارجها .. والمستوطنات الجديدة هل ستكون لليهود السوفيت .. او لليهود الفلاشا ومع انتظار اجابة فهل .. تبتلع اسرائيل مزيدا من الارض !.

عربى اصيل



المصدر : الوفد

التاريخ : ١١ ابريل ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

مسئول سوفييتي يتوقع ارتفاع عدد المهاجرين الى ٤ ملايين

موسكو ـ وكالات الانباء : توقع امس مسئول سوفييتي، زيادة عدد المهاجرين السوفييت خلال العلم الحالى الى ٤ ملايين شخص . قال المسئول السوفييتي ان هذا الرقم يعتبر كبيرا مقارنة بما كان عليه فى الماضى، عندما كلنت فكرة الهجرة، او مجرد السفر للخارج ولو بغرض السياحة من الامور التى لا يتطرق اليها فكر المواطن السوفييتي .



المصدر : الأمـة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١ ابريل ١٩٩٠

قضية تهجير اليهود السوفييت ماذا تعني ؟

بقلم : محمد حامد عمارة

من اخطر القضايا والهموم والمشاكل التى تجابه الامة العربية بل والامة الاسلامية فى وقتنا الحاضر قضية الهجرة الجماعية لليهود السوفييت وتوطينهم فى الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين .. فجأة سمح الاتحاد السوفيتى بهجرة اليهود بلا ادنى قيد او شرط .. وفجأة ايضا وبتوقيت محكم اغلقت الولايات المتحدة الامريكية ابوابها فى وجه هؤلاء المهاجرين لتجبرهم وترغمهم على الهجرة الى اسرائيل .. وبدأ التدفق بشكل ملحوظ وبصورة لم تحدث من قبل !

مسئول اسرائيلى كبير صرح ان ربع مليون يهودى سوفيتى يصلون الى اسرائيل هذا العام .

الشىء الملفت للنظر ان نوعية المهاجرين السوفييت ٦٠٪ منهم من الاطباء والمحامين والمدرسين والمهندسين وحملة المؤهلات العليا والباحثين وان اسرائيل تفتح ذراعيها لاستقبال المزيد وانها تتعامل مع قضية التهجير على انها قضية حياة او موت .. كل ذلك يتم ونحن العرب والمسلمين نعيش فى غفلة من هذه القضية .. بل ونتخبط فى سبات عميق !

نتساءل : لماذا هذه الهجرة التى بدأت منذ شهور ؟ ولماذا توطينهم بالضفة الغربية وقطاع غزة ؟ ومادلالة هذه الكارثة ؟ وماذا تعنى ؟

اليهود الذين يعيشون فى اسرائيل يعلمون ان نموهم وازديادهم وامنهم واستقرارهم مرهون تماما بزيادة عددهم .. فاسرائيل تحاول بشتى الطرق والاساليب على ان تحافظ على التفوق السكانى للاسرائيليين على الفلسطينيين .

كارثة الهجرة اليهودية معناها اشتعال منطقة الشرق الاوسط بالصراع العربى الاسرائيلى والمزيد من الدماء والمزيد من الخراب وتجدد الحروب .. الهجرة اليهودية يقصد بها المزيد من التوسع لاقامة مايسمونه باسرائيل الكبرى من النيل الى الفرات !

مدلول قضية الهجرة زيادة البطالة بين الفلسطينين بل واقتلاعهم من الارض المحتلة وترحيلهم وتهجيرهم الى البلاد العربية .

مغزى هجرة اليهود السوفييت وتوطينهم فى الاراضى العربية المحتلة ان الارض الفلسطينية تتآكل وان الحكومة الاسرائيلية غير جادة فى الوصول الى سلام شامل او تسوية سلمية ..

هجرة هؤلاء اليهود خطر على الدول العربية خاصة الدول المجاورة لفلسطين ومنها سوريا - الاردن - لبنان - مصر - العراق وستحولها الى مسرح للحرب الباردة والحرب الساخنة .

نقول لزعماء العالم العربى والعالم الاسلامى هل ستكتفون كعادتكم بتصريحات التنديد والاستنكار والشجب فى وسائل الاعلام المقروءة والمسموعة والمرئية ؟ ماموقفكم من الذين يعرقلون مسيرة السلام ؟

مطلوب وقفة جازمة من الامة العربية ضد هذا التهجير .. مطلوب تحرك جاد من جامعة الدول العربية والبالغ عدد اعضائها ٢٢ دولة .. مطلوب موقف موحد من الدول الاسلامية . لابد ان يجتمع قادة وزعماء وشيوخ وامراء العرب ليتخذوا فى قمة عربية طارئة او عادية قرارات عملية جادة لمواجهة مخاطر تضخم دولة اليهود .. مطلوب موقف جماعى من الدول الاسلامية فى مؤتمر اسلامى كبير .. واخيرا مطلوب دعم الانتفاضة الفلسطينية الباسلة حتى تكون مصدر قلق وازعاج لليهود المهاجرين .

محمد حامد عمارة



المصدر : الشرق الأوسط

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات　　التاريخ : ١١ أبريل ١٩٩٠

قاوموا الهجرة في بلد المصدر





ارى، وربما غيري كثيرون، ان الانذار الذي وجهته «منظمة الجهاد الاسلامي لتحرير فلسطين» الى شركات الطيران والمطارات التي تشارك في نقل المهاجرين من اليهود السوفيات الى الاراضي العربية المحتلة يحتاج الى مناقشة عامة، هادئة، وهادفة.

صحيح ان دوافع اصحاب الانذار نبيلة بصورة عامة ولكن مردوده العملي امر قابل للجدل، فلا باس من مناقشة منافعه ومضاره للخلوص الى موقف مبدئي بشأن الاستمرار في اعتماده او صرف النظر عنه لمصلحة تدابير ووسائل اخرى اكثر قبولا وفعالية.

لعل منافع الانذار خمس: الاولى هي تخويف المهاجرين اليهود انفسهم. فكثير منهم سيفكر مرتين قبل ان يستعمل وسيلة نقل قد تودي بحياته او تلحق به اذى بالغا او تعرضه الى رعب وعذاب هو بغنى عنهما.

الثانية هي تخويف شركات الطيران واثارة قلقها على ملاحيها وزبائنها من الركاب وعلى طائراتها التي قد تتعرض الى مخاطر ومهالك، فتتوقف عن نقل المهاجرين كما فعلت شركة «ماليف» الهنغارية.

الثالثة هي تخويف الحكومات التي تنتمي الى ملكيتها او الى جنسيتها الطائرات والمطارات المعرضة للخطر، فتحجم عن تحمل المسؤولية.

الرابعة هي اظهار نقمة العرب والمسلمين وجميع ذوي الارادات الطيبة على الظلم الفادح اللاحق بالشعب الفلسطيني من جراء هذه الهجرة الاستيطانية الاقتلاعية وحثهم على العمل.

الخامسة هي تاخير تدفق المهاجرين اليهود الى الاراضي المحتلة والضغط على الاطراف المعنية والمجتمع الدولي لايجاد حل يرفع الظلم عن شعب فلسطين.

هذا بالنسبة للمنافع. اما المضار فلعلها خمس ايضا:

المضرة الاولى ظهور العرب عامة والفلسطينيين خاصة بمظهر اعداء حقوق الانسان، لا سيما الحق بالسفر وحرية الانتقال.

الثانية معاداة الدول التي يملك افرادها او مؤسساتها العامة شركات الطيران والمطارات التي تتعرض للخطر او الاذى، وما يمكن ان يجره ذلك من انعكاسات سلبية على قضية فلسطين ونضال الفلسطينيين.

الثالثة احراج الدول العربية والاسلامية غير الموافقة على هذا الاسلوب في مقاومة الهجرة، خاصة ان هوية «منظمة الجهاد» مازالت ملتبسة، الامر الذي يفسح في المجال امام بعض الدول للتحفظ وربما للتنديد من منطلق ان المنظمة ربما تتاثر بتوجيهات ايران.

الرابعة هي الخشية من ان يصب الانذار واعمال العنف التي ستنجم عنه في خدمة العدو الاسرائيلي الحريص على استغلال كل سوء يلحق باليهود وتصويره للراي العام العالمي بانه احد مظاهر معاداة السامية وانكار حقوق الانسان على اليهود اينما كانوا.

الخامسة حث اسرائيل والجهات المتواطئة معها في الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي على الضغط من اجل توفير وسائل وطرق اكثر امانا لانتقال المهاجرين اليهود، ليس اقلها خط جوي مباشر بين موسكو وتل ابيب.

يقتضي درس الجدوى المتبقية للانذار بعد احتساب الارباح والخسائر المبينة اعلاه وغيرها مما يظهر في المناقشة العامة المقترحة.

هذا مع الاشارة الى ملاحظة مهمة وهي ان تحولات خطيرة حدثت في دول اوروبا الشرقية والاتحاد السوفياتي في السنة المنصرمة نجم عنها انحسار في الدعم التقليدي الذي كانت توفره هذه الدول لمنظمة التحرير الفلسطينية وللقضايا العربية بصورة عامة. وبما ان منظمة التحرير ومعظم الدول العربية تحاول في الوقت الحاضر وقف مسار الانحسار، وتعزيز العلاقات مع تلك الدول، اذا تعذر اعادتها الى ما كانت عليه، فإن تعريض مصالحها الى الخطر والاذى قد يسيء اساءة بالغة الى الهدف المنوه به وربما يدفعها الى مزيد من التعاون مع دولة العدو.

غير ان لانذار منظمة الجهاد حسنة لا جدال فيها هي استثارة البحث عند الاطراف المعنية كافة في افعل الطرق والوسائل لوقف هجرة اليهود السوفيات او تحجيمها على الاقل. وقد ادلى كثير من اهل الراي بدلوه في هذا المجال فلا فائدة من تكرار ما قالوه واقترحوه. ولعل الفائدة تكمن في تقديم اقتراحات جديدة تساعد على بلوغ الهدف الذي نتوخاه.

قرأت بسرور تصريح السيد احمد حمروش، رئيس اللجنة المصرية للتضامن الافرواسيوي، بشأن اعتزام وفد على مستوى عال من لجان التضامن العربية التوجه الى موسكو لمناقشة المسؤولين في موضوع هجرة اليهود السوفيات واضرارها على قضية السلام في المنطقة.

ان هذه الزيارة تشكل، في رايي، احدى مظاهر التحرك العام المطلوب لمقاومة الهجرة اليهودية في بلد المصدر قبل اي مكان آخر. فعلى الاتحاد السوفياتي يجب ان تنصب جهودنا القوية والعاجلة لمعالجة هذه المشكلة على صعيدي المسؤولين، والمواطنين اليهود انفسهم.

يجب اقناع المسؤولين والضغط عليهم



المصدر : الشرق الأوسط

التاريخ : ١ أبريل ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

بوقف الهجرة طالما ان موضوعها يتجاوز مجرد الرغبة في السفر الى إلحاق الأذى بشعب صديق. اذا كان السفر حقاً مكفولاً في الدستور السوفياتي فإن فقهاء القانون، في الشرق والغرب، مجمعون على ان توفير الحق لا يولي صاحبه اساءة استعماله، فكيف اذا كان صاحب الاساءة مواطنا ينتمي الى دولة صديقة؟

واذا كان يتعذر على الحكومة السوفياتية، لسبب او لآخر وقف هجرة مواطنيها اليهود فلا اقل من ان تمنحهم جوازات سفر لتتسنى لهم العودة اذا جربوا سكنى اسرائيل وتبين لهم انها بمثابة «كالمستجير من الرمضاء بالنار» لا ان تكتفي بمنحهم وثيقة سفر تسحبها منهم الوكالة اليهودية ساعة وصولهم الى مطار اللد او ميناء حيفا فيصبحون مضطرين الى حيازة الهوية الاسرائيلية وربما الى البقاء في اسرائيل لتعذر عودتهم الى موطنهم الاصلي الذي طلقهم من دون مسوغ!

ثم لماذا لا تفرض الحكومة السوفياتية على الجهة التي ترعى سفر اليهود السوفيات ـ سواء كانت الوكالة اليهودية او غيرها ـ دفع كفالة عالية عن كل مهاجر يسافر الى اسرائيل على ان تصادر هذه الكفالة وتصرفها لمصلحة جهة خيرية فلسطينية، بل لمصلحة منظمة التحرير بالذات، اذا تبين في ما بعد ان المهاجر المكفول قد جرى توطينه في الضفة الغربية او غزة او الجولان او جنوب لبنان؟

اخيرا وليس اخرا، هل كثير على الاتحاد السوفياتي ان يثير في مجلس الامن مسألة تنفيذ قرار الامم المتحدة القاضي بحق اللاجئين الفلسطينيين بالعودة الى ديارهم، بحيث يكون حق اسرائيل باستقبال مهاجرين جدد مشروطا بـ «كوتا» محددة تكون مساوية لعدد الفلسطينيين الذين تسمح لهم بالعودة الى ديارهم في الجليل وحيفا ويافا والقدس وسواها؟

غير ان افضل وسائل مقاومة الهجرة ما يمكن عمله في صفوف اليهود السوفيات بالذات. والمقصود بهذا العمل تنفير هؤلاء من السفر الى اسرائيل عن طريق توفير الحقائق الدامغة لما ينتظرهم هناك من صعوبات ومتاعب واخطار. ويستحسن، في هذا المجال، أن يتم الجهد الاعلامي الموضوعي الهادف بالتعاون مع منظمات يهودية سوفياتية يهمها بالتاكيد بقاء اليهود في مواطنهم الاصلية او، على الاقل، تجنيبهم المتاعب والشرور التي سيتعرضون لها اذا ركبوا رؤوسهم ووصلوا الى «ارض ميعادهم» مع الاخطار!

الحقائق المطلوب ايصالها لليهود السوفيات كثيرة، وهي متوفرة يوميا في الصحف والمطبوعات الاسرائيلية، ويكفي تظهيرها وترجمتها كي يكون لقوتها الثبوتية وقع وتأثير. وسوف اقدم، في ما يلي، عينات من هذه الحقائق الطازجة:

■ «هناك شك في ان احدا آخر يعمل ضد هجرة اليهود الى اسرائيل هو نحن انفسنا... فالواقع ان ربع القادمين الجدد في السنة الماضية فقط وجدوا اماكن للعمل، واقل من ذلك وجدوا شققا للسكن» (افتتاحية «يديعوت احرونوت» بتاريخ ١٩٩٠/٣/٢٦).

■ «رغم ان وزير المالية السابق التزم بتقديم مبلغ ٣٠ مليون شيكل من اجل مباشرة البناء لاسكان القادمين الجدد، فإن موظفي الوزارة، بعد اقالته، يرفضون (!) تحصيل هذه الاموال... يجب على رئيس الحكومة او وزير العدل المكلف ادارة شؤون وزارة المالية حاليا وضع حد لتصرفات موظفي وزارة المالية والعمل على تحويل الاموال اللازمة لمباشرة البناء فورا قبل ان نجد انفسنا امام ضرورة اقامة سكن مؤقت («يديعوت احرونوت»، نفس التاريخ اعلاه).

■ تحت عنوان «ليسوا يهودا بما فيه الكفاية» كتب هاري ليبكن في صحيفة «جيروزاليم بوست» مقالا انتقد فيه بقسوة الاحزاب الدينية والحاخامين المتعصبين الذين يعملون لتعليق هجرة اليهود السوفيات بحجة التأكد من يهوديتهم. وجاء في المقال: «اعداد كبيرة من اليهود تريد مغادرة الاتحاد السوفياتي في أسرع وقت ممكن... ومع هذا تصر المؤسسة الدينية في اسرائيل والتي تركز على قضية «من هو يهودي؟» على ان تتحرى ان كان هؤلاء اليهود يهودا حقا وفق التعريفات التي وضعتها هي (الصحيفة العربية التي نقلت المقال لم تشر الى تاريخه، لكني اقدر انه ١٩٩٠/٣/٢٥).

لا شك في ان تنوير اليهود السوفيات بمثل هذه المعلومات سيجعلهم يترددون كثيرا في السفر الى حيث ينتظرهم التمييز وعدم المسكن اللائق وشتى انواع المتاعب، بل ان عددا منهم قد يصرف النظر نهائيا عن السفر.

في عصر الانتفاضة التي جعلت من الاعتماد على النفس القاعدة الذهبية للمقاومة في مواجهة الاحتلال، يقتضي تبني القاعدة نفسها في مقاومة الهجرة في عقر دارها، دونما ابطاء.



المصدر : الأهـــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢ أبريل ١٩٩٠

استماتة !

يجب ان يتابع العرب بكل الدقة والاهتمام عمليات سير النزوح اليهودى الجديد من الاتحاد السوفيتى ولايكتفون بمجرد « اثارة القضية » لدى العواصم المعنية فالاثارة لاتكفى لان هذه العمليات قد بدات بالفعل وهناك صراعات ليست خفية تجرى عليها فى اوروبا الشرقية .

بداية كانت بودابست من بين المحطات التى يفد اليها اليهود السوفيت ومنها يغادرون الى اسرائيل . ثم اعلنت الحكومة المجرية فجاة وقف رحلاتها الجوية لنقل اليهود الى تل ابيب بعد تلقى شركة الطيران التابعة لها تهديدات من منظمة الجهاد الاسلامى . هنا ثارت ثائرة اسرائيل وتدخلت بكل ضغوطها فسرعان ماعدلت حكومة المجر عن هذا القرار

وفى الوقت نفسه كسبت اسرائيل حليفا اخر فى قضية التوطين عندما اعلنت بولندا بلسان رئيس وزرائها مباشرة استعداد بلاده لنقل اليهود السوفيت عبر أراضيها وتقديم مساعدات انسانية للراغبين فى الهجرة ! انسانية هكذا رغم شبهات الاضرار باناس اخرين !

وهناك مساع ايضا لمد خطوط ملاحية لهذا الغرض بين ميناء اوديسا السوفيتى مباشرة وميناء حيفا الاسرائيلى بما يعيد إلى الأذهان قناة النقل القديمة التى جاء بها المهاجرون الاوائل عبر نفس الطريق لكنهم يومها كانوا بالمئات اما اليوم فهم بمئات الالاف .

عناصر وضع الهجرة موضع التنفيذ تتوافر كل يوم اذن . اسرائيل تفتح ذراعيها لهم وتقيم الوحدات السكنية لاستيعابهم وتمد هذه الوحدات الى القدس الشرقية خاصة باعتبارها جزءا من عاصمتها وتضغط على الكونجرس الامريكى فيصدر قرارا ضد حكومة الرئيس بوش بتاكيد ان القدس هى العاصمة بشطريها وتحارب فى الوقت نفسه فى أوروبا الشرقية لحمل حكوماتها بالترغيب والترهيب على مساندتها مساندة ايجابية وعملية فى تسفير المهاجرين .

هذه « الاستماتة » فى تحقيق الهدف بخطوات تنفيذية وراءها كل الثقل والضغط والاصرار والتى تجرى ضمن مخطط واضح ايضا هو اقامة اسرائيل الكبرى على مراحل ينبغى ان يواجهها العرب بجهود دءوبة ونشيطة وفعالة مماثلة لعرقلة سير الهجرة بهذه الكثافة او على الاقل ضمان عدم استقرارها فى الارض المحتلة بما يحبط المرحلة الحالية



المصدر : مايو

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢ أبريل ١٩٩٠

القاهرة وعواصم أخرى عربية تسأل :

ماذا يفعل العرب لمواجهة هجرة ٤ ملايين يهودى سوفيتى ؟

علمت « مايو » ان المسئولين فى مصر وفى عدد من العواصم العربية يبدون قلقا كبيرا من الانباء التى خرجت اخيرا من موسكو ، والتى ذكر فيها مسئول سوفيتى كبير انه من المتوقع ان تتم هجرة ٤ ملايين يهودى سوفيتى من الاتحاد السوفيتى هذا العام ، وأن نسبة كبيرة منهم سوف تتوجه الى اسرائيل .

وقد اتضحت الصورة تماما بعد هذه الاخبار من موسكو :

● امريكيا لا تمانع اطلاقا فى هجرة جميع اليهود السوفيت وتوجههم الى اسرائيل وهى تصرح علنا وعلى لسان رئيسها بوش ووزير خارجيتها بيكر انها تؤيد الهجرة ولكنها لا تؤيد استيطان هؤلاء اليهود فى الأراضى العربية المحتلة ومن بينها القدس الشرقية وحكومة بوش فى نفس الوقت توافق على ان يجمع يهود امريكا مبلغ ٤٠٠ مليون دولار لتوطين اللاجئين فى اسرائيل وفى نفس الوقت ايضا سوف تضمن قرضا لاسرائيل بمبلغ ٤٠٠ مليون دولار اخرى لنفس الغرض . ومجلس الشيوخ الامريكى يتحدى مشاعر العرب جميعا وكل القرارات الدولية ، ويتحدى الرئيس بوش نفسه ويصدر قرارا باعتبار القدس الموحدة عاصمة لاسرائيل .

معنى ذلك ان امريكا قلبا وروحا وبالدولارات تبارك هذه الهجرة الكبرى لاسرائيل ، والتى لا شك ان العرب سيدفعون ثمنها غاليا .

● الاتحاد السوفيتى المطحون فى مشاكله الداخلية بعد هزيمة الشيوعية والنظام الشيوعى يجد الوقت الكافى لمنح ٤ ملايين يهودى سوفيتى جوازات وتاشيرات الهجرة الى اسرائيل . ومثلما تفعل امريكا يتظاهر مندوبو الاتحاد السوفيتى فى الأمم المتحدة وفى المحافل الدولية أنه ضد استيطان هؤلاء اللاجئين فى الأراضى العربية المحتلة . ولكن موسكو لا تفعل شيئا لاخذ التعهدات والضمانات على اسرائيل بذلك مثل وجود لجنة دولية للتاكد من عدم الاعتداء على الأراضى المحتلة ، او فتح باب العودة امام المهاجرين الذين خاب املهم فى اسرائيل .

● ودول اوربا الشرقية بدأت تعيد علاقاتها مع اسرائيل ، وتتخذ موقفا مؤيدا لها بعد ان كانت دائما مع العرب والفلسطينيين وطائرات المجر وبولندا ودول أخرى كانت تسمى اشتراكية سابقا تتسابق على نقل هؤلاء اليهود المهاجرين الى اسرائيل . ولم يعد يهم تهديدات وانذارات منظمة الجهاد الاسلامى وغيرها من المنظمات المتطرفة ضد الدول التى تساعد المهاجرين على الوصول الى اسرائيل .

● حتى اثيوبيا اعترفت اخيرا انها تساعد يهود اثيوبيا (الفلاشا) على السفر الى اسرائيل ، وانها امرت بالافراج عن زعمائهم المعتقلين فى سجون اثيوبيا وسمحت لـ ٣٠ الفا منهم بالسفر الى ارض الميعاد . مقابل ماذا ؟ مقابل مشروعات على النيل وغير النيل تقدمها لهم اسرائيل .

● وفى داخل اسرائيل نفسها لن يتضح الموقف حول من الذى سوف يشكل الوزارة الاسرائيلية الجديدة ولكن هذا لم يعد يهم ، المهم ان يرى الجميع حلم اسرائيل الكبرى بعد ان يتدفق اليها ٤ ملايين مهاجر هذا العام وليشغل العرب بمن سياتى الى الحكم فى تل ابيب : بيريز ام شامير .

اما اسرائيل فكلها مشغولة بالحدث الكبير وهو هذا النهر المتدفق من اللاجئين الذى يبدأ كل يوم فى موسكو وينتهى عادة الى موانى ومطارات اسرائيل .

● والسؤال الآن فى العواصم العربية : ما هو المطلوب من العرب لمواجهة هذه المصيبة الكبرى ؟ .. هذا هو ما تحاول القاهرة وعواصم اخرى عربية الاجابة عنه قبل الدعوة لمؤتمر قمة عربى آخر .



المصدر : التضامن

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٩ ابريل ١٩٩٠

احاديث التضامن

الامين «المبعد» للقدس «المغتصبة» لـ «التضامن»:

خطر هجرة اليهود السوفيات سيمتد إلى المدينة المنورة!



هجرة اليهود السوفيات الى الاراضي العربية المحتلة لا تهدد فلسطين وحدها وانما الاردن ولبنان وسوريا مباشرة وفي مرحلة لاحقة فان الخطر سيهدد بغداد والقاهرة، وفي مرحلة ثالثة فان الخطر سيمتد الى المدينة المنورة لان اسرائيل لها اطماع فيها. بهذا الكلام التحذيري بدأ السيد روحي الخطيب امين القدس المبعد حديثه لـ «التضامن»، حيث التقته في مراكش واستخلص في الحديث ما ورد في ورقة العمل التي تقدم بها الى مؤتمر منظمة المدن العربية المنعقد مؤخراً في مدينة مراكش المغربية.

وعن مقترحات جيمس بيكر وزير خارجية الولايات المتحدة ذات النقاط الخمس اوضح السيد الخطيب لـ «التضامن» ، انها مبادرة تم تفصيلها على قياس المصالح الاسرائيلية مما جعل رئيس اسرائيل يجد الجراءة على القول: «انا لا افاوض منظمة التحرير الفلسطينية ولا ممثلين عنها»، ليتوقف بيكر عند هذا الحد وبالتالي يصبح منحازا الى اسرائيل.

واضاف السيد الخطيب ان معادلة بيكر تعني بالنسبة لاسرائيل التمهيد فقط لاجراء الانتخابات في الاراضي العربية المحتلة، ولهذا رأينا تردد بيكر وعدم سعيه لافساح المجال للتفاوض على قضايا اخرى اكثر الحاحا.

وهذا يجعل المنظمة مكتوفة الايدي، وفضلا عن ذلك فان قادة الكيان الصهيوني يعلنون على رؤوس الاشهاد لاءاتهم الثلاث، لا انسحاب من اي شبر من الاراضي المحتلة، لا لدولة فلسطين، لا لمنظمة التحرير، اضافة الى اعلانهم القدس عاصمة ابدية لهم.

وخلص السيد الخطيب الى القول في هذا الصدد: «اذاً ما معنى معادلة بيكر وما معنى المفاوضات؟؟ ان قناعتي راسخة بانها معادلة فاشلة لانها لا تحمل سوى تعزيز الموقف الاسرائيلي».



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : التضامن

التاريخ : ٢ أبريل ١٩٩٠

وحول متغيرات اوروبا الشرقية وانعكاساتها على القضية الفلسطينية قال: ان دول شرق اوروبا بدافع اميركا والمساعدات الاميركية تتسارع الان للاعتراف باسرائيل وحتى روسيا الكبرى ترفع الراية البيضاء ازاء المخطط الإميركي ـ الاسرائيلي عبر السماح بالهجرة الآثمة.

اما فيما يختص بانعكاسات الاحداث والمتغيرات الاوروبية الشرقية فيرى السيد الخطيب، انها ستكون بالغة السوء على القضية الفلسطينية، فقد بدات باعترافات هذه الدول الواحدة تلو الاخرى باسرائيل وتهافتها على ارسال وفود لاقامة علاقات ديبلوماسية وتعاون في مختلف الميادين.

واضاف: وثانيا، فانني لا استبعد ان تقوم مختلف دول شرق اوروبا بفتح باب الهجرة الى اسرائيل بالنسبة ليهودها استجابة للخبث اليهودي في ترجمة شعارات الديموقراطية التي رفعتها هذه الشعوب.

وحول اوضاع الانتفاضة داخل الاراضي العربية المحتلة قال رئيس بلدية القدس: ان الانتفاضة مصممة على الاستمرار في المقاومة والدفاع عن كيانها في الداخل، لتؤكد للراي العام اجمع اننا نريد ان نتحرر كما تحررت كل الشعوب التي ربضت تحت نير الاستعمار وان شعبنا يريد ان يعيش سيدا في بلاده لا عبدا.

اما في خصوص الدعم العربي للانتفاضة يقول: سياسيا فان الدعم العربي والدولي متكامل، لكن فيما يخص المساندة المادية فان الكثير من الدول العربية تقوم بواجبها وتقدم المساعدات التي التزمت بها وفي مقدمة هؤلاء المملكة العربية السعودية والعراق والكويت والامارات العربية المتحدة وليبيا وقطر، وهناك قسم اخر متردد، واخر لا تسمح امكانياتهم سوى بتقديم الدعم المعنوي.

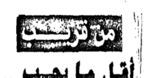
ومن بين قرارات الدعم والمساندة لصمود المدن الفلسطينية جرت في الجلسة الختامية لمؤتمر منظمة المدن العربية توامة مدينة القدس ومدينة مكناس المغربية، وتعليقا على هذه التوامة يقول السيد روحي الخطيب: ان مدينة مكناس جزء من المغرب، والمغرب يساند القضية الفلسطينية، والملك الحسن الثاني هو رئيس لجنة القدس واللجنة العليا للقضية الفلسطينية فضلا عن رئاسة مؤتمر القمة العربية، والمغاربة يقدمون كل ما باستطاعتهم للقضية الفلسطينية، والى ذلك فان توامة القدس ومكناس اطار طبيعي لاحتواء مشاعر الود العظيم بين مدن المغرب والمدن الفلسطينية الصامدة.

مراكش ـ ابوبكر الصديق الشريف



المصدر : الأهـــــرام

التاريخ : ١٣ ابريل ١٩٩٠



أقل ما يجب ..

اذا كان ولابد ان يسمح الاتحاد السوفيتى لما بين ثلاثة ملايين ونصف الى اربعة ملايين شخص بالهجرة هذا العام الى الخارج فمعنى ذلك ان اكثر من نصف هذا العدد سيكون من نصيب اليهود السوفيت .. لأن سائر العناصر الاخرى التى ابدت رغبتها فى الهجرة ، اقتصرت حتى الان على اعداد محدودة من الارمن وسكان الجمهوريات البلطيقية .. والاقلية الالمانية .

ويكاد يكون اليهود السوفيت هم الوحيدين من بين هذه العناصر الذين يجدون كافة اشكال العون والمساعدة ، سواء من الوكالة اليهودية ، او من الحكومة الامريكية او من اسرائيل . فالضغوط التى تمارسها الحكومة الامريكية على جورباتشوف لتسهيل هجرة اليهود السوفيت الى اسرائيل ، وما بذلته واشنطن من ضغوط لتذليل العقبات لدى كل من بولندا والمجر لحملها على السماح بنقل هؤلاء المهاجرين بالذات على خطوط الطيران المجرية والبولندية .. جهود واضحة للعيان . وقد تراجعت حكومة المجر عن قرارها بعدم السماح لطائراتها بنقل اليهود السوفيت ، حين تلقت من واشنطن ما يفيد بان ثمة عقبات امام موافقة مجلس الشيوخ الامريكي على منح المجر قروضا تصل الى ٨٠ مليون دولار !

ولا ينبغى علينا فى العالم العربى ان نتوقع من موسكو اجراءات فعالة او حاسمة للحيلولة دون وصول المهاجرين السوفيت إلى الاراضى المحتلة .. فمن المنطقى ان يسعى جورباتشوف الى التخلص من ثلاثة او اربعة ملايين يهودى ، يمثلون طابورا خامسا وصداعا مزمنا وسكينا فى ظهره ، وهو يواجه مشكلات اقتصادية معقدة وانهيارا قوميا وشيكا .. فاذا كان هذا هو الثمن للحصول على مساعدة الغرب ، فلماذا لا يراهن عليه ؟

ونحن نعتقد ان جورباتشوف قد راهن وانتهى الامر ..

وبقى علينا نحن العرب ان ندرك ذلك .. وان نراهن ايضا على ان الاتحاد السوفيتى لن يبقى كما كان فى الماضى .. وقد لا يبقى منه فى المدى القريب غير روسيا وعدد محدود من الجمهوريات التى لن تنفصل عنه .

وقد ياتى وقت قريب تحتاج فيه الجمهوريات الاسلامية فى اسيا الوسطى لمن يدافع عنها ويناصر حقها فى الانفصال والاستقلال . ومن حق هذه الجمهوريات ان تجد التاييد والدعم من العالم الاسلامى والعربى . فقد تكون هى الحليف الطبيعى لقضايا العالم العربى .

وقد يكون من الضرورى أن تظهر الدول العربية اعتراضها على مواقف كل من بولندا والمجر ، باجراء بسيط ، تمنع بمقتضاه خطوط الطيران التابعة لهما من الهبوط فى المطارات العربية .. اقل ما يجب .

سلامة احمد سلامة



المصدر : الأخبار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٣ أبريل ١٩٩٠

اليهود السوفيت باعوا مقابر آبائهم وتاجروا في متاعب زملائهم المهاجرين

اليهود السوفيت المهاجرون الى اسرائيل .. «كالمنشار» في مثلنا الشعبي «طالع واكل .. نازل واكل» !! هم أغنى أغنياء الاتحاد السوفيتي رغم أنهم أقلية .. وهم الوحيدون تقريبا الذين استفادوا من الانفتاح الاقتصادي الذي اتسم به عصر جورباتشوف .. أهلتهم مهارتهم في التجارة لأن يصبحوا رائدي القطاع الخاص هناك فيما يسمى بالتعاونيات . استفادوا حتى من أحزانهم ومآسيهم فتاجروا في قبور آبائهم المهجورة منذ السبعينات إبان الهجرة السوفيتية السابقة .. باعوا المقابر بعد اعادة طلائها واعدادها وربحوا من ذلك ثروات طائلة بالعملة الصعبة . وحينما وصلوا الى اسرائيل وجدوا أن معسكرات الاستيعاب التي جهزتها الحكومة الاسرائيلية غير كافية لاستقبال الأفواج المتراكمة فشرع بعضهم في انشاء شركات استيعاب خاصة .. أى مكاتب قطاع خاص لهذا الغرض ومارسوا السمسرة حتى على زملائهم المهاجرين ..

قبل مغادرتهم الاتحاد السوفيتي تمتعوا بثرائهم وارتدوا أفخر الثياب ، وامتلكوا السيارات الفاخرة فأثاروا عليهم حنق المواطنين السوفيت الذين لم يستطيعوا أبدا الوصول الى هذا المستوى المرتفع من المعيشة ، رغم أنهم يعيشون في نفس الظروف والمناخ . فهناك ١٥٪ على الأقل من بين المهاجرين السوفيت يزيد رأس مالهم عن مائة ألف روبل وهو مبلغ كبير بالنسبة لمستوى المعيشة في الاتحاد السوفيتي ، كما أن هناك حوالى ٢٠٠ ألف شخص منهم من ذوى الأملاك . وتعترف الدراسات الاجتماعية أن مثل هذا الاحصاء وان كان قديما بعض الشيء الا أنه يعبر بصدق عن التقسيم الاجتماعي الاقتصادي لليهود بين طبقات الشعب السوفيتي ..

وقد أدت هذه الحقيقة الى شعور السوفيت بالضجر والرغبة في التخلص من هذه الأقلية قبل أن تتحول الى جراد يأكل الأخضر واليابس ..

مع ذلك لم يكف اليهود السوفيت عن البكاء والشكوى من الاضطهاد الذي يلقونه . فهذا مهندس في الثلاثين من عمره أقام مشروعا للتصميم وانتاج الأدوات الرياضية للاستخدام المنزلي ، انتعشت أعماله ـ كما يعترف بنفسه ـ وأصبح مستوى أسرته أعلى كثيرا من المستوى المتوسط السائد في البلاد .. لكن .. «المعاداة للسامية» و«قصور الامكانات» التي تمكنه من بناء مستقبله ومستقبل أبنائه دفعه لهجر كل ما حققه في الاتحاد السوفيتي والهجرة الى اسرائيل ..

والمهاجرون الجدد أوفر حظا من سابقيهم الذين هاجروا في السبعينات . فمعظمهم شباب ممتلىء بالطموح ، رفيعو الثقافة وعلى قدر عال من التعليم الأكاديمي ، وكثيرون منهم وصلوا الى اسرائيل ومعهم رءوس أموال ضخمة وخبرة في مجال الأعمال التجارية والاستثمارية تفوق سابقيهم ..

وبدأ اليهود في اسرائيل يفركون أيديهم استعدادا لاستقبال هذا الكنز القادم .. ولكن كان عليهم في اسرائيل أن يقدموا «السبت» ليجدوا «الأحد» ، فأعدوا المساكن والوظائف الحكومية ومنحوا الامتيازات والاعفاءات الضريبية والتسهيلات لامتلاك الأراضي القابلة للاستصلاح .. وكان من حسن طالعهم أن غالبية الشباب القادمين من الاتحاد السوفيتي لا يحلمون بالوظيفة والمقعد والمكتب ، لكنهم جاءوا يحلمون بالثراء من الأعمال الحرة والمشروعات الخاصة ، وذلك على عكس سابقيهم في موجات الهجرة في السبعينات .

وتعتبر استثمارات اليهود المهاجرين من الاتحاد السوفيتي أحد المنافع التي تنتظرها الحكومة الاسرائيلية لاستغلالها في تطوير ودفع الاقتصاد الاسرائيلي كما تتوقع الحكومة أن تؤدى استثمارات هؤلاء المهاجرين الى تحسين العلاقات التجارية بين الاتحاد السوفيتي واسرائيل وأيضا مع دول الكتلة الشرقية ..

وعلى عكس البيانات السائدة من أن المهاجرين الجدد سيشكلون عبئا على الاقتصاد الاسرائيلي ، يرى المتفائلون من رجال الاقتصاد أن هؤلاء المهاجرين سيفتحون باستثماراتهم آفاقا جديدة للعمل وسيوفرون في مشروعاتهم المتوقعة وظائف يمكن أن تساهم في مشكلة البطالة المتفاقمة الآن في اسرائيل ..

هالة العيسوى



تصريحات خطيرة للقنصل السوفييتي بالاسكندرية :

اليهود السوفييت وصلوا إسرائيل عبر مصر وحصلوا على تأشيرة الدخول من السفارة المصرية

الاسكندرية ـ عصام الدين رفعت :

اكد ليونيد تيتوف القنصل العام للاتحاد السوفييتي بالاسكندرية، ان اليهود السوفييت المهاجرين الى اسرائيل، سلكوا الطريق البرى عبر الاراضى المصرية، بعد حصولهم على تأشيرة من السفارة المصرية في موسكو. كما اكد ان الاتحاد السوفييتي لا يفرض على المهاجرين الطريق الذى يسلكونه. وصرح القنصل العام، في تصريحات إلى «الوفد» بان الادارة السوفييتية، استدعت السفراء السوفييت بالدول العربية، واطلعتهم على جوانب المشكلة. واكد المسئول السوفييتي ان الحكومة السوفييتية تدرس حاليا عدة اقتراحات حول اسلوب توطين اليهود السوفييت بالاراضى العربية المحتلة. واكد ان الاتحاد السوفييتي يحترم حقوق الشعب الفلسطيني، ومشاعر الدول العربية تجاه هذه القضية. كما اكد التزام الحكومة السوفييتية باحترام

حقوق المواطن السوفييتي، التى كفلها الدستور ومواثيق حقوق الانسان في اختيار الوطن الذى يعيش فيه. واكد المسئول السوفييتي، ان عدد اليهود

السوفييت الذين هاجروا الى اسرائيل، خلال السنوات العشر الماضية لا يزيد على ٤٠ الف يهودي، واكد ايضا ان عدد اليهود في الاتحاد السوفييتي لايزيد على ٢,٥ مليون فقط ونفى القنصل العام اجتماع الزعيمين جورباتشوف وبوش خلال «يونيو» القادم، لبحث اتفاقيات سرية حول هجرة اليهود السوفييت. وارجع عدم هجرة اليهود السوفييت الى اسرائيل مباشرة، الى قطع العلاقات الدبلوماسية بين البلدين منذ عام ١٩٦٧ وحتى الآن. كما ارجعها الى عدم وجود رحلات بين موسكو وتل ابيب للشركة الوطنية السوفييتية.

نسأل السوفييت

كيف يمكن أن نتخلى عن فكرة العدو ؟

عندما قام شيفرنادزة بجولة الى الشرق الاوسط في بداية العام الماضي ، نادى بضرورة التخلي عن فكرة « العدو » في العلاقات الدولية . ومع تسليمه بان التخلي عن هذه الفكرة بالغ الصعوبة في الشرق الاوسط بالذات بسبب استمرار احتدام النزاع العربي الاسرائيلي . الا ان تصريحه هذا الذى حرص على ان يدلي به في ختام جولته بالقاهرة كشف عن انه لم يكن يقصد به فقط ضرورة التخلي عن هذه الفكرة فيما يتعلق بالعلاقات السوفيتية الامريكية ، بل وايضا فيما يتعلق بالنزاعات الاقليمية ، بما في ذلك النزاع العربي الاسرائيلي ...

محمد سيد احمد

وانا اسال الاصدقاء السوفييت : كيف يمكن لنا ان نتخلى عن فكرة « العدو » في وقت تعامل العواصم الغربية ، وعلى رأسها واشنطن ، اسرائيل على انها وحدها الجانب الجدير بلقب « الصديق » في الشرق الاوسط وان الاطراف العربية جميعا يتعين أن تعامل معاملة « الاعداء » ! ... او في احسن الفروض ، معاملة اطراف تصرفاتها على الدوام مثيرة للارتياب !

فمنذ اقل من اسبوعين ، صدر قرار من مجلس الشيوخ الامريكي باعتبار القدس الموحدة « عاصمة اسرائيل الدائمة » ... وقد حاول المسئولون الامريكيون تبرير القرار بقولهم ان مجلس الشيوخ تسيطر عليه أغلبية من الحزب الديمقراطي المعارض ، وأن القرار لايملك قوة تنفيذية ، بل وأنه قصد به الرد على موقف الرئيس الامريكي بوش بعدم تبني موقف الحكومة الاسرائيلية في إقامة مستوطنات للوافدين اليهود الجدد بضواحي القدس في مناطق انتزعها العمران اليهودي من الضفة الغربية المحتلة .

غير ان هذه الحجج لاتنفي حقيقة ان قرارا قد صدر لاول مرة من مؤسسة حاكمة أمريكية ، هي أحد مجلسي الكونجرس ، باعتبار القدس عاصمة دائمة لاسرائيل والقرار بشكل دون ادنى شك ، سابقة بوسع مؤسسات رسمية أمريكية أخرى الاحتكام إليه مستقبلا لالزام الحكومة الامريكية بتغيير موقفها في هذا الصدد .. وقد حدث بالفعل أن أكد بيكر لأحد أعضاء الكونجرس أنه من حق اليهود الاقامة في جميع اجزاء القدس بشطريه !

ولكن الاهم من ذلك هو روح القرار ودلالته . فليس مسموحا للرئيس الامريكي ان يتحفظ ، في أى موقف من مواقفه ، إزاء موقف تكون قد اتخذته اسرائيل « ليس مسموحا له أن يشكك في » حق « اسرائيل في اقامة مساكن لافواج المهاجرين الجدد بأراض في ضواحي القدس تدعى اسرائيل بأنها جزء من منطقة » القدس الكبرى الموحدة « ، وهي في حقيقة الامر باعتراف كافة الاطراف - بما في ذلك الحكومة الامريكية - جزء لايتجزأ من الاراضي العربية التي احتلتها اسرائيل عام ١٩٦٧ ... وبمجرد أن اتخذ الرئيس الامريكي موقفا اعتبرته دوائر الضغط اليهودية في أمريكا مخالفا لمقتضيات الصداقة التي لاتقبل المساس بين الولايات المتحدة واسرائيل تحركت هذه الدوائر في الحال ، واستصدرت قرارا من أحد مجلسي الكونجرس أرادت به ردع الحكومة باعتبار « القدس الموحدة عاصمة اسرائيل الابدية » ورضخت الحكومة على نحو ما ، كما يشير الى ذلك تصريح بيكر !

وتتكرر الشواهد عن هذا الانحياز القطرى ، المطلق ، لاسرائيل كل يوم ... فعندما إمتنعت شركة الطيران الحكومية المجرية « ماليف » لبضعة أيام ، عن تعهدها بنقل المهاجرين اليهود من الاتحاد السوفيتي وبعض بلدان اوروبا الشرقية الى اسرائيل ، قامت ضدها حملة شعواء تتهمها « بالتخاذل والجبن أمام الارهاب » ! ... حتى إضطرت أن تتراجع عن قرارها بالامتناع ، وأقيل مديرها ، وأستانفت نقل افواج المهاجرين ... وطبعا لم يكن مطروحا على الاطلاق اعتبار عمليات اقامة مساكن لهؤلاء المهاجرين بالاراضي العربية في ضواحي القدس ، أو بمناطق أخرى من الضفة والقطاع ، انتهاكا لحق ، أو إرهابا ، أو عدوانا على أي نحو كان !

ولكن بلغ هذا الانحياز ذروة بتفجر ضجة كبرى منذ أيام سببها ، حسب ما أذيع ، ضبط محاولة تهريب معدات واجهزة تستخدم لتفجير الشحنات النووية من الولايات المتحدة الى العراق عبر مطار هيذرو البريطانية ... ولسنا بصدد مناقشة وقائع الحادث ، ولكن لدينا بشانه سؤالين :

• أولهما ، لانذكر ان ضجات مماثلة قد حدثت عندما ضبطت اسرائيل متلبسة بسرقة مواد مشعة ، وباجهزة وأدوات لاقامة ترسانتها هي السرية من القنابل النووية ، حتى أصبحت تملك مابين مائة ومائتين قنبلة على حد تاكيد أحد شهود عيان عملية تشييد صناعة عسكرية نووية اسرائيلية سرية بمفاعلها النووى في ديمونا ، هو الخبير الاسرائيلي « مردخاى فانونو » في تقرير شهير نشرته صحيفة « صنداى تايمز » البريطانية في اكتوبر عام ١٩٨٦ ، وتعرض فانونو بسببه للاختطاف ، وإعادته قسرا الى اسرائيل ، والحكم عليه بالسجن مدى الحياة بدعوى إفشاء أسرار تتعلق بامن الدولة في الصميم !

هناك ، على سبيل المثال ، ماعرف « بفضيحة بلومبات » عام ١٩٦٨ وهي عملية حصلت اسرائيل بطريقة غير شرعية بمقتضاها على وقود لتشغيل مفاعل ديمونا من بلجيكا . ولانجاز العملية ، قامت المخابرات الاسرائيلية بشراء سفينة شحن المانية غربية اسمها « شيرزبيرج » ، ووضعت عليها طاقما « دوليا » وحملتها باليورانيوم المعبأ في براميل كتب عليها « بلومبات » وشحنت الحمولة عبر البحر الابيض المتوسط بحجة أنها متوجهة إلى جنوا بايطاليا . ولكن السفينة

المصدر : الأهالي

التاريخ : ٤ أبريل ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

« شيرزبيرج » وحمولتها من اليورانيوم لم تصل الى جنوا قط ! بل نقلت الحمولة سرا الى سفينة شحن إسرائيلية في عرض البحر في مكان مابين قبرص وتركيا ، وتوجهت « شيرزبيرج » بعد ذلك الى ميناء الاسكندرون التركي حيث تم استبدال قبطانها وطاقمها بقبطان وطاقم جديدين ... وقيل إن إسرائيل قد حصلت بمقتضى هذه العملية على ٢٠٠ طن من اكسيد اليورانيوم ، وهي كمية تكفي لتشغيل مفاعل ديمونا قرابة ثماني سنوات !

وثمة تقارير امريكية تؤكد ان اسرائيل قد نفذت عمليات سرقة لليورانيوم ، اشارت الى انه يرجح انها بغرض استخدامها في صنع اسلحة نووية ، في أربع مناسبات على الاقل ، من اشهرها ماعرف « بفضيحة نيوميك » ، وهي شركة تجهيزات نووية بولاية بنسلفانيا الامريكية تواطأ مديرها « زالمان شابيرو » مع المخابرات الاسرائيلية على اختلاس ٢٠٠ باوند من اليورانيوم المخصب من الشركة في الفترة ما بين عامي ١٩٥٧ و ١٩٦٧ . وقد حوكم المدير بسبب هذا الاختلاس ولكنه لم يدن للظروف المشبوهة التي أحاطت بالعملية الى درجة فاضحة !

وبوجه عام لم تكن هذه العمليات تثير ضجة في الغرب .. بل تسربت أخبارها فقط بسبب مخالفتها المكشوفة لقواعد التعاملات الدولية . وقد بذل كل جهد بعد ذلك لكتمها والسكوت عنها .. لأن إسرائيل دولة « صديقة » جديرة بالحماية !

● أما السؤال الثاني ، فهل للدول العربية الحق ، كغيرها من دول العالم ، في إنجاز عمليات تنميتها التي لابد أن تتضمن حقها في الحصول على التكنولوجيا المعاصرة ، بما في ذلك التكنولوجيا النووية ، أم أن « عداء » العرب لاسرائيل « صديقة الغرب » يعتبر سببا كافيا لحرمانها من هذا الحق ، واخضاعها بالتالي لنوع من « الابرتهايد التكنولوجي » ؟ !

هل بفضل « صداقة » اسرائيل للغرب اصبح من حقها التسلح سرا — في عصر نزع السلاح — بترسانة من الاسلحة النووية ، بينما يلاحق الغرب العرب ، رغم توقيعهم — خلافا لاسرائيل — على المعاهدات الدولية في هذا الصدد ، بدعوى إحباط محاولاتهم لصنع أسلحة محرمة دوليا ؟

وألا يشكل هذا الموقف المنحاز ضد العرب تحريضا ضمنيا ، بل وسافرا لاسرائيل كي تواصل عمليات عدوانية ضد المواقع في الوطن العربي التي تزعم أجهزة المخابرات الغربية أنها مواطن صنع اسلحة محرمة ؟ وهل يمكن بعد هذا كله الادعاء بأن عواصم الغرب تباشر جهودا جادة للتوصل الى سلام دائم وعادل في الشرق الاوسط ؟

رسالة من اليهودى المصرى مارسيل اسرائيل الى يهود العالم :

لا تهاجروا الى اسرائيل ..

● الصهيونية اكبر كارثة حلت بالوعى اليهودى ..

حوار : مدحت الزاهد

مارسيل اسرائيل يهودى مصرى من اصل ايطالي . عاش فى مصر ٤٠ عاما متصلة ثم غادرها الى ايطاليا عام ١٩٥٣ اسس فى مصر عام ١٩٤٥ اول رابطة يهودية فى العالم لمعاداة الصهيونية ناضل فى مصر و ايطاليا ضد الصهيونية مؤكدا ان قيام اسرائيل لم ينقل اليهود من الشتات الى وطن . بل تنقلهم من اوطانهم الى الشتات .. عشية سفره الى ايطاليا كان لنا معه هذا اللقاء ..

● **سالت .. ما هو موقفك كيهودى من الهجرة اليهودية لاسرائيل ؟**

● ● قال أنا ضد الصهيونية ، وضد هجرة اليهود السوفييت الى اسرائيل .. او استيطانهم التعسفي فى الضفة الغربية وقطاع غزة .. وأنا لا أوافق على ان يترك يهودى فى العالم وطنه الحقيقي ويذهب الى اسرائيل .. انا مع نضال اليهود وغير اليهود من اجل حقوقهم فى اوطانهم .. ولكن ضد الانغلاق فى جيتو على حساب شعب أخر . هذا باختصار تشويه للوعي اليهودى وكما قلت سابقا فان الصهيونية هى اكبر كارثة حلت باليهود ..

● **قلت . ما هى توقعاتك لحجم و اثار هذه الهجرة ؟**

ليس صحيحا ان كل يهود الاتحاد السوفيتى يرغبون فى الهجرة الى اسرائيل ونسبة من يريد منهم الهجرة اليها لا تزيد عن ٢٥ ٪ وأغلبهم يرغب فى التوجه الى امريكا ، لأنهم يعرفون ان امريكا اغنى بكثير وهم يعلمون ايضا ان مستوى المعيشة فى اسرائيل اقل بكثير ، وانهم سيواجهون هناك بكراهية شديدة من العرب اصحاب الارض ، فضلا عن قائمة انتظار تشكل ثلاث سنوات فى الجيش وسنوات اخرى كثيرة فى الاحتياط .. وان هناك عددا اخر من المهاجرين طلبوا العودة ثانية الى الاتحاد السوفيتى .. والمشكلة فى رأيى نشات عن القرار الذى اتخذته امريكا باغلاق باب الهجرة اليهودية اليها وكانها تقول لهم من فضلكم اذهبوا الى اسرائيل ' ومع هذا تبقى المشكلة خطيرة ، وتمثل تطورا خطيرا فى الصراع ..

● سالت هذا عن حجم الهجرة ولكن ماذا عن اثارها المحتملة ؟

● ● قال .. هجرة اليهود السوفييت الى اسرائيل تعرقل جهود التسوية الراهنة بقدر ما تغذى مشروع اسرائيل الكبرى ، واليهود السوفييت المدعوون الى اسرائيل لارتداء الزى العسكرى يمثلون رافدا لهذه النزعة التوسعية التى تعد انتهاكا لحق الشعب الفلسطينى فى العودة وتقرير المصير كما ان هذه الهجرة تتعارض حتى مع مصالح الاتحاد السوفيتى نفسه . لان اسرائيل ومنذ نشاتها اتخذت سياسة معادية ، على طول الخط للاتحاد السوفيتى وكانت صمام الامن للمصالح الغربية ..

● **سالت .. ولماذا يوافق الاتحاد السوفيتى اذن على الهجرة ؟**

● ● اجاب لان مطالبة الاتحاد السوفيتى بوقف هجرة اليهود او غيرهم معناه مطالبته باستبعاد مبدأ ديمقراطى نصت عليه المواثيق الدولية هو حرية التنقل وحرية الهجرة لجميع المواطنين . وهذا التطور فى الموقف السوفيتى حدث فى سياق محدد هو سياسة البيروسترويكا التى ينتهجها جورباتشوف .

● **قلت .. ولكن الهجرة الى ارض محتلة ووطن مغتصب يختلف عن الحق الديمقراطى الخاص بحرية التنقل ؟**

● ● سؤالك يتعلق بالهجرة الى اين ؟ وليس بالهجرة من من ؟

وليس امام اتحاد السوفيتى سوى خيارين اما السماح بالهجرة او تقييدها .. وفى الاتحاد السوفيتى هيئة لمكافحة الصهيونية ، وسياسة معلنة ضد اسرائيل ، ومواقف فى المحافل الدولية مع حقوق الشعب الفلسطينى فاذا كان هناك يهود سوفييت كفروا به ، هل تظن ان بوسعه ان يفعل الكثير للتاثير على وجهة تحركهم ..

● **قد يكون دافع السوفييت ما اعلنه بيريز منذ سنوات بانه لن يسمح بمشاركة سوفيتية فى جهود التسوية — تحت مظلة دولية — ما لم يعيدوا علاقاتهم مع اسرائيل ويسمحوا بهجرة اليهود السوفييت اليها ؟**

● ● ولكن اليهود السوفييت لا يهاجرون لاسرائيل تحت ضغوط بيريز ، بل تحت ضغوط عملية المقرطة (ادخال تحويلات ديمقراطية) فى الاتحاد السوفيتى .. تحت ضغوط البيروسترويكا .. ولهذا السبب رفض السوفييت التدخل فى رومانيا وفى بلدان اوربا الشرقية التى كانت بمثابة منطقة نفوذ سوفيتي فيما سبق .. وفى ظنى ان تركيز الاتهام على السوفييت هو محاولة لاعفاء امريكا من المسئولية ..

● **كيف ؟**

● ● لان امريكا اتخذت قرارا بوقف هجرة اليهود اليها .. ولانه كان بوسع امريكا ان تطلب من اصدقائها كندا واستراليا وغيرها فتح ابواب الهجرة اليهودية اليها تحقيقا لرغبة اليهود السوفييت انفسهم .. ولانه كان بوسع امريكا ان تطلب من اسرائيل عدم القيام بأى خطوة يمكن ان تعرقل جهود التسوية وهى تنفق على هذا المشروع الاستعمارى مليارات الدولارات سنويا .. ولكن امريكا ، فى الواقع تجامل العرب بكلمات النفاق ، بينما توجه المدافع والخبز والبشر الى اسرائيل .. امريكا تعرف ان بعض الحكومات العربية يمكن ان تكون معها .. ولكن الامر يختلف بالنسبة للشعوب .. اما فى حالة اسرائيل فإن الحكومة والشعب ، الكيان كله ، مع امريكا ، فاسرائيل هى صمام الامن الحقيقى فى المنطقة للمصالح الامريكية .

● **وماذا يمكن ان يطلب العرب من امريكا ؟**

● ● قرارا واحدا .. فتح ابواب الهجرة اليهودية اليها .. ساعتها سوف يختار اليهود السوفييت امريكا وليس اسرائيل ..

● **سالت ..**

● وماذا بوسع العرب ان يفعلوا ايضا ؟

● ● قال .. ان ينظموا مظاهرة لعودة الفلسطينيين الى ارضهم ان يعارضوا حق الهجرة اليهودية لفلسطين بحق عودة الفلسطين الى ارضهم ان ينتهجوا تكتيكا ويتخذوا خطوات ملموسة تجسد هذا الشعار وتنضم حول حملة دولية تطلب لها مساعدة السوفييت والرأى العام الامريكى وأوربا الغربية ..

● والانتفاضة هل احدثت أثرا فى امريكا و أوربا الغربية ؟

بلا جدال وفى ايطاليا تنظم مظاهرات تضم احيانا عشرات الالوف تأييدا للانتفاضة الفلسطينية ولكن الاحظ ان اخبارها تتوارى فى الصفحات الداخلية لبعض الصحف العربية ولم اسمع عن مظاهرة واحدة فى عاصمة عربية لدعم الانتفاضة والسبيل الاخر لافشال مخطط التهجير هو دعم الانتفاضة الفلسطينية فاصدار الانتفاضة هى حائط الصد للدعاية الصهيونية ايضا وبالتعاون مع المنظمات الديمقراطية فى مختلف انحاء العالم وجهوا رسالة الى اليهود فى كل مكان لينفروا فى اوطانهم .. اطلبوا من اليهود السوفييت ان يسهموا فى تعرضة الاتحاد السوفيتى بدلا من نبذه .. قولوا لليهود ان اوطانكم ليست الشتات واسرائيل ليست جنة الخلاص .. قولوا لهم ناضلوا مع شعوبكم من اجل الحرية والعدالة والمساواة بدلا من الانعزال فى جيتو لاتدفعوا العالم الى كراهيتكم .

● وهل تحمل الانتفاضة بشارة التسوية العادلة ؟

● ● هذا كفاح بطول .. ولاشك ان الحكومة الاسرائيلية قد سقطت تحت ضغط الكفاح الفلسطيني ولكن لا أثق فى بيريز ولا فى رابين صاحب سياسة العصا الغليظة .. ولكن الجماهير اليهودية بدأت تشعر أن هناك مازقا وان لابد من تلمس طريق للخروج والان فإن الوضع قد تغير عما كان عليه منذ ثلاث سنوات قبل اندلاع انتفاضة الحجارة فى ٨ ديسمبر عام ٨٧ - ولكن الوضع لم ينضج بعد فلابد من زيادة الضغط ومواصلة الانتفاضة ودعمها عربيا .. وهذا فى ظنى هو الطريق الى فلسطين .



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الجمهورية

التاريخ : ٥ ابريل ١٩٩٠

العالم فى ٧ أيام

الامم المتحدة.. هل تتدخل لمنع توطين اليهود السوفييت فى الارض المحتلة

د. حسن نافعة : مستحيل .. بسبب الفيتو الأمريكى

د. عائشة راتب : مطلوب جهاز لتوطين الفلسطينيين فى أرضهم

عقب لقائه بالرئيس مبارك الاربعاء الماضى ، صرح السفير السوفيتى فى القاهرة بأن الاتحاد السوفيتى يعمل من خلال القنوات الدبلوماسية بكواليس الامم المتحدة لحل موضوع هجرة اليهود السوفييت لاسرائيل .

وأضاف السفير بأنه ربما يصدر عن مجلس الامن قرار بإنشاء جهاز محدد لمراقبة عملية هجرة هؤلاء اليهود ومنع توطينهم فى الاراضى الفلسطينية المحتلة .

مامدى قدرة المنظمة الدولية سواء كانت الامم المتحدة او مجلس الامن على منع توطين اليهود المهاجرين فى الاراضى المحتلة ؟! وهل هذا يمثل دورا جديدا للمنظمة الدولية خاصة بعدما قام سكرتيرها العام – لاول مرة فى تاريخها – بتنصيب سام نجوما رئيسا لدولة ناميبيا أحدث دولة مستقلة فى العالم ؟!

●● من الصعب أو ربما الخطا مقارنة الدور الذى لعبته المنظمة الدولية فى استقلال ناميبيا بمايحدث فى الاراضى الفلسطينية المحتلة .. هذا مايقوله الدكتور حسن نافعة استاذ المنظمات الدولية بجامعة القاهرة فالامم المتحدة لعبت دورا أساسيا فى استقلال ناميبيا منذ منتصف الستينات ، عندما رفضت ضمها لجنوب افريقيا وأنهت الانتداب من جانب واحد ، واعتبرت نفسها مسئولة عن ادارة الاقليم .

وساعد على ذلك التطورات الدولية ، واشتداد المقاومة ممثلة فى حركة (سوابو) ، واعتراف المنظمة الدولية بها ، بالاضافة إلى الضغوط الامريكية ، وانسحاب كوبا من أنجولا مقابل استقلال ناميبيا .

وبالتالى كان من الطبيعى أن يقسم



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٥ أبريل ١٩٩٠

رئيس الدولة الجديدة اليمين امام السكرتير العام للجمعية العامة اعترافا بدورها في الاستقلال .

مسألة مختلفة

ويضيف حسن نافعة : اما بالنسبة لتوطين اليهود السوفييت في الاراضي المحتلة فانا لا اتصور ان يصدر قرار من مجلس الامن يفرض على اسرائيل قيودا معينة ، لان مثل هذا القرار يجب ان يصدر باغلبية تسعة اصوات من بينها الدول الكبرى . ورغم الموقف الامريكي الرسمي من هذا الموضوع فلا اتصور ان امريكا يمكن ان توافق على صدور مثل هذا القرار او على فرض عقوبات على اسرائيل ، بل انها ستمارس ضغوطا لمنع هذا القرار ، خاصة وانها تحاول الان جاهدة إلغاء القرار الخاص باعتبار الصهيونية حركة عنصرية !!

ولذلك اتصور ان التحرك الوحيد هو من خلال العرب وضغطهم على الولايات المتحدة لفتح ابوابها لليهود المهاجرين وايضا على الاتحاد السوفيتي بوقف هذا التهجير الجماعي والذى يعتبر ضد حقوق الانسان . فمن المؤكد ان معظم هؤلاء المهاجرين لو خرجوا فلن يذهبوا لاسرائيل !!

ايضا على العرب ان يضغطوا على الدولتين العظميين للحصول على ضمانات مكتوبة وحقيقية من اسرائيل بمنع توطين هؤلاء اليهود في الاراضي المحتلة .

هل توافق الدول الكبرى ؟!

●● ويرى الدكتور جعفر عبدالسلام استاذ القانون الدولي بجامعة الازهر ان قيام الامم المتحدة ممثلة في مجلس الامن بالقيام بمثل هذا الدور هو من صميم سلطاتها وفقا لميثاقها وليس دورا جديدا بل هو دور اساسي ، باعتبار ان من اولى واجباتها حفظ الامن والسلام الدوليين بحكم القانون الدولي .

ومايتم الان من توطين لليهود السوفييت في الاراضي المحتلة بالاضافة إلى عمليات التهويد المستمرة ، هو عمل غير شرعي وينافي اتفاقية جنيف الرابعة الخاصة بالاراضي الواقعة تحت الاحتلال حيث تمنع اى تغيير ديموجرافي من شانه إحداث تغييرات اساسية في الاراضي او السكان ، باعتبار ان الاحتلال وسلطته شيء مؤقت واستثنائي مصيره إلى زوال .. كما تلزم الاتفاقية أيضا الدولة المحتلة باحترام حقوق وملكية الشعب المحتل .

وبالتالي يحق للمنظمة الدولية - كما يقول الدكتور جعفر - ان تقوم بدورها في حماية الاراضي المحتلة من اى تغيير ومراقبة حركة الهجرة . وليس هناك مايمنع من إصدار قرار بوضع هذه الاراضي تحت إشراف الامم المتحدة .

وبالطبع هذا لن ينفذ إلا باستخدام القوة المسلحة - ضد اسرائيل وهو مالن تقبله الدول الكبرى ، وخاصة الولايات المتحدة الضليعة في هذه القضية بغلقها باب الهجرة إليها .. بل انه حتى السوفييت عندما عرضوا الموضوع على مجلس الامن عرضوه بشكل مضحك ، بغرض الضحك على العرب فقط !!

توتنـا هي الضمان

●● وللدكتورة عائشة راتب استاذ القانون الدولي والوزيرة والسفيرة السابقة راى اخر .. فالتوطين في حد ذاته سواء في الاراضي المحتلة أو الارض التي تسمى الأن باسرائيل شيء غير سليم وخطر علينا كعرب سواء في المدى القصير او البعيد .

حقيقة من حق اليهود السوفييت الهجرة ، ومن حق اسرائيل ايضا أن تستقبل مهاجرين وفقا للدساتير والقوانين الدولية .. ولكن من الناحية السياسية فهو خطر يحيق بنا كعرب ، ومن حقنا على المجتمع الدولي عدم تهجير هؤلاء اليهود إلى اسرائيل على حسابنا ، وذلك بفتح باب الهجرة إلى الولايات المتحدة واوربا .

فمن غير المعقول أن نتصور أن اسرائيل - بحدودها الحالية - يمكن أن تستوعب كل هذه الملايين ؛ بل من الطبيعي أن تتوسع وهو ماحدث منذ أيام قليلة عندما نشر أن مجموعة من اليهود الامريكيين أقاموا مستعمرة في جنوب لبنان !! وبالتالي فنحن كعرب مطالبون بالتحرك السريع وأن يكون لنا ثقلنا في المجتمع الدولي لوقف هذا الخطر .

بل انني ادعو لانشاء جهاز لتوطين الفلسطينيين في أرضهم ، وليس اليهود السوفييت .

واتصور ايضا أن أى قرارات من مجلس الامن أو الجمعية العامة بخصوص انتهاك اسرائيل لاتفاقيات جنيف والخاصة بالاراضي المحتلة سيكون مصيرها مثل كل القرارات السابقة والصادرة عنهما وعن اليونسكو وغيرها من المنظمات الدولية لأن حسن النية غير متوفر من جانب اسرائيل وكانت دائما تضرب بهذه القرارات عرض الحائط .

وتضيف الدكتورة عائشة راتب : الحل الوحيد لهذا الموضوع هو حل القضية الفلسطينية من أساسها !

تحقيق :
سميه أحمد



المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٦ أبريل ١٩٩٠

نهــــــدوء

بقلم : إبراهيــــم نافـــع

المــؤامرة الكـــبرى !

كان انزعاجنا شديدا ونحن نتحدث عن هجرة اليهود السوفيت الى الأرض العربية المحتلة فى اسرائيل ... وكان تحسبنا للمخاطر أشد .

فكنا نتحسب لما تمثله هذه الهجرة من اخطار على طبيعة الارض المحتلة واخطار على الشعب الفلسطينى الذى يعيش فوق ترابها ... وكنا نعرف تماما ان كل مهاجر يهودى يصل الى الأرض المحتلة ... فان وصوله انما يعنى ضعف فرصة فلسطينى من اهل الضفة فى الاستمرار فوق ارضه .

وكنا محقين فى انزعاجنا وتحسبنا للاخطار ... رغم اننا كنا نتخوف من هجرة عشرات او بضع مئات الالوف وبحد اقصى نصف مليون مهاجر الى اسرائيل خلال ٥ سنوات .

الآن ... ماذا نقول ... وماذا نفعل وقد تكشفت الخيوط واتضحت معالم الصورة ... فاذا بما كنا نتخوف منه من قبل لايمثل الا اقل القليل مما تتوعدنا به من مخاطر هذه المؤامرة الكبرى المحبوكة الحلقات المتشابكة الأطراف ... التى نقف امامها ذاهلين تعجبا من هذا النفوذ الصهيونى الاخطبوطى الغريب .

لقد خرج علينا فجاة مسئول سوفيتى كبير يتحدث عن ان حوالى ٤ ملايين سوفيتى سوف يهاجرون من الاتحاد السوفيتى خلال العام الحالى بينهم عدد كبير من اليهود السوفيت سيتوجهون الى اسرائيل .

والمراقبون يقولون ان حجم اليهود من بينهم سيكون كبيرا ... بما يعنى ان ما سوف تستقبله الأرض العربية المحتلة منهم خلال هذا العام لن يكون بضع عشرات من الالوف ولابضع مئات من الالوف ... وانما اكثر من ذلك بكثير .

اذن فهو خروج يهودى كبير اخر يذكرنا بالخروج اليهودى من اوروبا فى اعقاب الحرب العالمية الثانية الذى اتجه الى فلسطين الجريحة عام ١٩٤٧ وساهم فى صنع نكبتها .

◀ اننا امام خروج يهودى كبير اخر ... يستهدف هذه المرة الضفة الغربية وغزة ... ويريد ان يضع المسمار الأخير فى قضيتها .

وقد تكشفت هذه الصور المخيفة ... فى نفس الوقت الذى



المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٦ أبريل ١٩٩٠

تتشابك فيه خيوط المؤامرة من اكثر من جهة ... فالولايات المتحدة الأمريكية ... تتحرك بقوة لمحاولة استصدار قرار من الجمعية العامة للامم المتحدة بالغاء قرارها الصادر في عام ٧٥ بمساواة الصهيونية بالعنصرية .

وقد كشف هذا التحرك مساعد وزير الخارجية الأمريكى جون بولتون امام احدى لجان الشئون الخارجية بالكونجرس الأمريكي فقال ان الولايات المتحدة تجرى اتصالات واسعة تشمل الاتحاد السوفيتي وباقى دول العالم من اجل استصدار هذا القرار في دورة الجمعية العامة في سبتمبر المقبل ، وان هذه الاتصالات تشمل ٧٥ دولة تتلقى المساعدات من امريكا ... ودول اوروبا الشرقية بهدف حشد التأييد المطلوب لالغاء القرار .

ومن قبلها بايام يتخذ الكونجرس الأمريكي قرارا بالغ الخطورة بالاعتراف بالقدس عاصمة لاسرائيل ... بالرغم من المواقف الامريكية السابقة ضد هذا الاجراء .

في نفس الوقت الذى تنهال فيه المساعدات والاعتمادات المالية الامريكية على اسرائيل ... ويكون اخرها ٤٠٠ مليون دولار قيل انها قرض لتمكين اسرائيل من توطين اليهود في الضفة الغربية وربما في القدس ايضا ونحن نعرف تماما ترجمة كلمة قرض امريكى لاسرائيل ... وانها تعنى على الفور هبة لاترد .

كل ذلك يجرى في حلقات متلاحقة ... ليكشف ابعاد المؤامرة ... وحقيقة حجمها .

ثم لامانع بعد ذلك من صدور تصريحات امريكية تعلن ان توطين اليهود في الأرض المحتلة عائق للسلام ... ارضاء للطرف العربى ونلاحظ حتى في هذه المحاولة الفاشلة ان درجة ادانة امريكا لهذه الجريمة قد انخفضت من اعتبارها عملا غير قانوني الى اعتبارها عائقا في طريق السلام ... مع مايعنيه هذا التخفيف في درجة الادانة بالنسبة لحكومة كحكومة شامير او العناصر المتشددة في اسرائيل التى تمنع تشكيل حكومة اسرائيل يمكن ان



تتحدث ذات يوم عن المفاوضات مع الفلسطينيين او عن مصير الشعب الفلسطيني .

◀ وفي حين نسمع هذه الادانة المخففة من امريكا نسمع من الاتحاد السوفيتي تصريحات تقول ان الدولة السوفيتية لاتستطيع ان تمنع هجرة اليهود السوفيت الى اى مكان مراعاة لحقوق الانسان .

مع ان الجميع يعرفون ان معظم المهاجرين اليهود السوفيت يرغبون في الهجرة الى الولايات المتحدة .. وان الظروف التي تجرى من خلال عملية تهجيرهم من الاتحاد السوفيتي وبالتواطؤ مع الولايات المتحدة التي تغلق ابوابها امام اليهود السوفيت ... تجعل من هذا الحشد اليهودى السوفيتي يتجه بلا فرصة كبيرة للاختيار الى اسرائيل ... وبالذات الى الضفة الغربية وغزة .

بالرغم من ان الموقف السوفيتي من القضية الفلسطينية ومن قضية تغيير طبيعة الارض المحتلة ثابت ومعروف ولم يتغير .

ونتابع بدهشة غريبة هذه الضغوط الشديدة التي تمارسها امريكا على دول اوروبا الشرقية لكى تسمح لطيرانها بالقيام برحلات مباشرة بين موسكو وتل ابيب للاشتراك في نقل اليهود السوفيت ... او للمساهمة في نقلهم عبر عواصمها لتسهيل التدفق اليهودى الكبير على اسرائيل .

ويتوافق مع هذا الجهد ... سعى امريكا المحموم لالغاء قرار الأمم المتحدة بمساواة الصهيونية بالعنصرية ... واتصالها بمعظم دول العالم بما فيها مصر لاستقطاب تأييدها للقرار ، ولو تم الغاؤه فعلا لكان من شأنه الغاء كل العقوبات والقيود المفروضة من المجتمع العالمى على اسرائيل بسبب العنصرية وتسهيل هجرة اليهود السوفيت اليها الى اقصى مدى .

■■ فما سر هذا الاخطبوط الاسرائيلي الرهيب وماهو سر هذا الاخطبوط الذى يدفع كلا من القوتين العظميين في العالم الى التنافس ... « والابداع » في خدمة اهداف اسرائيل ؟

ان كل ذلك يجرى ... ولا احد من « الكبار » يتصدى لاسرائيل مطالبا اياها بان توافق مجرد الموافقة على التفاوض مع الفلسطينيين ... اصحاب الارض واصحاب الحق في القضية .

ولا أحد يتحدث عن حقوق الشعب الفلسطيني ... ولاعما يحدث في الارض المحتلة من قمع واذلال دفع رئيسا امريكيا سابقا كان شريكا في عملية السلام هو جيمي كارتر لان يعترف عقب زيارته الاخيرة للمنطقة بان الاوضاع في الارض المحتلة متردية للغاية .

فكيف يكون رد فعل هذا الاعتراف بفظائع اسرائيل في الارض المحتلة هو الاغداق عليها بكل هذا التأييد الامريكي وعلى كل الجبهات من الولايات المتحدة الى الاتحاد السوفيتي الى دول شرق اوروبا ، بل وايضا الى دول غرب اوروبا المشاركة بالصمت فيما يجرى والتي تكتفي باصدار بيان من حين الى اخر تؤيد فيه الحقوق العربية ارضاء للجانب العربي .

□□ الا حساب لمصالح العرب ومصالح كل هذه الأطراف مع العرب في كل هذا ؟



المصدر : الأهرام

التاريخ : ٦ أبريل ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

هل يعتقد احد ان الملايين من اليهود السوفيت الذين يستعدون الان « لغزو » الضفة الغربية وغزة ... سيكون هدفهم النهائى هو الأرض المحتلة فقط . اننا حتى لو افترضنا ... فان اول اثار غزوهم للارض المحتلة هو طرد الفلسطينيين منها ... فالى اين سيكون طردهم ... اليس الى الدول المحيطة باسرائيل ؟ وهل ستنجو الجولان من هذا الغزو اليهودى الجديد وهل ستظل هناك قدس عربية الى جانب القدس اليهودية ام ستختفى القدس العربية تحت وطأة هذه الجحافل اليهودية القادمة اليها من سهول الاتحاد السوفيتى .

وماذا سيبقى من الأرض العربية المحتلة فى ١٩٦٧ ؟ ولاحديث الآن عن الجولان وامكانية عودته لسوريا ، والضفة الغربية وغزة قد تغيرت ـ على حد تعبير الامير حسن ولى عهد الأردن ـ طبيعة اكثر من ٥٠ ٪ منها منذ احتلالها عام ١٩٦٧ حتى الآن .

وكل ذلك جرى قبل الملايين الزاحفة الآن من الاتحاد السوفيتى فماذا سيحدث بعد ان تجيء هذه الملايين ؟

دعونا نتحدث بصراحة عما يتهدد كل دول المنطقة من اخطار بسبب هذا الغزو اليهودى الجديد .

◀ فهناك مخاوف لاشك فيها على الاردن التى ترتبط مع اسرائيل باكبر خط حدود ... وهناك مخاوف على ما هو ابعد من الجولان بالنسبة للحدود الشمالية لاسرائيل .

كما ان هناك مخاوف لايمكن تجاهلها على البوابة الشرقية لمصر وهى سيناء اما جنوب لبنان فان المخاوف مستقرة فيه بالفعل مع الوجود الاسرائيلى .. واى مراقب لايحتاج الى دراسة الاستراتيجية ليتوصل الى ان التوسع الاستيطانى لاسرائيل آت لامحالة خلال سنوات قليلة ربما لاتكتمل بها حقبة من الزمن ليس ذلك رجما بالغيب ... ولا قراءة فى الطالع ... وانما اعمالا للمنطق فقط ... فهناك ارض محدودة المساحة ... ومحدودة السعة السكانية ... فاذا استقبلت بضعة ملايين من البشر ، فسوف تضيق بهم الأرض وسوف يتوسعون توسعا طبيعيا فى الأرض المحيطة بهم ، ونحن نعرف جيدا مطامعهم التوسعية . والمعلنة فى جميع وثائقهم وفى تصريحاتهم العلنية من بيجين الى شارون الى شامير ... واشهر « علاماتها » خريطة الكنيست التى تجعل حدود « هرتزت اسرائيل » او اسرائيل الكبرى من النيل للفرات .

ونعرف كل ذلك ... ونشهد مايجرى حولنا من كل جانب ... ونبدو فاقدى القدرة على الحركة او الفعل .. كما لو كنا مخدرين ... او ضحايا لغيبوبة عربية تظلل سماء المنطقة كلها .

□ **لقد شكلنا لجنة فى الجامعة العربية لدراسة قضية هجرة اليهود السوفيت لا اعرف ماتوصلت اليه من نتائج ... ولاما ستوصى به من توصيات لكن هل يكفى هذا وحده ؟ ... والخيوط تتشابك من حولنا ... والاحداث تتلاحق ... والمؤامرة تتسع .**

٤٠٧



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأهرام

التاريخ : ٦ أبريل ١٩٩٠

ان القضية ليست قضية مخاطر تهدد شعب الضفة وغزة فقط .. ولا الشعب الفلسطينى ككل ... وانما قضية مخاطر تهدد مصير الدول العربية كلها ... بعضها مهدد بالخطر عاجلا والاخر لن يتاخر عنه طويلا .

حكايات عربية : بقلم : وجيه ابو ذكرى

٥ . هجرة اليهود السوفييت الى اسرائيل :

التمـــرد !!

فى الاسبوع الماضى . نشرت فى هذا المكان الجزء الاول من وقائع مؤتمر اليهود السوفييت الذى عقد فى موسكو تحت عنوان « مشكلات الترحيل إلى الوطن والهجرة » . وفى هذا الاسبوع انشر الجزء الثانى من وقائع هذا المؤتمر الخطير .. واضع كل ما جاء فى هذا المؤتمر ، امام منظمة التحرير الفلسطينية ، ومصر ، وسوريا ، والاردن ، ولبنان ، لخطورة وقائع هذا المؤتمر فإن شغلهم الشاغل ، سواء داخل اسرائيل ، او فى اوساط اليهود السوفييت هو « الارض » .. انهم يتحدثون فى هذا المؤتمر عن مساكن لهم فى الارض المحتلة .. ولا يتحدثون عن السلام مع « الجيران » .. انهم يتحدثون عن الوطن الذى ولدوا فوق ترابه وعاشوا على خيراته ، وكأنه وطن للاعداء . انهم يتحدثون عن الاتحاد السوفيتى بكل التمرد الذى عرف تاريخيا عن اليهود .. وفيما يلى بقية وقائع المؤتمر .

ان الوضع الراهن وقواعده القانونية بشأن الهجرة يتعارض مع الالتزامات الدولية للاتحاد السوفيتى ، كما يتعارض مع القانون الدولى ، وفى غياب قانون ينظم السفر من والى الاتحاد السوفيتى فان اجهزة الدولة تلتزم بتنفيذ ما وقع عليه الاتحاد السوفيتى من اتفاقات ومعاهدات والتى يجب ان تنتقل اوتوماتيكيا الى التشريعات السوفيتية الداخلية ، الا ان هذا لا يحدث ان المطالعة الاولى لمشروع القانون بشأن السفر من والى الاتحاد السوفيتى الذى عرض على مجلس السوفيت الاعلى بالاتحاد السوفيتى . تؤكد على تعارض العديد من مواده مع الاتفاقيات الدولية بما فيها اتفاقية فيينا ، ان مشروع القانون يحوى العديد من الاستثناءات ، والصياغة الواسعة الفضفاضة التى تسمح بايجاد تفسيرات تقلل من حقوق المواطن السياسية والاقتصادية والاجتماعية . كما يوجد خطر حقيقى يتمثل فى ان الاعداد الخفى وعدم مناقشة القانون بشكل واسع من قبل المجتمع سيؤدى الى صدوره بصورة لا تتماشى مع المستوى الدولى قدر ما تساير الركائز القانونية لاجهزة « الاوفير » السوفيتية (الاوفير هو جهاز الشرطة فى الاتحاد السوفيتى) .

ان المؤتمر يعلن عن دعمه الحازم لعودة اليهود الى اسرائيل والغاء القرارات التى تمنع السفر من الاتحاد السوفيتى وحق اليهود فى السفر ليس فقط الى اسرائيل ، بل حرية وضمان الدفاع عن القومية حتى يستطيعوا ارساء رصيد كاف فى توطيد وتنمية وتطوير دولتهم . ان الابادة الوحشية لليهود والثقافة اليهودية فى سنوات السلطة السوفيتية ادت الى ان يهود روسيا لا يعرفون تقريبا لغتهم وتاريخهم ، لا يعرفون عن دينهم او شعبهم ، ويتم فصلهم عن جذورهم . اغلب اليهود تم ادغامهم . ان هذه العوامل بالاضافة الى وجود متاعب اجتماعية واقتصادية داخلية فى اسرائيل ادت الى ان اغلب يهود الاتحاد السوفيتى اختاروا الهجرة الى الولايات المتحدة الامريكية كوسيلة للانقاذ .

اننا نطالب بعمل كبير ومجتهد من اجل دعم الثقافة والديانة اليهودية فى الاتحاد السوفيتى والحفاظ على المقدسات بما فى ذلك حق اليهود فى العيش مع شعبهم فى الوطن التاريخى (!!) .

من الضرورى احداث اعادة بناء فى عمل المنظمات فى اسرائيل من اجل استقبال المهاجرين اليهود السوفيت مع الوضع فى الاعتبار الوضع المتميز والمستوى العالى للمتخصصين اليهود السوفيت . ان ايجاد مؤسسات اجتماعية لخدمة ومساعدة العائدين والمهاجرين تهتم بتعليم اللغات والاعداد للهجرة للدول المستقبلة واختيار المدن التى يتم الهجرة اليها يمكن ان يقلل من حجم الضغط النفسى والمادى الذى يعانيه المهاجرون .

ان المؤتمر يتوجه بالنداء الى :-

١ ـ السلطات السوفيتية :

ـ بالمطالبة بالحل الايجابى والفورى لكل حالات المنع من السفر القديمة بدون اية شروط مسبقة وطبقا لقواعد القانون الدولى ، والغاء حرمان المواطنين السوفيت المسافرين الى اسرائيل من الجنسية السوفيتية . وايقاف تحصيل ٥٠٠ روبل مقابل هذا الاجراء غير القانونى . وتخصيص مبلغ ٢٥٠ مليون روبل التى تم مصادرتها فى السنوات الثلاثين الاخيرة الى مؤسسة منكوبى كارثة تشيرنوبل وزلازل ارمينيا .

ـ عند نظر مسائل السفر يجب الاخذ بمبادىء اتفاقيات هلسنكى وفيينا والمعاهدات الدولية الاخرى التى وقع عليها . الاتحاد السوفيتى بخصوص حقوق الانسان الى ان يتم صدور قانون السفر من والى الاتحاد السوفيتى واتاحة امكانية الطعن القضائى على الحالات المتنازع عليها وعلى قرارات جهاز الـ « اوفير » وقرارات الوزارات والدوائر فى حالة المنع من السفر لاعتبارات « دواعى الأمن » الى ان يصدر قانون الاتحاد السوفيتى عن « قواعد الطعن فى المحاكم عن النشاط غير الشرعى لاجهزة ورجال الدولة » ، الذى يقلل من حقوق المواطنين المقترح فى ٢ نوفمبر ١٩٨٩ .

ولفت نظر مجلس السوفيت الاعلى ان هذا القانون يجب ان يحوز الحجية .

ـ النشر الفورى لكل مشروعات القوانين عن السفر من والى الاتحاد السوفيتى من اجل المناقشة العريضة الى ١٦ يناير ١٩٩٠ وصدور القانون .

ـ العودة الى المعاهدات الدولية الخاصة بالحقوق المدنية والسياسية والتى يعترف فيها بضرورة تشكيل لجنة قانونية خاصة بحقوق الانسان التابعة لمنظمة الأمم المتحدة والخاصة بنظر شكاوى المواطنين ضد الدول فى حالة مخالفة حقوقهم .

ـ ايقاف نظام التجريم الاقتصادى للمهاجرين والسماح لهم بتغيير العملة فى حدود ٢٥ الف روبل لكل اسرة والسماح لهم باصطحاب ممتلكاتهم الشخصية طبقا للاتفاقية الموقعة بين اسرائيل والولايات المتحدة الامريكية وتخصيص رحلات بالطائرات او البواخر مدفوعة بالروبل سواء للهجرة الدائمة او الزيارة للخارج الى اية نقطة خارج الحدود .

٢ ـ سلطات اسرائيل :

ـ تحسين نظام استقبال المهاجرين السوفيت والوضع فى الاعتبار مستواهم التعليمى والمهنى وكفالة توفير مساكن ونظام الاقراض .

ـ تجديد نظام الدعوات من اسرائيل واصدار وثائق جديدة صالحة للعودة للوطن .

ـ افتتاح وكالة حكومية « سوخنوت » وشكل صهيونى لليهود السوفيت فى موسكو تخصص من اجل مساعدة العائدين الى الوطن .



ـ تنظيم رحلات اضافية لاستقبال العائدين والزائرين .

ان المؤتمر يكلف باستحداث محاضرات قانونية بشأن مشاكل الهجرة ولجنة لرقابة اعمال جهاز الـ « اوفير » وتشكيل لجنة للاعلام عن كافة الحالات التى يتم فيها مخالفة السلطات السوفيتية للاتفاقيات الدولية والتزامات الاتحاد السوفيتى بحرية السفر .

● ● ●

انتهت . وقائع المؤتمر الهام والخطير .. ولنا عودة .



المصدر : الحوادث

التاريخ : ٦ ابريل ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

رئيس مجلس النواب الأردني سليمان عرار لـ«الحوادث»:

مواجهة خطر الهجرة السوفياتية تتحقق باحياء الجبهة الشرقية!

تجربة مجلس النواب الاردني، تستحق الدراسة المتانية على جميع المستويات فنتائج انتخاباته لفتت الانتباه، وسير اعماله بمشاركة الكتلة الدينية بين اعضائه كان مثار اهتمام ايضا.

سليمان عرار رئيس المجلس النيابي زار القاهرة مؤخراً، والتقته «الحوادث»، وحاورته حول قضايا عديدة: حول تاثير وجود الكتلة الدينية على عمل المجلس، وهل تنتهي مهمته باقرار التعددية الحزبية، والانتهاء من وضع الميثاق، وعن الاعداد الكبيرة من الاحزاب التي تستعد للاعلان عن نشاطها بعد اقرار الميثاق، وعن ما دار في الجلسة السرية التي عقدها البرلمان لمناقشة مخاطر هجرة اليهود السوفيات للاراضي المحتلة، واسباب دعوة الاردن لاحياء الجبهة الشرقية.

ودار الحوار التالي:

«الحوادث»: الا تعتقد من خلال تجربة المجلس النيابي الاردني في الفترة الماضية. ان التيار الديني قد يمثل خطورة ما على التجربة الديمقراطية برمتها في الاردن؟

سليمان عرار: التيار الديني لا يمثل خطورة على التجربة الديمقراطية الاردنية، فالاردن لا يشهد اي تطرف باي شكل من الاشكال. والشعب يدرك ان الملك الحسين مفتوح الصدر والباب لكل مواطن، والذين خاضوا الانتخابات البرلمانية على شعار ان «الاسلام هو الحل» هم الاخوان المسلمين فقط. والذين نجحوا في الانتخابات معروفون باعتدالهم وجنوحهم للنقاش والعقل والمنطق. وهم شريحة من شرائح المجتمع الاردني. الذين خاضوا الانتخابات، طرحوا افكارهم بوضوح، وكان على الجماهير الاختيار. ونحن في الاردن نحترم اختياراتهم ونتعامل معها. ويجب ان انوه في هذا المجال ان تجربة ما يسمى بالتيار الديني في مصر، تختلف تماما عن التجربة في الاردن. فليس لدينا - كما ينشر في الصحف المصرية - تيارات تعتمد العنف والارهاب. والتطرف وتكفير شرائح من المسلمين على هواها. وهذا غير موجود لدينا والحمد لله، واعتقادي ان هذه الظاهرة في مصر ستنتهي، لان مصر بلد عريق بإسلامه، والذي هو بعيد عن هذه الروح المتطرفة والمتزمتة...

«الحوادث»: قبل الانتخابات البرلمانية في الاردن. ذكر ان البرلمان المنتخب لن يكمل مدته القانونية، لان مهمته اساسا هي اقرار التعددية الحزبية، وبعض الاصلاحات الدستورية الاخرى، الان هل تعتقد ان هذا الاتجاه لا يزال قائما؟

سليمان عرار: لا اعتقد ذلك لدينا دستور هو الذي يحدد المدة القانونية لاي برلمان، واعتقد مخلصا ان البرلمان الحالي سيكمل مدته، فقد جاء نتيجة لانتخابات صحيحة. وبالتاكيد سيكون من مهام البرلمان اقرار التعددية الحزبية كما وعد بذلك الملك حسين. بالاضافة الى انه سيكون هناك ميثاق يطرح على الشعب لتحديد ملامح المرحلة المقبلة، ولاقرار المباديء التي سيسير عليها.

«الحوادث»: وما هو دور مجلس النواب في وضع واقرار الميثاق؟

سليمان عرار: وضع الميثاق يتم عن طريق لجنة ستشكل من جلالة الملك وسيساهم فيها بالضرورة اعضاء من مجلس النواب الاردني، وسيكون لنا فيها حضور كبير، وستضم مختلف الاتجاهات والتيارات السياسية. وسيطرح على الشعب باعتباره مصدر السلطات. واذا ما اقره الشعب ستتكون احزاب للتيارات السياسية التي ترغب بالمشاركة في الحياة السياسية ويكون لها فرصة



النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الحوادث

التاريخ : ٦ ابريل ١٩٩٠

لتاخذ اطارها الشرعي وعند الانتخابات المقبلة والتي ستجري في موعدها الدستوري، ستكون هناك فرصة لتجريب نفسها، في اول محك لها امام الجماهير.

«الحوادث»: اسأل عن دور مجلس النواب في تحقيق الانفراج الديمقراطي في الاردن، في انهاء العمل بقانون الاحكام العرفية، والافراج عن المعتقلين؟

سليمان عرار: الحقيقة ان الحكومة الاردنية استبقت مجلس النواب في هذا المجال، ومنذ اليوم الاول الذي طرحت فيه برنامجها السياسي ضمنته الغاء الاحكام العرفية، والافراج عن المعتقلين، وحرية الصحافة والراي وحق السفر والتحرك الى غير ذلك من الامور السياسية. وكانت الحكومة ترغب في استباق المجلس، لان رايه في هذه القضايا كان واضحا في الشعارات الانتخابية التي تبناها المرشحون في الانتخابات، وهناك الكثير منهم قد نال بالفعل عضوية البرلمان. وهكذا كان نقاش بيان الحكومة منصبا على هذه الامور. خصوصا وان البيان ركز بالفعل على هذه القضايا. وكانت استجابة الحكومة لمطالب النواب سريعة، وهذا ما ذكره رئيس الوزراء باعتباره الناطق الرسمي باسم الحكومة.

«الحوادث»: تجربة المجلس النيابي الاردني كانت منفردة في نتائجها. وفي تشكيله وخلال الفترة القصيرة الماضية، كيف يمكن تقييم عمل المجلس؟

سليمان عرار: الحقيقة ان المجلس يمثل وجهة نظر مختلف الاتجاهات الموجودة بالفعل في المجتمع الاردني، ومن اقصى اليمين الى اقصى اليسار مرورا بالوسط، ومن خلال رصد المناقشات التي تمت في الاونة الماضية، يمكن ان نقول انها انصبت على القضايا والمشاكل المطروحة لدى رجل الشارع العادي، فاعتقد ان المجلس شانه في ذلك شان كل المجالس النيابية، في تحمسه للشعارات التي طرحها اعضاؤه سابقا اثناء الانتخابات ومتابعتها، وهي في معظمها شعارات عامة، طالما اطلقها الشعب وطالب بها، وبعد تلك الفترة استطيع ان اقول ان المناقشات الفعلية هي التي تسود معظم مناقشات المجلس وليس هناك حدود فاصلة بين تيارات المجلس، فكثير من الاراء المفيدة ينضم اليها الجميع من اليمين واليسار والوسط، ولا خلاف بينهم، وليست هناك جدلية دائمة بين معارض ومؤيد، والكل يؤيد الحكومة بما يرونه انه حق وصحيح ومطلب شعبي، اما اذا وجد شيء يرونه خطا يعارضه الجميع، واعتقد ان هذه مزيّة ننفرد بها اننا لا نعارض كل شيء، ولا نؤيد كل ما تجيء به الحكومة.

«الحوادث»: هل تستوعب التجربة الحزبية في الاردن هذا العدد الضخم من الاحزاب الذي يعد نفسه للظهور، بعد اقرار التعددية الحزبية؟

سليمان عرار: ما يحدث هو بالضبط ما يحدث في كل البلاد. فعندما تفتح الابواب نرى كل مهتم بالعمل العلم انه بامكانه انشاء حزب. ولكن مع الوقت تتقارب الاحزاب ذات البرامج المتشابهة. وتندمج بعضها مع البعض وتكون اقل بكثير من العدد الذي يشاع عن استعداده للظهور الان، عموما دعونا ننتظر الى ان يصدر الميثاق الذي سينظم العمل السياسي، لنرى الشروط التي يحتويها بشان الاحزاب التي يسمح لها بالظهور، ولا اعتقد ان هذا العدد الكبير الذي شاع عن الاحزاب المقبلة سيتحقق. ولكن اعتقد ان الامر سيقتصر على بعض الاحزاب الكبيرة، ولدى اول انتخابات مقبلة سيكون المحك هو من هي الاحزاب التي لديها قاعدة جماهيرية وشعبية. ولها وجود في الشارع، ومن هي الاحزاب التي تعتمد على راي فرداً ومجموعة افراد.

«الحوادث»: دعنا نقر ان الاردن اكثر الدول العربية استشعاراً بخطورة قضية هجرة اليهود السوفياتية للاراضي المحتلة، وقد خصص لها مجلس النواب جلسة خاصة سرية، هل لنا ان نعرف ملامح ما جرى في هذه الجلسة ، وكيف تنظر الاردن الى هذه القضية؟

سليمان عرار: الاردن بالفعل ينظر باهتمام شديد الى موضوع الهجرة، اهتمام من يعرف ويدرك خطورة الحركة الصهيونية التي لا تخفي طموحها بإنشاء دولة التوارة، والتي ترفع شعار من النيل الى الفرات، والذين هم في الحكم في اسرائيل هم غلاة الصهيونية، ولهذا فللاردن وللعرب الحق في ان يستشعروا الخطر من هذه الهجرة، وللاسباب التالية:

اولاً: ان المهاجرين اليهود ليسوا من مستويات بسيطة، بل هم علماء في مختلف دروب الحياة، وهم قادمون من دولة لا تمييز فيها بين الاديان، الا انهم ورغم وجود الحركة الماركسية طوال السنوات الماضية، كانوا منظمين وكان الفكر الصهيوني يعشش في عقولهم، وهم بهذه الصفة خطر على اي دولة.

ثانيا: الاراضي الفلسطينية التي احتلت في عام ١٩٤٨، ونشا عليها ما يسمى بدولة اسرائيل، صغيرة الحجم، لا يتسع لهذه الملايين، فالدعوة لهجرة ٥ ملايين يمكن ان تستوعبهم بالاضافة الى الموجودين حاليا امر مخيف ايضا اين يذهب هؤلاء الملايين في ارض محدودة الموارد، لا ماء فيها، صغيرة الحجم، اذا لابد من التوسع، ولا بد من ضم اراض جديدة.

ثالثا: كل دول العالم تحاول ان تحرص على عدم زيادة السكان وان تحدد النسل، الا ان اسرائيل تراها حريصة على جلب ١٥ مليون يهودي يعيشون في بلادهم في اوضاع جيدة. فلماذا الحرص على الهجرة، الا اذا كان هناك حلم التوسع والغزو؟

رابعاً: الفلسطينيون الذين يعيشون اسوأ معيشة في ظلال الاحتلال، هم لا يكادون يحصلون على لقمة العيش او على العلاج. فما بالكم اذا كان سيقذف بهم الى مخيمات خارج بلادهم، بالضرورة سيخلقون ازمة جديدة في الدول التي سيرحلون اليها.

خامساً: الدعم الاميركي بالسلاح والمال هو الذي



المصدر : الحـــوادث

التاريخ : ٦ ابريل ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

يساعد اسرائيل على استيعاب هذه الاعداد، وهناك صناعة اسلحة متطورة جدا، صواريخ طويلة المدى وقنابل نووية من حقنا ان نتحسب لها، ونخاف منها، وحق كل الدول مثل سوريا والعراق ومصر والاردن، والتاريخ لم يعرف دولة بهذه العملقة، وجيرانها دول كادحة بسعي لتنمية نفسها، وهي تحاول ان تفرض نفسها عليهم، ويبدو ان اميركا دعمت اسرائيل بالاموال والعتاد، وجاء دور السوفيات لتدعمها بالرجال وفي هذا خطر كل الخطر على الشعوب العربية في وادي النيل او الاردن او العراق او السعودية، او حتى دول المغرب العربي.

«الحوادث»: ويبدو ان هذا وراء دعوة الاردن من جديد لاحياء الجبهة الشرقية لمواجهة هذه الاحداث.

سليمان عران: هذه الاحداث هي امتحان للعرب، بقلوبهم في تعاظمهم ووحدتهم، واخذهم موقفا واحدا، فالزمن الذي نعيشه كما يقول العلماء هو زمن الدول والاتحادات الكبرى والدول العظمى، ولا مكان فيه للدول الصغيرة، كيف تقابل دولة كالاردن او حتى مصر منفردة مثل هذه الاحداث، ما لم نتوحد وندعم ونستغل كل قوانا المالية والجغرافية والسكانية في سبيل بقائنا على ارضنا ولهذا جاءت دعوة الاردن لاحياء الجبهة الشرقية، فالاحداث الاخيرة تفرض على العرب من المحيط الى الخليج ضرورة صياغة عاقلة تشكل المواجهة واذا كان هناك صعوبة في ذلك، فليكن على الاقل تنسيق وتعاون واقامة واحياء جبهة من الدول التي تستشعر قبل غيرها بمثل هذا الخطر، واقصد الدول المحيطة باسرائيل.

«الحوادث»: وكيف يمكن فهم التغييرات التي تحدث في اسرائيل في الاونة الاخيرة، من سقوط حكومة شامير، وتقدم بيريز لتشكيل الحكومة؟

سليمان عران: اعتقد ان التغير الاخير في اسرائيل لا يعني سوى محاولة كسب الوقت، فهم يشغلون العالم والاعلام الدولي بقضاياهم الداخلية والخلافات بين الصقور والحمائم، وقريبا قد يلجأون الى انتخابات جديدة وهم بذلك يخففون عنهم الضغط الاميركي اذا وجد، ويخففون الانتقاد الاعلامي لهم كمتهربين من السلام، وفي هذه المرحلة تكون اسرائيل قد حشدت الملايين من السوفيات واوروبا الشرقية، وفرضت على العالم امرا واقعا، والخلاف الاخير ليس جاداً وليس خلافاً حول السلام.

«الحوادث»: الى اين تسير العلاقات الاردنية الفلسطينية في الفترة الاخيرة؟

سليمان عران: اعتقد ان العلاقات الاردنية الفلسطينية في وضع متوازن ولم تشهد هدوءاً او انسجاماً طوال حياتها مثل هذه الحقبة، واصبح واضحاً للمنظمة ان الاردن قد تخلى عن فكرة المشاركة والمنافسة للمنظمة فيما يتعلق بالبحث عن السلام واصبح واضحا ان المنظمة تسعى بكامل جهدها تدعمها الاردن والدول العربية والامر داخل الاردن اصبح مستقراً، والثقة متوافرة، والجميع يدرك الان ان الاردن والملك حسين لم يكونوا ابدا ضد حصول الفلسطينيين على حقوقهم، بل هم يساعدون في هذا الاتجاه، والجميع يتحدث عن الملك حسين الذي حكم منذ ٤٠ عاما لم يتنازل عن حق من حقوق الشعب الفلسطيني، ولم يتامر اطلاقا على القضية الفلسطينية، ونظرا لان تيار الاعتدال هو الذي يحكم الامور، فقد اصبح الجميع يثمن رجاحة الفكر السياسي للملك حسين، ووضوح رؤيته الدولية والمحلية...

«الحوادث»: ولكن البعض توقف عند الدعوة التي خرجت من مجلس النواب وتنتقد بشدة قرار الفصل الاداري والسياسي للضفة عن الاردن؟

سليمان عران: ليس دعوة، انما هي تعبير عن اراء شخصية من بين بعض النواب الذين يخطئون الاردن والمنظمة في نظرتهم للضفة الغربية ويطالبون بان تبقى العلاقة بين الضفة والاردن كما كانت باعتبار ان القضية في نظرهم هي قضية ارض عربية احتلت، وواجب العرب جميعا ان يهبوا لنصرتها، وهم بالتالي لا يعتبرون ان الدعوة لاي حل هي من حق المنظمة فقط، بل هي حق للامة العربية، وتحرير فلسطين واجب على الجميع...

«الحوادث»: تتولى في تلك الفترة رئاسة الهيئة البرلمانية لدول مجلس التعاون العربي، فهل يعتقد انه يمكن ان يكون لهذه الهيئة دور في انجاح تلك التجربة؟

سليمان عران: في كل التجارب ذات الطابع التعاوني، نجد انه من الضروري ان يكون هناك هيئة برلمانية، مثل البرلمان الاوروبي، واعتقد ان مجلس التعاون العربي ياخذ اتجاه الوحدة الاوروبية نفسه الذي بدأ على اسس تجارية، ولهذا فقد جاءت الاتفاقيات والوثائق التي اقرتها دول المجلس، تقول ضرورة وجود هيئة للرئاسة وهيئة وزارية باختصاصات واضحة ومحددة لكل منها، وكان لابد من وجود اطار برلماني لهذا المجلس، فشكلت اللجنة البرلمانية لتدرس ما يحال اليها من قبل هيئة الرئاسة، ولتنسيق اعمال هذه البرلمانات في المجالات العربية والاقليمية والدولية وتحاول ايضا ان تقرب بين القوانين في الدول الاربعة، وتتطور بها بتطور الظروف، وهي تسعى الى اشراك الجماهير في دول مجلس التعاون بدور بارز في عمل المجلس، واعتقد انها ستنجح في تلك المهام.

القاهرة: اسامة عجاج



المصدر : أخبار اليوم

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٦ ابريل ١٩٩٥

كانت المباراة صعبة .. ولكنها شائقة ! احتشدت الدول العربية كلها .. ومعها الدول الافريقية .. وراء اقتراح مصر وتونس .. عن هجرة اليهود السوفييت وتوطينهم فى الأرض المحتلة ..

وفى نفس الوقت .. احتشدت اوربا كلها ومعها امريكا والاتحاد السوفيتى واسرائيل .. وراء اقتراح قبرص (الدولة المضيفة) عن امن البحر الابيض المتوسط !

مباراة صعبة .. وسط ٨٠٠ برلمانى عالمى

الاقتراحات كلها .. تعتبر اقتراحات «طارئة» .. والمطلوب ادراجها فى جدول اعمال المؤتمر البرلمانى الدولى المنعقد فى قبرص .. والنظام فى مثل هذه الاقتراحات .. ان يدرج الاقتراح الذى يحصل على اعلى الاصوات .

وفجاة .. اكتشف البرلمانيون العرب .. ومعهم الافريقيون .. ان «مناورة» تحدث بين الكواليس .. لحصول الاقتراح القبرصى على اعلى الاصوات .. ومن ثم .. يسقط الاقتراحان المصرى والتونسى .

ودارت المشاورات بسرعة .. وبدات اتصالات مكثفة بين الكواليس .. ولعب الوفد البرلمانى المصرى الدور الكبير والذكى .. لتجاوز الموقف الصعب .

طرحت تونس اقتراحها .. ووقف وراءه الوفود العربية باكملها . ومعها كل الوفود الافريقية .. بل ان قبرص صاحبة الاقتراح المرشح للفوز .. صوتت مع الاقتراح التونسى ... وحصل على ٤٨٠ صوتا ..

بعد ذلك .. طرح الاقتراح القبرصى عن امن البحر الابيض المتوسط .. وحصل على ٦٨٠ صوتا .. هى اصوات اوربا بالكامل .. والاتحاد السوفيتى .. وامريكا .. واسرائيل .. وكان معنى ذلك .. ان هذا الاقتراح هو الذى يدرج فقط فى جدول اعمال المؤتمر ! وكانت لعبة ذكية .. فقد جرت العادة ان تجامل الدولة المضيفة .. وان يظهر اقتراحها على انه هو الاقتراح المرغوب !.

لم يستسلم الوفد البرلمانى المصرى .. وبالاتفاق مع الدول العربية .. ودول افريقيا .. حدثت اتصالات مع الوفد القبرصى .. على ان تدخل بنود الاقتراح المصرى مع الاقتراح القبرصى .. على اعتبار ان توطين اليهود السوفييت فى الارض المحتلة .. يحدث الخلل فى امن البحر المتوسط .

ودخلت مصر لجنة الصياغة .. ودخلت معها الجزائر .. وتونس .. ولبنان .. ليصبح هناك اربعة اصوات داخل لجنة الصياغة .. فى صالح الاقتراح المصرى .

ونجح التكتيك «العربى» .. الذى قاده المستشار احمد موسى وكيل مجلس الشعب والدكتور محمد حسن الزيات رئيس لجنة الشئون العربية بالمجلس .. وهو خبرة قديمة وفائقة ووجه مشرف فى مثل هذه التجمعات



كمال الشاذلى

رسالة قبرص
عبدالفتاح الديب

العالمية .. وكمال الشاذلى الذى كان «كالدينامو» بين اعضاء المؤتمر .. والوزير السابق توفيق عبده اسماعيل .. وهو رئيس المجموعة الافريقية .. التى التزمت تماما بما اتفقت عليه اثناء نظر موضوع هجرة اليهود السوفييت وتوطينهم فى الاراضى المحتلة فى المؤتمر البرلمانى الافريقى الذى عقد بالقاهرة منذ شهر تقريبا .. واستطاع فيه الدكتور رفعت المحجوب رئيس المجلس اقناع البرلمانيين الافريقيين ببحث هذا الموضوع الخطير.

هذا هو الموضوع الساخن الذى احتاج الى جهد كبير من جميع اعضاء الوفد المصرى .. وفيما عدا هذا كان الاتفاق كاملا بين اعضاء المؤتمر جميعا الذين يقتربون من ٨٠٠ برلمانى من جميع انحاء العالم .. حول الموضوعات الاخرى : مثل خطر المخدرات وقد اصدر فيه المؤتمر توصية قوية بان تتجمع كل الجهود العالمية .. وان تتعاون كل الدول .. فى مواجهة هذا الخطر الذى يهدد البشرية كلها .. واجمعت كل الدول على خطورة المخدرات على مستقبل البشرية .. واعترفت بعض هذه الدول بعجزها عن وقف هذا الخطر اما لاتساع الحدود أو لضعف السلطة فيها بالمقارنة بقوة بعض العصابات الدولية او بالاغراء المالى .

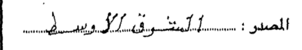
ويمكن ان نعطى تلخيصا دقيقا لماجرى فى المؤتمر البرلمانى المنعقد فى قبرص فى السطور التالية :

- اثبت الوفد البرلمانى المصرى قدرته على التفاهم بين الاعضاء وعلى المناورة ان اقتضى الامر .
- لوحظ فى هذا المؤتمر تواجد اكثر للمرأة . وحركة واعية لها : مثلا : رئيسة الوفد البرلمانى الالمانى سيدة ذات شخصية قوية .. وهناك سيدتان فى اللجنة التنفيذية للمؤتمر منهما : الدكتورة ليلى تكلا البرلمانية المصرية اللامعة .. وقد شدت كل الانظار بامكانياتها البرلمانية العالمية .. ولغتها السليمة .. وقدرتها على الحوار مع مختلف الوفود .
- تشكيل الوفد المصرى وضع بعناية : د. أحمد سلامة وزير شئون مجلسى الشعب والشورى .. اشترك بكفاءة فى كثير من المناقشات الدولية .. وحضوره يثير عندى سؤالا :

لماذا لاينضم بعض اعضاء مجلس الشورى ـ وهم على قدرة وكفاءة ـ فى مثل هذه المؤتمرات الدولية ؟ واشترك فى الوفد ايضا نائبان من المعارضة لاول مرة هما : المستشار مأمون الهضيبى عن حزب العمل ومصطفى برهان عن حزب الوفد .. واثبتت التجربة امكان «تعايش» احزاب المعارضة مع الحزب الوطنى .. وتوفير حد ادنى من التفاهم .. فلماذا لايكون هذا دائما .. وفى بلدنا .. ولايقتصر على «الغربة» فقط ؟!



المصدر : الشرق الأوسط



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٧ ابريل ١٩٩٠

صباح الخير

في الدفاع الذاتي

اتفقت الآراء على ان توطين اليهود السوفييت في الضفة الغربية سيكون اكبر ضربة توجه الى مطامح انقاذ هذا الجزء من فلسطين من الاحتلال الاسرائيلي. وفي ضوء هذا المفهوم تعددت الوفود وتشعبت النشاطات للضغط على الدول الكبرى، وفي مقدمتها الدول المسؤولة مباشرة، اي الاتحاد السوفييتي لوقف هذا المشروع. وحتى الآن لم نتلق اي تعهد قاطع وعملي في هذا الصدد، لا في موسكو ولا في واشنطن.

كل ما سمعناه هو المجاملات والكلام. ولا اعتقد ان الدول الكبرى ستقدم اكثر من ذلك، او تستطيع ان تقدم غير ذلك.

لا يستطيع الكرملن وقف هذه الهجرة لأنه لا يريد ان يعكر علاقاته مع الغرب من اجلنا. ولا يستطيع الغرب، او بعبارة اخرى واشنطن، تحدي النفوذ الصهيوني في مثل هذا المشروع الحساس والذي ينطوي على حق يعتبر من الحريات الاساسية في الغرب، وهو حق السفر والانتقال. ولن يستطيع العرب الضغط على موسكو او واشنطن لأننا في الظرف الحالي لا نملك اداة عملية يمكننا استعمالها في هذا الصدد، ونحن غارقون في كل هذه المشاكل الاخرى. وحتى اذا حصل الغرب على تعهد من اسرائيل بعدم توطين هؤلاء اليهود في الضفة الغربية، فليس بيننا من هو على درجة من السذاجة تجعله يأخذ تعهدات الصهاينة مأخذ الجد. لهم الف وسيلة ووسيلة لتخطي ما يتعهدون به.

ويبدو من هذا الاستقراء المتشائم، اننا خسرنا المعركة مسبقا، وليس بايدينا ما نفعله. الامر ليس كذلك. اننا نخسر جل معاركنا لأننا نعتمد على غيرنا ونتوسل بالغير لينقذونا. لا ادري لماذا نفكر دائما على مستوى الحكومات. اما للأفراد والجمهور دور في الموضوع؟

المطلوب في رأيي على مستوى الاعتماد على النفس هو تنظيم حملات شعبية سلمية للتأثير على المهاجرين انفسهم. هؤلاء المهاجرون يفضلون الذهاب الى الغرب لو اتيحت لهم الفرصة. وقد وقعوا جميعا في حبائل الدعاية الصهيونية، ومقولاتها بأنه لا امن لليهودي الا في فلسطين وان البلاد خالية على عروشها ولا يعوزها غير وصولهم.

ويقتضي هذا منا على المستوى الشعبي، القيام بحملات معاكسة، بالتظاهر امام محتشدات هؤلاء المهاجرين ونقاط وصولهم وانتقالهم، واغراقهم بالادبيات الرصينة باللغة الروسية والانجليزية، والتأثير على ضمائرهم وافكارهم الذاتية عن طريق التظاهر امامهم بشكل ودي انساني، والتحدث اليهم واطلاعهم على واقع الحال في الارض المحتلة والمستقبل القلق الذي ينتظرهم، وامكانات الاستقرار في بلدان اخرى، واثارة عواطفهم بالصيام والاعتكاف والاعتصام حول تحشداتهم، وعرض ضحايا الانتفاضة امامهم، ونحو ذلك من عشرات الوسائل التي يمكن تصميمها نحو هذا الغرض.

بالطبع، لا ننتظر من هذه الوسائل ان تحل المشكلة، ولكن المشاكل لا تحل بوسيلة واحدة، ووصول مائة مهاجر خير من وصول مائتي مهاجر. وسيكون لهذا النشاط الشعبي اثره ايضا في الرأي العام العالمي، وبالتالي في التأثير على سياسات الدول الكبرى. وهي ايضا وسيلة لتعبئة نشاط عرب اسرائيل والجناح اليهودي المعادي للصهيونية في نشاط انساني لا يحرج موقفهم او يعرضهم للبطش، ان الله يعين من يعين نفسه.

خالد القشطيني



المصدر: الشرق الاوسط

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ: ٧ ابريل ١٩٩٠

تصعيد معنى "معاداة السامية"

بقلم: بيتر مانسفيلد

تشهد قضية «معاداة السامية» إحياءً فوق العادة في اوروبا. فهي تستخدم من جانب الصهاينة، وغالباً ما قيل ان اسرائيل ما كانت لتوجد دون مساعدة هتلر لان الفظاعات التي قام بها ضد اليهود حولت الراي العالمي وجعلته ينحاز للقضية الصهيونية. وبعد الحرب العالمية الثانية ارتضوا بالقول ان فلسطين هي الملاذ الامين الوحيد لليهود، وقبلت هذه المقولة مع انها لم تكن صحيحة مطلقاً. فالولايات المتحدة وكندا مثلا كانتا تكونان اكثر امناً من فلسطين حيث السكان الاصليون كانوا معادين لانهم كانوا يشعرون بحق ان الصهاينة سيزيحونهم عن اراضيهم. ولم يجرؤ سوى عدد قليل من الغربيين على معارضة الصهيونية، لانهم كانوا مرتعبين من ان يوصفوا بانهم معادون للسامية.

وقد دام هذا الخوف اعواماً عديدة، ولكن عندما اخذت قوة الابتزاز المعنوي الصهيوني تتضاءل، فقد حازت على قوة جديدة لأنه يقال لنا الآن، ان مجيء الديمقراطية اطلق قوى معاداة السامية المستترة في اوروبا الشرقية. ثم قيل لنا ايضاً، ان اليهود إذا لم يسمح لهم بالمغادرة على شكل افواج فمن المحتمل ان ينبحوا في الـ «بوجروم». وهي كلمة المذبحة بالروسية. إذا كان هتلر مسؤولا عن اول موجة عظمى للهجرة اليهودية الى دولة اسرائيل، فإن نهاية الشيوعية ومجيء الحرية مسؤولان عن الموجة الثانية. اما الفلسطينيون الذين حرموا من اراضيهم ليس لديهم حق بأن يشعروا بالمرارة

إن موضوع «معاداة السامية» برمته يشبه حقلا للالغام فهناك اولا مشكلة التعريف فعلينا ان نكون واضحين بأن عدو السامية يعني «عدو اليهود»، ولا يعني شيئاً اخر. وان كلمة «سامي» استعملت اول الامر في القرن الثامن عشر في اوروبا لوصف مجموعة من اللغات التي تشكل العربية والعبرية فيها امثلة حية. ولكن هذا لم يعد ذا علاقة بالموضوع. انني لا استطيع ان اتذكر كم من المرات حضرت فيها اجتماعات في الاقطار الغربية حيث كان المتكلم عربياً بينما يتهم يهودي بين الجمهور المستمع ذلك العربي بانه عدو للسامية. وعادة يجيب العربي «كيف يمكن للعرب ان يتهموا بمعاداة السامية وهم انفسهم ساميون؟» ولسوء الحظ ليست هذه بالحجة المقنعة، لان المرء إذ يكون معادياً للسامية لا يعني انه يكره كل الساميين، بل يكره اليهود فقط. وفي مقدور المتكلم العربي لا ان يقول ان العرب قد ابدوا مشاعر معادية لليهود اقل بكثير مما أبداه المسيحيون الاوروبيون فحسب، ولو انه في العصور الحديثة كان لديهم مبرر اعظم، بل كان يستطيع ان يقول ايضاً: ان من المألوف معاداة العرب مثل معاداة اليهود، وان كليهما يعبران عن موقف عنصري. ولكن هذه ليست هي النقطة.

والصعوبة الاخرى اليوم هي في تقرير الى اي مدى تكون الحكايات حول بروز معاداة السامية في الاتحاد السوفياتي واوروبا الشرقية حكايات مقبولة. بطبيعة الحال حتى اذا كانت كل الحكايات صحيحة، فهي لا تعني ان كل اليهود في اوروبا الشرقية يجب إخراجهم في اقرب وقت ممكن الى اسرائيل، وفوق ذلك إخراجهم الى الاراضي المحتلة.

إن الغالبية العظمى تفضل الذهاب الى الغرب وليس سوى الصهاينة من ينكر ذلك. ولكن الحقيقة هي ان اسرائيل هي البلد الوحيد الذي يستقبلهم.

هناك أمران واضحان لي، احدهما انه حدثت زيادة لا في الشعور المعادي للسامية في اوروبا الشرقية، لان هذا كان موجوداً لعدة قرون، ولكن في التعبير الصريح عنه. والامر الثاني، ان مخاطره يبالغ فيها مبالغة متعمدة من جانب الصهاينة لاغراضهم الخاصة. لقد ادعى الصهاينة دائماً ان الغربيين المعادين للصهيونية - اولئك الذين عارضوا في تكوين دولة اسرائيل في فلسطين - هم في الحقيقة معادون للسامية. وما من شك في ان بعضهم هم كذلك. ولكن عكس ذلك اشد صحة بكثير. فمعاداة السامية تخدم قضية الصهيونية. وهذا يتضح في كثير من الاشكال. ولنعط مثالين فقط: كان الزعيم الفاشستي البريطاني في الثلاثينات اوزوالد موزلي معادياً لليهود بالتاكيد، ولكنه كان صهيونياً ايضاً، لانه كان يعتقد بان كل اليهود البريطانيين يجب ان يذهبوا ويعيشوا في فلسطين. وفي الخمسينات كما نعرف كان الوكلاء الصهاينة يدبرون هجمات على اليهود في العراق من اجل تشجيعهم على المغادرة الى



اسرائيل.

فهل يمكن ان يحدث الشيء نفسه في اوروبا الشرقية؟ هل يستطيع الوكلاء الصهاينة ان يتغلغلوا في الجماعات المتطرفة مثل باميات في الاتحاد السوفياتي، تلك التي تثير المشاعر ضد اليهود وترسم شعارات معادية لليهود على جدران مدن اوروبا الشرقية؟

هذا محتمل كل الاحتمال على الرغم من ان من العسير البرهنة عليه. ولكن ما ليس مشكوكاً فيه هو ان الصهاينة يفعلون كل شيء يستطيعونه لزيادة مشاعر الذعر بين اليهود في اوروبا الشرقية. والامثلة الاخيرة الواردة في الصحافة اليهودية في بريطانيا هي اولا: حكاية حول «ذعر حدث بين يهود موسكو بشان تصاعد معاداة السامية يزيدها رعباً المخاوف من ان الرئيس جورباتشوف يفقد السيطرة. وثانياً: تقرير - تكرر عدة مرات - بانه في اعقاب الهجمات الاخيرة على الارمن والجورجيين في اذربيجان تيقن اليهود في المنطقة بانهم سيكونون الهدف التالي، وأن كل المائة الف يهودي في مدينة باكو سيغادرون. وهذا على الرغم من عدم وجود اي دليل على ان ذلك وشيك الحدوث فعلا.

إنصافاً لبعض قادة اليهود في الغرب، بما فيهم رئيس الحاخامين في بريطانيا، فقد قالوا، ان اليهود الروس لا ينبغي لهم ان يصابوا بالذعر ولكن عليهم ان يستفيدوا من الحرية الجديدة التي منحت لهم تحت حكم جورباتشوف للتعبير عن ديانتهم وثقافتهم. ولكنهم انتقدوا انتقاداً غاضباً من جانب الاسرائيليين الذين ليس في مصلحتهم طبعاً تشجيع اليهود السوفيات كي يبقوا حيث هم.

لدينا كل الحق اذ نشك في ذلك.

فلاعوام قيل لنا ان اليهود السوفيات يجب السماح لهم بالهجرة، لانهم يعانون من الاضطهاد تحت حكم ستالين وخلفائه. والآن في عهد جورباتشوف، نجد ان الديموقراطية والحرية هما اللذان ينبع منهما الخطر. وليس هناك مكان يتضح فيه هذا التناقض أكثر من رومانيا. فخلال حكم تشاوشيسكو لم يكن اليهود الرومانيون غير معانين اكثر من بقية الشعب فحسب، بل ان ثلاثمائة الف يهودي سمح لهم بالهجرة الى اسرائيل ولم يبق سوى عشرين الف يهودي في رومانيا. وكان رئيس الحاخامين الروماني موسى روزن شديد التعاون مع تشاوشيسكو. وهو ينكر ذلك، ولكن ليس هناك من شك في انه استخدم مكانته الجيدة لدى تشاوشيسكو والسياسيين الامريكيين معاً، للحصول على منافع تجارية خاصة لرومانيا. وهو يقول انه فعل ذلك لمجرد منفعة الجماعة اليهودية. ولكن النتيجة هي انه منذ الثورة صار يهاجم بوصفه صديقاً للنظام السابق. وتستخدم هذه الحقيقة الآن حجة على ان اليهود المتبقين في رومانيا معرضون للخطر وانه لذلك يجب السماح لهم بالمغادرة الى اسرائيل.

وقد قال الحاخام روزن الآن: «لدينا ديموقراطية الآن ولكن لا ينبغي علينا ان ننسى ان هتلر جاء الى السلطة بطريقة ديموقراطية».

مهما يحدث في اوروبا الشرقية، سواء اعادت الى الشيوعية ام اصبحت ديموقراطية تماماً ام تحولت الى القومية اليمينية المتطرفة، فلنا ان نتاكد من ان الصهاينة سيقولون ان يهود اوروبا الشرقية يحتاجون الانقاذ بالسماح لهم بالذهاب الى اسرائيل لا الى اي مكان آخر.



المصدر : الأهرام

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٨ أبريل ١٩٩٠

قطعت جهيزة !

الآن لم يعد هناك مجال لمتسائل او متشكك او متبرع بالتأويل او متذرع بحجج ، فقد « ثبتت الرؤية » ببيان وكالة تاس السوفيتية ، نقلا عن مصدر سوفيتي مسئول ، بأن من المتوقع ان يتراوح عدد من يغادرون الاتحاد السوفيتي هذا العام ما بين ٣,٥ و ٤ ملايين مهاجر بعد تطبيق قانون السفر الجديد ، ومن بين المهاجرين اعداد كبيرة من اليهود الذين يتوجهون الى اسرائيل ويقيم الكثيرون منهم في الضفة وغزة !

ومن قبل اذاعت ادارة التأشيرات بوزارة الداخلية السوفيتية ان عدد اليهود الذين طلبوا الهجرة الى اسرائيل العام الماضي بلغ ١٠٢ الف شخص بزيادة ثلاث مرات ونصف مرة عن عددهم في العام الاسبق وهذا يؤكد ان شواهد توالي الهجرة بكثافة تتصاعد باستمرار وانها تتزايد بشكل ملحوظ منذ عامين ، ثم يطفر خطها البياني هذا العام بعد رفع قيود السفر بحيث اصبح من المتوقع ان يبلغ ذرا جديدة ايضا في الاعوام المقبلة بما قد يقفز بأرقام المهاجرين اليهود الى اسرائيل خاصة ، دون الدول الاخرى ، الى بضعة ملايين !

وقد جرت من قبل محاولات لاخفاء الارقام ، والتمويه بان الخارجين من الاتحاد السوفيتي عامة لا يمكن معرفة توجههم ، وبذلك يصعب حصر الوافدين منهم الى اسرائيل . وقد بطلت هذه الادعاءات تماما ، ووضحت ابعاد القضية ، بكل مالها من نتائج وخيمة وآثار رهيبة على ايدي اصحاب الشأن من السوفيت انفسهم ، وعبر جهات رسمية .

وفي المثل العربي ان جهيزة قطعت قول كل خطيب . وهذا ينطبق على فصاحة ، الاحصاءات الرسمية السوفيتية بما لا يتيح ابدا اى مجال لاضاليل بعد ذلك ، سواء من جانب اسرائيل او من يعينونها على الاستقرار والتوطين ، ويتعاملون معها ومع غيرها باكثر من وجه .

هذا بمنتهى الصراحة غزو جديد لارض الوطن العربي ، شواهده تدل على انه مبيت ، وان المشاركين في مخططه اكثر من طرف وانه يجرى بجحافل وليس باعداد متفرقة ، وانه مصحوب كما في كل الغزوات ، بستار من الدخان ، لاخفاء حجمه والتهوين من وقعه ، وان هذا الستار يتشكل من طبقتين طبقة اكاذيب للتضليل ، وطبقة تتظاهر بان حل القضايا العربية على الابواب !!



المصدر : الأهــــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٨ ابريل ١٩٩٠

نحو الية دولية لمنع التوطين الاستعمارى

اذاعت الانباء بان الاتحاد السوفيتى يقترح انشاء جهاز دولى لمنع توطين المهاجرين من اليهود السوفيت فى الاراضى الفلسطينية المحتلة . ولا توجد تفاصيل محددة بشأن ذلك الجهاز ولكن من المتصور ان يتكون هذا الجهاز بقرار من مجلس الامن وبالنظر الى معارضة الولايات المتحدة لاقامة مثل هذا الجهاز من ناحية المبدا ومن حيث التطبيق فان ذلك القرار سيصطدم بالفيتو الامريكى وعندئذ يمكن تشكيله بقرار من الجمعية العامة للامم المتحدة . فاذا ماتم ذلك يتسنى التطرق الى صلاحيات ذلك الجهاز .

ونتصور ان مهمته بادىء ذى بدء تتلخص فى استطلاع رغبات المهاجرين فيما اذا كانت دولة المقصد هى اسرائيل أم دولة اخرى ويجرى هذا الاستطلاع فى الاتحاد السوفيتى ذاته وفى كافة اماكن الانتقال بالنمسا والمجر وبولندا الخ .. والاهم من ذلك كله هو عدم تمكين المهاجرين الراغبين فى الهجرة الى اسرائيل من التوطن فى الاراضى المحتلة وهذه مهمة لاتكفى لانجازها قوة من المراقبين الدوليين وانما يستدعى الامر تشكيل قوات دولية على طول حدود الاراضى المحتلة ولابد ان اسرائيل سترفض ذلك بشدة واعتقادنا انه يمكن للاتحاد السوفيتى ان يقرن هجرة اليهود من اراضيه الى اسرائيل بشرط عدم التوطن فى الاراضى المحتلة لا بالاقناع أو المحادثات وانما بزيادة الدول العربية تعاملها المالى مع الاتحاد السوفيتى وتوثيق العلاقات بين الجانبين فى مختلف المجالات بحيث يصعب على الاتحاد السوفيتى التضحية بمصالحه معها أما يقيننا فهو أن الدول العربية تملك وقف هجرة اليهود السوفيت الى الاراضى المحتلة اذا كانت جادة فى ذلك واذا كانت تعتبر المسالة مصيرية حقا اذ تملك هذه الدول صواريخ تطول اسرائيل من الشمال والشرق والجنوب كما تملك الاسلحة الكيميائية التى توصف بانها قنبلة الفقراء الذرية بل ان المراقبين الغربيين يلمحون الى ان العراق مثلا يملك قدرة اطلاق اسلحة نووية .

ومن المعروف ان الدول العربية تستثمر فى الغرب مئات المليارات من الدولارات على شكل سندات وودائع واسهم ومشاريع مشتركة الخ . فهى تملك بالطبع وسائل الضغط على واشنطن وغيرها من العواصم الغربية المؤثرة . والخلاصة ان العرب قادرون على منع الهجرة التى قد تقتلع باقى الفلسطينيين فى الاراضى المحتلة وتعصف بتلك الاراضى اذا بدا الامر وكانه يهدد بنشوب حرب لا يعرف أحد ماتنتهى اليه من دمار وبيل بالمعتدين على حقوق الشعوب .. فماذا هم فاعلون .. أعنى العرب بالطبع ...

حسين فهمى مصطفى

مستشار التليفزيون سابقا



المصدر : أكتوبر

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٨ أبريل ١٩٩٠

قضايا عربية

المهاجرون إلى الجحيم !

تنوير

لا أعتقد أنه من الممكن أن يعارض أحد من العرب أو حتى الفلسطينيين أنفسهم هجرة أى مواطن سوفيتى من موطنه إلى أى مكان آخر فى العالم سواء كان هذا المواطن يهوديا أو غير يهودى فالاتحاد السوفيتى وهذا حقه حر فيما يطبق داخل بلاده من شرائع وقوانين.

لكن أيضا ولنا فى هذا كل الحق فى أن نشرح ونوضح للاتحاد السوفيتى جسامة الخطر الذى سوف تسببه لنا هذه الهجرة إذا ماتوجهت إلى إسرائيل واستوطنت الأراضى العربية المحتلة والتى مازال الاتحاد السوفيتى يعتبرها محتلة .

وإذا كانت حقوق الإنسان فى الاتحاد السوفيتى تعطى لمن يريد الهجرة الحق فى أن يهاجر فليس من العدل أن يكون إحقاق حق فى مكان ما فيه ظلم لحق إنسان فى كل مكان آخر .

إننا كعرب نفهم شعارى البروسترويكا والجلاسنوست بأنهما الانفتاح والتغيير على العالم والإيمان بالواقع ولكن لانفهم أبدا أنهما يمكن ان يتسببا فى إيقاع الظلم والغبن بشعوب مازالت صديقة للاتحاد السوفيتى وتحسن النوايا به .

فى الاتحاد السوفيتى يعيش الآن مليونان و ٣٠٠ ألف يهودى ولو تصورنا أنهم جميعا أو حتى نصفهم أو حتى ربعهم سوف يهاجر إلى اسرائيل! فإن ذلك لن يكون إلا على حساب العرب الفلسطينيين وحقهم فى العيش فوق أراضيهم حتى ولو كانت مازالت محتلة لأسباب يعلمها الجميع ، وفى المقدمة الاتحاد السوفيتى وهى مساحة البلاد التى تضيق بسكانها الحاليين وندرة المياه التى سوف تصبح مشكلة المستقبل المنظور فضلا عن خطورة ذلك على عملية السلام فى المنطقة والتى من أجلها بذل الاتحاد السوفيتى الكثير .

إن الاتحاد السوفيتى وقد استجاب الى الضغوط الدولية وخاصة الأمريكية « بتطبيق حقوق الانسان » مما اعطى وسهل لليهود السوفيت حق طلب الهجرة فان من حقه إن أراد أن يفرض على من استجاب لضغطهم سواء كانوا امريكيين أو غربيين آخرين أو إسرائيليين ان يفرض عليهم حق احترام حق الطرف الآخر - وهو الانسان الفلسطينى - فوق أرضه حتى ولو كانت تحت الاحتلال تطبيقا للشرائع الدولية التى نصت عليها معاهدات جنيف .. بل من حقه كقوة عظمى وبحكم مسئولياته تجاه الأمن الدولى أن يجعل لذلك ثمنا فى أن يطالب القوة الدولية المؤثرة وهو من بينها بإرغام إسرائيل على الانسحاب من الأراضى العربية المحتلة .



ونحن لانرغب فى التورط لاعطاء الاتحاد السوفيتى درسا فى كيفية الحفاظ على رصيد لدينا ولا رصيده لدى كثير من شعوب العالم الثالث الذى مازال يحدوها الأمل فى أنه مازال نصيرا للقضايا التحرر الوطنى .. هذه التى مازالت فوق ترابها مساحة تسمح بالمنافسة والصراع والخلاف والتناقض بين العملاقين أيا كانت المراحل التى توصلا إليها من وفاق أو اتفاق أو نفاق دولى حول كثير من الأمور الثنائية والدولية . إلا أننا فقط نذكر بمبادئ كان الاتحاد السوفيتى أول من كان ينادى ويروج لها وهى حق الشعوب فى الحرية وحق تقريرمصيرها ومن بينها شعب فلسطين .

ونحن لن نطلب من الاتحاد السوفيتى إلا الممكن والمتاح ومالايحرجه مع الصديق الجديد وماسبق أن التزم به تجاه العدل وحقوق الإنسان ومسئوليته تجاه بعض مواطنيه ، وإن هاجروا أو على وشك الهجرة منه . فليس كثيرا عليه أن يتيح لهم أكبر قدر من المعرفة والمعلومات وصورة العرب أصحاب هذه الأرض فى الماضى والحاضر والمستقبل وإلى أن يشاء الله والذين لن يكونوا هنودا حمرا أيا كانت الظروف التى يمرون بها الآن .

إن إبلاغ هذه المعلومات الى المهاجرين السوفيت اليهود تكليفنا من الصديق السوفيتى ونحن نعتقد أن مثل هذه المعلومات لو وجدت طريقا إلى أذهان هؤلاء المهاجرين السوفيت المغرر بهم والمغسولة عقولهم فإنهم سوف يفكرون أكثر من مرة قبل ان يغامروا بالذهاب إلى فلسطين .

وعلينا أن نبحث مع السوفيت بأن يسمحوا لنا من خلال التليفزيون ولو بالايجار لفترات محددة ان نعرض من خلاله على الرأى العام السوفيتى ومن بينهم اليهود قضية الحق العربى المغتصب فى فلسطين والشعب الذى تشرد والعنصرية التى تمارس فى الأراضى المحتلة .

وفوق ذلك وقبله وبعده يبقى الأمل فى أطفال الحجارة فكل حجر هو بمثابة ناقوس خطر تسمع رناته فى أركان الدنيا الأربعة حتى الذين أصابهم الصمم والعمى من فرط رغبتهم فى اغتصاب حقوق الآخرين !

سيد نصار



المصدر : القدس

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٨ أبريل ١٩٩٠

«سايكس بيكو» سوفييتية امريكية جديدة

■ اخذت كل يوم تحط في مطارات «اسرائيل» ثلاث طائرات سوفييتية تقل مهاجرين سوفييت، وذلك بناء على اتفاق اسرائيلي - سوفييتي سابق وبمعدل خمسة الاف يهودي شهريا. من هنا نستطيع ان نطرح السؤال التالي: لماذا هذه الهجرة اليهودية في الوقت الذي يسعى فيه العملاقان الى احلال السلام والامن والاستقرار في العالم؟

هل ان الهجرة جاءت نتيجة قرار بين العملاقين في قمة «مالطا» الاخيرة لارضاء الاطراف وتوزيع المصالح الحيوية للقوى من جديد؟ ام انها مؤامرة دولية اخرى تضاف الى سلسلة المؤامرات على الشعب الفلسطيني لانهاء الانتفاضة اولا، واعادة تقسيم العالم العربي على غرار معاهدة «سايكس بيكو» الانكليزية - الفرنسية؟

سياسة غورباتشوف

لعبت سياسات «غورباتشوف التحررية» دورا كبيرا ورئيسيا في اهداء «اسرائيل» كنز الهجرة اليهودية اليها.. والشيء الذي يدعونا للغرابة والتساؤل في الوقت ذاته وفوق كل هذا يقولون: بأن غورباتشوف يقوم بهذا العمل كمساعدة منه لتغيير التوازن السياسي في منطقة الشرق الاوسط بمجملها.. لكن لصالح من؟ هل لصالح اسرائيل ام لصالح قضية الشعب الفلسطيني؟

في حد ذاتها، فان فكرة السماح لليهود السوفييت بالذهاب الى اسرائيل هي موقف لتدعيم خط اليمين الاسرائيلي الذي يحكم اسرائيل والعمل على الزيادة في تصلبه وتعنته لسد الطريق على امكانية اقامة السلام في المنطقة من ناحية وابقاء القضية الفسطينية على الرف دون حلول من ناحية اخرى، والزيادة في تازمها ودخولها في متاهات بعيدة عن الهدف الاساسي لحلها.. ام الاهم من ذلك، فان الهجرة اليهودية المسموح بها سوفييتيا الى اسرائيل تاتي في ظروف توجد فيها الانتفاضة لتؤكد (اي الهجرة) على ان فكرة الوطن البديل هي الحل الامثل في نظر العملاقين.. كما تؤكد هجرة اليهود السوفييت على وجود ضغوطات اسرائيلية مقنعة للمسؤولين الروس والامريكان بان هذه الهجرة تنطوي على اهداف بعيدة المدى، استراتيجية وديمغرافية لسد الفجوة التي اخذت تتسع في جدار المجتمع اليهودي. وهي انخفاض مستوى التوازن الديمغرافي اليهودي بالقياس الى التزايد الديمغرافي في المجتمع الفلسطيني مستقبلا، «حيث اشارت الاحصائيات الاستطلاعية الفلسطينية الى انه مقابل كل شهيد يسقط يلد الف طفل ذكر..»، ليس هذا فقط بل لتعويض ما خسرته اسرائيل خلال اكثر من عامين جراء الانتفاضة الجماهيرية في جانب الهجرة اليهودية المعاكسة من اسرائيل الى اوطانهم الاصلية نتيجة تغير الظروف الامنية والاقتصادية والسياسية والمعيشية والتي وضعتهم فيها الانتفاضة في الاراضي المحتلة، ولقناعة هؤلاء في النهاية بان مستقبل اليهود في اسرائيل على المدى الاستراتيجي مهدد بالمخاطر، مسلمين بحتمية وجود الشعب الفلسطيني على ارضه ووطنه الاصلي «فلسطين»..

اسرائيل من جهتها ترى بان تحقيق حلم الهجرة اليهودية من الاتحاد السوفييتي بمثابة نصر ساحق فاق كل الانتصارات العسكرية التي حققتها اسرائيل منذ اكثر من اربعين عاما على العرب، ويرى المراقبون والمحللون الاسرائيليون بان الهجرة اليهودية الى اسرائيل سلاح ذو حدين، سياسي من جهة واستراتيجي من جهة اخرى، لانه سيعمل على بروز وتقدم «اسرائيل» لانها تنظر الى هؤلاء القادمين من صقيع روسيا باعتبارهم من ذوي الكفاءات والخبرات الفنية العالية، مما يمكنهم من العمل برواتب جيدة.

اسرائيل الكبرى

اما شامير، رئيس حكومة العدو الاسرائيلي فمن جهته قال: «ان حزب الليكود لن يحتاج في المستقبل للتحالفات من اجل تشكيل حكومة جديدة وانه سيكتفي باصوات المهاجرين الجدد فقط»، ليس هذا ما قاله شامير فقط، بل طالب وبقوة بضرورة ان تكون هناك «اسرائيل الكبرى» في المستقبل لاتساعهم واستيعابهم، وبذلك يكشف شامير عن نوايا حكومته بالتوسع وهي بذلك تنظر للمستقبل على اساس الهيمنة واحتلال مزيد من الاراضي العربية لاستيطانها وضمها تحت اسم «اسرائيل»!

ومن هذا المنطق ليس غريبا علينا هذا الموقف الاسرائيلي القديم الجديد، لكنه جاء في الوقت الذي تشهد الاراضي المحتلة انتفاضة جماهيرية عارمة منذ اكثر من سنتين مطالبة بحقوق الشعب الفلسطيني في تقرير المصير والسيادة الوطنية على ارض فلسطين.. كما جاء في الوقت الذي يسعى فيه العرب لاحلال السلام في المنطقة بالتعاون مع الدول الكبرى وايجاد حل لقضية النزاع الاسرائيلي - الفلسطيني.

ونستطيع ان نجزم بان شامير يتحدى باقواله هذه ارادة الرأي العام العالمي ويستفز العالم العربي بصفة خاصة مستهترا بكل القيم الانسانية والبشرية والمواثيق والاعراف الدولية واضعا وراء ظهره العالم بكل غرور وصلف وعنجهية.. لكنه نسي ان مثل هذا الكلام عن «اسرائيل الكبرى» انما يؤثر على الهجرة الجديدة لان هؤلاء الجدد والقادمين من بلاد الصقيع الجاف يحلمون بارض الميعاد الدافئة ارض «اللبن والعسل» «الموعودة» في توراة شامير، ذلك الحلم الذي سيخلصهم من الفقر وحالة عدم الاطمئنان.. لان سيادة رئيس حكومة اسرائيل يريد الحرب لا السلام، وهذا طبيعي لان اسرائيل بطبيعتها مركبة وفق مبادىء الارهاب بكافة اشكاله واساليبه: القتل، التوسع،

الطرد، والابعاد الجماعي القسري، احتلال الاراضي، الاستيطان بالقوة..

ومن جهته فقد رحب حزب «العمل» عن لسان رئيسه بيريز واعضائه بهذه الهجرة.. وقد طالب الجميع «العمل» و«الليكود» امريكا بزيادة دعمها المالي لاستيعاب المهاجرين الجدد، ذلك ان تكلفة الواحد منهم تساوي ٣٠ الف دولار. ومن اجل استيعاب هذه الهجرة الجماعية فان اسرائيل بحاجة لنجاحها في استيعاب اليهود في المستقبل لاكثر من ملياري دولار على الاقل كمساعدات من امريكا..

ومن جهتها لم تبخل امريكا على اسرائيل بحفنة من الدولارات والموقف الامريكي كان ايجابيا في دعم «اسرائيل».

اما الاتحاد السوفييتي فعليه ان يفعل شيئا ما، فقد قام «بدوره الانساني» وارسل الكتل البشرية الى اسرائيل وبذلك يكون قد تم فعلا التوازن المصلحي بين العملاقين في سياساتهما الشرق اوسطية على حساب الشعب العربي اولا وعلى حساب الشعب الفلسطيني بشكل خاص ومقصود.. تلك هي موازين القوى بين العملاقين في التسعينات.. وتلك هي صداقة الروس للشعوب المناضلة في سبيل التحرر والاستقلال.. وبذلك اراد غورباتشوف وانطلاقا من مبادىء سياسته «البيريسترويكا» المنادية بحرية الشعوب واحترام حقوق الانسان، ان يبرهن ليهود العالم بانه ولي لهم، ومن اجل موقفه في المستقبل على مستوى العالم الغربي ولضمان بقائه على رأس السلطة فعل هذا.

غورباتشوف اخذ يتناقض مع مبادىء سياسته فيراوغ حول قضية الهجرة الى اسرائيل، لانه طلب بدوره توجيه اليهود السوفييت الى اسرائيل والدليل على ذلك قيام سلطاته بسحب جوازات السفر السوفييتية من المهاجرين واعطائهم تذكرة سفر واحدة دون رجعة الى اسرائيل بالتحديد.. بينما يرد على ذلك مبعوث غورباتشوف الى القيادة الفلسطينية في م. ت. ف. فيقول حينما واجهه ياسر عرفات بالحجة الواقعة والدليل: «لا دخل لنا بقضية توجيه اليهود السوفييت الى اسرائيل، لان سياستنا الغورباتشوفية» تقوم على مبادىء احترام حرية وحقوق الانسان.

لكن غورباتشوف لم يسال نفسه ولو لمرة واحدة عن حقوق الانسان الفلسطيني، الم يكن سماحه لليهود السوفييت بالهجرة الى اسرائيل، هو الغاء لحقوق الانسان الفلسطيني..!

اين هي «بيريسترويكا غورباتشوف» التي يتشدق بها امام العالم، واين مقام حقوق الشعب الفلسطيني حين يلتقي العملاقان في مالطا؟

وامام هذه الحرب التي يشنها اطراف التوازن الاستراتيجي في العالم بالتعاون مع اسرائيل ضد قضية الشعب الفلسطيني والمتمثلة في الهجرة اليهودية الى اسرائيل والتي بدأ تنفيذ مخططاتها، وامام حملة التصريحات الاسرائيلية والعربية فقد جاء الرد السوفييتي عن لسان وزير خارجيته «باننا اتصلنا مع واشنطن لحثها على الضغط على اسرائيل للتوقف عن تلك السياسة»..!

هذا الكلام لا ينطلي علينا وتلك التطمينات عهدناها منذ السبعينات والثمانينات في حرب بيروت ١٩٨٢، ومدى فعالية الموقف السوفييتي آنذاك.. وما يؤكد على ان الدور السوفييتي الذي اخذ يسير وفق حساباته ذات المصلحة الخاصة من ذلك قيام التعاون النووي بين موسكو وتل ابيب.. واعادة العلاقات الدبلوماسية بينهما.. ومن جهة اخرى فالاتحاد السوفييتي بعد التحولات التي حدثت في معسكره اصبح يحتاج الى وقت زمني طويلا لاعادة ترتيب اوضاعه حتى عام ١٩٩٥ وبذلك سيكون منشغلا فقط مع امريكا بقضايا ترتيب اوضاع اوروبا الشرقية والغربية واضعا ما يجري في الشرق الاوسط في حساباته البعيدة المدى..

وامام ما يحدث ماذا نحن فاعلون؟

علينا بالابتعاد عن الشعارات الرنانة، واتخاذ خطوات عملية تطبيقية في مستوى هذه التطورات التي يشهدها العالم في علاقاته.. والوقوف امام مخاطر الهجرة اليهودية المهددة لامننا القومي العربي بصفة عامة والقضية الفلسطينية بصفة خاصة. ومن هذا المنطق وعلى ضوء الوفاق الدولي والاقليمي يتوجب على امتنا العربية ان تستخدم امكاناتها الاقتصادية والمادية والاعلامية كسلاح فعال يؤثر على مصالح الدول الكبرى الى جانب اتخاذ مواقف سياسية ذات ارادة صلبة حازمة لايجاد استراتيجيات تضمن سلامة وامن المصالح العربية الى جانب وضع المصالح القومية فوق كل الاعتبارات لان المؤامرة اكبر مما كنا نتوقعها لانها تأتي من اكبر صديق للعرب فيتدفق مئات الآلاف من اليهود من اراضيه الى فلسطين في اطار طرد جماعي للفلسطينيين من الضفة والقطاع الى الاردن، كخطوة اولى لاقامة ما يسمى «بالوطن البديل» المتفق عليه دوليا في قمة «مالطا»، وبناء على ذلك نستنتج:

١ ـ ان سياسة الانفتاح «البيريسترويكا» اثرت بشكل مباشر على دول العالم العربي حيث اعاد التاريخ نفسه حسب قول «اللوموند الفرنسية» (فالنداءات والمطالب والتحذيرات العربية تعيد الى الذاكرة موقف الاجداد ونداءاتهم الى المنتدب البريطاني في العشرينات والثلاثينات، كما ان صانعي ورواد الاشتراكية والشيوعية بالامس هم اليوم يهود من اصول سوفييتية استحال انصارهم في بوتقة مجتمع تتقد تحت رماده نيران العداء للسامية.

٢ ـ اثبتت التجارب السابقة، ان اليهود السوفييت يصوتون في الانتخابات ضد الشيوعية اي الى جانب اليمين المتطرف الصهيوني.

٣ ـ ان مجيئهم يلغي اهمية نظرية «القنبلة الديمغرافية الموقوتة» والتي يمتلكها الفلسطينيون، ويكرس صورة الدولة اليهودية الديمقراطية.

٤ ـ تخوف العرب من سياسة «البيريسترويكا» ومن انهيار الانظمة الشيوعية في اوروبا الشرقية واقبال هذه الدول على اعادة علاقاتها مع اسرائيل ويعاني الفلسطينيون قبل غيرهم من هذه المفارقة.

وفعلا فقد تم ذلك حيث اعادت معظم دول اوروبا الشرقية علاقاتها مع اسرائيل بابرام اتفاقيات تعاون بينهما على غرار التحولات التي ما زالت تشهدها هذه الدول.

٥ ـ وعلى ضوء هذه التغيرات في المعسكر الشرقي، اتضح جليا بان سياسات «غورباتشوف» احدثت بالنسبة للعرب انقلابا ديمغرافيا وعسكريا ودبلوماسيا، بدأ يعيد ميزان القوى لصالح اسرائيل العدو الذي يحظى بالدعم الامريكي الاقتصادي والعسكري غير المشروط.

وهذه السياسة التي اخذ «غورباتشوف» ينتهجها انما تنذر بالنتائج التالية:

(أ) تهديد وتقويض الامن القومي العربي لان في هجرة اليهود ما يعني تدعيمها بشريا للجيش الاسرائيلي والمستوطنين مما يعني التوسع وقيام «اسرائيل الكبرى»..!

(ب) افشال جميع جهود السلام الرامية الى انسحاب اسرائيل من الاراضي المحتلة.

(ج) ان التدفق البشري الى فلسطين يهدف ايضا الى ضم الاراضي العربية المحتلة ٦٧ واعتبارها جزءا من «ارض اسرائيل الكبرى».

(د) وتؤكد هذه الهجرة القسرية سوفييتيا الى «اسرائيل» بان فكرة الوطن البديل اتفق عليها بين العملاقين في قمة مالطا الاخيرة..

وامام هذه التحديات المصيرية ما زال العرب في مستوى التنديد والاستنكار، متى نخرج عن صمتنا الطويل جدا؟

علينا شعوبا وانظمة وحكاما ان نعي جيدا ما يجري ضدنا من مؤامرات جديدة في التسعينات، انها معاهدة جديدة لتقسيم العالم العربي انها «سايكس بيكو» سوفييتية امريكية..

رياح التقسيم تهب علينا من الغرب والشمال، ورياح الانفراج تهب على اسرائيل..! اتفقوا علينا فمتى نتفق مع بعضنا؟

☆ كاتب فلسطيني يقيم في تونس



المصدر : الوفد

التاريخ : ١٩ أبريل ١٩٩٠

التحدى

ما هذا الذى يحصل من وراء ظهر الشعب ؟ احقا هو ام هو افك يفترى ؟

يقف السفير السوفييتى فى القاهرة ويعلن براءة السوفييت من ترحيل اليهود المقيمين بها الى اسرائيل ويقول فى وضوح : ان السفير المصرى فى موسكو هو الذى اعطى تصريح العبور الى اسرائيل عن طريق مصر !! انا الى الآن لا اصدق ان هذا العار قد لحق بنا وارجو ان يكون ما ذكره السيد السفير مشوبا بلبس لفظى او معنوى سدد فيه اللطمة ومعرة هذا الاثم إلى مصر ولوث به وجهها كما لم يلوث من قبل .

ولكن السيد السفير إنما يمثل دولة عظيمة وهو يابى على نفسه ان يقول غير الحق بصفته يعرف حق نفسه عليه وبصفته ممثلا لتلك الدولة التى تابى ان تورط نفسها فى وحل التصرف الخاطىء ومستنقع المازق الموحلة .

قالت روسيا : انها اعطت فيزا الخروج لهؤلاء اليهود من بلدها ولكنها لم تعطهم وثيقة الوصول لاى بلد خارج الاتحاد السوفييتى وتبرعت مصر (بكل اسف) ان تحل مشكلة هؤلاء اليهود والصهاينة فتبرعت منساقة (لا اعرف لماذا) واعطتهم فيزا الوصول إلى إسرائيل عن طريق مصر البلد الحزين .

ثم تقول الحكومة فى غير حياء انها تساعد الفلسطينيين ولما تبين بعض الفلسطينيين ما حصل وتعالت اناتهم من هذا التصرف الوقح لم يعجب هذا التوجع حكام العصر وانطلق بعض كتاب الحكومة فى شماتة وفى خروج عن الحدود موجهين سيلا من التهم الى هؤلاء المجاهدين الذين عاشوا حياتهم خارج بلدهم يدافعون عن وطنهم السليب فى بطولة كاعظم ما حصل فى عصور التاريخ .

كيف بعد هذا العار الذى لطخنا به انفسنا ان نقول اننا ندافع عن القضية الفلسطينية ونقول ذلك فى اوساط الدول العربية الاخرى التى لا شك انها علمت بتلك الحقيقية المؤلمة التى ذكرها السفير السوفييتى فى القاهرة على مشهد ومسمع من العالم اجمع .

كيف نسمح لهؤلاء الصهاينة ان يتخذوا من مصر محطة عبور فى طريقهم لاسرائيل فى حين ان كثيرا من الدول رفضت ان تقوم بهذا الدور ولكن مصر المغلوبة على امرها لم يستطع حكامها إلا ان يكونوا الاخلاء الأوفياء لذلك الشعب الذى برئت منه الانسانية على مر عصور التاريخ .

وعزائى لمصر ان فيها حكومة لها طريق وفيها شعبا له طريق آخر . فيها شعب استغله حكامه وقد آن له ان يتخلص من مهانة هؤلاء الحكام وان يضع حدا للهزال الذى اصابه على ايديهم ليخلص بعد ذلك لنفسه يناضل لتحقيق امله المنشود فى قافلة الامم الكريمة الرائدة وما ذلك على هذا الشعب ببعيد والله المستعان .

مهندس . عبد الخالق الشناوى

المصدر : الأهرام الاقتصادى



التاريخ : ٩ أبريل ١٩٩٠



بعد قمة مالطة ـ العائمة ـ مازال جراب الحاوى ـ فيه الكثير ... ومالخرج من الجراب ... قليل .... والمتوقع كثير وكثير . ويبدو أن كل ما فى جراب الحاوى ـ ضد العرب ـ الذين مازالوا بعيدين عن الكلمة الموحدة ... والرأى الموحد فى مواجهة ... وفوازير أمريكا ومالطة ويهود روسيا حتى الآن ... حلولها معروفة فالأمور تسير فى الفوازير ـ على بياض ـ يعنى لالبس فيها ولا غموض ولكن يبدو ... أن حلول الفوازير القادمة سيكون صعبا ! ! ! وكلها موجهة ضد أمتنا العربية ـ والشاطر ـ من يفهم ويحل ....

أ.د نعيم الشربينى
الجامعة الأمريكية بالقاهرة



المصدر : الأهرام الاقتصادي

التاريخ : ٩ أبريل ١٩٩٠

والفزورة الاولى ـ

في مالطة العائمة ـ كانت تعديل جاكسون والمتخصصون ـ حلوا الفزورة ـ والحل كان ... رفع القيود التجارية ـ والدولة الاولى بالرعاية في مقابل بدء فتح الابواب الروسية على مصراعيها أمام يهود ـ الخزر ـ وهؤلاء اليهود الذين عاشوا في مملكة الخزر ـ التي تهود ملكها ـ فاصبحت المملكة يهودية ملكا وحكومة وشعبا ـ وهذه ببساطة قصة التاريخ مع مملكة الخزر ويهود الخزر ـ الذين إنطلقوا بعد إنهيار المملكة الى أصقاع الارض المختلفة ـ منهم من تقدم صوب الشمال ـ وعشش في روسيا القيصرية ـ ومنهم من إنطلق داخل تركيا وإيران ـ ومنهم من عبر البحار والأطلنطي ووضعوا للبذرة في العالم الجديد ـ في الامريكتين ـ والسعيد منهم من إستطاع البقاء في الولايات المتحدة وكندا ـ الارض الطيبة الغنية والبكر ـ للامال والاحلام والثروة ـ وأكبر معين لاقامة دولة لليهود في الشرق ... وكان الخيار فلسطين ... وكان ماكان حتى نهاية القصة ... التي مازالت لها ملاحق كثيرة ... والملحق الاول ـ كان في مالطة العائمة ـ الامريكية السوفيتية ......

ثم نعود إلى تفاصيل الفزورة الاولى ـ وتعديل دوجلاس ـ فمنذ عام ١٩٧٤ ـ والعقوبات الامريكية سارية على الاتحاد السوفيتي تسلبه حق الدولة الاولى بالرعاية .... وتسلبه أفضليات التعاون التجاري .... وأصبحت العقوبات الامريكية ضد موسكو معروفة ومقترنة بتعديل دوجلاس ... أي عقوبات دوجلاس ... والواضح في الفزورة الاولى ـ أن زعيمي العالم الكبيرين ـ بوش وجورباتشوف قد فهم بعضهما الآخر تماما .... فبوش المحنك في أمور الشرق الاوسط منذ أن كان رئيسا للمخابرات المركزية .. ورئيسها لوفد بلاده في الامم المتحدة ـ يعلم كل صغيرة وكبيرة ـ عن ثورة الصراع في الشرق الاوسط ويعلم أيضا إرتباطات ـ اللوبي الصهيوني ـ في بلاده بذلك الصراع على عكس ـ صاحبنا الروسي ـ صاحب المعلقات الجديدة ـ في عصرنا معلقة البيروسترويكا والجلاسنوست ـ وتفرغ للدعاية لهما ـ يحطم بهما كل شيء .... فكان ثورة على القديم كله ـ وفجر ثورته متغيرات العالم الأوروبي الشرقي ـ وإمتدت ثورة المتغيرات إلى ثوبه فاخذت النيران باجزاء من ملابسه ـ في ليتوانيا ـ وحتى الآن هو متفرغ لاطفائها ... ومع إستغراق جورباتشوف في معلقاته إستدار بالكامل وأعطى ظهره للشرق الاوسط ـ وأصبحت عيونه مسلطة على ـ الخبز والزبد لشعبه وعلى تأثيرات معلقاته على أوروبا الشرقية ـ وعلى داخل وطنه الاتحادي الذي بدأت فيه مظاهر التململ والتمرد .... فيضرب بيد من حديد ـ أبناء الجمهوريات ذات اللون والدم والعقيدة الشرقية ... ويحاور ويزور ويحاول إقناع أبناء الجمهوريات الأخرى ـ البلطيقية ـ التي لتوانيا إحداها .... وهنا نقول .... إن الصوت الامريكي والأوروبي الغربي ـ قد غدا صياحا وإنتقادا ـ عطفا على امال وأحلام ليتوانيا ـ ولكنه لم يقل كلمة واحدة ـ مع هؤلاء الذين سحقت عظامهم دبابات جورباتشوف في أذربيجان وطاقجستان .... وهنا .. نسجل للتاريخ أن التفرقة العنصرية واضحة .... في السلوكين الأمريكي والأوروبي الغربي والسوفيتي ـ بين مساندة حقوق الانسان في يفيوتنا والسكوت المطلق في مواجهة الجانب الآخر ... في أذربيجان بالذات ... بمعنى أدق ... أن شماعة حقوق الانسان ... تستخدم لأهداف سياسية فقط ـ وكان من أبرزها شماعة حقوق الانسان اليهودي في الاتحاد السوفيتي ......

ونقول ـ إستطاع بوش ـ المحنك بأمور الشرق الاوسط ـ في مالطة العائمة ـ أن يعلق الشماعة ـ داخل موسكو ـ لجورباتشوف ـ وكانت حكاية حقوق الانسان اليهودي ... وبدأت الفوازير الحقيقية ... من أمريكا

فالفزورة الثانية

بدأت بعد نتائج الفازورة الاولى ـ والنتائج سماح سيد الكرملين بهجرة السوفيت إلى إسرائيل .... ومع هذه



المصدر : الأهرام الاقتصادى

التاريخ : ٩ أبريل ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الهجرة بدأت أحداث الفازورة الثانية — وكانها مسلسل .....

١ — تاكيد واشنطن على أن اليهود السوفيت لن يستوطنوا الاراضى الفلسطينية .....

بواكبها ... عمليات جس نبض من تل أبيب — يلعبها شامير — بكل براعة .... فمرة يعلق لاأساس لاية فكرة لتوطين اليهود السوفييت فى الضفة والقطاع ..... وفى اليوم التالى يعلق أنه من حق كل يهودى يعيش فى إسرائيل أن يعيش فى أى مكان يشاء — حتى الضفة والقطاع ..... ثم تخرج فزورة الخارجية الامريكية بتحذيرات لشامير ... وتعلن أنه لا إستيطان يهوديا فى الاراضى العربية المحتلة ... ثم تنطلق الاصوات من موسكو لتؤكد على أن الهجرة اليهودية السوفيتية — حق — لن ترجع فيه — موسكو وأنه ضمن بنود حقوق الانسان الذى جاءت فى الاعراف الدولية — وعلى العرب أن يتفهموا تلك النقطة ولايحاولوا الجدل فيها — ثم ذرا للرماد فى العيون — تعلن موسكو — أنها بصدد إستصدار قرار من مجلس الامن لمنع إستيطان اليهود السوفييت فى الأراضى الفلسطينية المحتلة ..... والسؤال — أى قرار يمكن أن تستصدره موسكو من مجلس الامن — وهناك شاهدان أمام موسكو تعلمهما جيدا ....

الاول — الفيتو الامريكى ... وعلى موسكو أن تقرأ جيدا تصريحات وزير الخارجية الامريكى بيكر — فإنه يؤكد حق اليهود على الاقامة بشطرى القدس ... أى أن بيكر — تخطى كل الحواجز والمحاذير — وقفز إلى القمة الصعبة وبؤرة الصراع — وهى القدس — وحللها لليهود

الثانى — منذ متى — قبلت إسرائيل قرارات الامم المتحدة وإحترمت أى قرار لمجلس الامن .... وللحقيقة — فإنها قبلت وإحترمت قرار مجلس الامن الذى أقر بإسرائيل دولة فى قلب المنطقة العربية — وعلى أرض فلسطين — ماعدا هذا — على جورباتشوف أن يذكرنا — باى قرار قبلته إسرائيل — صادر ضدها — من الامم المتحدة أو من مجلس الامن ! ! ! !

والفزورة الثالثة

القدس الموحدة ... وإعلان بيكر .. وماذا يعني من إعلانه ... إنها أخطر الفوازير وأعقدها ... لان كل شىء — يمكن — الحوار حوله — إلا القدس .... لغة مشتركة ولكن بمفاهيم مختلفة — فالقدس فى المنظور العربى — جزء من الضفة الغربية التى تم إحتلالها بواسطة عسكر اليهود فى يونيو ١٩٦٧ — والقدس حتى ذلك التاريخ — كانت عاصمة الضفة الغربية ومدينة فلسطين الأولى — والادارات الامريكية المتعاقبة منذ ٦٧ وحتى اليوم لم تعترف بما أحدثه الاحتلال العسكرى من تغيير أية أوضاع — حتى لو كان التغيير بأسنة الرماح ... فماذا يريد بيكر الآن — من فزورته المعقدة ؟ ؟ ؟

إن الحقائق التى سربتها وكالات الأنباء تقول — إن وزير الخارجية الأمريكى جيمس بيكر وجه خطابا إلى أحد أعضاء الكونجرس — أسيرى اللوبى الصهيونى — أعلن فيه بيكر أنه من حق اليهود الاقامة فى جميع أجزاء القدس بشطريها .... كما أكد بيكر فى خطابه إلى السناتور ميل ميلفين — خلال شهر مارس الماضى — أن واشنطن ترى أن الشعب اليهودى لديه من الحقوق فى القدس مثل ما للشعوب الاخرى ..... وأن اليهود وغيرهم يمكنهم العيش أينما أرادوا فى شرق القدس أو غربها ..... ثم ...... أن المدينة ينبغى أن تظل غير مقسمة ..

والواضح جدا — أن بيكر حينما أطلق فزورته الثالثة سلم حلها لاسرائيل — وفهمته جيدا ..... ولكن — حتى الان ... هناك مراجعات للفازورة البيكرية — يريدها العرب وهى .....

١ — ماذا يعنى — حق اليهود — العيش فى اى مكان فى القدس
فى شرقها او غربها — وهل يعنى — بيكر — ان من حق اليهود العيش بجانب الفلسطينيين فى القدس القديمة ! ! !
٢ — ماذا يعنى ان مدينة القدس ينبغى ان تظل غير مقسمة ! ! !



• هل قال احد غير اليهود ذلك ؟ ! ! وهل يعني القدس الموحده التي أعلنتها اسرائيل – عاصمة ابدية لاسرائيل – ان بيكر مهد للاعتراف – بان القدس – عاصمة موحدة • أبديه لاسرائيل ...

٣ – ملاا يعني – خطاب بيكر – لعضو في الكونجرس – ومن الحزب الديمقراطي الذى يمثل زعامته – دوكاكيس صاحب الدعوة بان القدس عاصمة لاسرائيل ووعد نقل السفارة : الامريكية في اسرائيل من تل أبيب الى القدس اذا فاز على بوش الجمهوري في معركة الرئاسة الامريكية التي حسمت العام الماضي – لغير صالحه ملاا يعني – بيكر – بهذا الخطاب ولعضو ديموقراطي – تهزه الحماسة وغير الحماسة بنقل السفارة الامريكية الى القدس ...

٤ – ومـاذا يعنـى – بيكر – بفازورته الجديدة – ويخالف تماما ماإلتزم رئيسه – بانه ضد بناء المستوطنات اليهودية في الاراضي المحتلة ويعارض توسيع ماتم بناؤه – ويؤكد على ان موقف بلاده ثابت تجاه القدس – بمعنى أنه لايعترف – بالامر الذى ارادته اسرائيل واقعا – بتوحيد القدس واتخاذها عاصمة ابديته لاسرائيل .

فالمطلوب اذن ... مراجعات من بيكر لفازورته – حتى يتمكن العرب من حلها ... اذا ماوضعنا في الاعتبار النقاط التالية .

الاولى – ان جيمس بيكر وزير الداخلية الامريكي – اشاد بالموقف العربي – والمصري على وجه الخصوص – تجاه الرغبة في تحريك عملية السلام – وأن بيكر الذى وضع تصورا للبدء في التحريك – عرفت بمقترحات بيكر – لم يقبله شامير رفضه تماما .

الثانية – ان جيمس بيكر – ابلغ وزير الخارجية الاسرائيلي موى ارنز في اشنطن انه يريد الصراحة والوضوح – ولو كان الموقف الاسرائيلي واضحا كالموقف المصري الذى اوضحه الدكتور عصمت عبد المجيد لاصبحت الامور ممهدة – للعمل من أجل تحريك عملية السلام

الثالثة – تصريحات بيكر – بشان القدس – يعلم تماما أنها تغضب العرب جميعا – وتضع اصدقاءه العرب – في موقف حرج للغاية – فلماذا تلك التصريحات ... وبالذات الان والمشاعر العربية ملتهبة ... واذا كان لايعلم ذلك – فمعنى هذا انه مطمئن الى ان رد الفعل العربي سيكون مجرد تنديد او استنكار علني ... وكل شيء بعد ذلك يتم من خلف الستار ... فلعل بيكر يعني ذلك .. ! ! !

الرابعة – لماذا هذه التصرحات – الان – والموقف يتصاعد تعقيدا بين الولايات المتحدة وليبيا بسبب مصنع الرابطة الليبي ... ولماذا تصر واشنطن – على تفكيك المصنع ؟ ! !

وهل هذا الاصرار يعنى الرغبة في التعقيد ... وهل هذا التصعيد له اهدافه ... اذا أخذنا في الاعتبار – التقارب المصرى الليبى ! ! !

الخامسة – لماذا – تنشط الدبلوماسية الامريكية – الان – في رحاب الامم المتحدة – وخارجها – مع حلفائها واصدقائها من اجل الغاء قرار الجمعية العامة للمنظمة الدولية الذى يربط بين الصهيونية والعنصرية – خاصة وان الدبلوماسية الامريكية ترى في المتغيرات الاوروبية الشرقية – عوامل مساعدة – لالغاء مثل هذا القرار حيث ان من بين الدول التى اقرت هذا القرار عام ١٩٧٥ بولندا والمجر – والانفتاح الامريكي عليهما – بالدولار – يمكن ان يحول موقفهما .... وان هذه الخطوة يراها العرب بوضوح ... أنها احد مؤثرات اللوبى الصهيونى داخل امريكا ....

أما الفازورة التى على امريكا حلها فهى ... لماذا تؤكد دول أوربا الغربية رفضها لتوطين اليهود في الاراضى المحتلة ... وهل قرأت الادارة الأمريكية أسباب رفض أوربا الغربية لذلك ! ! ! ....

إن الأسباب الأوربية الغربية ... هى نفس الاسباب العربية في رفض توطين اليهود السوفييت في الاراضى المحتلة ... وجوهر الاسباب هى اضرار تلك الخطوة بمفاوضات السلام في الشرق الاوسط وهل سمع بيكر ... وجهة النظر البريطانية التى حددها توماس ريتشاردسون نائب رئيس الوفد البريطانى في الامم المتحدة – امام مجلس الامن ... لقد قال بالحرف الواحد .. انه من



المصدر : الأهرام الاقتصادى

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٩ أبريل ١٩٩٠

المثير للسخرية أن ينال اليهود السوفييت حريتهم على حساب حقوق وبيوتهم وأراضى أبناء الأراضى المحتلة فى الضفة الغربية وقطاع غزة ... وان هذا التهجير غير قانونى .. خطأ من الناحية السياسية لانه يهدد عملية السلام .

والأصوات الاوربية الغربية ـ وكندا ـ واحدة منها ـ وحميها يرفضون التوطين ..

فهل تعتمد واشنطن ـ بفضل الضغوط الصهيونية ـ على حلفائها الجدد فى اوروبا ـ التى كانت شرقية ـ وتتحمس لهجرة اليهود السوفييت ـ وتعرض خدماتها لنقل الافواج المهاجرة من روسيا ـ عبر أراضيها ـ الى اسرائيل .. ثم .. مع مجموعة اخرى من الحقائق ... لابد ان تعرف الادارة الأمريكية ان اصدقاءها فى الشرق الاوسط ـ قلقون .. وربما ينقلب القلق الى الغضب ... وربما يترتب على الغضب ... متغيرات ... لن تكون ابدا ـ فى صالح صيانة رمز الصداقة العربية الامريكية ... وهو رمز تحول الى صرح .. وليس العرب السبب فى أى هدم ... سيكون لهذا الصرح ... ومجموعة الحقائق هى ....

١ ـ لماذا هذه الضجة ضد ليبيا من واشنطن ان اسرائيل تصنع القنبلة الذرية ...

٢ ـ ولماذا هذه الضجة ضد العراق واتهامه بمحاولة امتلاك اسلحة نووية ... مع تأكيد بوتشر المتحدث باسم الخارجية الامريكية ان العراق لايملك اسلحة نووية ...

٣ ـ ولماذا الضجة ـ من امتلاك العراق ـ لسلاح رادع يحميها ضد التهديد الاسرائيلى المستمر بالعدوان ـ خاصة وان العراق تعرض لعدوان اسرائيلى فى قلب بغداد عام ١٩٨٠

والمطلوب ... من واشنطن وبسرعة ـ ان تحدد بدقة موقفها حتى لا تظل الفزورة الأمريكية مليئة ـ بالتهديد للمستقبل العربى ... فهجرة ملايين اليهود السوفييت لاسرائيل لن يؤخذ ـ بهذه السذاجة من جانب العرب ـ ونقول ... لو ظلت صفوف العرب حتى اليوم ـ منقسمة ـ فان الخطر ... هو الكفيل بالغاء هذا الانقسام ... وعلى الولايات المتحدة الاتبنى حساباتها دائما ـ بانها تتعامل مع العرب المنقسمين ... فقبل اكتوبر ١٩٧٣ ـ كانوا اكثر انقساما وتمزقا ... وجمعهم الخطر الواحد ... و ٤ ملايين يهودى ... من روسيا واثيوبيا ... ليسوا بخطر واحد ... بل ... كل الاخطار ...

لقد قالها ـ الكابتن الامريكي ـ جون اونيل ـ على لسان بطله فى مسرحيته الشهيرة .. ماوراء الافق ... انه عن طريق الالام ـ فقط ـ يستيقظ ضمير الانسان ...

وهذه الفترة ... المليئة بالالام للعرب ـ كفيلة بايقاظ ضمائرهم ...

٤/١٠٠



المصدر : التضامن

التاريخ : ٩ أبريل ١٩٩٠



بين الليلة والبارحة

بقلم: محمد محجوب

الغالبية تعتقد ان قضية هجرة اليهود السوفيات الى فلسطين امر جديد فرضته ظروف التغييرات المتسارعة على ساحة الاتحاد السوفياتي واوروبا الشرقية، وما ارتبط منه بمسالة حقوق الانسان والحريات التي فتحت الابواب لها على مصاريعها «بيروسترويكا» الرئيس ميخائيل غورباتشوف. وفي الحقيقة. وهذا ما تدركه «التضامن»، فان قضية الهجرة ليست وليدة الساعة او بنت الظروف المستجدة، كما انها امر مستمر منذ نهايات القرن الماضي مروراً بدور اليهود في الثورة البلشفية واخذهم ثمناً لذلك بتصعيد اعداد المهاجرين الى فلسطين بدعم غربي وخصوصاً من بريطانيا، فانها ظلت هي العلامة الابرز في علاقات الاتحاد السوفياتي مع اسرائيل. ولمزيد من القاء الضوء على هذه المسألة التي هي مثار الحديث والجدل في أكثر من عاصمة وعلى اكثر من صعيد، فان «التضامن» تنبش الأمر ليس من عندياتها، ولا من ارشيفها، ولا من ذاكرتها فحسب بل من احد الشهود الرئيسيين الذين تولوا اثارته على صعيد عربي رسمي قبل ١٨ عاما. والشاهد هو محمد محجوب الذي خاطبته «التضامن» ليعود الى اوراقه الرسمية ومحاضر الاجتماعات العربية التي شارك فيها وخصوصا الاجتماعات الاعلامية كعضو في الوفد السوداني الى اجتماعات لجنة الخبراء في العام ١٩٧٢. وتم طلبت اليه ان يستحضر ما جرى في الاجتماع من واقع ورقة العمل السودانية المقدمة وهي التي اثارت قضية تهجير اليهود السوفيات الى فلسطين المحتلة وتزايد اعداد المهاجرين.

وقد لاقى السيد محجوب بحسه الاعلامي والسياسي ما طلبته منه «التضامن» فبعث رسالة الى رئيس التحرير الزميل فؤاد مطر تضمنت وقائع استند فيها الى اوراق من مؤتمر شارك فيه وكان محوره الموضوع اياه: الهجرة المقلقة.

عزيزي فؤاد مطر:

تحياتي واشواقي واعتزازي وبعد.

تشغلني اللاهموم هنا، ويفزعني ما يجري هناك.

ومع ذلك فان بوارق في الماضي اراها تدق على ابواب الحاضر، لتذكرني بامجاد كانت، وكلها كنت انت فيها الشريك قبل ان تكون الصديق.

تتصاعد اليوم وربما يستمر ذلك الى ما بعده، ولولة عربية حول هجرة اليهود السوفيات الى اسرائيل، ولولة كالنحيب الذي هو رجع صدى لآخر ولولات آخر حكام العرب في الاندلس، يوم بكى كالنساء على ملك لم يحافظ عليه مثل الرجال.

يقولون ان هجرة اليهود السوفيات الى اسرائيل اخطر الف مرة من نكبة ٤٨، وافدح الف مرة من هزيمة ٦٧، وهي اكثر بشاعة من احتلال اسرائيل لبيروت لبعض الوقت، وتواجدها العسكري والسياسي الفاعل في لبنان كل الوقت.

يقولون ان فرص السلام افلتت هذه المرة باحتياجات حياة ووجود لاسرائيل تتمثل فيما نعزي به انفسنا حين نتحدث عن الاراضي العربية المحتلة في الضفة الغربية وقطاع غزة، وان نزوح اليهود السوفيات من هناك الى هنالك، سوف يضفي قداسة احتياج على المناطق المحتلة بالتعبير العربي، والمناطق المدارة، باللكنة الاسرائيلية المعتدلة حتى الان، والتي لن تكون كذلك فيما هو آت من ايام!!



المصدر : المستقبل

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٩ أبريل ١٩٩٠

المناطق المحتلة من ارض العرب، والمدارة من جانب اسرائيل، لن تكون كذلك بعد نزوح مئات الآلاف من اليهود السوفيات ويهود شرق اوروبا اليها، لان المكان يكتسب قداسته بتواجد السكان، علما بان النواة الصلبة في الكيان البشري لاسرائيل منذ وجدت، انما كان من شرق اوروبا، المساعدات العسكرية الفاعلة في الحرب الاسرائيلية ـ العربية الاول كانت من هناك، الطائرات والطيارون كانوا من تشيكوسلوفاكيا، والدعم السياسي والاعتراف الاول او الاول مكرر كان من جانب الاتحاد السوفياتي لحفلة اعلان مولد اسرائيل.

المهم ان ما كان ويكون قد اعادني الى ايام مبكرة كان كلانا خلالها سباقاً للتنبه لهذا الخطر.

ليس قبل عام او حتى عشرة اعوام، وانما قبل ثمانية عشر عاما، تحديدا في شباط (فبراير) ١٩٧٢.

هل تذكر..

في هذه الايام كانت العلاقات العربية ـ السوفياتية مزيجاً من العسل والسكر، كانت الاشارة بغير الاجلال للاتحاد السوفياتي العظيم في نظر اغلب العرب جريمة تفوق الخيانة العظمى، والتواطؤ مع اسرائيل والخضوع الاعمى لمن هم وراء اسرائيل!

علاقات مصر مع السوفيات تعدت التحالف الى التكامل العسكري والاقتصادي والسياسي، ولقد كان ذلك مقننا بمعاهدة صداقة مصرية ـ سوفياتية، وايضا تواجد عسكري سوفياتي كثيف في مصر.

علاقات العراق مع السوفيات اكثر من عميقة.

دمشق وموسكو تتبادلان انخاب الصداقة بمناسبة وغير مناسبة خمساً وعشرين مرة في اليوم الواحد.

اليمن الجنوبي ايامها، كدول البلطيق قبل تململها الحالي من علاقاتها بالسوفيات.

جزائر بومدين كانت على وفاق بغير اتفاق مع موسكو، اليمن الشمالي كان موضوع انين من جانب معظم جيرانه لانه فتح وافتتح صفحات غير مطلوبة في علاقات الشرق السياسي، مع المشرق العربي قرب اوتار مصالحه الحيوية في الخليج.

ليبيا رغم شعارات العقيد القذافي يومها ومناداته بسقوط اليمين واليسار، الا ان الدورة كانت مكتملة برضاء كل الاطراف.

سلاح سوفياتي لليبيا، دولارات نفطية لموسكو، قمح للعملاق السوفياتي الجائع مدفوع الثمن للولايات المتحدة من عائد تصدير السلاح الروسي لطرابلس..

المغرب ايامها واظنه بعدها، ظل محايدا باردا جامداً، لا يبدي ودا او لا يعلن عداوة لاباطرة الكرملين.

لبنان، كانت تتردد في دوائره السياسية في تلك الايام، موازنات ومقارنات بين صواريخ «الكورتال» الفرنسية المطلوبة للدفاع عنه، والمرفوضة من جانب الغرب، وبين امكانيات مستحيلة لاستيراد السلاح السوفياتي، ومع ذلك فلقد كان في لبنان تسعة من اصل عشرة من الابواق الاعلامية، تغازل الصديق الاوفى للامة العربية.

صحيح ان بعض هؤلاء كان مدفوعاً بقناعاته، الا ان بعضها الغالب كان مدفوع الاجر من نظم عربية كانت ايامها غارقة في بحار العشق السوفياتي.

من الذي تبقى؟

الصومال كان قاعدة سوفياتية قرب باب المندب، وقاعدة متقدمة للنفوذ السوفياتي في القرن الافريقي.

غير هؤلاء من دول المنظومة العربية كانوا مبدعين في نفورهم عن السوفيات، تلعنهم سراً وتتواصى بالصبر حتى لا تفلت منها جرة قلم عتاب بحق اهل الفولغا النهر، والفودكا الشراب.

منظمة التحرير الفلسطينية بافلاكها ونجومها وصواعقها ايضا، كانت في دوامة مزايدات العناق مع الاتحاد السوفياتي تحت مقولة «صديق الصديق صديق، وعدو العدو عدو».

في هذا المناخ تفجرت القنبلة.

المكان كما قلنا: مقر جامعة الدول العربية السابق في قلب ميدان التحرير في القاهرة.

والزمان: الاسبوع الاول من شباط (فبراير) ١٩٧٢.

والمناسبة: الاجتماع الدوري لخبراء الاعلام العرب،



المصدر : ......الحوادث.......

التاريخ : ......٩ أبريل ١٩٩٠......

وهو الاجتماع الممهد لاجتماع الوزراء العرب في الاسبوع الثاني من ذات الشهر من ذات السنة.

ترأس اجتماع اللجنة السفير المصري السابق تحسين بشير، باعتباره رئيسا لوفد خبراء الاعلام المصريين المشاركين في الاجتماع، ثم باعتباره ممثلا لدولة المقر الذي يعقد فيه الاجتماع.

جدول الاعمال: «باهت، باهت، باهت»:

- ميزانية مكاتب الاعلام التابعة لجامعة الدول العربية بالخارج.

- تقارير رصد عن اتجاهات الصحف العالمية بالنسبة للقضايا العربية.

- مشروع توصية بتعيين امناء اتحاد الاذاعات العربية.

- تقرير عن النشاط الاسرائيلي الاعلامي المعادي للعرب خاصة في الولايات المتحدة وكندا.

- ثم عنوان لا يندرج تحته اي موضوع، يتحدث عن استراتيجية عربية اعلامية موحدة.

الى يمين الوفد السوداني في اجتماع لجنة الخبراء الذي ترأسه علي شمو وكيل وزارة الاعلام يومها، ووزير الاعلام في السودان في عهد الرئيس الاسبق جعفر نميري، وفي عهد الرئيس الحالي عمر البشير.

الى اليمين كان يجلس مندوب السعودية الاستاذ غالب ابو الفرج رئيس الوفد السعودي، الى اليسار كانت سوريا ممثلة في خبراء الاعلام فيها - غير هؤلاء كان هناك باقي الوفود.

كان غالب ابوالفرج المندوب السعودي غير سعيد باعمال المؤتمر، متبرماً من كثرة الاوراق المتداولة فيه، متلهفاً على ان يسجل كلمة اعتراض ولو من حيث الشكل على سوء طباعة الوثائق المقدمة في الاجتماع.

مندوب منظمة التحرير الفلسطينية كان يتبارى مع نفسه في اقتراح اضافات عبارات التمجيد في الاتحاد السوفياتي حتى ولو جاء ذكره في سياق عابر في احد الاوراق المقدمة.

سوريا في ذلك الزمان كانت كلها اهتماما بمواقع لها في مكاتب اعلام الجامعة العربية في الخارج.

الوقور المتزن الاستاذ احمد فراج يضبط ايقاع كلماته ويرصعها بالهدوء وهو يتحدث عن دور منظور لاتحاد الاذاعات العربية.

علي شمو وكيل وزارة الاعلام السوداني وقتها، ووزير الاعلام في السودان الان كان يتحدث كمهندس عن الاقمار الصناعية، والوصلات الفاصلة والواصلة بين مختلف شبكات الاذاعات العربية والعالمية.

يومها كنت اجلس في الصف الثاني خلف المندوب السوداني مباشرة. ايامها كنت اراس تحرير صحيفة القوات المسلحة السودانية، ومع ذلك فلقد كنت عضواً شبه دائم في وفد خبراء الاعلام السودانيين في اجتماعات هذه اللجنة كرماً من وزير الاعلام السوداني ايامها (الراحل) عمر الحاج موسى، او حسن ظن.

ولقد كانْ طبيعيا ان احتل موقع الصمت طوال اجتماعات اللجنة الى ان جاء يوم.. يوم تغيب فيه علي شمو عن حضور جلسات اللجنة.

ووجدتني بالمصادفة، احتل مكانه في قاعة الاجتماع.

في تلك الجلسة ابديت ملاحظات عن اخطاء احصائية في تقرير امانة الاعلام بالجامعة العربية، وهي تحاول تسجيل رصد كمي للاتجاهات المعادية والموالية للعرب في الصحف العالمية.

لفت نظري ان مجموع النسب الايجابية والسلبية في مجموعها يتجاوز المائة في المائة احيانا، وذلك مستحيل من الناحية الاحصائية.

- ابديت الملاحظة:

الا ان رد الفعل كان عجيبا.

انزعج رئيس الجلسة السفير المصري تحسين بشير.

اضطرب الامين المساعد لجامعة الدول العربية السيد اسعد الاسعد.

اتجهت الانظار الى حيث اجلس. ارتبكت، بذلت جهداً في تبرير الخطا وكانني صانعه، الا ان الهياج من جانب الدول العربية الراديكالية كان غلابا.

اقترحوا تشكيل لجنة برئاستي لمراجعة التقرير ورفع تقرير عنه الى الاجتماع في جلسة لاحقة.

هدات الضجة، ولكن الى حين.

جاء الدور على ورقة عمل قدمها الوفد السوداني ولم تدرج في جدول الاعمال..

ببراءة سالت عنها.

وفي كياسة قال تحسين بشير انها ستوزع لاحقا على الاجتماع قبل مناقشتها.

همساً سالني الاستاذ غالب ابوالفرج عن مضمون هذه الورقة.

همساً اجبته بانها تدور حول مشروع قرار بادانة هجرة اليهود السوفيات الى اسرائيل، والتي كانت ايامها نشطة عبر النمسا.

انفس او افتعل الاستاذ غالب ابوالفرج الغضب وهو يدق بقلمه على المائدة طالبا الكلمة متعجلا.

طلبت منه رئاسة الاجتماع ان يتمهل حتى ينتهي الحديث عن موضوع مثار.

اصر على طلبه.

تنازل المتحدث عن حديثه ليسمع الجميع ما سيقول غالب ابو الفرج.

اذهلني ما قاله.

طلب أن يتحدث مندوب السودان عن ورقة العمل المقدمة من السودان شفوياً من دون انتظار لتوزيعها منسوخة على الاعضاء لاهميتها.



المصدر : المتضامن
التاريخ : ٩ أبـريل ١٩٩٠
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

سالني تحسين بشير عن محتوى الورقة.
فيما يشبه الحياء اشرت الى موضوعها.
ليتني ما فعلت.
ما ان اشرت الى العنوان، حتى حاصرني الهياج من كل جانب.
مندوب منظمة التحرير الفلسطينية طلب عدم الخوض في هذا الموضوع اصلا. لانه يمس استراتيجية العلاقات العربية السوفياتية، ولا يفيد سوى العدو الاسرائيلي.
اللرني ما قاله.
والثره اكثر الرد عليه.
تحدثت منفعلا عن اجتماع يقال فيه عن دولة عضو انها تطرح موضوعا لا يفيد الا اسرائيل.

ثم تحدثت مطولا عن محتوى الورقة بكاملها.
قارنت بين الدعم بالسلاح والدعم بالرجال وايهما اخطر.
تحدثت عن سلاح يقدم للعرب ليحاربوا به اسرائيل، عن اختصاصيين في هذا السلاح يعرفون مواضع قوته وضعفه وهم يحاربون في صفوف اسرائيل.
تحدثت عن الاحلال البشري للشعب الفلسطيني بشعوب وافدة الى ارضه، تغتصب مكانه، وتطرد سكانه وتحل محلهم.
تحدثت عن المقارنة بين صديق الصديق، وعدو العدو، وماذا تعني الصداقة وماذا يعني العداء في مفهوم التعامل العربي العاطفي مع الشعارات من دون التفات للحقائق.
تحدثت عن الدولة الماركسية الام والتي تعادي نظريا وفعليا مفهوم القوميات بينما تسمح بل وتدعم بل وتشارك في وجود كيان عنصري، وهي لا تشارك بالمال والسلاح، وانما بمواطنيها ليصبحوا رصيدا مضافا بالقوة والقدرة والحجم للكيان الاسرائيلي.
تحدثت عن الديموقراطية السوفياتية التي تقهر حتى الكلمات من ان تخرج من خارج حدودها الا بمقدار ما تريد، ومع ذلك فهي تفتح الابواب للبشر من ابنائها ليقاتلوا من تدعيهم اصدقاءها بل حلفاءها في العالم العربي.

تحدثت عن هجرة اليهود السوفيات الى اسرائيل وكيف تمثل الاخلال الاخطر في التوازن البشري في فلسطين المحتلة، ثم انها هجرة، ومهما كان الراي فيها، تاتي في توقيت قاتل.
ارض عربية تحتلها اسرائيل، وهي اضعاف اضعاف مساحتها قبل حرب حزيران (يونيو) ١٩٦٧ ولذلك فاسرائيل بسكانها لا تستطيع ان تحقق توازنا بشريا في تلك المناطق، ولكنها بالهجرة من خارجها تستطيع ان تحقق هذا التوازن في الضفة والقطاع، في سيناء والجولان، وقتها لن يكون الخيار خيار المكان بالنسبة لاسرائيل، وانما استقرار السكان وهم المهاجرون لاسرائيل.
ثم طلبت في النهاية ان تصدر عن الاجتماع توصية لمؤتمر وزراء الاعلام العرب بادانة هجرة اليهود السوفيات الى اسرائيل.
الرد الفوري من رئاسة الجلسة كان رفع الجلسة.
في جلسة المساء وكان علي شمو رئيس الوفد السوداني قد عاد الى مكانه، فوجد نفسه محاصرا بقلة تهنئة، وغالبية تهاجمه.
ولانني لم اكن قد رايته في الفترة بين الجلستين، فلقد كان مندهشا للتهنئة والهجوم، ولكنه وبكياسته المطبوعة، تحفظ في قبول تهنئة لا يعرف اسبابها كما تحفظ في الرد على هجوم لا يعرف اسبابه.
فتحت الجلسة.
المفاجاة، جاءت من فوق منصة رئاستها، والتي تولاها هذه المرة اسعد الاسعد الامين العام المساعد للاعلام بالجامعة العربية.
اسقط الموضوع واتجه الى ما تبقى في جدول الاعمال.
لخصت همسا لعلي شمو ما حدث في جلسة الصباح،



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : التضامن

التاريخ : ٩ أبريل ١٩٩٠

طلب الكلمة ثم طلب خلالها مواصلة مناقشة ورقة السودان حول هجرة اليهود السوفيات لاسرائيل.

خبراء الشكل من موظفي الجامعة العربية تحدثوا عن ان الموضوع لا يمكن اثارته الا بعد توزيع نسخ من الورقة السودانية، وهي مازالت، كما قالوا، تحت الطبع.

بالطبع لم يقبل السودان هذا المنطق، ولا السعودية واكتفى باقي الحاضرين بالصمت البليغ.

بلاغة الصمت فرضت نفسها على كل اعمال اللجنة.

لا هي قادرة على مواصلة باقي موضوعاتها المدرجة في جدول الاعمال، ولا هي راغبة في مناقشة ورقة يقولون انها مازالت تحت الطبع.

وربما ستستمر تحت الطبع الى ان تنهي اللجنة اعمالها.

اقترح غالب ابوالفرج مندوب السعودية تعليق جلسات اللجنة الى حين الانتهاء من طبع الورقة السودانية.

اعلن علي شمو ان وفد السودان سينسحب من هذا الاجتماع مسجلا على اللجنة تواطئها بالتباطىء في مناقشة ورقة قدمها السودان.

رفعت الجلسة.

في صباح اليوم التالي حدثت المعجزة، واذا بالورقة السودانية في ايدي الاعضاء وامام عيونهم.

جلسة الصباح بدات وانتهت ولم يحسم الموضوع.

جلسة المساء بدأت ولكنها لم تنته الا بعد ان اعلنت لجنة خبراء الاعلام العرب عجزها عن اي قرار بشانها.

مندوب مصر في جلسة الصباح عارض الورقة بل عارض مجرد ادراجها في جدول الاعمال.

مندوبو سوريا والعراق واليمن الجنوبي والصومال، ساندوا المطلب المصري.

الجزائر تحدث مندوبها حديثا مطولا مزج فيه الاهانة مع الاتهام بالخيانة عمن قدموا هذه الورقة وايضا هؤلاء الذين ساندوها.

معارك الانفعال العربي اشتعلت داخل القاعة الانيقة، ولقد كان على راس المهاجمين مندوب منظمة التحرير الفلسطينية، الذي اعلن انه لن يرفض اي توصية بقبول هذه الورقة، وانما سيسجل ادانة لمن قدموها.

غالب ابوالفرج مندوب السعودية قال له في هدوء: «لن تستطيع».

فرد عليه: بل استطيع.

بين تستطيع ولا تستطيع. فجر غالب ابوالفرج قنبلته، بان مندوب المنظمة ليس له حق التصويت، رغم حقه في الحضور بدرجة اقل من درجة العضو، وأعلى من درجة المراقب. فهو يستطيع ان يناقش، ولكن ليس له حق التصويت.

وجدوها فرصة..

تركوا الاصل، وتمسكوا بالشكل.

استدعوا خبراء قانونيين من خارج القاعة.

وكانت المفاجاة، ان ما قاله غالب ابوالفرج صحيح.

جلسة المساء انطوت على مفاجاة.

المندوب المصري ورئيس الجلسة، بدا وكانه اقل حدة في الهجوم على الورقة السودانية.

طرح الموضوع على التصويت.

ايدت القلة مشروع التوصية.

عارضها البعض.

امتنع البعض عن التصويت.

اعلن مندوب الجزائر بانه يقول مائة الف لا للورقة السودانية المشبوهة.

اقترح رئيس اللجنة بان يرفع الامر بكامله الى مجلس وزراء الاعلام العرب من دون اية توصية من اللجنة.

وافق الذين اجهدهم السهر.

عارض الذين عارضوا، وعارض الذين ايدوا. ولكن الاغلبية وافقت على الاقتراح.

عندما انعقد اجتماع مجلس وزراء الاعلام العرب بعد يومين، فوجئنا بان رئيس الاجتماع، وكان الدكتور عبدالقادر حاتم وزير الاعلام المصري وقتها، يطرح الموضوع على راس جدول الاعمال. طلب الكلمة وزير الاعلام الجزائري، والذي اعلن ان بلاده لها موقفان.

موقف بالنسبة لما جرى في اجتماع لجنة الخبراء.

وموقف بالنسبة للتوصية بادانة هجرة اليهود السوفيات لاسرائيل.

بالنسبة للموضوع الاول، فانه يدين باسم بلاده موقف مندوب بلاده في لجنة الخبراء!!

ثم انه يدين الاتحاد السوفياتي لسماحه لمواطنيه اليهود بالهجرة الى اسرائيل.

انقسمت الدول التي كانت راديكالية يومها.

دارت مناقشات انهاها الدكتور حاتم بتصويت على



مشروع قرار مقدم من الوفد السوداني بادانة الاتحاد السوفياتي لسماحه بهجرة مواطنيه الى اسرائيل.

نتيجة التصويت جاءت عجيبة:

تحفظ الوفد المصري.

ثم عارض البعض.

ومع ذلك اجيزت التوصية بالاغلبية.

* * *

عند قراءة قرارات المؤتمر في الجلسة الختامية، لاحظ الجميع ان هذا الموضوع لم ياخذ في البيان الختامي الا حيزا لا يتجاوز الخمسة سطور.

جرت الصياغة ببراعة فتحدثت في اربع اسطر عن خطورة الهجرة اليهودية السوفياتية الى اسرائيل ثم في نصف السطر الاخير عن ادانة تشبه العتاب للاتحاد السوفياتي.

هكذا لعبت البلاغة العربية دورها في قتل القضية، الا انك عزيزي فؤاد كنت في القاهرة عندما تسلمت من الوفد السوداني نص الورقة الخاصة بهذا الموضوع، فلقد قمت بنشرها في صحيفة «النهار» البيروتية على رأس الصفحة الاولى. ثم افردت لها ثلاث صفحات داخل العدد.

هل تذكر؟

هذا دورك، والذي خرج باللعبة العربية من دهاليز القتل المتعمد لاخطر قضاياهم، الى العلانية المطلقة للعرب وللعالم كله.

ومع ذلك فلقد مرت سنوات، كثير من السنوات، فاذا بالمتحفظين يولولون، واذا بالمعارضين يصرخون، واذا بنا نسمع الكل يقول بعد ثمانية عشر عاما، ان هجرة اليهود السوفيات الى اسرائيل اخطر من قيام اسرائيل سنة ١٩٤٨.

صديقي فؤاد.

اظنك تستطيع الحصول على نسخة من هذا العدد من صحيفة النهار، وانك تستطيع اعادة نشره، لتذكر اجيالا عربية تعيش، بان الخطر لم يكن وليد اليوم والساعة، وانما كان قديما عاشه اهل الكهف قبل ان يدخلوا الكهف. وحينما خرجوا من الكهف فوجئوا بان الزمن لم يتغير.

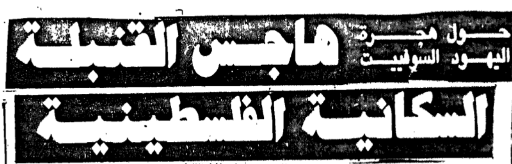
وانهم على حالهم، يتوجعون من الام عايشوها، وكانهم اكتشفوها اليوم والساعة.



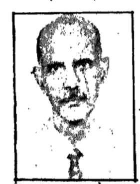
المصدر : الأهالي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١١ أبريل ١٩٩٠



مازلت أردد أن الاحتلال الاسرائيلي للاراضي العربية الفلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة والقدس الشرقية ، هو احتلال لم يعرف تاريخ الاستعمار الاستيطاني له مثيلا في بطشه واساليب خداعه ومنطقه العنصري وطموحاته التوسعية . لقد سمعنا في الأسابيع الماضية أن بعض المغامرين من الصهاينة ارادوا اقامة مستعمرة في جنوبي لبنان . لكن الانتفاضة الشعبية في فلسطين المحتلة جاءت أروع وأنضج ما بلوره الكفاح الفلسطيني في مواجهة ذلك الاحتلال الصهيوني ، وهي تردد في تصديها ، لن تهزموا اشواقنا .. لن تكسروا أعناقنا .



د . حامد عمار

لقد عجزت اسرائيل عن شل تلك اليد الفلسطينية التي تقذفها بالحجارة للعام الثالث ومن الواضح أن الانتفاضة قد تمكنت من توحيد صفوفها وتعبئة جماهيرها وتنظيم هياكلها النضالية والمعيشية اليومية حتى يوم النصر واقامة دولة فلسطين

واذا كانت الانتفاضة من أهم الاسلحة في منظومة وسائل الكفاح الفلسطيني ، فإن السلاح البشري الديمغرافي يمثل سلاحا طبيعيا في معركة النفس الطويل مع العدو الصهيوني والواقع أن التفوق العددي للسكان العربي في الاراضي المحتلة واستمرار هذا التفوق من خلال الزيادة الطبيعية للسكان انما تعتبره اسرائيل قنبلة موقوتة سوف تهدد أمنها وطموحاتها العنصرية على الأمد البعيد . ومن هنا ، جاءت سياسة اسرائيل في اغراء اليهود بمختلف الاساليب ومن مختلف « ارض الشتات » للعودة الى « ارض الاجداد » كما تزعمه وتبشر به المعتقدات الصهيونية . وفي هذا السياق تحتل هجرة اليهود السوفييت أهميتها الاستراتيجية لاسرائيل ، وخطورتها على كفاح الشعب الفلسطيني في استرداد حقوقه المشروعة واقامة دولته المستقلة .

الوقائع السكانية الاسرائيلية :

عندما استولت العصابات الصهيونية على جزء من أرض فلسطين التاريخية لتقيم عليها دولة اسرائيل عام ١٩٤٨ كان عدد السكان اليهود لا يتجاوز ٦٠٨ (الاف) ، وقد بلغ عدد سكان اسرائيل من اليهود حاليا حوالي ٣،٦٠٠ (الف) ، الى جانب حوالي ٧٥٠ (الف) من العرب . وتشير احصاءات الامم المتحدة الى أن العدد الاجمالي لسكان اسرائيل سوف يصل الى حوالي ٥ ملايين في نهاية هذا القرن ، وسوف يتزايد العرب في اسرائيل ، كما هو حادث فعلا ، بمعدلات نمو أعلى من معدلات نمو السكان اليهود .

والتناقص في معدلات النمو الطبيعي للسكان (الفرق بين المواليد والوفيات) من اليهود يتضح من المؤشرات الاحصائية التي تبين أن هذا المعدل قد انخفض من ٢٨ في الالف خلال الفترة بين ١٩٦٥ ـ ١٩٨٠ الى حوالي ١٧ في الالف خلال الفترة بين ١٩٨٠ ـ ١٩٨٧ ومن المتوقع أن يستمر هذا الانخفاض خلال الفترة من ١٩٨٧ ـ ٢٠٠٠ ليصل الى حوالي ١٤ في الالف . ويرتبط هذا التناقص في معدل النمو الطبيعي للسكان بانخفاض معدل الخصوبة الكلي للمرأة الذي انخفض من انجاب ٣,٨ طفلا خلال ١٩٦٥ الى ٢,٩ طفلا خلال عام ١٩٨٧ ، ومن المتوقع أن يصل الى ٢,٣ طفلا خلال عام ٢٠٠٠

الوقائع السكانية الفلسطينية

ونظرة الى مؤشرات المعالم السكانية الفلسطينية المناظرة للصورة الاسرائيلية تدل على مدى التفوق السكاني في الزيادة الطبيعية على امتداد الزمن ، رغم ما تعرضت له تلك الصورة من تقلبات . لقد كان عدد السكان العرب في فلسطين التاريخية عام ١٩٤٨ حوالي ١,٢٠٠ (الف) ، وبلغ هذا العدد في الضفة الغربية وقطاع غزة والقدس الشرقية قبيل الاحتلال الاسرائيلي لتلك الاراضي عام

١٩٦٧ حوالى ١,٢٧٥ (ألفا) بعد أن نزوح بعض الفلسطينيين من تلك الاراضي تجنبا لويلات الاحتلال قد اوصل عددهم الى حوالى ٩٠٠ (ألف) نسمة عام ١٩٧٠ . وبعد ذلك بدأت الصورة الديمغرافية للاراضي الفلسطينية المحتلة تستقر الى حد كبير فى معالم نموها الطبيعى .

وفى عام ١٩٨٨ تجاوز عدد السكان الفلسطينيين فى الاراضى المحتلة ما كان عليه قبل احتلال تلك الاراضى حيث بلغ حوالى ١,٧٠٠ (الف) منهم ٩٧٥ (الف) فى الضفة ، وحوالى ٦٠٠ (الف) فى القطاع ، وما يقارب ١٢٠ (الف) فى القدس الشرقية . ويقدر أن يصل عدد سكان الاراضى المحتلة الى ما يزيد على ٢ مليون نسمة مع اطلالة عام ٢٠٠٠ .

ويعزى التفوق فى النمو السكانى الطبيعى للعرب فى الاراضى المحتلة الى المعدل المرتفع للزيادة الطبيعية فى السكان ، والتى ارتفعت من حوالى ٢٢ فى الالف فى الستينيات الى حوالى ٣٥ فى الالف فى الثمانينيات ، والتى ينتظر أن تستمر على هذا المعدل مع انخفاض محدود جدا حتى نهاية القرن . ويرتبط هذا المعدل العالى للنمو الطبيعى للسكان الفلسطينيين بارتفاع معدل الخصوبة الكلى للمرأة الذى يبلغ حاليا حوالى ٧ اطفال طوال فترة إنجابها ، اى ثلاثة أمثال معدل الخصوبة الكلى لدى المرأة الاسرائيلية .

اضف الى هذا فتوة الهرم السكانى الفلسطينى ، اذ تبلغ نسبة الاطفال من (٠ ــ ١٤) حوالى ٤٧ فى المائة من المجموع الكلى للسكان ، بينما لا تتجاوز نسبتهم فى سكان اسرائيل ٢٢ فى المائة . وهذا فى الوقت الذى يصل فيه سكان الاراضى المحتلة فى الفئة العمرية من (٠ ــ ٢٩) الى حوالى ٧٠ فى المائة من جملة السكان . واذا كان اليهود فى اسرائيل ومستعمراتها فى الاراضى المحتلة يمثلون ربع سكان اليهود فى العالم ، فان عرب هذه الاراضى يمثلون ثلث مجموع الفلسطينيين فى العالم والذين يتجاوز عددهم ٥ ملايين نسمة .

القنبلة الديمغرافية الزمنية :

ان هذا التفاوت الواضح فى معدلات النمو السكانى وعوامله الطبيعية بين العرب الفلسطينيين ويهود اسرائيل يمثل قنبلة قابلة للانفجار مع الزمن نتيجة لاستمرار التزايد المطرد فى نسبة السكان العرب . وتشير التوقعات الديمغرافية الى أن نسبة السكان اليهود فى اسرائيل الى السكان العرب فى الاراضى المحتلة قد انخفضت من ٦٣ فى المائة عام ١٩٨٤ الى ٦١ فى المائة عام ١٩٨٩ ، ومن المتوقع أن تصل الى حوالى ٥٨ فى المائة عام ٢٠٠٠ ، والى حوالى ٥٥ فى المائة عام ٢٠٠٥ .

وهذا التطور فى الموازين السكانية بين اليهود والعرب فى الاراضى المحتلة يؤرق ساسة اسرائيل والصهيونية العالمية ، اذ يعتبر تهديدا لامن اسرائيل ، بل ولامكانية ضم تلك الاراضى العربية الى حدودها غير المعروفة حتى الآن . وهذا الهاجس الديمغرافى يعتبر من بين اهم العوامل التى تدفع اسرائيل لمناداة كل يهود العالم بالهجرة اليها ، وتوطينهم فى المستعمرات التى تقيمها فى الاراضى المحتلة .

وتستمر اسرائيل فى بناء المستوطنات اليهودية فى الاراضى العربية المحتلة والتى بلغت ٢٥٠ مستوطنة غير المستوطنات الخمس الجديدة التى أعلنت انشاءها فى الاسبوع الماضى ، رغم ادانة المجتمع الدولى لهذه السياسة منذ الاحتلال الاسرائيلى عام ١٩٦٧ . وفى الوقت نفسه تفتح أبوابها للمهاجرين اليهود وتوطينهم فى تلك المستعمرات وتقدم لهم كافة الاغراءات الممكنة ، وبذلك يمكنها أن تبطل أو على الاقل أن تحد من مفعول القنبلة الديمغرافية الفلسطينية ومن التفوق السكانى العربى على الأمد الأبعد .

وقد اتاح رفع كافة قيود الهجرة لليهود السوفييت فرصة ذهبية سارعت اسرائيل الى اقتناصها والتخطيط لتوطين ما يقارب المليون من اليهود الروس فى مستوطنات الضفة والقطاع وفى الشقق السكنية فى القدس الشرقية ، وذلك خلال السنوات القليلة القادمة .. لقد كان اليهود السوفييت من بين جماعات المهاجرين الى اسرائيل منذ عام ١٩٧٩ .. لكن هجرة اليوم تختلف فى حجمها وفى حركتها ، بل وفى نوعيتها وسياقها السياسى الدولى عن الهجرات السابقة . وهذه الابعاد الجديدة هى التى تمثل « جريمة العصر » وتهدد الخيوط الواهية التى ينسجها المجتمع الدولى لاقرار السلام واسترداد الشعب الفلسطينى لحقوقه المشروعة وتقرير مصيره واقامة دولته المستقلة على ترابه الوطنى .

ما هذه الابعاد الجديدة لهجرة اليهود السوفييت ، وما مخاطرها على القضية الفلسطينية ، بل وعلى السلام والاستقرار فى المنطقة العربية ؟ هذا موضوع مقالنا التالى .



المصدر : الشرق الأوسط

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١١ أبريل ١٩٩١

بين موسكو وبكين : شهادات ومشاهدات

٤

بقلم: عثمان العمير

العرب والاتحاد السوفياتي شيوعيون، ويهود، وهجرة محيّرة للجميع



المصدر : الشرق الأوسط

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ١١ أبريل ١٩٩٠

اطللت على موسكو، فلم اشعر انني كعربي، اتذكر هذه المدينة، فذكرياتي، وشخوصي، ومشاعري هناك، في المناطق الأسلامية التي لها طعم المطر في الرمضاء الحارقة

لكن العاصمة هذه، تقودك دون ان تدري، او لا تدري، إلى شخصيات عربية حديثة، تبعث فيك التذكر، والتخيل، ففيها تتذكر خالد بكداش، وجمال عبد الناصر، وربما عبد الرحمن الخميسي وتنحرف الى الدماء التي تلوح امامك من ايدي الشيوعيين العراقيين وحشتهم وغيرهم ممن افطروا على البروليتاريا، وتغدوا على البرجوازية، وتعشوا على الراسمالية، وناموا على حلم الشغيلة، وعايشوا الكوادر، والقاعدة، والقمة، والفاظ «الحتمية» و«صراع الطبقات»، وما الى ذلك من العبارات الطويلة.

لا ادري لماذا تذكرت عبد الفتاح اسماعيل بالذات، قلت لمحدثي الخبير بغزوات، ونزوات وعلاقات العرب في موسكو ما الذي كان يفعله عبد الفتاح اسماعيل هنا. كان مبجلاً، يلقى كل العناية، يقال انه تزوج هنا، وكان اذا مرض ادخلوه مستشفى الكرملين وهو مستشفى خاص، لا يعالج فيه الشغيلة، والبؤساء، بل علية القوم كان يركب افخم السيارات، كان رجلاً ودوداً، وكان يتمتع بكل المميزات والتسهيلات ويحاط بالتكريم.

قلت (وان كنت لا اخلو من التشفي) كيف سيتم استقباله لو عاد من رقدته الابدية ثم عاد اليكم، وطلب علاجاً، وضيافة.؟!

قهقه محدثي السوفياتي ثم لاحظت انسجامه مع السؤال الاستفزازي قال: «سنجبره ان يدفع كل هذه المميزات بالدولار، مثلما تفعل انت ايها «الرجعي» سابقاً».

قلت «والرجعي لاحقاً كذلك، ايها التقدمي سابقاً!».

تركنا عبد الفتاح اسماعيل، وقصصه في موسكو، بل وقصصاً اخرى عن العرب الذين تمتعوا وقتاً طويلاً بحسن الاستضافة مقابل ما يقدم للروس من خدمات في اراضيهم. وتلك قصص كثيرة تحتاج الى كتاب وحدها، وتذكرت شاعرنا معين بسيسو غفر الله له. الف كتاباً. توفي قبل ظهوره. اسماه «الاتحاد السوفياتي لي»

يقول في مقطع من قصيدة

«في يدها سيف الشتاء

الليل ابيض

القمح ابيض

الذئب ابيض

الثورة لا تلعب بالالوان

والحزب لا يلعب بالمكان والزمان».

عفا الله عنك يا عزيزي الشاعر الغائب. لقد لعب الحزب بكل شيء، كما فعلت الثورة.

ثم يقول في مقطوعة نثرية.

«اريد ان اقول لهم الان. القائل هو معين بسيسو. نعم ان السوفيات في موسكو، وفي العواصم السوفياتية الاخرى.. يقفون في طوابير لكي يحصلوا على اللحم والسمك.. لكي يقدموها لنا».

شاعرنا كان عاطفياً، الى الحد الذي كان يتصور فيه ان السوفيات يقفون في الطوابير من اجل منحنا نحن العرب اللحم والسمك، ولم يدر ان الواقفين في الطابور على استعداد لدفع ثمن اللحم والسمك من مال تهجير الاعداء الى اراضينا المغتصبة.

هذه النماذج، كانت موجودة في موسكو، وهناك بقايا كثيرة للشغيلة العربية، الذين تضرروا من التغيير في الاتحاد السوفياتي، ومن حقهم أن يعلنوا تضررهم لكن الذي لا حق لهم فيه هو استخدام العروبة في هذا الاطار.

في الفنادق، وفي بعض الجهات، تجار شعارات، تجار عملة، مستفيدون من مميزات، ومستفيدو صرف روبل، ومعاملة بالدولار.

يقول احد الشيوعيين التائبين: «هناك مجموعة شيوعية كانت تمص الدم السوفياتي، باسم التحرر والاخاء. المستشفيات مفتوحة لهم، كذلك المدارس، والشقق، والمكاتب، وفجأة اختفى ذلك كله، او هو في الطريق الى الاختفاء. هذه المجموعات بدأت تصفي حساباتها مع الحكم الذي تحول الى راسمالي في تفكيره، وصار يقذف بالايديولوجيا جانباً، ويبحث عن المصلحة».

وراء هذه التصفية تكمن عمليات خسارة كبيرة. ومن هنا ذهب شيوعي عربي الى حد القول ان حكومة جورباتشوف والعناصر المحيطة به، كلها يهودية، وضرب امثلة. بريماكوف،



المصدر : الشرق الأوسط

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ١١ أبريل ١٩٩٠

نصفه يهودي، وارباتوف، وغيرهما. ولم يسال نفسه ماذا عن تروتسكي، ونصف جروميكو، وبعض من بريجنيف، وكذلك بعض الرفاق الاوائل. فاليمين الروسي يشن حملة ضد اليهود لانهم شاركوا مشاركة فعالة في المصائب التي نالت الاتحاد السوفياتي ومن بينها اسقاط واحدة من افضل الملكيات التي صنعت تاريخ روسيا في القرون الماضية.

●●●

قبل المضي في الحديث عن العلاقة السوفياتية العربية، لا بد من تسجيل بعض الشهادات. وقد توخيت أن تكون هذه السلسلة من المقالات شهادات، ومشاهدات وليست تقويماً كاملاً، او تحليلاً مسهباً، لأوضاع تحتاج الى قراءة متانية.

فالمستجد في العلاقة السوفياتية العربية يدور حول مجموعة افكار روسية، تبدو غير قابلة للنقض لديهم.

اولاً هناك هجرة يهودية من الاتحاد السوفياتي الى اسرائيل، وهذه الهجرة تتفاوت ارقامها، وتختلف الآراء حولها، ولكنها تشكل حرجاً للسوفيات وعائقاً كبيراً مزعجاً، وخطراً في العلاقات العربية مع موسكو.

ثانياً: لم يعد الاتحاد السوفياتي حسب اقوال مخططي سياسته، ومنفذيها، مهتماً بالموقف الايديولوجي بل انه يقول لمن تبقى من حلفائه العرب، ولغير العرب، وبالفم الملآن: نحن نبحث، ونفتش عن مصالحنا. وهو وان طبق نظرية المصالح في السابق، عملياً، فهو يبشر بها نظرياً وبلا مواربة.

ثالثاً: ان موسكو ليست مستعدة للتصادم مع واشنطن حول الشرق الاوسط، بل على مناطق اخرى حساسة، لان مشاكله، التي يعاني منها اكبر من هذه الصراعات ان لم يكن قد وثق نفسه، بمواثيق والتزامات دولية بهذا الخصوص

رابعاً: ان هناك اتجاهاً لا يخفى في موسكو، من انه لكي يرضى عنك الغرب، لا بد من رشوة الصهيونية ونيل رضاها، وقطعاً فان معظم التنازلات الروسية كانت تضع هذا الجانب موضع الاعتبار

خامساً: لا تخلو الاصوات السوفياتية، من نبرة الحديث عن التساؤل. ماذا جنينا من العرب، اسلحة حديثة تهرب الى الغرب، قروض غير مدفوعة، مساعدات ذهبت هباء، ثم جري غير محسوب لمغازلة الغرب.

وتبدو الظروف في بعض الاحيان، مهيأة لتواجد تيار ضد العرب، كما هو ضد اليهود من بعض العناصر اليمينية المتطرفة.

سادساً: لا يمكن فصل النظرة نحو العرب، عن النظرة نحو الاسلام، الذي مايزال ينظر اليه لا من التراث الشيوعي العدائي ضده، بل من التراث القيصري الذي ثبت شرعيته عبر الصراع مع الاسلام، واعتبر نفسه وريثاً شرعياً للكنيسة في القسطنطينية التي سقطت على يد محمد الفاتح في القرن الخامس عشر.

وما يجري في الجمهوريات الاسلامية، يشكل قلقاً، وحالة رعب لضمير الروسي العادي اكثر مما يجري في جمهوريات لها طابع مسيحي.

سابعاً: ان الاتحاد السوفياتي يدرك اكثر من غيره انه ليس بوسعه، ان يقدم للعرب شيئاً مهماً، فلا هو يملك التكنولوجيا، حتى يبيعها كما اليابان وبعض دول اوروبا. ولا يملك المال، الذي يبحث عنه من اجل سداد حاجته، وتغذية ميزانيته وتوفير العملة الصعبة له.

●●●

من هذه الاعتبارات، والعوامل، تطل مسالة الهجرة اليهودية. وكان العرب مكتوب عليهم ان يسجلوا في قائمة المهزومين دائماً، اذ ما كادوا يفرحون من زوال الكابوس الماركسي، حتى وجدوا انهم أمام كابوس اخر وهو ان ضريبة الانفتاح، والتعامل مع الغرب، ستكون نتائجها، هجرة يهودية كبرى الى اراض عربية.

لنتابع الشهادات الروسية في هذا الاطار. يقول يولي فورونتسوف النائب الاول لوزير الخارجية السوفياتي «هذا الامر يقلقنا كثيرا، كما ان قلق الدول العربية هو قلقنا نحن، فاذا كانت الهجرة الى اسرائيل باعداد كبيرة حقاً، فان هذا لن يساعد على تحسين الوضع. لكننا نعتبر الازمة الصغيرة الحالية بسبب الهجرة اليهودية الى اسرائيل مصطنعة لعدة اسباب:

اولاً نحن نعتبر التطورات الراهنة في هذا المجال وسيلة لارباك جهود السلام في الشرق الاوسط، ووسيلة لشامير مثلاً لاخراج نفسه، من الموقف الصعب، الذي يرفض فيه خطة بيكر، فهو مثلاً لا يقبلها، ولذا فهو يناور ويحول اهتمام العالم بمسالة الهجرة في مجالين متناقضين فبصفة الاتحاد السوفياتي صديقاً للعرب، يعتقد شامير انه من الضروري، وضع حاجز بيننا وبين العرب ولذا فانني اعتقد ان الاسرائيليين يفكرون من هذا المنطلق وهم يستغلون قضية الهجرة اليهودية بشكل فعال، الى درجة ان الكثيرين من العرب للاسف صدقوا هذا الاستفزاز اننا نأسف لذلك، ولكننا نفهم الاسباب لها، ولكننا نأسف لان الكثير من الناس في العالم العربي لم يفهموا المشكلة الحقيقية، التي يدفع بها الاسرائيليون والامريكيون، ولكننا نتحدث الان الى كل قطاعات الرأي العام العربي لشرح الموقف لكي نبين ان هناك زاوية اخرى للمشكلة، وهي قلقلة الوضع في الاتحاد السوفياتي نفسه وانا اعتبر ان الرواية اليهودية، تبين ان هناك مخططاً متطوراً، من الاعمال المنسقة،



المصدر : الشرق الأوسط

التاريخ : ١ أبريل ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

فشامير يعلن ان مئات الالاف من المهاجرين اليهود سيأتون من الاتحاد السوفياتي، وفي الوقت نفسه نسمع من يقول في بلادنا ان المذابح ضد اليهود اتية لا مفر منها، بل وهم يقولون انها ستحدث في الخامس من ايار (مايو).

ولكن لماذا الخامس من ايار، وليس الخامس من اذار مثلاً؟ انني استغرب، إلا أنهم يريدون لليهود ان يصدقوا ذلك، لكي يستعدوا ويتركوا الاتحاد السوفياتي، ولهذا وضعوا تاريخ الخامس من ايار لكي يعطوهم الوقت الكافي، لحزم امتعتهم، والهجرة. فلو قالوا الخامس من مارس (آذار) لما هاجر احد، ومن الطبيعي ان اليهود في الاتحاد السوفياتي مازالوا يشعرون بالخوف، ولا سيما المسنين منهم، بعد ان حدثت مذابح في روسيا في الماضي فعلاً. اما نشر هذه الافكار الان فمن الواضح انه استفزاز جلي. ومن عناصر الاستفزاز ايضاً ان شامير عندما يتحدث عن وصول مئات الآلاف من المهاجرين اليهود من الاتحاد السوفياتي فانه يعرف جيداً انه لن تصل تلك المئات من الآلاف ابداً. فقد تصل الهجرة الى مئات الآلاف ولكنهم لن يتوجهوا الى اسرائيل لان اليهود اذكياء، فلماذا يذهبون الى هناك والوضع مضطرب؟ انهم يودون الذهاب الى امريكا مباشرة وهنا تطور عنصر آخر في الاستفزاز.

لقد قالوا لنا، ان على المهاجرين، ان ينتظروا، فسألنا الى متى، فقالوا لنا لمدة سنة او اكثر. وهنا يقول لي الامريكيون شيئاً، يدل على وجود خطة مدروسة، فقد قالوا ان اليهود الذين يريدون الاسراع بالهجرة يستطيعون الذهاب الى اسرائيل لان فرز المعاملات بالنسبة لهم لن يستغرق عندئذ الكثير من الوقت وهكذا عملوا على تحويل الهجرة. فبدلاً من التوجه الى الولايات المتحدة اخذ اليهود يتوجهون الى اسرائيل. والان ها هم الامريكيون ينكرون كل شيء ويقولون. ابداً ليس عندنا اي خطة. اننا لسنا متواطئين مع اسرائيل. وقد نشروا نفياً كاملاً في صحيفة «موسكو نيوز» وادعوا انهم بدلاً من خفض عدد المهاجرين اليهود الى الولايات المتحدة فقد زادوا العدد الى اربعة اضعاف. والرقم الذي يعطونه لهذا العام ١٩٩٠ هو انهم على استعداد لاستقبال تسعين الف يهودي من الاتحاد السوفياتي. وهذا شيء جيد اذا استطعنا تقويض الافكار السابقة عن تحويل الهجرة الى اسرائيل. واعتقد اننا حطمنا هذا النوع من المؤامرة، وانا لا يوجد لدي دليل على ان الهجرة ستصل الى مائة الف في السنة ولكن بعد الضجة التي عمت الرأي العام العربي واتضح ان اليهود لن يقابلوا بالترحاب في الاراضي المحتلة فانني اعتقد ان العدد الذي سيتوجه الى اسرائيل سيكون قليلاً

ولهذا فان المسألة برمتها من الناحية العملية ليست خطراً على مصالح الفلسطينيين والدول العربية بشكل عام. فقد لعبوا اللعبة السياسية ولكنني امل ان يدرك العرب ان المسألة كانت لعبة سياسية. وهناك شيء اخر ايضاً وهو مهم، ذلك انه لم يعد في وسع الحكومة السوفياتية ان تمنع مواطنيها من الذهاب الى اي مكان يريدونه بما في ذلك اسرائيل. فنحن لا نستطيع منع الناس على الحدود لاننا نتبنى الآن تشريعات ديمقراطية مثل اي مكان اخر في العالم ولهذا فنحن لا نستطيع وقف الهجرة من الاتحاد السوفياتي. وبالنسبة لليهود سنضغط على الولايات المتحدة لكي تستوعب المزيد منهم. فانتم تعرفون ان امريكا تطلب الينا منذ عشرين سنة ان نسمح لليهود بالهجرة، وقبل مدة ليست بعيدة دعوت السفير الامريكي وقلت له: «اجلس بشكل مريح في مقعدك واستمع الي، لأنني سأقول شيئاً لن تصدقه». فقال ماذا ستقول؟ قلت: اتذكرون وانتم تقولون لنا منذ عشرين سنة لماذا لا تسمحون لليهود بالهجرة من الاتحاد السوفياتي؟ وانا الان اريد ان اسألك لماذا لا تسمحون لليهود بدخول الولايات المتحدة؟ لقد دارت الدوائر كلياً!»

●●●

حسناً.

العرب لم يقتنعوا، ولن يقتنعوا، بكلام مثل هذا ما دامت المشكلة لم تحل.

هناك فئة آتية من ارض اجنبية، الى ارض يملكها شعب اخر، هذه الفئة او المجموعة الكبيرة من الشعب السوفياتي، ستدخل الى المنطقة.

ستحدث انقلاباً في خارطة سكان اسرائيل.

اتية . حاملة معها الخبرة، والامكانيات والتقنية والعلم..

ليسمها الجميع ما يشاؤون.. انها في نهاية المطاف هجرة خطرة. تعني اقتلاع المزيد من الشعب الفلسطيني من ارضه.

لندع رؤيتنا ولنمض الى التعرف على رؤية الاخرين للبحث عن شهادات اخرى.

●●●

يولي فورونتسوف الذي يقول هذا الرأي، اجتمع بالسفراء العرب. وسألهم ما هي الدولة التي ترفض أن يسافر رعاياها

قال لي سفير عربي ان الجميع لاذوا بالصمت.

الجانب الفلسطيني على ما يبدو ليس منزعجاً كثيراً من الهجرة اليهودية. فعلى مائدة غداء دعاني لها اول سفير لفلسطين في موسكو السيد نبيل عمر، قال:

«الهجرة اليهودية ليست معقدة، كما انها ليست عبئاً علينا. بل هي مشكلة لاسرائيل».



واضاف الممثل الفلسطيني، الذي دفع ثمن الغداء بالروبل، لا بالدولار، فالروس يستثنون المنظمة من الدفع بالدولار على عكس السفارات العربية الاخرى. «اسرائيل لم تنجح الا في توطين ٥٠ الف يهودي في الضفة خلال السنوات العشرين الماضية، فهل تملك مقدرة توطين مئات الالوف في ظل فيضان «الانتفاضة»؟».

ويواصل عمر - وهو اذاعي سابق - كلامه قائلا: «السوفيات معنيون بالتخفيف من اثار هذه العملية لانهم يعتبرون الارض المحتلة هي ارض الدولة الفلسطينية. وهذا من الاسس في سياستهم في الشرق الاوسط.

●●●

هناك وجه اخر للمشكلة - وما زلت اود الاشارة الى ان ما ارويه هو شهادات. هذه المشكلة تعرض لها مسؤول كبير التقيت به.

• اليهود في الاتحاد السوفياتي ١٪ من مجموع عدد السكان. لكنهم يشكلون ٢٠٪ من العاملين في الادارات الكبرى في الدولة. اي ان خروجهم بهذا العدد الكبير، سيؤثر على سير عمل الدولة. علينا ان نحل كفاءات جديدة، محل الكفاءات اليهودية.

وهم يريدون الهروب لانهم يشعرون بعدم الاستقرار، فهم يسمعون يوماً بعد يوم عن مشاعر داخل الاتحاد السوفياتي ضدهم. وقد تترجم الى اعمال خطرة. وهم خائفون من المستقبل ويضيف المسؤول «اذا قلنا انه لا توجد في الاتحاد السوفياتي معاداة للسامية، نكون غير واقعيين، لكن اختيارنا للديمقراطية، واسلوب المصارحة، جعل الناس يعلنون ما كانوا يضمرونه في السابق».

ثم يقول:

«بعض الروس يحاولون تاجيج الحملة ضد اليهود متصورين انهم بذلك سيكسبون شيئاً، لكنهم في نفس الوقت لا يقدرون ما سنفقده..

حتى من الناحية الاقتصادية، انهم متغلغلون كثيراً في الاقتصاد... حوالي ٤٤٪ من المهاجرين سيكونون من المهندسين والاطباء والعلماء... وهناك آخرون يحملون اختصاصات نحن في امس الحاجة اليها».

وهل لديكم امكانية للاستبدال بهم فئات اخرى؟ سألناه فرد «من الصعب على مسؤول مثلي لا علاقة له بالتخطيط تقييم ذلك، لكنني اقدر اننا سنواجه الكثير من المشاكل، خاصة اننا لن نعاني فقط من تسرب اليهود بل الالمان الذين يبلغ عددهم مليونين من البشر، وقد خرج منهم بالفعل ١٠٠ الف، وهم كذلك من اصحاب التخصصات الجيدة، فكل الصناعات المهمة في كازاخستان بيد الالمان».

تخليت عن رغبتي في الاستزادة، قلت له يا عزيزي هذه امور داخلية تخصكم. لكن الحقيقة التي لا يمكن انكارها، ان هناك شعباً صغيراً ايضاً سيتضرر من وجود هؤلاء المهاجرين وهناك امة ترى ان هذا العمل يشكل خطراً حقيقياً على امنها الاستراتيجي. وبالتالي لن يعتبر هذا الاجراء من جانبك ودياً.

اليس كذلك؟

قال «نحن نعرف العرب ونشعر معهم ونقدر ضيقهم. لكننا حريصون على ما التزمنا به في اكثر من مناسبة .»

فقاطعته «واين التزاماتكم الاخلاقية، وحقوق الانسان التي رضختم لها. والصداقة العربية، والحب المدله بالعرب».؟

يلوذ الروسي بالصمت، اما الذين يحبون العرب، وهم كثر فانهم موزعو العواطف بين تقديرهم للعرب، وبين ضرورة دفاعهم عن موقف لا مبرر له. الا الانانية المفرطة في خدمة ما يعتبر مصالح خاصة للاتحاد السوفياتي

ولا اشد حيرة من موقف اصدقاء العرب، الا السفراء العرب. بما فيهم عميد السلك السياسي العربي وسفير الجمهورية العربية اليمنية السيد عبده غانم، الذي كان في حيرة عبر عنها قائلا «لسنا نعلم ما هو المستقبل في ظل هذه الظروف، نحن نعمل ما في وسعنا، لكن الامر يحتاج الى قراءة موضوعية، ووقفة صادقة»

وهناك لب القضية

قراءة موضوعية ووقفة صادقة.

● في الحلقة المقبلة

العرب والاتحاد السوفياتي: القواعد .. والنفوذ



المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢١ ابريل ١٩٩٠

لمزيد من الاعجاب !

طلع علينا الرئيس الامريكي بوش مبديا اعجابه بالهجرة الجماعية لليهود السوفيت الى اسرائيل متخذا لها وصفا يلعب على اوتار العاطفة الدينية لليهود وهو « الخروج » ، ايذانا بان عهد اضطهادهم قد انقضى وانهم بسبيل الذهاب الى الارض الموعودة لاقامة مملكتهم عليها .

الرئيس بوش يعلن في هذه المناسبة ، التي ترد مع بواكير عيد الفصح ، ابتهاجه ايضا واحساسه بالفخر ان بلاده قدمت يد العون على مدى السنوات الماضية لتجعل هذه الهجرة ممكنة ليس لامريكا ولكن لاسرائيل ! كما انه يعرب عن تعهده بتمكين المهاجرين من الوصول الى اسرائيل راسا ، ربما حتى لايفكروا في العودة او الذهاب الى امكنة اخرى وذلك بالضغط لتنظيم رحلات جوية مباشرة تنقلهم من موسكو الى تل ابيب ، باعتبار ان ماوقع هو حدث كبير لكل من يبتهج من اجل حرية الانسان !

ومن قبل دعا بوش الاتحاد السوفيتي الى فتح كل ابواب الهجرة وعدم اقامة العراقيل ملوحا بان ذلك سيكون من قبيل معاداة السامية ، وهي العبارة التي اصبحت كالنجاسة تلقى على الخصوم ويتحرز منها الجميع حتى لايتعرضوا للوعيد والعقاب ! مع انها لاتستخدم الا في حالة اليهود فقط ، في حين نسى العالم ان العرب المساكين هم ايضا ساميون ! ولكن لا احد يعبا فيما يبدو بمعاداتهم !!

والرئيس الامريكي حر بالطبع في كل مايقول ويفعل ، لكن من حق الاخرين ايضا ان ينبهوه - مجرد تنبيه - الى ان حقوق الانسان التي يتباهى بانه خلصها لليهود السوفيت ، تصلح ايضا للتطبيق على الفلسطينيين العرب « الادميين » الذين تحرمهم اسرائيل نفسها من حقوقهم ، وتمزق اجسامهم وتجهض بطون حواملهم في الارض المحتلة ليل نهار ، وتعتدى بقوة السلاح على مساجدهم ومدارسهم وبيوتهم بالتدنيس والاعتقال والمداهمة والتعطيل والنسف ، وتصادر ممتلكاتهم وتطردهم وتغير معالم ارضهم وتفرض عليهم حصار التجويع وتمارس ضدهم حتى التمييز الاقتصادى . اليس لهؤلاء حقوق ينتهكها بذلك الذين ينتصر الرئيس بوش لحقوقهم ؟!

كذلك يطمع الفلسطينيون المهيضون في « نظرة » من الرئيس الامريكي تعيد التوازن الى سياسته « الحولاء » ، وتنصف حقهم في الهجرة ايضا من شتاتهم في انحاء العالم الى ارضهم التي لاتزال محتلة ! فذلك ايضا يتيح للرئيس الامريكي المدافع باستماتة عن حقوق الانسان مجالا اوسع بلا شك للتباهي والفخر مادام الامر كله معلقا بالاستجابة لنوازع الضمير الحي .

٤٩٤



المصدر : الأخبار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٣ أبريل ١٩٩٠

حكايات عربية : بقلم : وجيه ابو ذكرى

(٦) الهجرة اليهودية السوفيتية إلى اسرائيل :

القدس أبـــاد !!

ونداء إلى الملك الحسن

التقيت به .. احد الفلسطينيين القادمين من القدس .. يقول ان السلطات الاسرائيلية قد وضعت تخطيطا لا لتهويد القدس فحسب ، بل لطرد السكان العرب ، وإحلال اليهود ، وخاصة اليهود السوفييت مكانهم .

وقد بدأ تهويد القدس فور احتلال الجزء الشرقي أو العربي منها عام ١٩٦٧ ، حيث تم إطلاق أسماء عبرية على الشوارع بدلا من الاسماء العربية ، وفي هذا الوقت لم يتمكن العرب من الاحتجاج او حتى الحديث عن هذا الاجراء ، لان الهزيمة - هزيمة ثلاث دول واحتلال سيناء والجولان والضفة الغربية - اكثر مرارة من تغيير أسماء شوارع مدينة ، حتى لو كانت القدس .

●●●

ثم .. بدأ هدم منازل الفلسطينيين التي اليمت بجوار حائط المبكى وطرد سكانها الى اماكن اخرى ، سواء داخل الضفة الغربية ، او خارج الضفة الغربية ، ولم يتحرك أحد ، فإن الهزيمة قد أخرست حتى الكلام عند العرب .

وبعدها بدأ التآمر الصهيوني على الآثار الاسلامية ، بما في ذلك المسجد الاقصى ، واحرقوا المسجد ، ولم يتحرك احد ، وهدموا بعض المساجد في الخليل ، ولم يتحرك أحد ، بل وأكثر من هذا استفزوا مشاعر الفلسطينيين المسلمين بان اشتروا القرآن الكريم من مكتبات الضفة الغربية ، ومن القدس .. واستخدموها أوراقا داخل دورات المياه ولم يتحرك احد !!

●●●

وفي يونيو عام ١٩٨٠ ، اعلن مناحم بيجين ضم القدس الشرقية لاسرائيل واعتبارها عاصمة اسرائيل الى الأبد ، وتحرك العرب ، ولكن تحركا مشلولا ، لا يقاس ببشاعة هذه الجريمة ، وربما كان هذا التحرك العربي المشلول قد اوقف اعتراف الكثير من الدول بالقدس كعاصمة لاسرائيل ، ونقل سفارات هذه الدول من تل أبيب الى القدس !!

●●●

ثم جاء قرار مجلس الشيوخ الامريكي بالاعتراف بالقدس عاصمة لاسرائيل استكمالا للمؤامرة الصهيونية على المدينة العربية .. ولم يأت هذا الاعتراف من فراغ ، إنه بداية هامة وخطيرة لمرحلة جديدة سوف تمر بها القدس .

بعد هذا الاعتراف الامريكي ، سوف تعترف بعض دول العالم بالقدس عاصمة لاسرائيل .. ومعنى ذلك أن القدس الشرقية قد أصبحت ارضا اسرائيلية ولها الحق في تغيير معالمها ، ونقل ما تراه من السكان .

فمثلا .. يقول القادم من القدس :

« يجرى الآن بناء الكثير من المباني ، لتوطين اليهود السوفييت فيها ، وقد استقر في المدينة ما لا يقل عن عشرة آلاف يهودي سوفيتي ، وتعمل السلطات الاسرائيلية على تضييق الخناق على بقايا الفلسطينيين في القدس حتى يرحلوا من المدينة ، ويتم بناء عدة أبنية لتكون فاصلا بين القدس وباقي دول الضفة الغربية ، وتفكر اسرائيل حاليا بمنع دخول الفلسطينيين القدس حتى لأداء فريضة الصلاة في المسجد الاقصى - من غير سكان القدس - إلا بتصريح من سلطات الاحتلال الاسرائيلي » .

●●●

يقول القادم من القدس الشرقية : ليتنا أسمينا قدس المسلمين « قدس اباد » فربما كان الاهتمام بها أكثر من ثاني القبلتين !!!

يقول القادم من القدس : ان مدينة المسلمين والمسيحيين تحتاج لا إلى مؤتمر قمة عربي ، بل الى مؤتمر قمة اسلامي ، فالقدس - عروس عروبتنا - في حاجة الى تحرك سريع من الف مليون مسلم .

●●●

اننا نتوجه بنداء الى الملك الحسن ملك المغرب ، وهو في نفس الوقت رئيس لجنة إنقاذ القدس ، وهي اللجنة التي تشكلت عام ١٩٦٩ عقب قيام اسرائيليين بحرق المسجد الاقصى . نتوجه اليه بان يدعو الى قمة اسلامية عاجلة لدراسة هجرة اليهود السوفييت الى اسرائيل ، والاعتراف الامريكي بها عاصمة لاسرائيل .

ان الف مليون مسلم ، يتمكنون - لو تحركوا - من تغيير خريطة العالم ، ولا اعتقد ان أمرا هاما - كقضية القدس - يمكن إهماله ، إلا اذا كان هناك من لا يعرف تاريخ القدس .

من ثقب الباب

امضيت عشرة ايام فى تونس قريبا من اجتماعات الجامعة العربية الاخيرة اراقب مناقشة هجرة اليهود السوفييت . ولاخلاف على الخطر ولكن السؤال هل الحلول المقترحة كافية ؟ ولاشك ان منظمة التحرير بادرت وسعت لاقناع الاتحاد السوفيتى بتهجير اليهود مع جوازات السفر ، حتى يتوفر لبعضهم - على الاقل - حق الاختيار بين وطنه الام وموطنه «الجديد» أو ليصبح له حق العودة اذا فشل في مغامرته الجديدة . ولاشك ان المنظمة سعت جاهدة ايضا لوقف الخطوط المباشرة والجسر الجوى المباشر بين موسكو وتل ابيب .

ولكن هل يكفى هذا أو غيره لوقف هجرة مخططة وضعت خطتها منذ عام ١٩٦٧ وتوقفت عام ٧٠ على ايام برجنيف ، وادت اجراءات الاتحاد السوفيتى بتقييد الهجرة ايامها إلى عقاب موسكو واصدار القوانين لوقف نقل التكنولوجيا اليها .

القضية اصبحت الان اكبر واخطر . وامامنا الان نحو شهرين حتى ينعقد مؤتمر القمة الثانية بين بوش وجورباتشوف فى نهاية مايو وبداية يونيو وعلينا الا نضيع هذا الوقت الحرج والثمين ايضا ولابد لنا ان نعبىء الرأى العام فى كل هيئاته واحزابه ونقاباته ومحافله ولنترك فرصة لكشف أخطار لتهجير اليهود السوفييت دون ان نستخدمها .

وامامنا نحو شهرين لنكشف فساد الاسس الدعائية التى تستخدمها الصهيونية عن ان قضية الهجرة هى قضية من قضايا حقوق الانسان ، لان تهجير مليون يهودى إلى فلسطين وابعاد وطرد مليون فلسطينى من فلسطين ليس فيه من حقوق الانسان أى شىء . واسانيدنا قوية . وعلينا ان نتحرك رسميا وشعبيا وامامنا مئات من جمعيات حقوق الانسان فى اوربا وامريكا ، وعشرات من لجان التضامن الاسيوى الافريقى ، ومئات من الاحزاب والنقابات الافريقية ، وفى دول عدم الانحياز والعالم الاسلامى .

وقد استطاعت الوفود البرلمانية العربية انتزاع قرار من المؤتمر الدولى فى قبرص اخيرا ، رغم معارضة ومقاومة امريكا ودول غربية عديدة ونستطيع ان تستمر فى النشاط الرسمى والشعبى معا من الان حتى يونيو القادم .

فما قاله شامير لم يكن زلة لسان حين قال ان الهجرة الكبيرة تحتاج إلى اسرائيل الكبرى . وعلينا ان نواجه التخطيط الصهيونى بخطة عربية مشتركة تشترك فيها الحكومات والهيئات والاحزاب والنقابات والاتحادات المهنية العربية ، وعلينا ان نتحرك معا وجميعا وفى وقت واحد لمواجهة اسرائيل الكبرى أو إسرائيل «الكوبرا» .

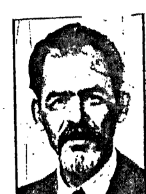
كامل زهيرى



المصدر : المصور

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٣ ابريل ١٩٩٠



بقلم :
مصطفى الحسيني

رأى

إلغاء « قانون العودة » شرط للتفاوض



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : المصور

التاريخ : ١٣ أبريل ١٩٩٠

حتى الان ، تميز التعامل العربي مع مسالة هجرة اليهود السوفييت ، بمنطق التعامل مع "حدث" . وهو ما يؤدى إلى منطق رد الفعل والتفكير فى حدود المدى القصير .

وقد ادى هذا ، بالضرورة ، الى ارتباك واضح فى صياغة المطالب العربية : مطالبة الاتحاد السوفييتى بوقف هجرة اليهود ، او مطالبته بتاجيل السماح لهم بالهجرة الى ما بعد التوصل الى تسوية لازمة الشرق الأوسط ، المطالبة بضمانات لمنع استيطان هؤلاء اليهود فى الضفة الغربية وقطاع غزة (الاراضى المفترضة للدولة الفلسطينية عندما تتحقق التسوية - إن تحققت) ... الخ .

وابرز ما يميز هذه المطالب هو عدم واقعيتها او على الاقل صعوبة ضمان تحقيقها . فمطالبة موسكو بوقف هجرة اليهود ، مطالبة لها بالتفرقة بين مواطنى الاتحاد السوفييتى فى حق الهجرة الذى اصبح اخيرا من بين حقوق المواطن ، ومطالبته بتاجيل هذه الهجرة الى ما بعد التوصل الى تسوية مازالت فى علم المجهول ، تساوى دعوة لموسكو بتحمل مشكلة داخلية طال زمن معاناتها منها ، ودون مقابل . اما المطالبة بضمانات لعدم الاستيطان فى الضفة والقطاع ، فهى مطالبة بما يستحيل تحقيقه والتحقق منه مادام الاحتلال قائما ، خصوصا ان المؤسسة السياسية الاسرائيلية ، أيا كانت خلافاتها ، لا تختلف حول ما تزعمه من "حق اليهود فى الاستقرار حيث يشاءون على الاراضى الفلسطينية ، ولا يجوز ان ننسى ان حزب العمل ، الذى نصفه الان بالاعتدال ، هو الذى اسس سياسة الاستيطان فى الضفة الغربية وقطاع غزة .

كما ادى منطق رد الفعل والنظر الى المدى القصير الى الارتباك ايضا فى تحديد طبيعة المسالة التى نواجه . فكثرت فينا الاحاديث عن "تواطؤ سوفييتى - امريكى" فى هذا الشان ، وان موسكو قد حصلت بالفعل على "ثمن" هذه الصفقة إلغاء للقيود التجارية الامريكية . واصبحنا نتعامل مع كل هجرة من الاتحاد السوفييتى على انها هجرة يهودية وعلى انها متجهة الى فلسطين ، الى درجة انه عندما قال مسئول سوفييتى إن الرقم المتوقع للهجرة من هناك يتراوح بين ٣٫٥ مليون و ٤ ملايين ، احتسبناهم جميعا يهودا متجهين الى فلسطين ، دون أن نلتفت الى ان تعداد اليهود فى تلك الدولة يقل عن مليونين !

ونتيجة لهذا الارتباط اصبح التغير الجارى فى العالم نحو وفاق دولى يخفف من حدة التوتر ويقلل من خطر الحرب ، اصبح هذا التغير فى نظرنا مؤامرة لا تستهدف احدا سوانا ، ولا مقصد لها الا الاضرار بقضايانا ، فاخذنا نبدو وكاننا نعادى امل العالم فى عصر من الهدوء والسلام !

ونتيجة لهذه الارتباكات ايضا زاغت ابصارنا عن حقيقة المسالة التى نواجه ، وعن موضعها من الصراع العربى الإسرائيلى ، وعن صلتها بما هو جار من المساعى المتعثرة نحو تسوية لهذا الصراع .

□ □ □

المسالة التى نواجه هى هذا الادعاء بحق اليهود فى الهجرة الى فلسطين ، أيا كان الوطن الذى ينزحون منه اليها وأيا كان الموقع الذى يستقرون فيه على ارض فلسطين .

اما موضع هذه المسالة من الصراع العربى الاسرائيلى وصلتها بالمساعى المتعثرة الجارية للتوصل الى تسوية لهذا الصراع ، فهو ان حلها يقع ضمن ضمانات التسوية واستقرارها ودوامها :

واذا كان الاتحاد السوفييتى يبدو الان وكانه "مركز الطرد" الرئيسى لليهود ، وبالتالى فهو الوعاء الاكبر لهجرة يهودية محتملة الى فلسطين ، فيجب ان يستقر فى وعينا انه ليس مركز الطرد الوحيد ولا الوعاء الوحيد للهجرة . فتعداد يهود العالم ، حسب اخر احصاءات الحركة الصهيونية ، يبلغ حوالى ١٣ مليونا و ٦٠٠ الف يهودى ؛ يعيش منهم فى اسرائيل ما يزيد قليلا على ثلاثة ملايين ونصف مليون يهودى ، بينما يتوزع حوالى



سبعة ملايين وربع مليون يهودي على منطقتي الرخاء الاقتصادي والاستقرار السياسي في عالم اليوم، منطقة الرخاء الغربي التي تضم الولايات المتحدة وكندا ودول اوربا الغربية الراسمالية، ومنطقة الرخاء الاسيوي - الباسفيكي.

هؤلاء : يهود اسرائيل ويهود منطقتي الرخاء والاستقرار : مايقرب من عشرة ملايين وثلاثة ارباع المليون من اليهود، ليسوا مرشحين للهجرة لا في المدى القصير ولا في المدى المنظور، وربما ليسوا مرشحين للهجرة على الاطلاق.

يبقى المرشحون للهجرة، الوعاء الذي تعمل الحركة الصهيونية على جذبه للهجرة الى اسرائيل، ويبلغ تعدادهم ما يقل قليلا عن ثلاثة ملايين يهودي، يتوزعون مابين الاتحاد السوفييتي : مليون و ٨١١ الف يهودي، وبلدان اوربا الشرقية التي كانت اشتراكية ١٣٢ الف يهودي. وهم الوعاء الراهن للهجرة اليهودية، يضاف اليهم ١٥ الف يهودي في اثيوبيا، يجري العمل على تهجيرهم على قدم وساق، ولا تكاد الحملة العربية الدائرة حول الهجرة تلتفت الى ذلك.

يضاف الى هذا الوعاء الراهن، وعاءان اخران لا يجوز اهمالهما :

(١) ١٥٠ الف يهودي في جنوب افريقيا، يترقبون ما يجري فيها من تطورات بعين التوجس، ولا يجانب الصواب ان نتوقع ان اعدادهم ستكون في مقدمة من سوف يهربون من حكم الاغلبية هناك.

(٢) ما يزيد على ثلاثة ارباع مليون يهودي في امريكا اللاتينية والوسطى، يتوقف بقاؤهم حيث هم على احتمالات الرخاء الاقتصادي والاستقرار السياسي، وهي احتمالات نائية في الأجل المنظور.

واذا كانت هذه الأوعية الثلاثة اليهودية المحتملة، اوعية ملائة، بعضها حال، وبعضها ظاهر على الافق، فإن من شان هذا ان يدعونا الى معالجة مختلفة لمسالة الهجرة اليهودية الى فلسطين.

تبدا المعالجة من الاقرار بان في عالم اليوم ما يقرب من ثلاثة ملايين يهودي يمكن ان يهاجروا الى فلسطين، إن لم يكن اليوم فغدا، اذا بقي باب الهجرة اليها مفتوحا على مصراعيه، كما هي الحال الان.

وانه حتى بافتراض ان احدا من هؤلاء لم يستوطن الضفة الغربية وقطاع غزة، وبافتراض ان مساعي التسوية المتعثرة قد نجحت، وبافتراض ان التسوية قد تمت وان دولة فلسطين قد قامت في الضفة والقطاع، فإن اسرائيل التي تتسع بالكاد لثلاثة ملايين ونصف مليون يهودي، ولا تقدر على إعالتهم إلا بالاعتماد على تدفق لا نظير له لاموال المعونات والتبرعات من الخارج، اسرائيل هذه لن تستطيع استيعاب هؤلاء ولا نصفهم، دون ان "تجد نفسها مضطرة الى التوسع".

وعندئذ : لا استقرار ولا دوام للتسوية ايا كانت.

ماذا يعني هذا؟

.. يعني وباوضح العبارات ان قانون الجنسية الاسرائيلي، المعروف باسم "قانون العودة" يجب ان يكون على جدول اي مفاوضات للتسوية، بل وان يتصدر اي محادثات تمهيدية او حوارات، او ما شئت من تسميات.

يعني ان يكون استعداد اسرائيل، بل والتزامها المسبق، بالغاء "قانون العودة" كجزء من التسوية وكاحد اهم ضماناتها. مقدمة ضرورية للدخول في مفاوضات التسوية، لانه لا معنى للتفاوض على تسوية، لن تستقر ولن تدوم.

وليس هذا ابتداعا في مجريات التفاوض، فالتفاوض عندما يبدا - اذا بدا - سيكون بين الاطراف العربية وبين اسرائيل، بين الفلسطينيين وبين اسرائيل.

وفي هذه المفاوضات، كما في اي مفاوضات، لابد من التعامل مع اسرائيل باعتبارها "دولة تمثل سكانها".

فلم يحدث في تاريخ اي مفاوضات في العالم - منذ ان عرفت الدبلوماسية، ومنذ ان عرفت الدبلوماسية المفاوضات - ان تفاوضت "دولة" باسم ناس غير سكانها.

بعبارة اخرى : ان المفاوضات يجب ان تجرى - عندما تجرى - وإن جرت بين العرب المعنيين وبين اسرائيل، وليس بينهم وبين يهود العالم، وان موضوعها هو تسوية النزاع او الصراع بين هؤلاء العرب المعنيين وبين اسرائيل.

وان حل "المشكلة اليهودية" ليس من بين موضوعات هذه المفاوضات.

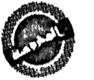


إفطار فى بغداد وسحور فى العقبة والموضوع إعادة وجه السلام إلى العرب

السماح بهجرة اليهود السوفيت إلى إسرائيل .. أمريكا تصدر قانونا يحدد عدد اليهود المسموح بدخولهم سنويا إلى أمريكا من باب الهجرة بما يرغم اليهود على الذهاب إلى إسرائيل .. مجلس الشيوخ الأمريكى يصدر توصية يطالب فيها الإدارة الأمريكية بالاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل .. محاولة فى الأمم المتحدة لإصدار قرار ينفى عن الصهيونية وجهها العنصرى .. تهديدات إسرائيلية ضد العراق .. حملة كراهية كبيرة فى انجلترا ضد العراق بسبب إعدام العراق جاسوسا انجليزيا من أصل إيرانى ضبط متلبسا بالتجسس ..

الإعلام الغربى يجعل من الحبة قبة .. طرد صغير فيه أجهزة اشترتها السفارة العراقية من السوق الأمريكية بفاتورة قيمتها ١٠٥٠٠ دولار يتم ضبطه فى المطار وتخرج الصحافة الغربية ومحطات التلفزيون بمانشتات غربية تعلن أن العراق اشترى هذه الأجهزة لصناعة قنبلة ذرية .. قبل ذلك حريق غامض فى مصنع الرابطة الليبى الذى أحاطت به حكايات كثيرة عن تصنيع أسلحة كيماوية .. الرئيس العراقى صدام حسين يهدد بأن العراق سيدافع عن نفسه بكل ما يملك إذا تعرض لأى هجوم .. وتخرج الصحافة الغربية والإسرائيلية صارخة : الحقوا .. العراق يهدد بالحرب .. أجراس الخطر تدق فى المنطقة .. احترسوا إسرائيل فى خطر .. وإسرائيل تعلن أنها لن تقف ساكتة فى انتظار أن يدفنها العرب (!) .

ثم .. هذا السيناريو الغريب الذى توالت مشاهده مشهدا بعد الآخر فى الأسابيع الماضية ، هل يمكن فصله عما حدث على المسرح الدولى بعد أن انسحب الاتحاد



السوفيتي من دور البطولة المنافسة لأمريكا فوق هذا المسرح ، واكتفى بدور ثانوى بالكاد يقوم به على سبيل الذكرى ، أو كضيف شرف ، بعد أن اكتشف جورباتشيف الحقيقة المرة ، وهى أن الاتحاد السوفيتى دولة ذات وجهين : دولة عظمى ضخمة متقدمة فى السلاح ، ودولة صغرى فقيرة متخلفة فى الاقتصاد .. فكان أن قرر تخفيف كل العبء الكبير الذى تتحمله بلاده فى السلاح لإعطاء الفرصة لتحقيق التنمية الاقتصادية ..

موضوع كبير وطويل ، ولكن محصلته النهائية أن تأثير الاتحاد السوفيتى اليوم فى مجال السياسة الخارجية لم يعد هو نفسه بالأمس .. بل يمكن القول بأنه أصبح الآن فى مرحلة تنازلات وتسليم بمبادئ ومواقف كان متشبثا بها قديما ، وكانت تميزه وتضع له وجهه المقبول عند دول العالم الثالث والعرب ..

خلا الجو لبيضى وصغرى .. والمقصود بذلك هو الولايات المتحدة .. وبالطبع كل القوى التى تصنع السياسة الأمريكية وأولها إسرائيل .. ولأن أهم مكسب استطاع أن يحققه العرب بالنسبة للقضية الفلسطينية طوال السنوات الأخيرة هو إسقاط اتهام الإرهاب والإجرام الذى جرت محاولة إلصاقه بمنظمة التحرير الفلسطينية ، وتأكيد الوجه الإنسانى المشروع لها ، مما جعلها مقبولة عالميا داخل أوربا ، بل أيضا داخل أمريكا ، ولم يعد باقيا لها إلا أن يتم الاعتراف بها رسميا داخل إسرائيل .. أقول لأن أهم مكسب تم تحقيقه خلال السنوات الماضية كان

إلغاء صورة الشيطان التى حاولت إسرائيل أن يرى بها العالم العرب والفلسطينيين ، وإحلال صورة السلام .. فقد كانت هذه الهجمة الشرسة لإطلاق صفارات الإنذار التى أطلقت بما يوحى أن الحرب آتية ، وأن حكاية السلام التى يتحدث عنها العرب هى أكذوبة يغطون بها دفن إسرائيل وإلقاءها فى البحر !.

□□□

حتى بعض العرب صدقوا الحكاية وراحوا يتحدثون عن احتمالات الحرب ..

وكان هذا هو المقصود بالضبط ..

أن يفقد العرب ثقتهم فى السلام ، وأن تعود صورة المنطقة فى نظر العالم إلى منطقة صراع مسلح بين أغلبية عربية ساحقة وأقلية إسرائيلية صغيرة ..

ولأنه فى لحظة حساب خاطئة .. كان يمكن أن يضيع كل شىء .. كان تحرك مصر فى الأسبوع الماضى سريعا وحاسما وأيضا واضحا .

لقد ظهرت قيمة مصر فى قنواتها المفتوحة مع كل الأطراف .. ولكن القضية ليست أن تكون لمصر هذه القنوات المفتوحة ، ولكن - كما يقول حسنى مبارك بحق - أن تعرف كيف تستثمرها وتستفيد بها فى الوقت المناسب ..

هكذا كان تحرك حسنى مبارك الشخصى السريع والحاسم من خلال مختلف القنوات .. لهدف واضح .. وقضية مهمة ..

اتصالات سريعة مع واشنطن ..

اتصالات شاملة مع القيادات الإسرائيلية المتنافرة من شامير إلى بيريز ، ومن رابين إلى أرينز .. حتى لا يقال إن مصر تنحاز إلى جانب ضد آخر .. بل أكثر من ذلك كان حرص مصر أن يجرى الاتصال مع كل الأطراف على مستوى واحد ، عن طريق رسالة خاصة وعاجلة من الرئيس يحملها السفير المصرى فى إسرائيل .



المصدر : أكتوبر

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٥ أبريل ١٩٩٠

وليس سرا أن الإسرائيليين أكدوا فى هذه الاتصالات ثقتهم فيما يقوله حسنى مبارك ..

وليس سرا أن الرئيس نقل إلى جميع الإسرائيليين مشاعر الخوف من الاحتمالات المفزعة التى يمكن أن تحدث لو أن تصرفا حدث فى غيبة عن العقل ..

وكان رد إسرائيل أنهم لن يبدأوا بشىء ، بل على العكس .. فإنهم على استعداد لأن يقودوا مظاهرة تنادى بالسلام لو ثبت لهم فعلا استبعاد لغة الحرب ..

وكان ضروريا أن تنتقل الاتصالات إلى العراق الذى بدا للحظة أن حصارا يجرى حوله حتى اضطره إلى تصعيد الموقف ..

ومن خلال التليفون سأل الرئيس مبارك الرئيس العراقى صدام حسين يوم الجمعة الماضى (٦ / ٤) : هل تستطيع أن نتناول طعام الإفطار معى بعد غد الأحد ؟ قال الرئيس العراقى : كنت أتمنى ذلك لولا ارتباطات داخلية تمنعنى .. قال مبارك : وهل هذه الارتباطات تمنع أن أتناول الإفطار معك غدا فى بغداد ؟ أجاب الرئيس صدام مهللا : أهلا أبو علاء .. أنا فى انتظارك غدا ..

وهكذا كان موعد تناول الإفطار مع الرئيس العراقى فى بغداد ..

وكان اللقاء الصحفى الذى عقده معنا الرئيس العراقى فى غرفة الاجتماعات الملحقة بمطار صدام الدولى .. وفى هذا اللقاء سألناه فى كل شىء وأجاب بهدوء فاضحا حكاية الاتهام الغريب الذى يحاولون إلصاقه بالعراق كدولة حرب .. من الذى يريد أن يحارب ؟ هكذا سأل الرئيس العراقى ؟ إن العراق له ٨ سنوات فى حرب لها فى كل بيت شهيد أو مصاب أو معوق فهل بعد هذا يقال إننا دولة حرب ؟ إن العراق فى كل مراحل حربها مع إيران كان يرفع راية السلام .. فهل بعد هذا يتهم العراق بأنه دولة حرب ؟ ما الذى قام به العراق وعلى من اعتدى العراق ليوصف بأنه دولة حرب ؟ !

□□□

ولكن الذى لم نضع له حسابا تناول السحور فى العقبة مع الملك حسين ..

وقد أخفى الرئيس مبارك برنامج العودة عن كل مراقبة ولم يعرف واحد بحكاية الهبوط فى العقبة إلا بعد الإفطار ، وبعد أن أجرى الرئيس اتصالا تليفونيا مع الملك حسين تم الاتفاق فيه على اللقاء فى العقبة على مسافة ساعة وأربعين دقيقة من بغداد ..

وفى العقبة كانت السهرة ..

وكان تناول السحور هناك ..

أما الذى حدث فلن تكون له أية قيمة إن لم تكن آثاره قد انعكست على المنطقة ..

ولهذا فإن من ينظر إلى المسرح اليوم يشعر بالاختلاف الكبير بين ما كان قبل الرحلة وما هو جار اليوم ..

لقد اختفت « رائحة الشياط » وسحب الخطر ..

وهذا بالضبط ما كان مطلوبا ..

وهو أيضا ما يجب أن يكون فى الأزمات ..

ومع أن المقارنة صعبة فإننى لا أستطيع أن أسقط من الفكر التساؤل عما كان

المصدر : أكتوبر

التاريخ : ٥ أبريل ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

يمكن ان يحدث فى ٥ يونيو ٦٧ لو ان حكيما من الحكماء كان قد تنبه إلى نذر الخطر التى لمحت أنوارها فى ذلك الوقت ، وأخذ على عاتقه إخماد النار قبل اندلاع الحريق ؟! مجرد سؤال أعرف أن الأحداث قد عبرته وفاتته .. ولن يفيد التوقف أمامه ، ومع ذلك لا يستطيع الفكر أن يمنع شهوة ترديده ! ..

ثم عودة إلى الحاضر ..

هل انتهى الخطر .. ؟

ربما .. ولكن احتمالات الاستفادة من انسحاب الاتحاد السوفيتى من المسرح الدولى واردة .. فلابد عندما تنفرد قوة واحدة بالبطولة أن تفعل كثيرا مما تريد .. ولاتريد !

صلاح منتصر



الهجـــرة .. وأســـئلة للرفـــاق الســـوفيت :

هل وقعتم تحت ضغط اليهود الأمريكان وكيف سمحتم بذلك ؟

بقلم :

سعيد خيال

اتوجه بهذا الحديث لاصحاب المدرسة الجديدة ف الاشتراكية .. فشعارها الذى اعلنه جورباتشوف هو « لا الاشتراكية بغير ديمقراطية » .

ولمن يسأل ومن تكون ؟

مواطن الزم نفسه منذ صدر شبابه بقسم نصه « اقسم ان ابقى دائما ف صف الشعب » .

وكان ف الاربعينات مع إخوانه ف قفص الاتهام بمحكمة مصر يقود الهتاف صائحا « ديمقراطيون رغم الانوف » .

إنى احيى شعاركم الجديد يا رفاق . ولكنى اضيف اليه وبالعربى الفصيح .. « ولا ديمقراطية بغير اشتراكية » .

ومادام الحديث يدور بين رفاق فلابد ان يستند الى ما يجمع بينهم .. ذلك هو المنهج يحتكمون اليه فيما يشجر من خلاف .. انه منهج الواقعية الاشتراكية لا سواه .

ويجرى الحوار بالمصارحة العلنية تمكينا لشعوبنا من المتابعة والمشاركة وصولا للموقف الصحيح ، لان بين شعوبنا صداقة ومحبة متينة وواجبنا ان نحافظ عليها .

وحديثنا اليوم يا رفاق عن قضية فلسطين

إن شعب فلسطين رفع اغصان الزيتون ف الضفة وغزة والقدس الشرقية ليقيم دولته المستقلة .. إنه يدافع بالحجر عن السلام العادل والتعايش السلمى وحسن الجوار . لكن اسرائيل لا تقر لهم بهذا وتعلن ان ارض فلسطين كلها ملك لليهود . ولهذا تطارد اهل البلاد العرب وتستهجر اليهود للحلول محلهم .

وبرغم قسوة الظروف وبربرية اسرائيل فإن الانتفاضة ف عامها الثالث تحقق نجاحا كبيرا حيث تحظى بتاييد متزايد من كافة قوى السلام ف اسرائيل كما تحظى بتاييد هيئة الامم . والمعركة مستمرة .

وف هذا الوقت بالذات - وياللعجب - يصدر قراركم وبالقانون بفتح باب الهجرة واسعا لليهود ليتدفقوا ف نهر منبعه ف بلاد السوفيت ومصبه ف اسرائيل . وحتى لا يحيد هذا النهر عن مصبه اغلقت امريكا كما تعلمون الكثير من منافذها امام هجرة اليهود اليها .

ولا جدال ف ان المهاجرين قوة مضافة سواء اكانت اقامتهم ف ارض اسرائيل ام ف الارض العربية المحتلة .

ما الفرق ما داموا يصبحون مواطنين اسرائيليين ؟ تجندهم دولتهم ف الجيش او البوليس او ف الحرس والميليشيات او ف مؤسسات الانتاج او الخدمات او البحث العلمي او ف غير ذلك ؟ هذا فضلا عن ان تدفق المهاجرين يقوى الروح المعنوية لاسرائيل التوسعية . فهو المدد والنجدة لها ف الحرب الدائرة .

يقول المثل الشعبى عندنا « من ياكل عيش اليهودى يضرب بسيفه » . وهذا بالنسبة للغريب فما بالكم باليهود ؟

حقا انهم قوة مضافة .

● ● ●

وطبعا يحتاج الوافدون من عندكم للعمل . وتعلمون ان اسرائيل تعانى من بطالة مزعجة .

لا حل اذن إلا على حساب العرب ، المواطنين من الدرجة الثانية ف اسرائيل . وهكذا تضرب الطبقة العاملة العربية ف اسرائيل بسهام الهجرة السوفيتية .

ان الواقعية الاشتراكية توجب النظر للحدث ف محيطه وتفسر الظاهرة وهى ف تطورها وعلاقاتها والتاثير المتبادل . وتعتمد الاشتراكية ف الدراسة والتحليل على وحدة الظواهر والاضداد .. انها لا تعرف التجريد . وما اقدمتم عليه يستند كما تعلنون على حقوق الانسان . ذلك هو التجريد بعينه .

تناسيتم القضية الفلسطينية .. تناسيتم مشكلة الشرق الاوسط . وحركة التحرر الوطنى والمعركة التى يخوضها شعب فلسطين .. بل واهدرتم حقوقه .

إن التكيف الصحيح لسماحكم بهذه الهجرة الجماعية هو ان مواطنين سوفييت تطوعوا ف صفوف الاسرائيليين لمحاربة العرب وطرد الفلسطينيين من ديارهم والحلول محلهم . وان دولة الاشتراكية الام اجازت ذلك وصرحت به .

هذه هى حقيقة القرار موضوعيا وبصرف النظر عن النوايا .

انه قرار صارخ ف ظلمه للعرب ومعارضته لحقوق الانسان . وهو ايضا يضر اشد الضرر بالمصالح السوفيتية ذاتها .

● ● ●

إن اسرائيل كما تعلمون لها دور مرسوم هو حراسة المصالح الامريكية بضرب حركة التحرر التى تجاهد للخروج من قيود التبعية ، وتكسير حركات العدالة الاشتراكية . ومحاصرة النفوذ السوفيتى ف المنطقة .

وهذا الدور هو اساس التحالف الاستراتيجي بين اسرائيل وامريكا . ولهذا تحرص امريكا على بقاء اسرائيل اقوى من الدول العربية مجتمعة .

وان سماحكم بالهجرة الجماعية لاسرائيل يعني دفع المتطوعين منكم ليحاربوا في جبهة معادية لكم ، ليضربوا سياستكم ومصالحكم ، وليضربوا حلفاءكم الطبيعيين .

نعم ان تحالف قوى الاشتراكية مع حركة التحرر الوطني والعدل الاجتماعي هي من علامات عصرنا . واساس التحالف وحدة المصلحة ووحدة العدو وهي في التحليل الاخير مصلحة طبقية وعدو طبقي . والصراع ممتد .

إن اختلاف اشكال الكفاح وتفاوت درجات حدته بحسب الظروف والاحوال لا ينفي طبعا وجوده .

صحيح ان مرحلة جديدة في العلاقات الدولية قد بدات .. مرحلة انتهاء الحرب الباردة وقيام مرحلة التعاون والحضارة . لكن لا تستوى الراسمالية المستغلة وعمل العاملين المنتجين .

ولن يغرب ابدا حلم البشرية في إنهاء استغلال الانسان للانسان وتحقيق المساواة الاشتراكية .

● ● ●

إن الراسمالية العالمية لا تخفى ذلك ، فهي تعلن عن استعدادها لمد البلاد الاشتراكية بالقروض بشرط ان تتحول للاقتصاد الحر اى للنظام الراسمالي .

اذن الصراع موجود ومعلن وإن كان سلميا .

إن القول بغير ذلك يذكرنا بانحراف برودر .

كان برودر سكرتير الحزب الشيوعي الامريكي في زمن الحرب العالمية الثانية . وعندما دخل الاتحاد السوفيتي الحرب عام ١٩٤١ طلع برودر بنظرية تقول بانتهاء الصراع الطبقي ووقفه لان الاشتراكية (السوفييت) تحارب في جبهة واحدة مع الراسمالية ضد النازية .

وظل هذا الانحراف يروج له حتى تصدى له الحزب الشيوعي الايطالي فبين فساده فانتهى الانحراف وانتهى صاحبه برودر حيث طرده حزبه .

يقال انكم سمحتم بتلك الهجرة الجماعية تحت ضغط امريكا . ويقال الكثير عن اللوبي اليهودي هناك . فهل وقعتم انتم ايضا تحت ضغط اليهود الامريكان . وكيف تسمحون بذلك يا دولة الاشتراكية ؟

طبعا توجد المصلحة . ولكن اى مصلحة تلك التي اخرجتكم عن اصول الواقعية الاشتراكية !

هذه المصلحة مهما كانت لا يمكن ان تساوى .. وانتم ادرى بما قاله لينين عن الانتهازية والجرى وراء مصلحة عاجلة والتضحية بالباقي .

● ● ●

ليس كثيرا بعد هذا كله ان نطلب إعادة النظر في السماح بالهجرة الجماعية لاسرائيل . لابد من وقفها حتى تنتهي المعركة الدائرة بين اسرائيل والشعوب العربية ويتحقق السلام العادل . وبذلك تستكملون دوركم التقدمي في بناء هذا السلام .

وختاما يا عرب نقول ليس من الحكمة قصر الاتصالات على القنوات الرسمية . فقد تغير النظام في الاتحاد السوفيتي والبلاد الاشتراكية عموما . وتعددت المنابر والتكتلات السياسية فاصبح للراى العام كلمة حاسمة . ولهذا يتعين تنشيط الدبلوماسية الشعبية والاتصال بممثلي الراى العام على اتساع وتبادل الحوار والزيارات لتأييد المطالب العربية .


Bibliotheca Alexandrina
0490919